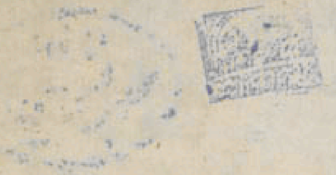


صلى الله عليه وسلم

للمرحوم العلامة الشيخ فتح الله السلوي

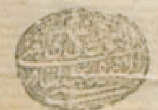
كم رتبة حصلتها عشقة
وتركتها خشية الشركاء

ان بني الدنيا على اخراهم قد اثروا
كانهم لم يقرؤا الهاكم التكاثر

ولـ عفا الله عنه

تقنع ولا تحمل لمن من منة
ولا تك للمعروف ما عشت ناسيا

فان كريم الاصل يلتذ معطيا
وان لئيم الطبع يلتذ اخذا



للامام الهمام حضرة سيدي
الامام الشافعي رضي الله عنه

لا تعرقط كتابا واجعل العذر جوابا وخذ الورس عليه
ان في ذاك صوابا ان تكن خالفت قولي
انت ضيعت الكتابا

لله در القائل حيث يقول

وكم لله من لطف خفي يدق خفاه عن فهم الذكي
وكم يسر اتى من بعد عسر ففرج كربة القلب الشجي
وكم امر تساء به صباحا وتأتيك المسرة بالعشي
اذا ضاقت بك الاحوال يوما فثق بالواحد الفرد العلي
تشفع بالنبي فكل عبد يغاث اذا تشفع بالنبي
عليه صلاة ربي ما تغنت حمام على غصن ردي

شیخ محیی الدین محمد بن علی ابن العربی قدس الله سره العزیز

وی قدوی قایلان بوحدة وجودست و بسیاری از فقها و علما
ظاهر در وی طعن کرده اند و اندکی از فقها و جماعتی از صوفیه
وی را بزرگ داشته اند فخموه تفخیما عظیما و مدحوا کلامه مدحا کثیرا و
وصفوه بعلو المقامات واخبروا عنه بما یطول ذکره من الکرامات هکذا
ذکره الامام الیافعی رحمه الله فی تاریخه وی را اشعار لطیف غر
یبست و اخبار نادر عجیب مصنفات بسیار دارد یکی از کبار
مشایخ بغداد در مناقب وی کتابی جمع کرده است و در آنجا آورده
که مصنفات حضرت شیخ قدس سره از پانصد زیاده است و حضرت
شیخ بالتماس بعضی از اصحاب رساله در فهرست مصنفات
خود نوشته است و در آنجا زیاده از دویست و پنجاه کتاب
نام برده بیشتر در تصوف و بعضی در غیر آن و در خطبه آن
رساله فرموده که قصد من در تصنیف این کتب چون سایر مصنفان
تصنیف و تألیف نبود بلکه سبب بعضی تصنیفات آن بود که بر من
از حق سبحانه امری وارد می شد که نزدیک بود که مرا بسوزد
خود را بعضی از آن متشغل میساختم و سبب بعضی دیگر
آنکه در خواب یا در مکاشفه از جانب حق سبحانه و تعالی بآن مأمور

می‌شدم در تاریخ امام یافعی رحمه الله مذکورست که گفته اند روزی را
با شیخ شهاب الدین سهروردی قدس الله روحهما اتفاق ملاقات وا
جتماع افتاده است و هر یکی از ایشان در دیگری نظر کرده و از آنکه
از یک دیگر مفارقت نموده اند بی آنکه در میان ایشان کلامی واقع
شود بعد از آن وی را از حال شیخ شهاب الدین پرسیده اند گفته است
رجل مملوء من قرنه الی قدمه من السنة و شیخ شهاب الدین را از
حال وی پرسیده اند گفته است که هو بحر الحقائق و نسبت خرقهٔ
وی در تصوف بیک واسطه بشیخ محی الدین عبد القادر گیلانی
قدس سره میرسد و نسبت دیگر وی در خرقه بخضر علیه السلام می رسد
بیک واسطه قال رضی الله عنه لبست هذه الخرقة المعروفة من
ید ابی الحسن علی بن عبد الله بن جامع ببستانه بالمقلی خارج
الموصل سنه احدی وستمایه ولبسها ابن جامع من ید الخضر
علیه السلام وفی الموضع الذی البسه ایاها البستنیها ابن جامع
وعلی تلک الصورة من غیر زیادة ونقصان و نسبت دیگر وی بخضر
می رسد بی واسطه قال رضی الله عنه صحبت انا والخضر علیه السلام
وتادبت به واخذت عنه فی وصیة اوصانیها شفاها التسلیم
لمقالات الشیوخ وغیر ذلک ورایت منه ثلاثة اشیاء من خوارق

٤

العوائد رایته یمشی علی البحر وطی الارض ورایته یصلی فی
الهوی و اعظم اسباب طعن طاعنان در وی کتاب فصوص الحکم است
و همانا که منشا طعن طاعنان یا تقلید و تعصب است یا عدم
اطلاع بر مصطلحات وی یا غموض معانی و حقایق که در مصنفات
خود درج کرده است و آن مقدار حقایق و معارف که در
مصنفات وی بتخصیص در فصوص و فتوحات اندراج یافته است
در هیچ کتاب یافته نمی شود و از هیچ کس ازین طایفه ظاهر
نشده است و این فقیر از خدمت خواجه برهان الدین ابو النصر
پارسا قدس سره چنین استماع دارد که می گفت که والد ما
میفرمودند که فصوص جانست و فتوحات دل و هم چنانکه
والد بزرگوار ایشان در کتاب فصل الخطاب قال بعض کبرا
العارفین گفته است مراد بان حضرت شیخ است قدس سره
روی الشیخ مؤید الدین الجندی فی شرحه لفصوص الحکم عن
شیخه الشیخ صدر الدین القونوی قدس سره انه روی عن الشیخ
رضی الله عنه انه قال لما وصلت الی بحر الروم من بلاد اندلس
عزمت علی نفسی ان لا ارکب البحر الا بعد ان اشهد تفاصیل
احوالی الظاهرة والباطنة الوجودیة مما قدره الله سبحانه علی

٥

ولي ومني الي اخر عمري فتوجهة الي الله سبحانه بحضور تام وشهود
عام ومراقبة كاملة فاشهدني الله سبحانه جميع احوالي مما يجري
ظاهرا وباطنا الي اخر عمري حتي صحبت ابيك اسحاق بن
محمد وصحبتك واحوالك واذواقك ومقاماتك وتجلياتك
ومكاشفاتك وجميع حظوظك من الله سبحانه ثم ركبت البحر
علي بصيرة ويقين وكان ماكان ويكون من غير اخلال وا
ختلال وهم درفتوحات اورده است حكايتي ازحال خود رضي الله
عنه ولقد امنا بالله وبرسوله وماجاء به مجملا ومفصلا مما وصل
الينا من تفصيله ومالم يصل الينا اولم يثبت عندنا فنحن مؤمنون بكل
ماجاء به في نفس الامر اخذت ذلك عن ابوي اخذ تقليد ولم يخطر لي
ماحكم النظر العقلي فيه من جواز واحالة ووجوب وعملت علي ايماني
بذلك حتي علمت من اين امنت وبماذا آمنت وكشف الله عن بصري
وبصيرتي وخيالي فرايت بعين البصر ما لا يدرك الا به ورايت
بعين البصيرة ما لا يدرك الا به ورايت بعين الخيال ما لا
يدرك الا به فصار الامر لي مشهودا والحكم المتخيل المتوهم
بالتقليد موجودا فعلمت قدر من اتبعته وهو الرسول المبعوث الي
محمد صلي الله عليه وسلم وشاهدت جميع الانبيا كلهم من آدم الي

محمد عليهم السلام واشهدني الله المؤمنين بهم كلهم حتي ما بقي منهم من
احد ممن كان ويكون الي يوم القيمه خاصتهم وعامتهم ورايت مراتب
الجماعة كلها فعلمت اقدارهم واطلعت علي جميع ما امنت به مجملا مما هو
في العالم العلوي وشهدت ذلك كله فما زحزحني علم ما رايته وعاينته
عن ايماني فلم ازل اقول واعمل ما قوله واعمله لقول النبي صلي الله عليه
وسلم لا لعلمي ولا لعيني ولا لشهودي فواخيت بين الايمان والعيان
وهذا عزيز الوجود في الاتباع فان مزلة الاقدام للاكابر انما تكون هنا
اذا وقعت المعاينة لما وقع به الايمان فيعمل علي عين لا علي ايمان فلم
يجمع بينهما ففاته من الكمال ان يعرف قدره ومنزلته فهو وان كان من اهل
الكشف فما كشف الله له عن قدره ومنزلته فجهل نفسه فعمل علي المشاهده
والكامل من عمل علي الايمان مع ذوق العيان وما انتقل ولا اثر فيه العيان
وما رايت لهذا المقام ذايقا بالحال وان كنت اعلم ان له رجالا في العالم
لكن ما جمع الله بيني وبينه واسمه وكان سبب ذلك اني ما علقت نفسي قط
ان يحببنا الحق ان يطلعني علي كون من الاكوان ولا حادثة من الحوادث
وانما علقت نفسي مع الله ان يستعملني فيما يرضيه ولا يستعملني فيما يبعدني
عنه وان يخصني بمقام لا يكون لمتبع اعلي منه ولو اشركني فيه جميع من في
العالم لم اتأثر لذلك فاني عبد الله محض لا اطلب التفوق علي عباده

بلحمد الله في نفسي من الفرح اني اتمني ان يكون العالم كله علي قدم

ولحدة في اعلي المراتب فخصني الله بخاتمة امر لم يخطر لي ببال فشكرت

الله تعالي بالعجز عن شكره مع توفيقي في الشكر حقه وما ذكرت ما ذكرته

من حالي للفخر لا والله وانما ذكرته لامرين الامر الواحد لقوله تعالي واما

بنعمة ربك فحدث واية نعمة اعظم من هذه والامر الاخر ليسمع صاحب

همة فيحدث فيه همة لاستعمال نفسه فيما استعملتها فينال مثل هذا

فيكون معي وفي درجتي وانه لا ضيق ولا حرج الا في المحسوس شيخ

صدر الدين در كتاب فكوك ميفرمايد كه شيخ ما را نظرهٔ خصوصي

كه چون خواستي كه بر حال كسي اطلاع يابد في نظري بوي كردي وا ز احوال

اخروي و دنيوي خبر كردي   ولد الشيخ رضي الله عنه بمرسية

من بلاد الاندلس ليلة الاثنين السابع عشر من رمضان سنة ٥٦٠

وتوفي ليلة الجمعة الثامنة والعشرين من شهر ربيع الاخر سنة ٦٣٨

بدمشق ودفن بظاهرها في سفح جبل قاسيون من النفحات الانسية

لملا جامي قدس سره

8

9

مه

خود تو میدانی که سلطان منی ای آل عبا
نیست می باشم اکنون بدین ایمان نشینید
مصطفا و خود سلطان هم ز اهل بیت مکه
روضه ات را می نمودارم بکمان قید یادوار
اشتیاق دل در بیوم در ایم مصطفی ز نو بدیع
حضرتی یا آل نبی ایدر ز دستم در نثار
خرده اورده ام و ان وطنی در منظر ثنا
بر کجی را دست بر ضمنی و مارا بود دعا
ده کنی چون دست ما نی در یوکی بکیانی دعا
یا ابا عبد الله از لطف تو حاجاتم
چون برآمد حاجت من کرم ابراهیم روا بت

ع

فالصديقي ولم يَعدلني
وعارض السقم في اثر
لقد تغيرت يا صديقي
ويعلم الله من تغير

اس مه

مذ صار لي قبلة محراب حاجبه
تيرت عابدا طرفي فيه معتكفا

هذا

٤٩٧١٣١٦١٣١ افادنا ذلك مولانا العارف بالله والدال
على الله الشيخ احمد الصيادي بالديار الشاميه في اواخر شعبان
٩٤٣

وذلك ان يقول

٤٨١١١٤٨١٦١١ ٣٣ مرة ثم يقول
٤٨١٦١١٤٨١١١٤٨١١١٤٨١٦١١

ثم يقول انفعني بنفحة خير منك مرة واحدة

ومما استفدناه من الشيخ احمد بن سليمان ابقاه الله ونفعنا به
اللهم صلي على سيدنا محمد السابق للخلق نوره والرحمة للعالمين
ظهوره عدد من مضى من خلقك ومن بقي ومن سعد منهم
ومن شقي صلوة يستغرق العد وتحيط بالحد صلاتك
التي صليتها عليه يا رب العالمين صلاة دايمه بدوامك
باقيه ببقايك لا انفاذ لها دون علمك وعلى اله كذلك
والحمد كذلك

هذه مقدمة على شرح التائية الفارضية لامام الموحدين وقطب المحققين
الشيخ عبد الرزاق الكاشي قدس الله سره العزيز ونفعنا ببركته

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي فلق بقدرته صبح الوجود عن غسق العدم فجعله آية مبصرة ليقيم عليه
دليلا ورتق بحكمته رتق الجمع في عين القدم ففصل كل شيء تفصيلا خلق العالم
مرآة مجلوة بروح آدم تشاهد فيها عينه عيانا واطلع من سماء الذات شموس
الاسماء واقمار الصفات وتريا بذاته في مرآة الصفات وبصفاته في مظاهر
المكونات على استعداد المتجلى فيه وتستر من جهة اطلاقه بكل ما ظهر فيه من
التعينات بانواع تجليه كشف عن بصاير اقوام حتى عرفوه حيث بدا في لباس
التكوين والتلوين واغشى وجوه طايفة واعمى بصارهم كيلا يهتدوا الى سرادقات
عزته بنور اليقين فسبحانه من اله ليس لوجهه نقاب الا النور ولا لذاته حجاب
الا الظهور ولا لغيبته سبب الا الحضور روف اخذ بمجامع قلوب العشاق
ارواحهم عن مضايق القبض والاحتجاب الى افضية البسط والعيان عطوف
اوردا المتعطشين في بيداء طلب مناهل صفو الشهود وموارد عين الرضوان
زف الى خطاب وصاله وطلاب نواله عرايس ابكار المشاهدات بل اتخذهم عرايس
خص كلا منهم بنوع من الطافه حتى زعم انه لم يتخذ خليلا سواه ولم يصطف محبا
الا هو والصلاة على السابق وجودا ورتبة الاخر زمانا وبعثة محمد المنعوت
بختم النبوة وقسمة فيض القدم المبعوث الى الاسود والاحمر من العرب والعجم
الذي روحه رابطة خروج الكلمات الازلية من عين الجمع الى مقام التفصيل وقلبه
واسطة نزول القرآن والفرقان من ام الكتاب الى محل التنزيل وعلى آله
المقتبسين من مشكاة اقواله وافعاله انوار الهداية والعرفان المغترفين من تيار
اخلاقه امواه الدراية والوجدان اما بعد فمما شاع بين الناس ذكره
وذاع امره ان انفع العلوم وارفعها بل اصفاها واتقاها علم التوحيد
فان موضوعه الذات الاحدية والصفات الازلية ولا مطمع في النجاة الا
بحصوله ولا فوز بالدرجات الا في وصوله لعلو رتبته ورفعة منزلته
انقلب البصر عنه كليلا والعقول عليلا والخواطر خواسر والنواظر
فواتر حلق بزاة الهمم العالية لقصد ادراكه في جو الطلب فحيل بينها وبين
الارب وجالت جياد العقول السليمة لطلب غاياته في ميدان النظر فحسرت
في بداية غير مقضية الوطر فهو كما قال ابو علي الدقاق عزيز لا يقضى دينه

بازات

وعزيز

وغريب لا يحصى حصره ومن الفايزين بقصب السبق الى وايل سرادقاته في حلبة
السباق اكابر الانبياء واجلة الاولياء من اتباعهم من المحبين الذين اذابوا نفوسهم
بنيران الرياضات وتعوضوا بلذة ترك اللذة عن الشهوات فلم تسكن غلة عطشهم
لانطفاء الهواجر ولم تسترح نفوسهم لاشتهاء الدياجر فتح لهم ابواب المكاشفة
والمشاهدة بعد طول العكوف على عتبات المعاملة والمجاهدة من المحبوبين الذين
كشفت عن ابصارهم حجب الكون وطوى دونهم بسط البون واجلس اسرارهم على
سرر المشاهدة والمخالطة واطلق ضمايرهم في ميادين المسامرة والمباسطة
وحببوا الى محبيهم قبل التحبب فقربوا اليه قبل التقرب واخذوا بايديهم عن مسالك
الريب فجاسوا باقدام اليقين خلال ديار الغيب هم بالارواح عرشيون وبالاشباح
فرشيون وبالقلوب سماويون وبالنفوس ارضيون مع الخلق بالظواهر ومع الحق
بالسراير غيب حضار سكوت نظار ملوك تحت اطمار فلما ارتووا في منازل القرب
ومحال الشرب سرايرهم بما ادير عليها من كؤوس المشاهدات والمواصلات وطفحت في
مجالس الانس ومحافل القدس بما ادير عليها من غيوث العلوم والمنازلات تفتقوا عن فضل
مواجيدهم نفثة المصدور وباحوا بسر توحيدهم بوح السكران المسرور وتكلموا في علم
التوحيد بلسان الذوق والاشارة لضيق طوق العبارة وعلى هذه الطايفة من الباذلين
جهدهم في بيان علم التوحيد بالبراهين العقلية والدلايل النقلية الذين استعملوا ما
بسلالم الانظار واستقصوا او ابدوا باحابيل الافكار مستدلين بالاثار على المؤثر
وبالصور على المصور ما كشف لهم خريدة هذا المطلوب عن وجهها فضيلة هذا القناع
ولا عاقهم الطرف للتعزز والامتناع والمتفرد بكمال التوحيد الانساني محمد
فان النبي صلى الله عليه وسلم انصبت الى بحر قلبه اولا اودية العلوم من سماء الذات
حتى اذا زخر فتموج امتدت منه انهار عرفان جارية في جداول قلوب امته وسواقي
نهوجهم من الصحابة والتابعين والمشايخ رضوان الله عليهم اجمعين الاعلى فالاعلى
بسبب الاتصال والصحبة ونسبة طهارة القلوب وزكاة النفوس وهذا العلم الذي
يرثه العلماء من الانبياء بعد تحقيق نسبة القرابة المعنوية الموروثة بتاكيد عقد
المحبة واحكام رابطة الصحبة وقبول نطفة العناية من صلب الولاية وعلوقها
في مشيمة الارادة وظهور جنين السعادة وغيرها من العلوم التعليمية المكتسبة
بالتفكر والتدبر ليس من علوم الوراثة بل هو من علوم الدراسة ووارث علم التوحيد

صح

صلعم

من أمة الرسول صلى الله عليه وسلم بعضهم صحاة يتسلطون بقوة الحال على ابر النوال
ويتروون بشدة العطش وكمال التمكين كاسات صفوة اليقين وما يزدادون بالشرب
الا الصحو وبالاثبات الا المحو فاذا حصل بسر من اسرار التوحيد لقوتهم في فرط
الاحتياط وحلوه في لباس الالتباس وشدوه بحزام الحزم وزموه بخطام
العلم وبعضهم سكارى حيارى مغلوبون بالسلبات مسلوبون بالغلبات
لا يبالون الظاهر اكثر مبالاة اطلق في ميدان البسط عنانهم وفي افشاء السر لسانهم
فلو كشفوا سرا غفروا وان هتكوا سترا عذروا والشيخ الامام المحقق المدقق
شرف الدين ابو حفص عمر بن علي السعدي المعروف بابن الفارض المصري قدس الله
سره واعلى ذكره كان في البداية من هذا الفريق كما قال الحكم والى السر ها قد هتكته
لحمله وجوب التحدث بالنعم الالهية بل غلبات حال الشكر على كشف كثير مما كشف له من اسرار
الوحدة واستار القدرة في قصيدته الغراء المسماة بنظم الدر فجلى من وراء تتق العزة
مخدرات وابكارا من المعاني بالوجوه الغر عذارى لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان كأنهن
الياقوت والمرجان قرة معجزات بفضل التمام حور مقصورات في الخيام اعجز بنظمها
المفلقين من مصاقع البلغا ومقاول الفصحا عن الاتيان بمثلها واعجب بحسنها النظر من
من اساطين الكشف والعيان وسلاطين المعاني والبيان فاعترفوا بكمال جمالها جمع فيها
من البلاغة والفصاحة اعجبها ومن الحقائق والدقائق ابينها فهي اعجب من بيض الانوق واعز
من الابلق العقوق نظم لله دري در ناظم دررها لحسناء وجها حسنها غير عارض

اظلت قاليم القلوب بطلة ... لقربها شمس الضحى لم تعارض
تحدى فاعيى المفلقين بمثلها ... يباعد نفسي اليها من معارض
اشار الى ما ذاق من صرف حبه ... باجلى بيان جل عن فرض فارض
ارانا جمال الحب في وصف حبه ... جزى الله كل الخير عنا ابن فارض

ومما فتح لي من المواهب السنية والعطايا الهنية الاتفاق لمطالعتها والفوز
بمراقبتها حيث عانيتها قد طلعت على مجال الغيب لحقيقتها الحسنا متبرجة
وعن [illegible] متصفحة تميس في حلة بين الحسن والنضارة وتهيس في اساليب
اللطف والاشارة فانبعث مني داعي التقرب اليها والاستئناس واستطعمتها
للايناس بعد الاياس حتى اذا انست بمحاورتي واخذت في مسامرتي كشفت
افتق نقاب تعززها بيد التوحيد واكشف حجاب تمنعها بايدي التأبيد واحل
معاقد

معاقد دررها ومناضد غررها بمحالك التدقيق والتحقيق وانامل التانق والتدقيق
واحللت عقد تعقيداتها وحبك تحويصاتها واستكشفت استعصاباتها وكتبت
من الغلاق والتلاق بعد اباتها فلما تصفحتها مرارا وقلبتها اطوارا واحطت بمعانيها
على قدر ما قدر لي من الاستعداد واجتليت مبانيها على وفق ما وفق لي من النظر
بالفؤاد وجدتها مبنية على قواعد العلم والعرفان منبئة عن نتائج الكشف
والوجدان مشيرة الى ما اطلع الله ناظمها عليه ووصل قدمه اليه من حقائق التوحيد
ودقائق التفريد والمواجيد الصحيحة والمكاشفات الصريحة والمعاملات النفسية
والمنازلات القلبية والمواصلات الروحانية فحملني شدة الشغف بضبط فوائدها
على تقييد ما انكشف لي من عوائدها بالكتابة فتلقيت داعية الخاطر فيما دعاني اليه
بالاجابة وحررت مختصرا في كشف معضلاتها وحل مشكلاتها تذكرة لمن تذكر
وتبصرة لمن تبصر وسميته كشف الوجوه الغر لمعاني نظم الدر ولم ارجع
في املائه الى مطالعة شرح له لكيلا يرتسم منه في قلبي رسوم واثار تسد ابواب الفتوح
وتشتبه باذيال الروح وانا حينئذ تلو الغير واحد [illegible] في السير وذابي في
التحرير لتفريغ القلب من مظان الريب وتوجيه وجهه تلقاء مدين الغيب استنزالا
للفيض الجديد واستفتاحا لابواب المزيد اذ لا شك ان تحول الحق بما خص من الله
تعالى به خير له من التطفل على الغير في مواهبه وارجو من الله الكريم ان يبارك لي
فيه وينفع به جميع مطالعيه واتوقع ممن يعثر الطرف لمطالعته ان يلقي اليه السمع
وهو شهيد ولا يثبطه عن ذلك ما جبل عليه الانسان من تيه الاكابر على الاصاغر
وانفة السادة من العبيد فكم خبايا في الزوايا وقد قدمت قبل الشروع في
المقصود فصولا جعلتها لما يبتني عليها اصولا وهي عشرة واوردتها في قسمين الاول
في المعارف وهي خمسة فصول الاول في معرفة الذات والصفات والاسماء والافعال
المعرفة اخص من العلم لانها تطلق على معنيين كل منهما نوع من العلم احدهما
العلم بامر باطن يستدل عليه باثر ظاهر كما توسمت شخصا فعلمت باطن امره بعلامة
ظاهرة منه ومن ذلك ما خوطب به رسول الثقلين عليه افضل الصلاة في قوله
تعالى فلتعرفنهم بسيماهم ولتعرفنهم في لحن القول وثانيهما العلم بمشهود
سبق به عهد كما رايت شخصا رايته قبل ذلك بمدة فعلمت انه ذلك المعهود
فقلت عرفته بعد كذا سنة عرفته فالمعروف على الاول غائب وعلى الثاني شاهد

وقيل التفاوت البعيد بين عارف وعارف لا لبعد التفاوت بين المعرفتين فمن
العارف من ليس له طريق الى معرفة الله تعالى الا الاستدلال بفعله على صفته وبصفته
على اسمه وباسمه على ذاته او كيد ينادون من مكان بعيد ومنهم من تجلى له الصانع
الازلية تنزلته الى حضرة الشهود تنبيها المعروف تعالى جده بعد المشاهدة السابقة في يوم الست
بربكم ويعرف به اسماءه وصفاته عكس ما يعرف العارف اذ بينه وبين العارف الاول
بين اذ الاول الغيبة به معروفة كنائم يرى في منامه غير مطابق للواقع والثاني
لشهوده صورته كمتيقظ يرى مشهوده حقيقيا مطابقا والى ذلك اشار الناظم رحمه الله
وفي ذكره اسمائي تيقظ رؤية ۔ وذكري بها رؤيا توسن هجعتي ۔
كذاك بفعلي عارفي بي جاهل ۔ وعارفه بي عارف بالحقيقة ۔
فالحق سبحانه وتعالى وحده الذات والصفات والاسماء والافعال بمعنى ان كل شيء
نسب اليه ذات او صفة او اسم او فعل فنسبتها اليه مجازية لانها في الحقيقة عكوس
انوار تجليات الذات والصفات الازلية والاسماء الالهية في مظاهر الكون وليس
لمظاهرها شيء منها حقيقة كالمرآة من الصور المتجلية فيها فالسمع والبصر وغيرهما
من الصفات في اي موصوف كان فهو لله حقيقة ونحو قوله تعالى وهو السميع البصير
اشارة الى تخصيصه بالصفات والاسماء واظهار الحق تعالى سر ذاته وصفاته
في مظاهر افعاله ما كان بخفايه عليه قبل ذلك كما حكاه عن المحبوب بلسان المحب في قوله
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن ۔ علي بخاف قبل موطن برزتي ۔ ولكن ليتجلى باسمه
الظاهر اخرا كما كان متجليا باسمه الباطن اولا والعجب كل العجب انه تعالى ما ظهر بشيء
من مظاهر افعاله الا وقد احتجب به كما قال الناظم رحمه الله بدت باحتجاب واختفت
بمظاهر ۔ على صبغ التلوين في كل برزة ۔ وذلك من اتقان صنعته ۔ وبليغ حكمته ۔
ولا نعني بالاسماء اللفظ بل الذات الموصوفة بصفته كاللطيف والقهار وهذا معنى
قول العلماء الاسم هو المسمى والاسماء تنقسم باعتبار الذات والاسماء والصفات ۔
والافعال الى الذاتية كالله والصفاتية كالعليم والافعالية كالخالق وتنحصر باعتبار الانس
والهيبة عند مطالعتها الى الجمالية كاللطيف والجلالية كالقهار والصفات تنقسم
باعتبار استقلال الذات بها الى ذاتية وهي سبعة الحيواة ۔ والعلم ۔ والقدرة ۔
والارادة ۔ والسمع ۔ والبصر ۔ والكلام ۔ وباعتبار تعلقها بالخلق الى افعالية وهي ما
عدا السبعة ولكل مخلوق سوى الانسان حظ من بعض الاسماء دون الكل لحظ الملائكة

من اسم

من اسم السبوح القدوس ولذلك قالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك ۔ وحظ الشياطين من
اسم الجبار المتكبر ولذلك عصى واستكبر واختص الانسان بالحظ من جميع الاسماء ولذلك
اطاع تارة وعصى اخرى قال تعالى وعلم ادم الاسماء كلها اي ركب في فطرته من كل
اسم لطيفة وهيأة بتلك اللطايف للتحقق بكل الاسماء الجمالية والجلالية وعبر عنهما
بيدي فقال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي وكل ما سواه مخلوق بيد واحدة
لانه اما مظهر صفة الجمال كملائكة الرحمة ۔ او الجلال كملائكة العذاب ۔ والشيطان وعلامة
المتحقق باسم من اسماء الله تعالى ان يجد معناه في نفسه كالمتحقق باسم الحق علامته
ان لا يتغير بشيء كما لم يتغير الحلاج عند قتله تصديقا لتحققه بهذا الاسم وادعاه
الناظم رحمه الله لنفسه في قوله ۔ وكيف وباسم الحق ظل تحققي ۔ تكون اراجيف الظنون ۔
مخيفتي الفصل الثاني في معرفة العوالم على سبيل الاجمال العالم في الوضع
اللغوي اسم لما يعلم به الشيء مشتق من العلم على الاظهر كالخاتم والطابع لما يختم
به ويطبع فعلى هذا كل موجود عالم لانه مما يعلم به شيء وما استفاض من اطلاقهم
لفظ العالم على مجموع اجزاء الكون فهو من باب تغليب الاسم في معظم افراد المسمى
كتغليب اسم القران وهو مجموع ابعاض التنزيل فان ذلك واقع عليه وعلى كل
بعض من ابعاضه لكنه استعمل فيه غالبا والتغليب في بعض الافراد لا يمنع الاستعمال
في غيره وما ورد في كثرة العوالم لا يصح الا على المعنى اللغوي لا العرفي فانه ينافي
الوجود فضلا عن التكثر والعوالم وان لم تنحصر جزئياتها لامتناع حصر جزئيات
الوجود امكن حصر كلياتها واصولها بحسب الصفات الحاصرة كانحصارها في الغيب
والشهادة لانقسامها الى الغايب عن الحس والشاهد له وفصل
الناظم رحمه الله عالم الغيب ثلاث عوالم ويكون مع الشهادة اربعة عبر عنها بالغيب
والملكوت والجبروت فنزل الحدثيات الغايبة عن الحس على اسم الغيب وعبر عن
الذات القديمة بالجبروت وعن صفاتها الحسية بالملكوت فرقا بين الحدث والقديم
والذات والصفات والجبروت والملكوت صيغتان للمبالغة بمعنى الجبر والملك
والجبر اما بمعنى الاجبار من قولهم جبرته على الامر جبرا وجبرته اكرهته
عليه بمعنى الاستعلاء من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي والملك هو التصرف
التصرف الصحيح بالاستعلاء والجبار الملك تعالى كبرياؤه متفرد بالجبروت
لانه تجري الامور على مجاري احكامه وتجبر الخلق على مقتضيات الزامه او

بلغ

لانه استعلى على درك العقول وبالملكوت لانه يتصرف في الخلق على سبيل الاستقلال
وله على كل شيء جبروت لترفعه بالذات على كل شيء ملكوت وفي كل شيء ملكوت لتصرفه
بالصفات في كل ميت وحي والصفات وسائط التصرف وروابط التألف بين الاسماء
والافعال كاللطف والقهر المتوسطين بين اللطيف والملطوف والقهار والمقهور
ويسمى بهذه الجهة ملكوتا وبين كل مربوب وربه نسبة مخصوصة هي ملكوته الذي
بيدي الملك الجبار يتصرف فيه بتوسطه وكما خص الناظم بعض عوالم الغيب باسم الغيب
خص بعض عوالم الملكوت باسم الملكوت وهو الصفات الالهية لان الملكوت وان كان
ثابتا في القوى الروحانية والنفسانية والطبيعية اللواتي من روابط التصرف
في الكون لكنه لصفات الازلية لانها الملكوت الاعلى وماسواه فهو الملكوت الادنى
ولما كان الاسم في الحقيقة هو الذات المتسمة بصفة كان موقع الاسما ومستقرها
عالم الجبروت ووجودها فيما تحتها من العوالم ليس الا بطريق التنزلات فتنزل اولا
الى عالم الملكوت من جهة اتصافها بالصفات وثانيا الى عالم الغيب من جهة ابداعها
الروحانيات وانخلاعها عنها وثالثها الى عالم الشهادة من جهة تكوينها الجسمانيات
وظهورها فيه ولا عالم تحته ينزل اليه ثم يرجع بطريق الادراك من المحسوسات
الى الحواس ومن الحواس الى الحس وهو النفس فتطلع حينئذ طوالعها ومطالع
آثارها في عالم الغيب لاهتداء النفس بشهود الآثار الى المؤثر واشار اليه بقوله

فمرجعها الحسي في عالم الشهادة * المجتري ما النفس مني احست
ومطلعها في عالم الغيب ما وجدت * من نعم مني علي استجدت

وهذا الرجوع هو العروج المشار اليه في قوله تعالى يدبر الامر من السماء الى
الارض ثم يعرج اليه فيعرج الاسماء اولا من عالم الشهادة الى سماء عالم
الغيب مسرية بالارواح المتشبهة باهدابها الى عالم الملكوت الاعلى الذي
موضعها بتجليات الصفات وفي هذا الاسرا تتخلف الروح عن جميع القوى
وعبر عن هذا المعنى بقوله * ومَوضعها في عالم الملكوت ما
خصصت من الاسرا به دون اسوتي * ثم يعرج من عالم الملكوت مسرية
بحقيقة الروح الى موقعها ومستقرها الذي هو عالم الجبروت وتتخلف
عن الروح في هذا المعراج بصيرته التي هي دليله كتخلف جبريل عليه السلام
عن النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج وتخلف البصيرة عنه لتحيرها في الاشراق

الذي

الذي هو نور الذات حيث يطلع شمسها من مشارق الاسماء كما قال

وموقعها في عالم الجبروت من * مشارق فتح للبصائر مبهت * ولا يصل

الى عالم الجبروت الا افراد واحد بعد واحد من الانبياء عليهم السلام وخواص
الاولياء ببركة متابعتهم ومما يوهب في هذا العالم الواصلين اليه التصرف
في الملكوت الادنى بنوع الخواص من الاجسام وانما لها خواص اخر وهو اصل
خوارق العادات والمعجزات وارباب هذا التصرف على درجات فمنهم
من وهب التصرف في ملكوت العناصر فقط كتصرف ابراهيم عليه السلام في ملكوت
النار بالتبريد وتصرف موسى عليه السلام في ملكوت الماء والارض بالشق والتفجير
وتصرف سليمان عليه السلام في ملكوت الهوى بالتسخير ومنهم من وهب له التصرف
في ملكوت السما ايضا كتصرف النبي عليه السلام في ملكوت القمر بالشق ومنها ان تطوى
لهم بسط الازمنة والامكنة فيظهر منهم في لمحة تصرفات وآثار لم تحصل لغيرهم
الا في مدة طويلة ومن اصحاب الجمع من يثبت لنفسه ما ثبت لغيره بطريق الجمع
كما قال وفي ساعة او دون ذلك من تلا * بمجموعه جمعي تلا الف ختمة *
وما سار فوق الماء او طار في الهوى * او اقتحم النيران الا بهمتي *
وبهذا القول ومي الى ان الهمة شرط التأثير في خوارق العادات ومعنى
الهمة هم مجموع في حضرة اسم الهي يفيض لا تزلزل بحيث لا يتردد منها
الى غيرها فيؤثر ذلك الاسم فيما يراد بشرط جمع الهم

الفصل الثالث في معرفة النفس والروح وما تولد منهما

لما كان الاثر يناسب المؤثر فاول اثر صدر عن المؤثر الحقيقي تعالى جده موجود خلق
على صورته ذا اسماء وصفات فجعله موجودا واسطة بين الوجود والعدم
ورابطة تعلق الحدوث بالقدم وهو الروح الاعظم وخليفة الله الاكبر المذكور
في قوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا اعظم من الروح جوهر نوراني جوهريته
مظهر الذات المتجلية في عالم الظهور ونورانيته مظهر علمها الازلي ويسمى باعتبار
الجوهرية النفس الواحدة المذكورة في قوله تعالى خلقكم من نفس واحدة وباعتبار
النورانية العقل الاول المذكور في قوله عليه السلام اول ما خلق الله العقل وله باعتبار
التوسط بين الحدوث والقدم جنبتان تعلق من جنبة الايسر النفس الكلية وانفصلت
عنه انفصال الجزء عن الكل مجازا ووقع بينهما تحنن وتحادث يلزم من ميل الجنس

الى الجنس كما وقع بين آدم وحوا عليهم السلام لجري القضا الازلي بازدواجهما
وظهور نتاجهما لذكورة الروح لما فيه من التاثير والفعل وانوثة النفس لما فيها
من التاثير والانفعال وتولد منهما الكاينات على الترتيب نتيجة بعد اخرى حتى
انتهى الامر الى آخر مولود وهو نوع الانسان فظهر منه الانطباق نهاية دايرة الوجود
على بدايتها صورة الروح والنفس واقتضى في بداية الوجود وانضاف الى الذكورة
الانوثة الجوانيين فيه الذكورة والانوثة الانسانيتان لظهور صورة الروح والنفس
منه واختصاص العقل به علامة ظهور حقايقه خاصة **واول** شخص من النوع
ظهر فيه صورة الروح آدم عليه السلام **واول** شخص ظهر فيه صورة النفس حوا عليها
السلام التي خلقت منه وتولد من ازدواجهما الذرية على مثال تولد الكاينات من الروح
والنفس ثم ظهر في كل شخص انساني صورة الروح والنفس وجامعهما بروح بينهما
لا يبغيان ومعانيهما متفاوتة ولذلك يستعار الفاظها بعضها لبعض فيطلق
الروح ويراد بها النفس تارة والقلب اخرى الجوهري وتولد منهما القلب وهو سر
الروح والنفس وعلى العكس فيهما كما يطلق لفظ العقل ويراد به الروح ومنه ما
ورد اول ما خلق الله العقل وكما ان الروح نورانية هي العقل الاول فالنفس ايضا نورانية
هي العقل الثاني **والعقل** الاول يهدي القلب الى افق الروح وعالم القدس ويشوقه
الى الحق بجذابه الى النفس والطبيعة **والعقل** الثاني يجذبه الى النفس والطبيعة
ويلومه على انجذابه الى الروح كما عبر عنهما بالواشي واللاحي **من قوله**

فلاحٍ وواشٍ ذاك يهدي لعزة … ضلالا وذا بي ظل يهدي لعزة

ثم قال مشيرا الى الواشي

فذا مظهر للروح هادٍ لافقه والى اللاحي **وذا مظهر للنفس حادٍ لرفقة**

والعقل الاول ملك مقرب وكله بالدعوى اليه والثاني ملك وكله الله بالدعوى الى عالم
الصورة لتعميره فصار لبعده عن الحضرة ودعوته الانسان الى كمال النشاة الطبيعية شيطانا
وهو لا يزال يدعو الانسان الى الدنيا وعمارتها بمعاونة القوى الطبيعية التي هي من رفقة
النفس والطبيعة برزخ بين النفس والجسم ورابطة التعلق بينهما ولها وجه الى النفس
صاف ينعكس فيه لصفائه صورة النفس من الصفات والاسما وهو الروح الحيواني المستمد
منه ارواح الحيوانات ووجه الى الجسم كدر وهو الروح الطبيعي الذي يستمد منه طباع
الاجناس العلوية والسفلية وواسطة بين الوجهين وهو الروح النباتي الذي يستمد
منه

منه ارواح النبات وربما يعبر الحيواني بالنفس ايضا لاتصالها بها وانعكاس صورتها فيها
وهي التي ذمها العلماء ونهوا عن متابعتها وقال النبي صلى الله عليه وسلم في ذمها اعدى عدوك
نفسك التي بين جنبيك وللروح اسام باعتبار اوصافه فيسمى قلما لانه واسطة اخراج
الكلمات الالهية من غيب الجمع وهو الذات الازلية الى محل التفصيل وهو النفس الكلية
كالقلم الذي هو واسطة اخراج صور الكلمات من غيب الجمع والخفا الذي هو الدواة الى محل
الظهور والتفصيل الذي هو اللوح **فالنفس الكلية** في قبول صور المعلومات المفصلة
بمثابة اللوح المحفوظ عبارة عنها كما ان النفس محل التفصيل حقايق المعلومات فالجسم
محل التفصيل صورها وفي كل نفس من النفوس الجزئية الانسانية مكتوب بعض تلك
الحقايق على قدر ما شاء الله ان يحيط به ولا ينكشف لها شي مما احاطت به قبل الوقوع
في الشهادة الا عند تجردها عن الغواشي البشرية ولذلك ينكشف لها في النوم بعض
المغيبات لانه من نوع من التجريد ومن قوله   وقل لي من الفتى اليك علومه الى قوله
وتجريدها الهادي انبئت ولا تلويحات مشيرات الى هذه المعاني ومثابة العقل
من الروح الاعظم في هذا المثال مثابة اللسان من القلم اذ العقل لسان الروح وترجمانه
ويسمى الروح ايضا نفس الرحمن لانه تعالى ينفخ منه في كل ذي روح والنفخ لا يكون الا
من النفس **وقوله** ونحن سماء النفخ روحي ومظهري اشارة الى روحه الجزئي الى الروح
الكلي وكان النفس ريح يكون مظهر الحيوة فالروح ريح طيبة يكون مظهر الحيوة وكما ان
النفس مادة لصور الكلمات فالروح مادة لصور كلمات الارواح الفايضة على الاشخاص
البشرية وفي قوله تعالى وكلمته القاها الى مريم وروح منه اشارة الى هذا التناسب
وخص الروح بالنطق لاختصاصه بصفة الكلام ونطق النفس فرع نطقه لانها فرع
منه واختصاص الروح بالكلام لانه من الامر والامر كلام يطلب الوجود ولذلك لا يتوجه
خطاب الشرع الا عند ظهور العقل لانه دليل ظهور النفس والروح الانسانية واما
نطق الملايكة والجن فانه فرع نطق الروح والنفس لان الملايكة هي ارواح ونفوس مجردة
قدسية فايضة من الروح الاعظم والنفس الكلية والجن الناطقة نفوس انسية مفارقة
عن البدن ماسورة تحت مقعر فلك القمر منصلة بجرم النار تتراأى لبعض الناس
متمثلة باشباح متوحشة لوحشتها كما قال

ويلحظ اشباحا تراآى بانفس … مجردة في ارضها مسجنة
تباين انسي الانس صورة لبسها … لوحشتها والجن غير انيسة

الفصل الرابع في معرفة الانسان وخلافته

لما اقتضى حكمة سلطنة
الذات الازلية والصفات العلية بسط مملكة الالوهية ونشر لوية الربوبية

باظهار الخلايق وتسخيرها وامضاء الامور وتدبيرها وحفظ مراتب العصور
ورفع مناصب الشهود وكان مباشرة هذه الامور من الذات القديمة بغير واسطة
بعيدا جدا لبعد المناسبة بين عزة القدم وذلة الحدث حكم الحكيم سبحانه
بتخليف نايب ينوب عنه في التصرف والولاية والحفظ والرعاية وله وجه في القدم
يستمد به من الحق تعالى ووجه في الحدث يمد به الخلق فجعل على صورته خليفة
يخلف عنه في التصريف وخلع عليه خلع جميع اسمايه وصفاته ومكنه في مسند الخلافة
بالقاء مقاليد الامور اليه واحالة حكم الجمهور عليه وتنفيذ تصرفاته في خزاين ملكه
وملكوته وتسخير الخلايق بحكمه وجبروته وسماه انسانا لامكان وقوع الانس بينه
وبين الخلق برابطة الجنسية وواسطة الانسية وجعل له بحكم اسمه الظاهر والباطن
حقيقة باطنة وصورة ظاهرة ليتمكن بهما من التصرف في الملك والملكوت وحقيقته
الباطنة هي الروح الاعظم وهو الامير الذي يستحق به الانسان الخلافة والعقل الاول
وزيره وترجمانه والنفس الكلية خازنه وقهرمانه والطبيعة الكلية عاملة وهي رئيس
العملة من القوى الطبيعية واما صورته الظاهرة فصورة العالم من العرش الى الفرش
وما بينهما من البسايط والمركبات وهذا هو الانسان الكبير المشير اليه قول المحققين
العالم انسان كبير واما قولهم الانسان عالم صغير اراد به نوع البشر وهو خليفة الله
في الارض والانسان الكبير خليفة الله في السماء والارض والانسان الصغير نسخة
منتخبة ونخبة منتسخة من الانسان الكبير بمثابة الولد من الوالد فله ايضا حقيقة
باطنة وصورة ظاهرة اما حقيقته الباطنة فالروح الجزوي المنفوخ فيه من الروح
الاعظم والعقل الجزوي والنفس والطبيعة الجزيتان واما صورته الظاهرة فنسخة
منتخبة من صورة العالم فيها من كل جزء من اجزاء العالم لطيفها وكثيفها قسط ونصيب
فسبحانه من صانع جمع الكل في واحد اجزايه وقول القايل

وما على الله بمستنكر ... ان يجمع العالم في واحد ... صادق في حق الكل

اراد به شخصا معينا وصورة كل شخص انساني نتيجة صورة ادم وحوى عليهما
السلام ومعناه نتيجة الروح الاعظم والنفس الكلية والانسان الكبير هو مظهر
الحق المبين والانسان الصغير قد يصل اليه بفناء تعيناته ومحو بعيداته
ويصح له ان يقول بلسان الجمع حاكيا عن الانسان الكبير ما يستجم على بعض السامعين
بقوله رحمه الله واني وان كنت ابن ادم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بابوتي
فافهم ذلك فانه اصل كبير يتفرع عليه فهم كثير من الحقايق

الفصل الخامس في معرفة النبوة والولاية

النبوة بمعنى الانباء والنبي

هو النبي عن ذات الله سبحانه وتعالى وصفاته واسمايه واحكامه ومراداته والانباء
الحقيقي الذاتي الاولي ليس الا للروح الاعظم الذي بعثه الله تعالى الى النفس
الكلية اولا ثم الى النفوس الجزوية ثانيا لينبيهم بلسان العقل عن الذات
الاحدية والصفات الازلية والاسماء الالهية والاحكام القديمة والمرادات
الجسمية وقوله وقد جاني مني رسول اشارة الى هذا المعنى حاكيا عن الانسان
الكبير وكل نبي من ادم عليه السلام الى محمد صلى الله عليه وسلم مظهر من مظاهر الروح
الاعظم فنبوته ذاتية ظاهرة ونبوة المظاهر عرضية منصرمة الا نبوة محمد صلى الله
عليه وسلم فانها دايمة غير منصرمة اذ حقيقته حقيقة الروح الاعظم وصورته
صورته التي ظهر فيها الحقيقة بجميع اسمايها وصفاتها وساير الانبياء مظاهرها
ببعض الاسماء والصفات تجلت في كل مظهر بصفة من صفاتها واسم من
اسمايها الى ان تجلت في المظهر المحمدي بذاتها وجميع صفاتها وختم به النبوة
فكان الرسول صلى الله عليه وسلم سابقا على جميع الانبياء من حيث الحقيقة متاخرا
عنهم من حيث الصورة كما قال نحن الاخرون السابقون وقال كنت نبيا وادم
بين الماء والطين وفي رواية بين الجسد والروح اي لا روحا ولا جسدا هكذا
فسره المحققون واورده الشيخ الكبير شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي تغمده
الله بغفرانه في كتابه المسمى برشف لان نبوة الروح الاعظم سابق على جميع
وجود الارواح والاجساد ومن تدبر كهذا المعنى يفهم سر ختم النبوة
واضرب ذلك مثلا دايرة لها وجود في الذهن ووجود في الخارج وهو مظهر الوجود
الذهني وصورته والذهني حقيقته ومعناه متقدم عليه ووجودها
الخارجي خط مستدير متالف من نقط متواصلة ووجود كل نقطة منها مظهر
وصف من اوصافها ووجودها الذهني ولا توجد حقيقتها في الخارج الا عند تكامل
الاجزاء وتواصلها بوجود النقطة الاخيرة المتصلة بالنقطة الاولى فالنقطة
الاخيرة لاشتمالها على ساير النقط مظهر لحقيقة الدايرة وساير النقط مظاهر اوصافها
فكذلك مثل النبوة دايرة لها وجود في الغيب هو حقيقتها ومعناها ووجود في الشهادة
وهو مظهرها وصورتها والحقيقة متقدمة على الصورة من حيث الوجود متاخرة عنها
من حيث الظهور ووجودها الخارجي خط مستدير متالف من نقط وجودات
الانبياء المتواصلة ووجود كل نقطة منها مظهر صفة من صفات وجودها العيني
ولا توجد في الخارج الا عند تكامل اجزايها في النقط بوجود النقطة الاخيرة
التي هي الجزئية المحمدية وتم بها صورة داير النبوة وظهر فيها حقيقتها بجميع اوصافها

وحقيقة هذه الدايرة هي الروح الاعظم الذي هو حاصل معنى النبوة وله بداية هي اول
نقطة الانبياء وهو وجود ادم عليه السلام وحركة دورية في نقطة وجودات
الانبيا ونهاية منطبقة على البداية هي النقطة الاخيرة المحمدية والنبي صلى الله عليه
وسلم مثل النبوة بحايط كمل الا موضع لبنة واحدة هي وجوده مشيرا به الى هذا
المعنى وهذا البيان يرشد الى معنى قوله صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار
كهيئته يوم خلق الله السموات والارض فظهر من هذا المثال ان نبوة الرسول عليه التحية والسلام
دايمة لانها المنتهى ومنتهى الدايرة عين المبدا ومبدا النبوة هو الروح الاعظم
المتجلي في كل نقطة من نقط الانبياء بوصف من اوصافها وفي نقطة الصورة المحمدية بذاتها
كظهور البدر في كل مرتبة من مراتب النمو بوصف من اوصافه وفي منتهى المراتب وهو
الثمرة بالذات وحقيقة كل نقطة حاصلة لوصف الانبياء من اللطيفة المتولدة من ازدواج
الروح والنفس الجزوي وتسمى قلبا وهو محل نزول الروح عليه بالانباء كما قال سبحانه
نزل به الروح الامين على قلبك فهو عرش الروح الاعظم اذ لا يسعه الا هو كما قال سبحانه
لا يسعني ارضي ولا سماي ويسعني قلب عبدي المومن وما استوى الا على قلب عرش
القلب المحمدي لانه لا يتجلى بالذات الا عليه فان قيل يسعني يدل على انه يسع الحق والروح
غيره قلنا كذلك لكنه خليفة الحق والخليفة يحاكي المخلف في الصفات بل هو مظهر الحق
فيكون الاسناد اليه اسنادا الى الحق حقيقة وللقلب وجه الى الروح يسمى فوادا وهو
محل الشهود كما قال تعالى ما كذب الفواد ما راى ووجه الى النفس يسمى صدرا وهو
محل صور العلوم والقلب عرش الروح في عالم الغيب كما ان العرش الكاينات في عالم
الشهادة **واما الولاية** فهي التصرف في الخلق بالحق وليست في الحقيقة الا باطن
النبوة لان النبوة ظاهرها الانباء وباطنها التصرف في النفوس باجراء الاحكام عليها
والنبوة مختومة من حيث الانباء اذ لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم دايمة من حيث الولاية
والتصرف لان نفوس الاولياء من امة محمد صلى الله عليه وسلم بحمله تصرف ولايته
يتصرف بهم في الخلق بالحق الى قيام الساعة فباب الولاية مفتوح وباب النبوة مسدود
وعلامة صحة الولي متابعة النبي في الظاهر لانهما ياخذان التصرف من ماخذ واحد
والولي هو مظهر تصرف النبي فلا يتصرف الا ولهذا ومن هذا الوجه تكلم بعض الاتباع
عن نفسه بخصايص النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الحكاية فنزل نفسه من النبي
منزلة الاله من المتصرف نحو قول الناظم رحمة الله عليه

الي رسولا كنت مني مرسلا

وقوله

وكلهم عن سبق معناي داير بدايرتي او داير نشر نقطتي

وكما ان النبوة
دايرة متالفة في الخارج من نقط وجودات الانبياء كاملة بوجود النقطة المحمدية
فالولاية ايضا دايرة متالفة في الخارج من نقط وجودات الاولياء كاملة بوجود
النقطة التي يختم بها الولاية وخاتم الاولياء على ما ذكر لا يكون في الحقيقة الا خاتم
خاتم الانبياء

الانبياء وعليه تقوم الساعة فظهر مما ذكر الفرق بين الولي والنبي وانه لا يسعه
الا متابعة النبي وما قيل ان الولاية افضل من النبوة لا يصح مطلقا الا بتقييد وهو ان
ولاية النبي افضل من نبوته التشريعية لان نبوة التشريع متعلقة بمصلحة
الوقت والولاية لا تتعلق لها بوقت دون وقت بل دام سلطانها الى قيام الساعة
ولا احتياج بامثاله الى مثل هذا التاويل فليس من الادب اطلاق القول فيه وظهر ان
مثابة الانبياء والاولياء الى النبي صلى الله عليه وسلم سواء من حيث انهم مظاهر دايرتي
نبوته وولايته ولذلك قال علماء امتي كانبياء بني اسرائيل وكما ان الانبياء يدعون الاولياء
الخلق الى الحق بتبعية النبي عليه السلام فلذلك الانبياء دعوا اممهم الى الحق بتبعيته
لانهم مظاهر نبوته واشار الى هذا قوله في الانبياء عليهم السلام **بقوله**

وما منهم الا وقد كان داعيا | به قومه للحق عن تبعيتي

القسم الثاني في المواجيد وهي خمسة فصول

الاول في المحبة المحبة
ميل الجميل الى الجمال بدلالة الشاهد كما ورد ان الله جميل وذلك لان كل يجذب الى
جنسه واصله ويفزع الى انسه ووصله فانجذاب المحب الى جمال المحبوب ليس الا لجمال
فيه والجمال الحقيقي صفة ازلية لله سبحانه وتعالى شاهدة في ذاته ازلا مشاهدة علمية
فاراد ان يراه في صنعه مشاهدة عينية فخلق العالم كمراة شاهد فيها عين جماله
عيانا وقوله صلى الله عليه وسلم كنت كنزا مخفيا فاحببت ان اعرف فخلقت الخلق الحديث
اشارة الى هذا المعنى فالجميل الحقيقي هو الله وكل جميل في الكون مظهر جماله **كقوله**

وكل مليح حسنه من جمالها | معار له بل حسن كل مليحة

ولما خلق الله الانسان على صورته جميلا بصيرا فكلما شاهد جميلا انجذبت اليه احداق
بصيرته وامتدت نحوه اعناق بصيرته وهذا الانجذاب هو الحب والاخص ان ظهر
من مشاهدة الروح جمال الذات في عالم الجبروت والخاص ان ظهر من مطالعة الصفات
القلب جمال الصفات في عالم الملكوت والعام ان ظهر من ملاحظة النفس جمال الافعال
في عالم الغيب والاعم ان ظهر من معاينة الحس جمال الافعال في عالم الشهادة
فالحب لظهوره من مشاهدة الجمال مختص بالجميل البصير وما قيل ان الحب ثابت في كل
شي لانجذابه الى جنسه فعلى خلاف المشهور **والعشق** اخص منه لانه محبة
مفرطة ولذلك لا يطلق على الله لانتفاء الافراط عن صفاته **والحب الالهي** وراء
حب العقلاء من الانسان والملك والجن فانه صفة قديمة قايمة بذات الله وصفته
عين الذات فهي قايمة بنفسها وحب العقلاء قايم بها فيحبونه لحبه اياهم وتقدم محبتهم
على يحبونه اشارة اليه وان لم يدل الواو الترتيب والتعليم **وجمال الذات** مطلق موجود

في كل صفة من الصفات الجمالية والجلالية لعموم الذات إياها فالجلال جمال هو جمال الذات
فعلامته أن يستوي عنده جهات الصفات المتقابلة من الإيتاء والنزع والضر والنفع
والإعزاز والإذلال حتى الحب والقلى والوصل والقطع والتقريب والتبعيد **وقوله**
وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى **وقوله** فوصلي كقطعي واقترابي كباعدي إشارة إلى
إثبات هذا المقام لنفسه وهذه المحبة ثابتة بثبوت الجبال لا يتطرق إليها الزوال
وجمال الصفات مقيد موجود في بعضها وعلامة من يحبه أن يؤثر شطرا من الصفات
كالإيتاء والنفع والإعزاز والحب والوصول والاقتراب على أضدادها مطلقا لا باعتبار
وصول آثارها إليه بل لأنها محبوبة عنده في الأصل وجمال الأفعال أكثر تقييدا منه
وعلامة من يحبه أن يؤثرها باعتبار وصول آثارها إليه وهذا لأن المحبات قد تتغير
حينها بتغير محبوبيهما تزيد ولهما لا يدخل الحب ويزول لما يتعاقب طوالع الصفات من
البزوغ والأفول فتارة يطمئن قلبه إلى شطر من الصفات وتارة يشمئز طبعها عن شطر
آخر كما قال سبحانه ومنهم من يعبد الله على حرف فإن أصابه خير اطمأن به وإن أصابته
فتنة انقلب على وجهه وجمال الأفعال يسمى حسنا وملاحة وهو روح منفوخ
في قالب التناسب وحسن الصورة الروحانية الذوقية وأكثر تأثرا وتحيرا
للمناسبة الخاصة بينه وبين المحل في الروحانية ولهذا كان حسن المسموعات أشد
تأثيرا في قلوب أرباب الذوق من حسن المحسوسات الأخر لقرب صورة النغمة من الصور
الروحانية ومن هذا ما روي عن بعض الواجدين في السماع من الدهش والحيرة والزعقة
والصعقة وقلما يسلم الحسن من الوقوع في الفتنة حيث يسلب عنه وصف الحب
بغلبة وصف الطبيعة وثوران الشهوة بحكم **من غلب سلب** ولا يسلم هذا
الشهود إلا لآحاد وأفراد زكت نفوسهم وطهرت قلوبهم وانطفت منهم نار
الشهوة ولهذا حرم النظر إلى الأجنبيات لأنه حريم حرام فيسحب عليه حكمه فالحظ
الأوفر من وجود الحب وشهود الجمال لمحب الذات والحظ الأوفى لمحب الصفات والحظ
القليل لمحب الأفعال على ما مر ذكره لأن جمال الأفعال زائل في الواقع وجمال الصفات
ثابت في الواقع بالنسبة إلى كل شيء لأنه مطلق لا تقييد فيه ولهذا حث الناظم
رحمه الله على إطلاق الجمال ونهى عن تقييده **بقوله**

وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل بتقييده ميلا لزخرف زينة

ومع ذلك فالكل يجمعهم دائرة المحبة فلذلك سماهم صحبه في قوله
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم وكل من الطوائف الثلاث شرب معلوم
وهو الجمال المشهود له إلا أن محب الذات يشارك الآخرين في شربهما وينفرد
بشربه الخاص ينظر إلى جمال الأفعال ويشاهد فيه جمال الصفات وإلى جمال

الصفات وينظر فيه جمال الذات وله في شهود جمال الذات وجه أخص وهو أن
يراه في الذات لا في مرآة الصفات وهكذا يرى جمال الصفات في الذات لا في مرآة
الأفعال **والمحبية والمحبوبية** جهتان عارضتان للمحبة وهي قائمة بذاتها
واتصاف المحب بالمحبوب لا يمكن إلا في عين المحبة لأنهما ضدان لا يجتمعان من حيث
تقابلهما في الأوصاف ألا ترى أن صفات المحب من الافتقار والعجز والذلة وغيرها
أضداد صفات المحبوب من الاستغناء والقدرة والعزة وغيرها واجتماعهما في عين
المحبة بأنه لا يحب المحب إلا المحبة **كما قال الجنيد المحبة محبة المحبة**
وهكذا قال النوري رحمه الله لأن المحبة إذا صارت محبوبة وهي صفة ذاتية
للمحب تحقق الوصول وارتفع التضاد عن الجهتين بفناء المحب في المحبة المحبوبة
ولهذا أشار قول المحققين أن المحب والمحبوب والمحبة شيء واحد وفي هذا
المقام لا يكون المحبة حجابا بل إنها عند فناء جهتي المحبية والمحبوبية فيها وما قيل
أن المحبة حجاب لاستلزام الجهتين وإشعارها بالانفصال أريد به محبة غير
محبوبة وقوله فني لحبها قد بنت عنه بحكم من يراه حجابا فالهوى دون رتبتي
إشارة إلى هذه المحبة ونزاهة المحبية والمحبوبية أمر منهم لأن المحب لا يكون محبا
لا بد سابقة جذب المحبوب إياه أو لا يحبه إلا لمحبته إياه فكل محبوب محب
محبوب ومن هذا الوجه يتكلم المحب عن نفسه بخصائص المحبوب وتخصيص
بعض الأولياء بالمحبية وبعضهم بالمحبوبية لظهور أحد الوصفين فيهم وبطون
الآخر فمن ظهر عليه أمارات المحبية من سبق اجتهاده الكشف قيل محب لبطون
وصف المحبوبية فيه ومن ظهر عليه علامات المحبوبية من سبق كشفه الاجتهاد
قيل محبوب لبطون وصف المحبية فيه ولا يصل المحب إلى المحبوب إلا بالحقيقة
لتمكن الوصول بزوال الأجنبية وحصول الجنسية والمحبوب الأول من الخلق
هو النبي المجتبى محمد المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم من كان أقرب منه بحسن المتابعة
لأنها تقبل المحبوبية **كما قال سبحانه** قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله
فمن تبعه يصل إليه فتسري منه خاصية المحبوبية فيه بحيث يتأتى منه
جذب آخر إلى نفسه وأعطاه إياها خاصية المحبوبية كما أن المغناطيس
يجذب الحديد إلى نفسه لجنسية روحانية بينهما فيكسوه جملة خاصية بحيث
يتأتى منه جذب حديدة أخرى وأعطاه إياها الخاصية المتعاطاة من المغناطيس ولا
شك أن الخاصية المغناطيسية في الحديد ليست إلا للمغناطيس وإن وجدت منه
ظاهرا فكأن تلك الخاصية في الحديد تقول بلسان الحال أنا صفة المغناطيس فهكذا

الروح المطهر النبوي بالنسبة الى الحضرة الالهية كالحديدة الاولى بالنسبة
الى المغناطيس جذبته مغناطيس الذات اليها بخاصية المحبة الازلية اولا بلا
واسطة ثم الارواح امته بواسطة روحه روحا فروحا متعلقة به كالحديدات
المتعلق بعضها ببعض الى الحديدة الاولى وكل حديدة ظهر منها خاصية المغناطيس
فكانها المغناطيس وان تغاير الجوهران واشار الى هذه الحالة قوله صلى الله عليه وسلم
من رآني فقد رأى الحق وقال بعض الموصلين من امته انا الحق وسبحاني فما تكلم
به بعض العارفين من كلام رباني او نبوي على طريق الحكاية لا عن نفسه لا
يتجه عليه الانكار وقول الناظم فيما نسب الى نفسه من الصفات الاحمدية والمقامات
المحمدية محمول على هذا لا غير فافهم ذلك فانه من الاسرار العزيزة ينجلي به كثير من
المشكلات **الفصل الثاني في السكر** السكر دهش يلحق سر المحب في مشاهدة
جمال المحبوب فجأة لان روحانية الانسان التي هي جوهر العقل لما انجذبت الى جمال
المحبوب بعد شعاع العقل عن النفس وعن الحس على المحسوس واتم بالباطن
فرح ونشاط وهزة وانبساط لتباعده عن عالم التفرقة والتمييز واصاب
السر دهش وذلة وهيمان ووله لتحير نظره في شهود الجمال وتسمى هذه
الحالة سكرا لمشاركتها السكر الظاهر في الاوصاف المذكورة لا ان السبب
لاستتار نور العقل في السكر المعنوي غلبة نور الشهود وفي السكر الظاهر
غشيان ظلمة الطبيعة لان النور كما يستتر بالظلمة يستتر بالنور الغالب
كما يستتار نور الكواكب بغلبة نور الشمس وقلنا فجأة لان صدمة نور الجمال
في النظرة الاولى اكثر وفي النظرات بعدها يقل على التدريج بحصول الانس
بوصول الجنس حتى اذا استقر نازل حال المشاهدة ورجع كل جزء من اجزاء
الوجود الى اصله عاد شعاع العقل الى عالم النفس والحس وظهر التمييز بين
المتفرقات والمعقولات وتسمى هذه الحالة صحوا وهذا الصحو في الشاهد نظير
محبوب دخل على محبه فجأة فادهله عما هو فيه من الامر بحيث غاب متحيرا في
مشاهدته عن العقل والتمييز فلما كرر النظر في محاسنه وجماله واستانس
بلقائه ووصاله عاد التمييز والبصر وزال الدهش والتحير كما خرج يوسف
عليه السلام بغتة على النسوة فقطعن ايديهن لما اصابهن من الحيرة في شهود
جماله والغيبة عن اوصافهن كما قيل **شعر**

غابت صفات القاطعات اكفها ٭ في شاهد هو في البرية ابدع

ولا شك ان زليخا كانت ابلغ في محبته منهن لكنها لم تغب عن التمييز لشهود جماله

لتمكن

لتمكن حال الشهود في قلبها واشار الى الحالة الاولى **قوله**
وقد اشهدتني حسنها فشهدت عن حجاي فلم اثبت حلاي لدهشتي
والسكر حال شريف يعتر عليه صحوان صحو قبله وهو تفرقة محضة ليس من الاحوال
بشيء وصحو بعده ويسمى الصحو الثاني وصحو الجمع والصحو بعد المحو وهو حال يصير
مقاما ويكون اعز من السكر لاشتماله على الجمع والتفرقة ولكونه لا ينال الا بعد
العبور على ممر السكر والجمع **وقوله اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي**
يريد الصحو الاول وهو حضيض النقصان لافادته اثبات الحدث والسكر
معراج السالكين لافادته محو الحدث والصحو الثاني اوج الكمال لافادته اثبات
القدم وافادة السكر محو الحدث **كما قال وفي الصحو بعد المحو لم اك غيرها**
لانه نتيجة مشاهدة جمال القدم ونور القدم يزيل ظلمة الحدث الا ان جمال الشهود
لا يدوم في البداية بل يلوح ويختفي سريعا كالبوارق فلا يزيل نوره ظلمة وجود السالك
بالكلية بل يزول تارة ويعود اخرى ويتردد السائر بين الصحو الاول المثبت للحدث
والسكر الماحي له وتسمى هذه الحالة تلوينا فاذا استقر حال المشاهدة دام محو الحدث
واثبات القدم وتسمى هذه الحالة تمكينا لدوام الوجدان وصاحب السكر لا يدوم وجدانه
بل يجد تارة ويفقد اخرى ويكون ماسورا تحت تصرف التلوين ومناط تلوينه الوجود
الذي هو مثار الصحو الاول فلذلك سوى الناظم رحمه الله بينه وبين الصاحي بقوله
تساوي النشاوى والصحاة والا فان الصحو من السكر لانه حال شريف والصحو
ليس من جملة الاحوال ولانه محو الوجود والصحو يثبته والسالك لا يستغني عن
السكر ما لم يتخلص عن الصحو الاول فاذا تخلص الى الصحو الثاني صار غنيا عن السكر كما
قال ـــ ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة وربما يختلج ببعض الضمائر ان كلام الناظم
رحمه الله في نحو **قوله** فنفدي لسكري فاقة لا فاقة مشعر بحال سكره وهو يدعي لنفسه
الصحو الثاني في قوله خرت صحو الجمع وقوله والسكر منه قد انقضت فكيف يكون صاحب
سكر وصحو معا وتندفع هذه الشبهة بان يقال قوله المشعر بالسكر اخبار عن حاله
المتقدم والمشعر بالصحو اخبار عن حاله الحاضرة او يقال الصحو الاول في السكر الثاني هو
الذي ظهر من مشاهدة جمال الصفات ولا يستقر من حال الشهود الا هذه والسكر الواقع
في الصحو الثاني هو الذي يظهر من مشاهدة جمال الذات فلا يزول لعدم استقرار حال
شهود الذات لانه لا يحصل لاحد في الدنيا منها الا لمحات يسيرة لي مع الله وقت عبارة
عنها وموطن استقرارها الاخرة والرؤية الموعودة في الاخرة لاهلها هي هذه والمقام
المحمود عبارة عنها **الفصل الثالث في الوجد والوجود**

الوجد مصادفة الباطن من الله سبحانه وارد يورث فيه سرورا وحزنا ويغيره عن
عن هيئته ويغيبه عن اوصافه بشهود الحق قال الجنيد رحمه الله الوجد
انقطاع الاوصاف عن سمة الذات بالسرور وقال ابن عطا رحمه الله الوجد انقطاع
الاوصاف عن سمة الذات بالحزن كانهما لما كان الوجد سببا لانقطاع الاوصاف
البشرية نزلاه منزلته وكان الجنيد نظر الى ان الحزن يستلزم بقاء بعض الاوصاف
لانه انعصاب بقية الوجود فلذلك قيل انقطاع الاوصاف بان تكون موسومة بالسرور
وكان ابن عطا نظر الى ان السرور فيه حظ النفس وهو دليل وصفها فقيد الانقطاع
لكون الذات موسومة بالحزن والوجد لا يكون الا لاهل البدايات لانه يرد عقيب الفقد فمن
لا فقد له فلا وجد له والواجد صاحب التلوين يجد تارة بغيبة صفات النفس ويفقد
اخرى بوجودها واشار اليه بقوله وما فاقد في الصحو والمحو واجد لتلوينه اهل التمكين
زلفة والوجدان اخص من الوجد لدوامه بدوام الشهود واستهلاك الواجد في
الموجود وغيبته عن وجوده بالكلية كما قال الجنيد رحمه الله

وجودي ان اغيب عن الوجود بما يبدو علي من الشهود

فالوجد صفة قائمة بالواجد تزول بفنائه والوجود صفة قائمة بالموجود تدوم ببقائه
كما قال ذو النون رحمه الله الوجود بالموجود قائم والوجد بالواجد قائم ومع
قيام الوجد بالواجد لا يراه الواجد قائما الا بالموجود والا لم يكن واجدا حينئذ فقد
وجود الحق بوجوده ولهذا قال الشبلي رحمه الله اذا ظننت اني فقدت فحينئذ
وجدت واذا حسبت اني وجدت فقد فقدت وقال ايضا الوجد اظهار الوجود
اشارة الى المعنى المذكور وكذلك قال ذو النون رحمه الله الوجد فقد الوجد بالموجود
واعلم ان مثار الوجد تارة يكون سماع خطاب المحبوب وتارة يكون شهود جماله
لمن لا يستقر حاله في سماعه وشهوده واذا استقر صار وجده وجودا ووجوده
شهودا وشهوده مؤبدا وسماعه مسرمدا فلا ينزعج لفلتات حال الشهود والسماع
ومن ارباب الوجود اصحاب الشهود واصحاب الوجود من يرقص في السماع لا
لانه يجد منفوحا ايضطرب بالحزن بل لانه فطرته تشتمل على اصول مختلفة وقوى
متنوعة متنازعة تنجذب روحه الى العلو ونفسه الى اسفل ويستتبع كل منهما
القلب الى جهته فيتردد بين الجاذبين الداعيين لم يدعو هذا الى جهة
وهذا الى اخرى وهو يحن الى تجريد الخطاب وتفريده لدعوة فيضطرب قالبه
لاضطراب قلبه لعله يسكن بالتحريك كما ان الطفل المضطرب في المهد يسكن
بتحريك مهده وقول الناظم رحمه الله

فنحو

فنحو سماء النفخ روحي الى قوله ويسكن بالتحريك وهو بمهده بيان
لهذا المعنى فهذا الرقص ليس بنقص كما قيل الرقص نقص وانما النقص لو رقص
يطربه الوجد بعد الفقد ويستريح بالوجد لا بالوجود في الوجد ومن شهد في وجده
الوجود غاب بوجود الموجود عن وجده وصار وجده وجودا كما قال الجنيد رحمه الله

: قد كان يطربني وجدي فاقعدني : عن رؤية الوجد من في الوجد موجود :
: الوجد يطرب من في الوجد راحته : والوجد عند شهود الحق مفقود :

والراقص الذي لا يطربه الوجد بل بحركة تجاذب اجزائه تجد من نفسه تفرق الاجزاء شبه
نزع الروح وقوله وجدت بوجد اخرى عند ذكرها الى قوله قد انفسه رقت الى ما بدت به
بيان لهذا المعنى

الفصل الرابع في الجمع

الجمع ازالة الشعب والتفرقة بين القدم والحدث
لانه لما انجذب بصيرة الروح الى مشاهدة جمال الذات استتر نور العقل الفارق بين الاشياء
في غلبة نور الذات القديمة وارتفع التمييز بين القدم والحدث لزهوق الباطل عند مجي الحق
وتسمى هذه الحالة جمعا ثم اذا اسبل حجاب العزة على وجه الذات وعاد الروح الى عالم الخلق
ظهر نور العقل لتنصل الروح عن الذات وعاد التمييز بين القدم والحدث وتسمى هذه الحالة
تفرقة واشار الى هذا المعنى بقوله يفرقني لبى التزاما بمحضري ويجمعني سلبي اصطلاما
بغيبتي ولعدم استقرار حال الجمع في البداية يتناوب في العبد الجمع والتفرقة فلا يزال
يلوح له لائح الجمع ويغيب الى ان يستقر فيه بحيث لا يفارقه ابدا فلو نظر بعين التفرقة
لا تسلب نظره عين الجمع ولو نظر بعين الجمع لا تفقد نظر التفرقة بل يجمع له عينان ينظر
باليمنى الى الحق نظر الجمع وباليسرى الى الخلق نظر التفرقة وتسمى هذه الحالة الصحو الثاني
والفرق الثاني ومحو المحو وجمع الجمع وهي اعلى رتبة من الجمع الصرف لاجتماع الضدين
فيها ولان صاحب الجمع الصرف غير متخلص عن شرك الشرك وبالتفرقة بالكلية لانه يرى ان
جمعه في مقابلة التفرقة متميز عنها وهو نوع من التفرقة وهذه مشتملة على الجمع والتفرقة
فلا تقابل بتفرقة ولهذا سمي جمع الجمع وصاحب هذه الحالة يستوي عنده الخلوة والوحدة
ولا تقدح المخالطة مع الخلق في حاله كما قال لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي بخلاف
صاحب الجمع الصرف فان حاله يرتفع بالمخالطة والنظر الى صور اجزاء الكون وصاحب
جمع الجمع لو نظر الى عالم التفرقة لم ير صور الاكوان الا آلات يستعملها فاعل واحد
بل يراها في البين يجمع كل الافعال في افعاله وكل الصفات في صفاته بل كل الذوات
في ذاته حتى لو احس ذو بين يراه المحس ونفسه الحس والحس صفة المحس فتارة يكون
هو صفة المحبوب والذي له كما قال فمني بنصل وانظر وسمعا وعه وكن لسانا
وقل فالجمع اهدى طريقة وتارة يكون المحبوب صفته وآلة علمه وتصرفه كقوله

سبحانه وتعالى كنت له سمعًا وبصرًا ويدًا ومؤيدًا وكما لا يتطرق السكر الى الصحو
الثاني فكذلك لا يصيب التفرقة هذا الجمع لان مطلعه افق الذات المجردة وهو الافق
الاعلى ومطلع الجمع الصرف افق اسم الجامع وهو الافق الذاتي كما قال
ومن افقي الذاتي اهتدى دين الهدى • ومن فرقي الذاتي بدا جمع وحدتي
والجمع الصرف يورث الزندقة والالحاد لحكمه برفع احكام الظاهر كما ان التفرقة المحضة
تقتضي تعطيل الفاعل المطلق والجمع مع التفرقة تفيد حقيقة التوصيل والتمييز
بين احكام الربوبية والعبودية ولهذا قال الصوفية الجمع بلا تفرقة زندقة
والتفرقة بلا جمع تعطيل والجمع مع التفرقة توحيد ولصاحب الجمع ان يضيف
الى نفسه كل اثر ظهر في الوجود وكل فعل وصفة واسم لانحصار الكل عنده في ذات
واحدة فتارة يحكي عن حال هذا وتارة عن حال ذاك وله نعني بقولنا قال فلان بلسان
الجمع الاحد والجمع وارد ينصب الى بحر التوحيد

الفصل الخامس في التوحيد

كل المقامات والاحوال بالنسبة الى التوحيد كالظرف والاسباب الموصلة اليه هو
المقصد الاقصى والمطلب الاعلى وليس وراء عبادان قرية **وحقيقة التوحيد**
تجل عن ان يحيط بها فهم او يحوم حول حماها وهم اذ هو بحر وقف بساحله العقول
وامتنع على الارواح والقلوب الى كنهه الوصول وتكلم كل طائفة فيه بعضهم
بلسان العلم والعبارة وبعضهم بلسان الذوق والاشارة وما قدروه حق قدره
وما زاد بيانهم غير ستره الا ان ارباب الذوق لما كانت اشاراتهم عن وجدان وبيانهم
عن عرفان وعيان للاحباب شادت لهم لاسرار المحبين لوايح الكشف اليقيني واذاقت
عباراتهم قلوب المتعطشين لذة برد اليقين كما قيل **التوحيد اسقاط الاضافات**
وقيل تنزيه الله تعالى عن الحدث **وقيل** اسقاط الحدث واثبات القدم وحاصل
الاشارات ان التوحيد افراد القدم عن الحدث **كما قيل** عباراتنا شتى وحسنك
واحد وكل الى ذاك الجمال يشير وللتوحيد مراتب علم وعين وحق كما لليقين
علم ما ظهر بالبرهان وعينه ما ثبت بالوجدان وحقه ما اختص بالرحمن **اما التوحيد**
العلمي فتصديقي ان كان دليله نقليا وهو التوحيد العام وتحقيقي ان كان عقليا
وهو التوحيد الخاص والمصدق وان علم ان الخالق الهًا واحدا لا شريك له لكنه قد
يعتريه الشبه والمحقق يشاهد بفضله المقبل على الله تعالى انوار الهداية ويعلم
يقينًا بالدليل القاطع ان الوجود الحقيقي هو الله وكل ما سواه معدوم الاصل ووجوده
ظل وجود الحق فيعتقد انه ليس في الوجود فعل وصفة وذات الا لله حقيقة
لكنه لا يجد بمجرد هذا العلم عين التوحيد لتعوقه عنه بالتشبثات الجسمانية
والتعلـ

والتعلقات النفسانية واما التوحيد العيني الوجداني فهو ان يجد صاحبه بطريق
الذوق والمشاهدة عين التوحيد وهو على ثلاث مراتب الاولى توحيد الافعال
وهو افراد فعل الحق عن فعل غيره بمعنى اثبات الفاعلية لله تعالى مطلقا ونفيها عن غيره
وذلك اذا تجلى سبحانه له بافعاله الثانية توحيد الصفات وهو افراد صفته عن صفة
غيره بمعنى اثبات الصفات لله مطلقا ونفيها عن غيره وذلك اذا تجلى الله تعالى له بصفاته
الثالثة توحيد الذات وهو افراد الذات القديمة عن الذوات بمعنى اثبات الذوات لله مطلقا
ونفيها عن غيره وذلك اذا تجلى الله له بذاته فيرى صاحب هذا التوحيد كل الذوات والصفات
والافعال متلاشية في اشعة ذاته وصفاته وافعاله ويجد نفسه مع جميع المخلوقات
كانها مدبرة لها وهي من اعضائها لا يلم بواحد منها شيء الا ويراه ملمًا به ويرى ذاته الذات
الواحدة وصفته صفتها وفعله فعلها لاستهلاكه بالكلية في عين التوحيد وليس
للانسان وراء هذه الرتبة مقام في التوحيد وهو التوحيد الاخص **وقوله رحمه**

ووصفي اذ لم تدع باثنين وصفها / وهيئتها اذ واحد نحن هيئتي

وهذا وامثاله مشعر ان له في هذا المقام قدم او يرشد فهم هذا المعنى الى تنزيه
عقيدة اهل التوحيد عن الحلول والتشبيه والتعطيل كما طعن فيهم طائفة من
الجامدين العاطلين عن المعرفة والذوق اذا لم يثبتوا معه غيره فكيف يعتقدون
حلوله فيه او يشبهونه تعالى عن ذلك علوا كبيرا **وقوله**

متى حلت عن قولي انا هي او اقل / وحاشا لمثلي انها فيّ حلت

لنفي هذه التهمة عن نفسه ومثل هذا المعنى بحال جبريل عليه السلام حيث تمثل بصورة
دحية الكلبي وراه النبي صلى الله عليه وسلم جبريل اذ ذاك وغيره دحية لقصور نظرهم
ولا شك ان جبريل لم يحل بدحية فلذلك قال ____ رحمه الله

ولي من اصح الرؤيتين اشارة / تنزه عن راي الحلول عقيدتي

واما التوحيد الوجداني فهو ان يشهد الحق سبحانه على توحيد نفسه باظهار
الوجود اذ كل موجود مختص بخاصية لا يشاركه فيها غيره وهو الوحدة دليل على
احد واحد بنفسه موجده **كما قيل** وفي كل شيء له آية تدل على انه واحد
فاظهار الموجودات على صفة الوحدة صورة شهادة الحق تعالى انه واحد لا شريك له
شهادة ازلية ابدية غير مستندة الى سبب نقلها او متوهم محلها وليس للانسان
في هذا المقام قدم الا ان يلمع برق من جانب القدم اضاء به ارجاء سره ثم ينطفي
سريعا وهو الذي اصطفاه الله لنفسه والشيخ العالم العارف ابو عبد الله رحمه
الله قال في وصفه

ما وحّد الواحد من واحد ۝ اذ كلّ من وحّده جاحد

توحيد من ينطق عن نعته ۝ عارية ابطلها الواحد

توحيده اياه توحيده ۝ ونعته من نعته لاحد

واكثر كلام هذه الطايفة مما حكوه عن نعت القدم كان في هذا الوقت كقوله

فمن طال او من قال او صال انما ۝ يمتّ بامداحي له برقيقة

وامثاله واذ ابلغ الكلام هذا المبلغ لزم تقصير اذياله فلنرجع الى المقصود من الشرح الموعود للقصيدة الفريدة التي مطلعها قوله

سقتني حميّا الحب راحة مقلتي ۝ وكاسي محيّا من عن الحسن جلّت

الحميا سورة الشراب والمحيا الوجه جلّ الشي اي عظم وجلّ عن كذا اي تعالى عنه والتا في جلّت علامة تانيث الضمير الى من الموصوفة لان من يقع على المذكر والمونث سوى كما يقع على الواحد والاثنين والجماعة واضافة الحميا الى الحب بتضمن معنى من واضافة الراحة الى المقلة بتضمن معنى اللام والواو للحال **تقديره** سقتني المحبوبة التي هي راحة لعيني سورة شراب من جنس الحب والحال ان كاسي التي شربت منها وجه محبوبة تعالت عن وصف الحسن لما كان الحب اصلا يتفرع عليه ساير الاحوال السنية وظهوره مستندا الى ظهور الجمال المطلق باشهاد الذات العلية بدا بذكره وجعل له وسبب ظهوره الذي هو شهود مشهد جماله وكنى عنه براحة مقلة لاستراحتها بتسريح النظر في مسارح شهود جماله وقيل اراد بالراحة بطن الكف استعارها للمقلة رعاية للتناسب وترشيحا لاستعارة الحميا للحب اذ الكف واسطة السقي والمقلة للشهود وليس ببعيد الا انه اسند السقي اليها واسناد الفعل الى السبب ابعد منه الى الالة ويؤيده قوله فيما بعده وبالحدق استغنيت عن قدحي حيث نزّله منزلة القدح واذ تبين ان ظهور الحب لشهود الجمال وشهوده باشهاد المشهد الازلي نفسه له وهو بخاصيته يورث الدهش والحيرة فلا يخفى على الفطن ان الحب بمثابة تلك الخاصية في الشراب والجمال بمثابة الشراب وشهوده كالشرب واشهاده كالسقي ومشهده كالساقي واضافة الحميا الى الحب وتنزيله الحميا منزلة الكاس يشعر بتنزيله الحب منزلة الخاصية في الشراب لان الحميا ظرف الجمال الموجب شهوده ظهور الحب فكان الجمال شرابا والحب حمياه وعبّر عن سبب ظهور الحب بالسقي لا الشرب ايما الى انه محض موهبة لا مدخل للكسب فيه اذ السقي فعل الساقي دون الشارب واستعار للحب لفظ الحميا اشارة الى ان فيه خواص الشراب من الاسكار والتفريح والتشجيع وغيرها وقرينة الاستعارة اضافة

چیست حالی دل در میان جان و جانان بی مصر
بورخ جامع مصیبت و قطع حاصل

باب ۲۸٦ معرفة من قيل له كن فابى ولم يكن من الحضرة المحمدية

شمس المعنى برزت في كاف تكويني ۝ لعلمها انها بالنور تفنيني ۝ وقد اشارة ولم اعلم اشارتها بان في ذلك الايماء تفنيني ۝ فكنت والمعنى المعلم ظاهرة خفية المعنى بين الكاف والنون فصلت في اللوح اسرارا منزّهة ۝ قد كان اجملها الرحمن في النون اعلم ان مظهر هذا المنزل اسمه النور ولكن الانوار على قسمين نور ماله شعاع ونور شعشعاني والنور الشعشعاني ان وقع فيه التجلي ذهب بالابصار وهذا الذي اشار اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قيل له يا رسول الله هل رايت ربك فقال نور انّى اراه يقول نور كيف اراه يريد النور الشعشعاني فان تلك الاشعة تذهب بالابصار وتمنع من ادراك من تنبعث منه تلك الاشعة وهو ايضا قوله الذي اشار اليه صلى الله عليه وسلم بقوله ان لله سبعين حجابا من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما ادركه بصره من خلقه والسبحات هنا هي انوار حقيقته فان وجه الشي حقيقته واما النور الذي لا شعاع له فهو النور الذي يكون فيه التجلي ولا شعاع له ولا يتعدى ضوءه نفسه ويدركه البصر في غاية الجلاء والوضوح بلا شك ويسمى الحضرة التي تكون فيها هذا الذي كشفه في غاية من الوضوح لا يحجب عنه منها شي في غاية الصفا وفي هذا التجلي يقول النبي عليه السلام ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر فمن بعض ما يريد بهذا التشبيه الذي وقع بالروية ادراك ذات القمر لضعف اشعة القمر ان تمنع البصر من ادراك ذاته والصحيح في ذلك انه يريد به اذا كشف ليلة بدره فانه عند ذلك يدرك البصر ذات القمر التي لا تقبل الزيادة ولا النقصان فهو ادراك محقق لذات القمر ثم قال في نفس الحديث او كما ترون الشمس بالظهيرة ليس دونها سحاب وفي ذلك الوقت يكون نورها اقوى فتظهر الاشياء كلها بها فيدرك البصر كلما وقع عليه من الاشياء ادراكه حتى كشفت له هذه الشمس واذا اراد ان يحقق النظر الى ذات الشمس في هذه الحالة لا يقدر فاوقع التشبيه ان هذا التجلي ليس يمتنع ان يرى الناس بعضهم بعضا اي لا يخفى فلهذا وقع التشبيه برؤية القمر ليلة البدر وبرؤية الشمس وما اقتصر على واحد منهما واكد البيان في هذا التشبيه بقوله لا تضارون ولا تضامون من الضيم والضيم الذي هو المزاحمة ومن الضير والاضرار ولما دخلت هذا المنزل وقع لي فيه التجلي في النور الذي لا شعاع له فرايته علما ورايت نفسي به ورايت جميع الاشياء بنفسي وبما تحمله الاشياء في ذواتها من الانوار التي تعطيها حقايقهم لا من نور زايد على ذلك فرايت مشهدا عظيما حسيا لا عقليا وصورة محققة لا معنى فظهر في هذا التجلي اتساع الصغير لدخول الكبير فيه مع بقاء الصغير على صغره والكبير على كبره كالجمل يلج في سم الخياط يشاهد ذلك حسا لا خيالا وقد وسعه ولا تدرك كيف ولا تنكر ما تراه فسبحان من تعالى عن ادراك ما تكيفه العقول وفضل ادراك البصر عليها الا انه هو العزيز الحكيم فاظهر عجز العقول بهذا التجلي الذي اظهره فوق الابصار وفضلها على العقول واظهر في تجليه في النور الشعشعاني عجز الابصار وقوة العقول وفضلها على الابصار لتتصف الكل بالعجز ويتفرد الحق بالكمال الذاتي فمن عجايب هذا المنزل يرى من العجايب والايات ما لا يمكن ان يحوبه غيره واول هذا المنزل عند دخولك فيه ترى نفسك مظهرا للحق فاذا

التوفيق بين قوله نور انّى اراه [illegible] ترون ربكم [illegible] القمر

التجلي

رائيه تحقق من نفسك انه ليس هو وهو آخر هذا المنزل فيتضمن اوله هو مشاهدة وتجلاّ لك في هذا
بانه ليس هو فانه من التجليات التي لا يخفى عين المشاهد فيجمع بين الرؤية والخطاب واخر هذا المنزل
يتضمن الهو وهو في الغيب من غير رؤية وهو متعلق نظر العقل فاول هذا المنزل بصري واخره عقلي وما
بينهما وهذا منزل يتضمن ايضا ما ذكرته فاعلم ان الاسرار التي يمنحها الحق عبده من اهل هذه الطريقة
على قسمين منها اسرار يعطيك ذاتها هذا الحكم وهي على قسمين قسم منها يحتاج في اظهاره الى اذن الالهي
فان اظهرته من غير اذن قوبلت ووقع الحرج والجناح عليك في اظهاره وقد يجري مثل هذا ولكن يجبر الله قوبلت
بالعتاب لا بالعقاب رحمة من الله وعناية واسرار اخر لا يعطيها الحق احد بواسطة فلو طلبت الاذن فيها اذ اطلعك
الحق عليها ان توصلها ما اذن لك فانها اذواق لا تعرفها من غيرك بمجرد العبارة عنها فانها مما يتفرد الحق بايصالها
من الحق الى العبد كما يفعل بالاحوال فلو رام احد ان يعبر عن الشوق الذي يجده الى من اشتاق اليه ما
طاق ذلك ولا وصل الى فهم الاخر منه شيء الا ان يقوم الشوق به مثل ما قام بصاحبه فيعرف عند ذلك
حقيقة مسمى هذا اللفظ وكذلك ما في معناه كلذة الجماع التي يجدها العنين لا يمكن لمن قامت به ان
يوصلها بالتعريف الى العنين وكذلك كل علم يتعلق بالحواس لا يمكن العقل ان يصل الى معرفته
بنفسه ولا بالعبارة عنه الا ان يحس به الاخر فالذي يختص بهذا المنزل معرفة الاسرار التي
يتوقف اظهارها ممن قامت به واطلعته على الاذن الالهي ومعرفة الاسرار الالهية المستورة
خلف حجاب الصور التي لا يظهر الا لمن كان على بينة من ربه في ذلك فاذا شهدت البينة لها
عند العبد قبلها فلا يحتاج الى شاهد مثل ما يحتاج في غيرها فاذا حصل العبد في هذا المقام ووهبه
الحق من هذه الاسرار وهب تجل واطلع على امور غامضة من العلم بالله سترها في نفسه وكتمها
عن غيره ووفا بحق الامانة وحفظها ومعرفة قدرها ومنزلتها ويطلع على هذه الاسرار معناسبة نسب
بعض الافعال الى غير الله من المعتزلة والفلاسفة واهل الشرك الذين عبدوا غير الله مع عبادة
الله فقد يفردون في اوقات مع الله دون الشريك وذلك في اوقات الضرورات المهلكة التي يقطعون
فيها ان آلهتهم لا يغني عنهم شيئا فيلجئون الى الله في رفعها من تلك الحقيقة المستورة فيهم في حال
لا يكون فيه تحت اضطرار حسي من ذلك الوجه يتأولون هذه الاسرار وان كانوا اشقيا فان ينالهم ابالها
مما يريدي شقاوتهم حيث عرفوا من بيده الاقتدار وعدلوا عنه وعملوا لغيره مما نصبوه بايديهم
والذي من هو من جنسهم الها وظهروا لهم عجزه وتمادوا على غيهم كما قال تعالى في طغيانهم يعمهون
واعلم ان بينة الله في عباده على قسمين الواحد هو البينة الحقيقية وهو قوله تعالى افمن كان
على بينة من ربه يعني في نفسه واما من تقام له البينة في غيره فقد يمكنه ان يقبلها ويمكن ان لا
يقبلها والذي يقبلها ان قبلها تقليدا لم يكن في حقه آية بينة ولا تنفعه وانما يكون التقليد فيما
يجيء به الرسول من الاحكام لا من البينات والشواهد على صدقه وان لم يقبلها تقليدا فما قبلها
الا ان يكون هو على بينة من ربه في ان تلك آية بينة على صدق دعوى من ظهرت على يديه مما ادعاه
نعلمت من هذا ان الشيء لا ينفعك الا اذا كان فيك ولا يضرك الا اذا كان فيك ولهذا نقول في كثير
من كلامنا ان حقيقة العذاب هو وجود الالم لا اسبابه سواء وقعت الاسباب فيك او في غيرك
فلا تعول في الاشيا الا ان تقوم لك فيك واقلها ان تقوم بك التصديق بما يختصون به اهل طريق
الله بانه حق وان لم تذوقه فلا تنكرها لهم

تحالفهم فيكون على بينة من ربك ولا تتردد في كونهم صادقين وتلك البينة التي انت عليها توافقهم في كونك
فانت منهم في شرب من مشاربهم فانهم ايضا ممن يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان
كان له يدرك هذا ذوقا لما ادركه صاحبه فيقر له به ويسلم له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالسة
هولاء الاقوام لغير المومن بهم خطر عظيم وخسران مبين كما قال بعض السادة واظنه رويم من
قعد معهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به في سرائرهم نزع الله نور الايمان من قلبه فلا يزال الانسان
على الحالة التي هو عليها حتى يقوم له الشاهد بالخروج عنها فمن كان في حالة الكتم كتم ومن كان في حالة
الاظهار اظهر وافشى فكل يعمل على شاكلته من هولاء الفرق فالله يجعلنا واياكم ممن هو على بينة
من ربه فان لاه شاهد يخص ومزيد طمانينة وتقوية للنفس فيما هي بسبيله وان لم يكن ذلك
نفي كونه على بينة من ربه كفاية فان الشاهد انما فيه المشهود له على بينة انه صادق فيما يشهد
له به والا فلا يقبله في باطنه كالشاهد مع صاحب الدعوى اذا كان في دعواه محقا فهو على بينة
في نفسه من ربه انه صادق ولكن الحاكم يطالبه بالشاهد واذا شهد الشاهد له علم المشهود
له انه صادق في شهادته بينته التي هو عليها انه على حق في دعواه وان كان المدعي ليس بصادق
في دعواه فهو على بينة في من نفسه ومن ربه انه غير صادق فيما ادعاه فاذا طالبه الحاكم بالشاهد
فاتى بشاهد زور فشهد له انه صادق في دعواه فالمدعي على بينة من نفسه ومن ربه ان ذلك
الشاهد الذي شهد له زور وشهد بالباطل ولا يقبله في نفسه وان قبله الحاكم فاول ما يجرح شاهد
الزور عند من شهد له بما يعلم المشهود له ان الامر على خلاف ذلك فلهذا قلنا ان الشاهد له
لا يلزم اذ كنا لا نقبله ولا نتحقق صدقه ولا كذبه الا حتى نكون في ذلك على بينة من الله فاعلم ذلك
واعلم بعد ان تقرر هذا ان الامر الذي كنى عنه الحق بانه بينة لكل من هو عنده هو شاهد من الله الى
قلبك من خفي غيوبه يختص به من حضرة الخطاب الالهي والتعريف من الله انه من عنده فخذ به وا
اتقوا بقبله فاقبله وما يدل عليه فاعمل عليه وما ينفيه فانفه كما يفعل صاحب الفكر في دليله غير انه
قد يتخذ دليلا ما ليس بدليل في نفس الامر وقد يتخذ دليلا ما هو دليل في نفس الامر ولكن بالنظر الى
قوة العقل فقد اعطي ما في قوته فلا يكون ابدا من حيث هو عقل الا ان ذلك دليل وهو دليل وصاحب
البينة من ربه على نور من الله وصراط مستقيم لا يعلم الاشياء الا على ما يكون عليه الاشيا لا تقبل
الشبه الاشتباه ذوقا من صورته لا يمكن له ان يلتبس فيها عليه بخلاف اصحاب الافكار والذي
يعطيه هذا السفر منه ما يعطيه ما هو له مقيم وما ليس له مقيم فالمقيم كالمقامات وغير المقيم كالاحوال
ثم ان اصحاب هذا المقام يفترقون فيه ويتنوعون على نوعين منهم من يعصم من تاثير هواه
ومنهم من لا يعصم من تاثير هواه فيه مع ان كل واحد من الطائفتين على علم محقق في التي
هم عليها انه معصوم وان هواه ليس له عليه سبيل وانه غير معصوم وان هواه قد اثر فيه لما سبق
في علم الله فيه وهل ينفعه هذا العلم عند الله في سعادته ام لا فعندنا انه نافع وعند غيرنا انه غير
نافع والخلاف مبني على الكشف وعدمه عند المخالف مع الاستناد الى امر معارض اما عقلي
واما سمعي ثم

ان الله تعالى امر عباده بالاقامة على خلقهم له من الذلة والافتقار اليه ببواطنهم عامة ونهوا على طريقة مخصوصة بينها لهم الشارع وهي جميع الافعال المقربة الى الله سوا اقترنت بها في الصورة الظاهرة عزة او ذلة وربوبية او عبودية بخلاف الباطن فان الباطن يجري على الامر المحقق الذي هو في نفسه عليه والظاهر يجري على ما تقتضيه المصلحة في الوقت بك او بغيرك فان ظهر ربوبية وعزة في ظاهر العبد العارف كما ذكرناه لمصلحة فان الميل في الباطن الى الذلة والعبودية موجود عنده وهو المعتمد عليه وذلك عارض ولا سيما في موطن التكليف ومن هذا المنزل ينشي العبد الاعمال صورا قايمة يكون فيها خلاقا بالفعل ولكن مما يقع له به الفضل والسعادة عند الله فلا يزال ينشي تلك الصورة حتى يراها قايمة بين يديه حسا ينظر اليه ويفرح بها وجميع ما يظهر من تلك الصورة مما تقتضيه السعادة فانما هو لمنشي هذه الصورة وهو هذا العبد فهي له كراس المال وما يكون عنها كالارباح وهي تعود منفعتها على رب المال لا على نفس المال ومن هذا المنزل ايضا يظهر الجود الذاتي الذي لا يمكن دفعه لا اختيار للعبد فيه فيعطي من نفسه لربه ما ساله فيه ان يعطيه مما لم يساله فيه لا عطاه اياه وهذا امر كرم الله حيث علم انه لا بد ان يعطيه ذلك لانه امر تقتضيه ذاتك فسالك في ذلك ان يجازيك على امتثال امره في ذلك كما سالك فيما عليك ان يعطيه وفيما عليك ان تاباه فاجرى هذا مجرى هذا جودا منه ولتقوم جزاما اعطيته عن امره مما هو عطا ذاتي في مقابلة ما منعته وخالفت فيه امره مما ليس هو عطا ذاتيا بل امكانيا وهي جميع الاعمال المشروعة فلهذا امرك بما لا يمكنك الانفكاك عنه كما لا يمكن للسراج ان يمنع ضوءه ولكن يتصور ان يقال له اعط الابصار ضوءك ليدركوا به الاشياء فيجازي من حيث ذلك وذلك ان تعلم ان حضرة كن تقتضي روحا وجسما وقد يرتبطان وقد لا يرتبطان فاذا ارتبطا كان هذا الجسم حيا على هذه الصورة من الكاف والواو والنون واذا كان حيا الفعل عنه ما يتوجه عليه لارتباط الروح به وهو الاذن الالهي كالنفخ من عيسى عليه السلام في الطاير مقارنا للاذن الالهي الذي هو النفخ الالهي فانه نفخ النفخ الالهي الذي به حيي الطاير وارتبط روحه في النفخ الجسماني القايم بعيسى واذا وجد جسم كن من غير ارتباط الروح به لم يكن عنه شي اصلا اذ الميت لا يضاف اليه فعل اصلا ولا يقوم لمعقل فيه شبهة بخلاف الحي والصور الجسمية فيها واحدة واذا انفرد روح كن دون جسمه انفعلت عنه الاشيا ومن جملة الاشيا جسمية كن الذي هو حي عالم الحروف واذا علمت ما اوضحناه لك في هذا الكلام وقفت على امر عظيم من قوله تعالى انما قولنا لشي اذا اردناه ان نقول له كن فيكون ذلك الامر ولا بد ويقول الحق سبحانه لعباده في كلامه العزيز ا ... يا ايها الذين امنوا ... الصلوة واصبروا وصابروا ورابطوا وجاهدوا ولا يقتضي من ذلك لانه قال لهم اخلقوا وليس من شانهم ان يخلقوا فتعلق بهم جسم كن لا روحها فكانت ميتة يحرم عليهم استعمالها فاذا تعلق الاذن الالهي الذي هو كن الحية بايجاد عين الجهاد والرباط او الصلاة او اي شي كان من افعال العباد تكون في حين التوجه علينا وليس من شان الافعال انا نقوم

بنفسها فكانت الصلاة تظهر من غير مصل والصيام من غير صايم وهذا لا يصح فلا بد من ظهورها في المصلي وغير ذلك فاذا ظهرت فيه نسب الله العمل اليه وجازاه عليه منة منه وفضلا لانه ما ظهر عين الصلاة الا في المصلي فلو لم ينسب الفعل اليه لكان قدحا في الخطاب والتكليف ومباهتة في الحس وكان لا يوثق بالحس في شي فحكم الله هذا الامر بان نسب هذه الافعال لمن اظهرها فيه واضافها اليه وامرهم بها وليس خلقها لهم وانما ذلك الى الله تعالى فانظر ما اعجب هذا الامر مع ما يتضمنه من التناقض المحقق والايمان بالطريقين المتناقضين فيه واجب والاطلاع عليه من باب الكشف مع وجود الايمان به تاييد عظيم وفوق لمن اعطي ذلك فانه في هذا الموطن زل كثير من اهل الكشف وهو قوله واضله الله على علم والعلم كان لا ينبغي ان يصاحبه الضلال ولا ما يستلزمه وهنا قد وجد فيه ذلك فلا يخلوا اما ان ضل بعلم او لا بعلم والامر فيه اشكال ثم ان هذا المنزل يتضمن الجزا على الاعمال يعني جزا من ذكرناه في هذا المنزل من الكاتمين لاسرار الحق الذين امنهم الله عليها مما لا يظهرونها الا عن اذن الهي وممن ذكرناه من الطوايف معهم فجزاوهم الجلال والعظمة والهيبة في الدنيا الخوف والقبض والوحشة وفي الاحوال الاصطلام وفي الجنة الغليل والاشتياق والشوق والكمد والخشية والتحقق بذلك في كل موطن بحسب ذلك الموطن من الدوام وعدم الدوام الا انه في ظهوره كونه لا يتخلله غفلة ولا فترة اصلا فاذا ازال المقام زال الحال لزواله وهذا جزا من حفظ الامانة ولم يظهرها الا بامر الله وجزا من اظهرها باذن الله الاقامة في جوار الله من اسمه الوهاب لا غيره من الاسما ومعرفة العلوم التي تتعلق بمن هو تحت حيطته ودون منزلته لا بمن هو فوقه وان هذه الحالة لهم دايمة والمقام لهم دايم في الدنيا والاخرة ولهم الجمال والانس ومن الاحوال الرضا ومن الجنة الوصلة والتنعم والالتذاذ بالتم الحبوب وضمه ومن خصايص هذا المنزل ان صاحبه لا يبذل المجهود من نفسه في اعماله بل اعماله دون قوته وطاقته ويقبل الله منه ذلك فانه ممن اتقى الله حق تقاته ما هو ممن اتقى الله استطاعته وصاحب هذا المقام لا يتصور منه ان يطلب من الحق ما لم يعطيه مما هو جايز ان يحصل له ويمنعه من ذلك الحيا من الله حيث لم يبذل المجهود من نفسه فيما كلفه من الاعمال على جهة الندب فهو قانع بما اعطاه ربه ولا يجد حسرة فوت لما فاته من عمله بما فاته لان حاله الالتذاذ في ذلك الوقت بما هو فيه من النعيم وقد بينا اصول هذا المنزل واسرا ... والله اعلم

باب ٢٨١ في معرفة التلاوة الاولى من الحضرة الموسوية

شعر

كن لذلك كيسم الله المبشر ... من اسمه الرب رب الروح والصور
فالخلق والامر والتكوين يجمعه ... له فلا فرق بين العقل والحجر
كالزاهد المتعالي في عبادته ... فلا يميز بين العين والاثر
والعارف المتعالي في نزاهته ... لا يميز بين العين والبصر
اذ الرجوع الى التحقيق شيمته ... يرى المنازل في الاعلام والسور

اوّل ما امر الله عبده الجمع وهو الادب وهو مشتق من المادبه وهو الاجتماع علي الطعام كذلك
الادب عباره عن جماع الخير كله قال عليه السلام ان الله ادبني اي جمع في جميع الخيرات لانه قال
فحسّن ادبي اي جعلني محلا لكل حسن فقيل للانسان اجمع الخيرات فان الله جعل في الدنيا عبده
عاملا جابيا يجبي له سبحانه جميع ما رسم له فهو في الدنيا يجمع ذلك فما خلقه الله الا للجمع فان جمع ما
امر بجمعه وجباه كان سعيدا ووهبه للحق جميع ما جباه وانعم عليه فكانت اجرته عين ما جمع
مع الثناء الالهي الحسن عليه بالامانه والعدل وعدم الظلم والخيانه وان كان عبد سوء
خان في الامانة واعطاها غير اهلها وجمع ما لم يؤمر بجمعه ما نهي عنه ان يدخل فيه نفسه وترك
جمع ما امر بجمعه فلما انقلب الي سيده وحصل في ديوان المحاسبه وقعد اهل الديوان يحاسبونه
وراي شدّة الهول في حسابه وحساب غيره وراي الامناء الذين جبوا علي حد ما رسم لهم وقد
امنوا اكثر عليهم الغم والحزن فمنهم من عفي عنه وخلي سبيله لشفاعة شافع ومنهم من لم يكن له شفيع
فعذب وعصر في عرق ما خلق له وعمل عليه استراح راحة الابد مع الله في نفسه في زمان جبايته
علي حذر وخطر فاذا كان هذا فاحسن ما يجمعه الانسان في حياته العلم بالله والتعلق
باسمائه والوقوف عند ما تقتضيه عبوديته وان يوفي ما يستحقه مرتبة سيده من امتثال
اوامره ومنزل هذا الامر من الاسماء الالهية الاسم الرب وقد نعت الله سبحانه هذا الاسم
بالعظمه والكرم والعلو في مواضع من كتابه العزيز وذكر ما جعل تحت حكمه وبيده من الامور
وجعل للبناء في هذا المنزل سلطانا عظيما حيث جعلها واسطة بين الله وعبده فان الله تعالي
قال لعبده سبح اسم ربك الاعلي فامره بتنزيهه فقال له العبد متالما حال ما سبحه فقال فسبح
باسم ربك العظيم اي لا تنزهه الا باسمائه لا بشيء من اكوانه واسماؤه لا تعرف الا منه عندنا
وان كانت هذه المسئله مسئلة خلاف بين علماء الرسوم فاذا لم تعرف اسمائه الا منه ولا ينزه
الا بها فكان العبد نائب مناب الحق في الثناء عليه بما اثني هو علي نفسه لا بما احدثه العبد من نظم
واي شرف اعظم من شرف من ناب مناب الحق في الثناء عليه والمعرفه به فكان الحق سبحانه استخلف عبده
عليه في هذه الرتبه فلو ان المثني علي الله باسماء الله يعرف قدر هذه المنزله التي انزله الله
فيها لغني عن وجوده فرحا بما هو عليه ثم لا يخلو العبد في هذا الثناء اما ان يثني علي الله باسماء التنزيه
او باسماء الافعال فالمتقدم عندنا من جهة الكشف ان يبتدي باسماء التنزيه كلا وبالنظر العقلي
باسماء الافعال فلا بد من مشاهده المفعولات فاول مفعول اشاهده الاقرب الي وهو نفسي
فاثني عليه باسماء فعله بي وفيّ وكلما رمت ان انتقل من نفسي الي غيري اطلعت علي حادثه
احدثها في نفسي يطلب مني الثناء عليه به فلا ازال كذلك ابدا لا بد دنيا واخره ولا يكون لا
هكذا فانظر ما بقي علي من منازل الثناء علي الله من مشاهدة ما سوي من المخلوقين وهذا المطلب يطلب
لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت علي نفسك ولهذا قال الصديق العجز عن درك الادراك
ادراك

ادراك وبعد الفراغ مني ومن المخلوقين حينئذ اشرع في الثناء عليه باسماء التنزيه والفراغ من نفسي
محال فالوصول الي مشاهدة الاكوان بالفراغ من الاكوان محال فالوصول الي اسماء التنزيه محال
فاذا رايت احدا من العامة او ممن يدعي المعرفة بالله يثني علي الله باسماء التنزيه علي طريق الشاهد
او باسماء الافعال من حيث ما هي متعلقة بغيره فاعلم انه ما عرف نفسه ولا يشاهدها ولا تحقق باثار
الحق فيه من عمي عن نفسه التي هي اقرب اليه فهو عن الحقيقه عن غيره اعمي واضل سبيلا قال تعالي ومن
كان في هذه اعمي يعني في الدنيا وسماها دنيا لانها اقرب الينا من الاخرة قال تعالي اذ انتم بالعدوة الدنيا يريد
القريبه وهم بالعدوة القصوي يعني البعيده فهو في الاخرة اعمي واضل سبيلا ثم لتعلم ان اكثر من جملة
تحقيق
اسمائه بل من اكملها اسما حتي ان بعض الشيوخ وهو ابو يزيد البسطامي ساله بعض الناس عن الاسم
الاعظم فقال اروني الاصغر حتي اريكم الاكبر الاعظم اسماء الله كلها عظيمه فاصدق وخذ اي اسم الهي
شئت ولقيت الشيخ ابي احمد بن سيدبون عن سيته وساله انسان عن اسم الله الاعظم
فرماه بحصاة يشير اليه انك اسم الله الاعظم وذلك ان الاسماء وضعت للدلالة فما يكون
فيها الاشتراك وانت ادل دليل علي الله واكبره فلك ان تسبحه بك فان قلت وهكذا في جميع
الاكوان قلنا نعم الا انك اكمل دليل عليه واعظمه من جميع الاكوان لكونه سبحانه خلقك علي صورته
وجمع لك بين يديه ولم يقل ذلك عن غيرك من الموجودات فان قلت فقد وصف نفسه بالعظمة وندب
الي تعظيمك فقال ومن يعظم شعاير الله فانها من تقوي القلوب وانت اعظم الشعاير فيتضمن
قوله تعالي فسبح باسم ربك العظيم ان تنزهه بوجودك وبالنظر في ذاتك تطلع علي ما اخفاه فيك
من قرة اعين فانت اسمه العظيم ومن كونك علي صورته تثبت المودة بينك وبينه فقال يحبهم
ويحبونه والمحبه علاقة بين المحب والمحبوب ولم يجعلها الا في المومنين من عباده ولا خفا ان الشكل يالف
شكله وهو الانسان الكامل الذي لا يماثل في ليس كمثله شي وكل حرف لا الف من الصورة فانه يلتبس
علي الناظر اي الحرفين هو اللام واي منهما هو الالف المشابهه وتداخل كل واحد منهما علي صاحبه
ولهذا كان لام الف من جملة الحروف وان كان مركبا من ذاتين موجودتين في العلم عند من تحقق في
الشكل ولهذا وقع الاشكال في اضافتنا اهل هي لنا او لله فلا يتخلص في ذلك دليل يعول عليه فالالف
لها الاحدية في المرتبه والاول من العدد واللام لها المرتبة الثالثة من اول مراتب العدد
والثلاثة هي اول الافراد فقد ظهر التناسب بين الاحد والفرد من حيث الوترية فهو اول في
الاحدية والانسان الكامل اول في الفردية فاعلم ذلك ولهذا جاء في نشاة الانسان انه علقه
من العلاقة والعلقة في ثالث مرتبة من اطوار خلقه فهي في الفردية المناسبه له من جهة
اللام في مراتب العدد قال تعالي خلقنا الانسان من سلالة من طين وهذه اول مرتبة ثم جعلناه
نطفة في قرار مكين هذه ثانيه ثم خلقنا النطفة علقة وهي المرتبة الفردية ولها الجمع والانسان
محل الجمع لصورة الحضرة الالهيه ولصورة العالم الكبير ولهذا كان الانسان وجوده بين الحق والعالم
الكبير وانفصل جميع المولدات ما سوي الانسان عن وجود الانسان بان جميع المولدات ما عداه وجود
دون

عن العالم فخرج عن ام بغير اب كوجود عيسى بن مريم عليه السلام وانما نبهناك على هذا لئلا تقول ان
جميع الموجودات المولدات وجدوا بين الله والعالم ولما كان الامر كذلك ولا فلا فايده لقوله خلق
ادم على صورته ولو كانت الصوره ما يتوهمه بعض اصحابنا بل شيوخنا من كونه ذاتا وصفات فان ذلك
ليس بصحيح فان الحيوان معلوم انه ذاتا وانه حي عالم مريد قادر متكلم سميع بصير فكان يبطل
اختصاص الانسان بالصوره وانما جاءت على جهة التشريف له فلم يبق الا ان يكون الصوره غير ما
ذكروه فان منعت العلم عن الحيوان كابرت الحس فان الحيوان مفطور على العلم وانه يوحي اليه كما قال
واوحى ربك الى النحل فان نازعت في الكلام قلنا لك كلام من جنس ما يليق بمزاجه واما الكتابه
فلا يحتاج معه الى هذا فانه يرى ما نرى ويعلم ما نعلم فان قلت فكلامنا هو الحقيقة قلنا فالكلام الذي
تثبته لنفسك ان اردت به الاصوات والحروف المركبه فكلام الله عندك على خلاف هذا ليس بصوت
ولا حرف ان كنت اشعريا وان كنت معتزليا فالكلام لمن خلقه وان كان الكلام عندك عبارة عن كلام
النفس فذلك موجود في الحيوان فصوت السنور اذا طلب ما ياكل خلاف صوته اذا طلب ما ينكح فقد
اعرب بصوته عما حدثته به نفسه فان قلت ان ذلك الذي في النفس اراده وليس بكلام قلنا
وكذلك الانسان الذي في نفسه اراده وليس بكلام فان قلت ما استدل به ابو اسحق الاسفرايني
الاستاد من حديث النفس عما مضى وما مضى لا يكون مرادا اذا قلبت اراده اعني ذلك الذي في النفس
قلنا ذلك هو العلم بما قد مضى والتبس عليك ولا دليل لهم على كلام النفس اوضح من هذا وهو مدخول
كما رايت فخرج من هذا ان قوله صلى الله عليه وسلم على صورته لا يريد ما ذكره اصحابنا من الذات والصفات
وكل الجماعه على ذلك فابحث على هذا الكنز حتى يفتح الله عليك به كما فتح به على من يشاء
من خلقه وفي قوله يلقي الروح من امره على من يشاء من عباده ومما يختص بهذا المنزل من العلوم
ايضا ان الله خلق العقل الاول اعطاه من العلم ما حصل له به الشرف على من هو دونه ومع هذا
ما قال فيه انه مخلوق على الصورة مع انه مفعول ابداعي كما هي النفس مفعول انبعاثي فلما خلق
الله الانسان الكامل اعطاه مرتبة العقل الاول وعلمه ما لم يعلمه العقل من الحقيقة الصورية التي
هي الوجه الخاص له من جانب الحق وبها ازداد على جميع المخلوقات وبها كان المقصود من العالم ولم يظهر
صورة موجوده الا بالانسان فالعقل الاول على عظمه جزء من الصورة وكل موجود مما عدا الانسان
انما هو في البعضيه ولهذا ما طغى احد من الخلق بما طغى الانسان وعلا في وجوده فادعى الربوبية
واكبر العصاة ابليس وهو الذي يقول اني اخاف الله رب العالمين عندما يكفر الانسان اذا
وسوس في صدره بالكفر وما ادعى قط الربوبيه وانما تكبر على ادم لا على الله فلولا كمال الصورة في
الانسان ما ادعى الربوبيه فطوبى لمن ما ادعى قط الربوبيه كان على صورة تقتضي له هذه المنزله
من العلو ولم تؤثر فيه ولا اخرجته عن عبودته فتلك العصمة التي حبانا الله بالحظ الاوفر منها
في وقتنا هذا فالله يبقيها علينا فيما بقي من عمرنا الى ان نقبض عليها انا وجميع اخواننا ومحبينا
عنه لا رب غيره ومن هذا المنزل يعرف عقوبة من لم يعرف قدره وجاز حده واحتجب بالصورة
عما اراد الحق منه في خلقه بما اخبر به في شريعته فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ثم
لتعلم

لتعلم ان علم القوة في هذا المنزل من وقف عليه وشاهده كان على بينة من ربه فيما يتقرب اليه
به وهو ما نبهناك عليه ومما تتضمنه هذا المنزل خاصه علم الجمع بين التقدير والايجاد ولا يجد ذلك
في منزل من المنازل منفصلا ولا واسطه بينهما اذ كان التقدير يتقدم الايجاد في نفس الامر في عالم الزمان
ولهذا قيل وبعض الناس يخلق ثم لا يفري فاعلم انه لم يكن في الازل شيء يقدر به ما يكون في الابد
الا هو فاراد الهو ان يرى نفسه رويه كماليه يكون لها وبرولي في حضرة حكم الهي فنظر في الاعيان
الثابته فلم يرى عينا يعطى النظر اليها هذه الرتبه الكماليه الا عين الانسان الكامل فقدرها عليه
وقابلها به فوقفت بالحقيقه واحده نقصت عنه وهي وجودها لنفسها فاوجدها لنفسها فتطا
بقت الصورتان من جميع الوجوه وقد كان قدر تلك العين على كل ما اوجده قبل وجود الانسان من عقل
ونفس وهبا وجسم وفلك وعنصر ومولد فلم يعط شيء منها رتبة كماليه الا الوجود الانساني وسماه
انسانا لانه انس الرتبه الكماليه فتح بها بما راه للانس له فسماه انسانا مثل عمران فالالف والنون
فيه زايدتان في اللسان العربي فان قلت فلماذا انصرف وعمران لا ينصرف قلنا في عمران علتان وهما اللتان
منعتاه من الصرف وهما الزياده والتعريف والتعريف عن تعريف العلمية والانسان ليس كذلك فان فيه علة واحده
وهي الزياده وما لفظ الانسان للانسان اسم علم وانما تعريفه اذا سمي بادم لم ينصرف للتعريف والو(زن)
وانما سمي باسم معلول بعلة تمنعه من الصرف الذي هو التصرف في جميع المراتب ولهذا سمي بانسان
فرفع وخفض ونصب وما ثم في الاسماء مرتبه اخرى فهو انسان من حيث الصوره ومنها ينصرف
في المراتب كلها ومنع الصرف من حيث هو في قبضة موجده يملكه يقلبه ما شاء ويدبره ان شاء
فبالصوره نال الخلافه والتعريف واسم الانسانية فهي انسانيته ثبت انه غير ولهذا به ومن الخلافه
ثبت انه عبد فقير ما له قوة من استخلفه بل الخلافه خلعه عليه يزيلها متى شاء ويخلعها على غيره
كما قد وقع ولهذا قال تعالى وهو الذي جعلكم خلائف الارض وهي محل الخفض اذ الخفض لا يليق
بالجناب العالي فلهذا اقام له نايبا فيه ليعلم انه عبد فلو استخلف الانسان في السماء مع وجوده على
الصوره لم يشاهد عبوديته في رفعته الصوريه ومكانه والمكان قد يا علي ولو طغى ما وقع للانس به
ولهذا من زاحم قصم قال الله الكبرياء ردائي والعظمة ازاري من نازعني في واحد منهما قصمته
فالعبد صغير في كبرياء الحق فان هذا الكبرياء الالهي البسه الصغار وهو حقير في عظمة الحق فان هذه
العظمة الالهية البسته الحقاره فالصغار كالرداء للعبد والحقارة ازاره فمن نازعه من الحاسين
واحده منهما اي طلب مشاركته فيهما عمهم لا قصم وذم لا حرم ولهذا الخلق فتامل ايها الانسان لما سماك
انسانا وتامل لما سماك خليفه وتامل لما سماك ادم في اول صورة ظهرت ولا تتعدوا بعطيه حقيقه
هذه الاسماء ولا تغب عنك فتكون من الجاهلين ولهذا ختم الاستخلاف الكامل باسم منصرف وهو محمد
صلى الله عليه وسلم ليخبر به ما منح ادم من التعريف فانه ما منع الا لعلة قامت به وهو اول في هذا النوع
نعم باسم غير منصرف ليعلم انه تحت الحجر مقهور لا ينصرف ولا يتصرف الا فيما قدر له ثم بعد ذلك اعطى

المتصرف جماعة من الخلفاء كنوح وشيث وصالح ومحمد وهود ولوط وغيرهم لانه امن بالحول
ووقوع ما كان يحذر ثم انه تخلل هولاء الخلفاء اسماء لا تنصرف كادريس وابراهيم وغيرهما تنبيها
للانسان اذا سلك طريق الله ثم عاد بعد قطع الاسباب والاعتماد على الله الى القول بالاسباب والوقوف
عندها لكون الحق وضعها وربط الامور بها وحاله الاعتماد على الله والطبع من عادته الالفة وسرع
صاحبه الى الركون لما الفه كما قلنا لانه انسان يأنس بما الفه فربما تخلله الاعتماد على السبب فيضعف
اعتماده على الله تعالى فيتفقد نفسه بقطع الاسباب وقتا بعد وقت كما فعل الله باسماء الخلائف
وقتا دعاهم باسم يقتضي التصريف ووقتا دعاهم باسم يقتضي منع التصريف تعليما لهم لئلا يقعوا في
خطر محذور فلا تنبا علم الانسان ما لم يعلم فلهذا كانت هذه الاسماء التي تمنع الصرف في بعض الخلفاء
واما الذين اعطوا التصريف فهم على قسمين منهم من اعطي التصريف ظاهرا ومعنى وهو التصريف
الكامل فلهم الاسم الكامل مثل محمد وصالح وشعيب وكل اسم منصرف كما هو الواحد من هولاء الخلفاء والقسم
الاخر اعطي التصريف معنى لا ظاهرا فليست له علة تمنعه من الصرف في المعنى وكان اخره حرف علة
منعه ذلك الحرف من التصرف في الظاهر فكان مقصورا ومن ذلك الاسم مقصورا كموسى وعيسى ويحيى
فقصروا على المعنى دون الظاهر وسميت هذه الاسماء بالمقصورة اي قصرت عن درجة التصرف في
الظاهر وحبست عنه ومنه حور مقصورات في الخيام واما قصر من قصر منهم صيانة له سبحانه فصانوا
مثل هولاء كما صانوا من لم يتصرف من الاسماء عناية ثم ان الله تعالى لما اراد ان يحجبهم عنهم طبا في حقهم
لما يعلم ما تقتضيه هذه النشأة من العلل اذ كان الكمال لا يطاق حمله الا بالعناية الالهية فكان من العناية
الالهية بهم ان اجرى عليهم الاسماء النواقص ليعلموا انهم في مرتبة النقص وهو كمالهم عن الكمال الالهي فقال
والذي جاء بالصدق وصدق به يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فكنى عنه بالذي جاء بالصدق والذي
من الاسماء النواقص ولما علم ان العبد المقرب يتألم لظهور نقصه ويخاف من لحاقه بالعدم ورجوعه
الى اصله انسه سبحانه من باب اللطف والكرم فسمى سبحانه نفسه بالاسماء النواقص فقال هو
الذي خلقكم وقال الله الذي انزل من السماء ماء وليس في القرآن لله تعالى اكثر من الاسماء النواقص فكان
ذلك تأنيسا للخلفاء فانهم قاطعون بان الحق ليس له مرتبة النقص ولا يقبلها ومع ذلك قد جرت عليه
الاسماء النواقص فلو اثرت الاسماء لاثرت في الله وهي غير موثرة فيه اذن فنرجوا
انها لا توثر فينا تأثير العدم ولكن كمالنا في ان توثر فينا تأثير وقوفنا مع عجزنا وفقرنا وهذا الباب
الذي فتحناه علينا في هذا المنزل باب واسع لا يتسع الوقت لايراد بعض ما يعطيه فلنكتف
هذا القدر منه والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

باب ٢٨٢ في معرفة منزل التواصم
وأسرارها من الحضرة المحمدية

اذا كنت مشغوفا بحب المعاصم ... تذكر من الايات اي القواصم
فان لها عن ذاك زجرا وعصمة ... وافلح من يحميه اي العواصم
وهذي امور لم انلها بفكرة ... ولكنها جاءت على يد قاسم
ويعطي الاله الحق عدلا ومنة ... بقصمة جبار وعصمة عاصم
فكم بين شخص بالملائك ملحق ... وبين شخص ملحق بالبهائم

اعلم انه

اعلم انه لما وصلت الى هذا المنزل في وقت معراجي الذي عرج بي ليريني من اياته سبحانه ما شاء ومعي الملك قرعت
بابه فسمعت من خلف الباب قائلا يقول من ذا الذي يقرع باب هذا المنزل المجهول الذي لا يعرف الا بالتعريف
الله فقال الملك عند الحضرة عبدك محمد بن نور ففتح فدخلت فيه فعرفني الحق جميع ما فيه ولكن بعد ما سلبني من
شهودي اياه فكان ذلك شهودا مصورا من غير تعريف ثم بعد ذلك وقع التعريف به رايته كله قوام الاوان
يعصم الله مما رايت خفت فسكن الله روعي عاجلا لي فرايت في هذا المنزل تحول الصور الحسية في الصور
الجسمية كما يتشكل الروحانيون في الصور فتخيلت ان تلك الصور الاول ذهبت فحققت النظر فيها فلم ادركها
حتى اعطيت القوة عليها فتحولت فادركت المطلوب فاذا هو على نوعين في التحول النوع الواحد ان يعطى
قوة تؤثر بها في عين الرائي ما شئته من الصور التي يجب ان تظهر له فيها فلا يراك الا عليها وانت في نفسك
على صورتك ما تغيرت لا في جوهرك ولا في صورتك الا انه لا بد ان تحضر تلك الصورة التي تريد ان تظهر للرائي
فيها في خيالك فيدركها بصر الرائي في خيالك كما تخيلتها ويحجبه ذلك النظر في الوقت عن ادراك صورتك
المعهودة هذا نوع وطريقة اخرى يتضمنها هذا المنزل وذلك ان الصورة التي انت عليها عرض في جوهرك
فيزيل الله ذلك العرض ويلبسك ما اردت ان تظهر به من صور الاعراض من حية او اسد او شخص اخر انساني
وجوهرك باق وروحك المدبر جوهرك على ما هو عليه من العقل وجميع القوى فالصورة صورة حيوان او نبات
او جماد والعقل عقل الانسان وهو متمكن من النطق والكلام فان شاء تكلم وان شاء لم يتكلم باي لسان شاء الحق
ان ينطقه به فحكمه حكم عين الصورة في المعهود ومن هذا الباب يعرف نطق الجمادات والنبات والحيوان
وهي على صورها وتسميها كنطق الانسان كما ان الروح اذا تجسد والروحاني في صورة البشر تكلم بكلام
البشر لحكم الصورة عليه وليس في قوة الروحاني ان يتكلم بكلام غير الصورة التي يظهر فيها بخلاف الانسان وهو
وهو غير صورة الانسان وهذا منزل المسوخ من هذه الحضرة غير الصور الحسية في الدنيا والاخرة ومن
هذا المنزل مسخ البواطن فترى الصور اناسي وفي الباطن غير تلك الصورة من ملك او شيطان بصورة حيوان مناسب
لما هو باطنه عليه من كلب او خنزير او قرد او اسد وكل ذلك يخالف ما تطلبه انسانيته اما عالي واما دون
ومسخ البواطن قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الظاهر في بني اسرائيل حين جعلهم الله قردة وخنازير ولا
بد في اخر الزمان ان يظهر المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم فالمسخ من
هذه الامة لا يهودي او منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي
ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة فجميع الناس امته
من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما دخول الجن في دينه عليه السلام مثل ما كان دخول
من لم يبعث اليه نبي اخر يجري احكامه على من بعث اليه بما بعث به فان لكل نبي شرعة ومنهاجا ومنها جاء فكذلك
كان ايمان الجن برسول الله صلى الله عليه وسلم واما ما ذكرناه من مسخ البواطن فيقول النبي صلى الله عليه وسلم يخبر
عن ربه في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب
يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا هو مسخ البواطن اذ يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان

فالله العاصم من هذه القواصم وطريقة اخرى في التحول في الصورة وهي ان يبقي صورة هذا الشخص على
ما كانت عليه ويلبس نفسه صورة روحانية بجسد ذلك الروحاني في اي صورة شاء هذا الشخص ان
يظهر للرائي فيها ويغيب هذا الشخص في تلك الصورة وهي عليه كالهوى الحاف به فيقع عين الرائي على
تلك الصورة الاسدية او الكلبية او القردية او ما كانت كل ذلك بتقدير العزيز العليم وطريقة اخرى
وهي ان يتشكل الهوى الحاف به على اي صورة شاء ويكون الشخص باطن تلك الصورة فيقع الادراك
على تلك الصورة الهوائية المتشكلة في الصورة التي اراد ان يظهر فيها ولكن ان وقع من تلك الصورة
نطق فلا يقع الا بلسانه المعروف عند الرائي فيسمع النغمة فيعرفها ويرى الصورة فينكرها لا يتمكن لمن
هذه حالته ان يزول عن نغمته وهذه قوة الجن التي يعرفهم فانهم يظهرون فيما شاؤوا من الصور والنغمة
منهم نغمة جني لا يقدرون على اكثر من ذلك ومن لا معرفة له بهذا القدر فلا معرفة له بالجن الا ان
ثم اقواما يلعبون الجن بعقولهم فيخيل لهم في عيونهم صورا مثل ما يخيل الساحر الحبال في صورة حيات سايحة
فيحسبون انهم يرون الجن وليسوا بجن ويكلمهم تلك الصور فيما يخيل اليهم وليست الصورة متكلمة بخلاف
تجسد الجن في انفسهم فمن عرف من العارفين نغمات كل طائفة عرف ما راى ولم يقع عليه تلبيس فيما راه
وقد راينا جماعة بالاندلس ممن يرون الجن من غير تشكل ومن تشكلهم منهم فاطمة بنت ابن المثنى من
اهل قرطبة وكانت عارفة بهم من غير تلبيس ورايت طائفة بمدينة فاس ممن كانت الجن تخيل لهم
صورا في اعينهم وتخاطبهم بما شاءت لتفتنهم وليسوا بجن ولا تشكل جني منهم ابو العباس الزقاق بمدينة
وكان قد لبس عليه الامر في ذلك فكان يخيل اليه ان الارواح الجنية تخاطبه ويقطع بذلك وسبب ذلك
الجهل بنغماتهم فكان اذا قعد عندي وحضر مجلسي يبهت ثم يصف ما يرى فاعلم انه يخيل له وكان يصل
في ذلك الى احد الملاعبة والمصاحبة والمحادثة وربما يقع بينه وبين ذلك الذي يشاهده مخاصمة في
امور ومناكرة فينصرف الجني من طريق اخر وهو يتخيل ان تلك الصور منها صدر الضرر وغلب عليه ذلك
رحمه الله وكان ابو العباس الدهان وجميع اصحابنا يشاهدون ذلك منه فمن عرف النغمات لم يلتبس عليه
صورة اصلا وقليل من يعرف ذلك ويغترون بصدق ما يظهر من تلك الصور في اوقات فهذا قد بينا لك
مراتب التحول في الصور من هذا المنزل وفيه من هذا الظهور في الصور عجايب جمة تبهر العقول واعظمها تغير
المزاج الى مزاج اخر مع بقاء الجوهر لا تبرمنه الحامل لهذه الصورة فان لم يبق الجوهر فما يحول قط ولكن هذا جوهر
اخر في صورته ما تبدل ولا هو ذلك كما ان رزيلس عمر ومن هذا المنزل ايضا وزن ابو بكر الصديق رضي
الله عنه بالامة فرجح هذا من حضرة الوزن بين المخلوقين من كل ما سوى الله ومن عرف ما في هذا المنزل شاهد
حكمه وقعت له موازين الخلق على ما وضعهم الله عليه من الحال والمقام وعرف فضل الملائكة بعضهم على
بعض وفضل الناس بعضهم على بعض وفضل الجن وفضل الحيوان بعضه على بعض وفضل النبات وفضل
الجماد بعضه على بعض والمفاضلة بين الملائكة والبشر وبين الجن والبشر وبين الجماد والنبات والبشر ويعرف
مفاضلة كل جنس مع غير جنسه ومن هنا يعرف فضل الحجر الاسود مع كونه جمادا وهو يمين الله فانظر هذه
الرتبة وهو جماد وانظر في فرعون وابي جهل وهو انسان ومن هذا المنزل اذا وقفت على هذه المفاضلة في
رايت الجنة بين يدي من هولاي الاجناس وانواع الانواع الى اخر درجة وهي اشخاص

النوع

النوع الاخر وشاهد ايضا سريان النار في الاجناس بين حدود ونزهم بروق انواع الاجناس وانواع
الانواع حتى ينتهي الى اشخاص النوع الاخير فيحكم بحكم كل من تشاهده بما تشاهده فانك انما تشاهد عاله
لا بوقته وهنا يقع تلبيس من حضرة خياله في مقابلة هذه الحضرة فيشاهد ما يعطيه شاهد الوقت فيحكم عليه
بالمال وهو تلبيس شيطاني من الصفة التي ذكرناها انفا من كون الجن والشياطين تخيل للناس صورا اعينهم وعن
غيرهم وليس بحقيقة وهذه المسئلة التبس الامر فيها على ابي حامد الغزالي وغيره وممن التبس عليه الامر في ذلك من
الشيوخ الذين ادركناهم ابو احمد بن سيد بون بوادي اشبيلية فكان يقول هو وامثاله ان الانسان انما يطرا عليه
التلبيس ما دام في عالم العناصر فاذا رقي عنها وفتحت له ابواب السماء عصم من التلبيس فانه في عالم الحفظ
والعصمة من المردة والشياطين فكل ما يراه هناك حق فلنبين لك الحق في ذلك ما هو وذلك ان الذي
ذهبت اليه هذه الطائفة القايلون بما حكيناه عنهم من رفع التلبيس فيما يرونه لكونهم في محال لا يدخلها
الشياطين فهي محال مقدسة مطهرة كما وصفها الله وذلك صحيح ان الامر كما زعموا ولكن اذا كان العروج بهذا الجسم
وروحا كمعراج رسول الله صلى الله عليه وسلم واما من عرج به بخاطره وروحانيته بغير انفصال موت بل بعينا او نوم
نظريو على ايها وجسده في بيته وهو غايب عنه نائما او حاضرا معه لقوة هو عليها فلا بد من التلبيس ان لم يكن
لهذا الشخص علامة الهية بينه وبين الله يكون فيها على بينة من ربه فيما يراه ويشاهده ويخاطب به وان لم يكن
له علامة يكون بها على بينة من ربه والا فلا التلبيس يحصل له وعدم القطع بالعلم في ذلك ان كان منصفا
وقد يكون الذي شاهده صحيحا ويكون معصوما محفوظا في نفس الامر ولكن لا علم له بذلك فاذا كان على بينة من ربه
حينئذ يامن التلبيس كما امنت الانبياء عليهم السلام فيما يلقى اليهم من الوحي في نبوتهم وذلك ان الشيطان لا يزال مراقبا
لحال هذا المريد الكاشف سوا كان من اهل العلامات او لم يكن فان له حرصا على الاغواء والتلبيس ولعلمه بانا له
قد يحظر عبده بعد عصمة ما يلقي اليه فيقول عسى ويمشي بالترجي والتوقع وان عصم باطن الانسان منه وراي
انوار الملائكة قد حفت بهذا العبد انتقل الى حسه فيظهر له في صورة الحق امورا عسى يأخذه بها مما هو سبيله
مع الله في باطنه وهذا فعله مع كل معصوم محفوظ بانوار الملائكة حسا في باطنه واما ان كان معصوما في
نفس الامر وليس على باطنه حفظ من الملائكة فان الشياطين تاتي الى قلبه وهذا الشخص بكونه معصوما
في نفس الامر بالبينة الالهية التي هو عليها من ربه لا يقبل منه ما يلقي اليه هذا ان لم يكن متبحرا في العلم ويكون
ويكون صاحب مقام مقصور عليه واما ان كان صاحب تمكين وتبحر في العلم الالهي اخذ ذلك منه فانه رسول
من الله اليه فان كان محمودا قطع عينه في مجرد الاخذ حيث اخذه عن الله وان لم يلتفت الى الواسطة
لعلمه بمحلها عند الله من الطرد والبعد فينقلب خاسا حيث اراد امرا فلم يتم له بل كان فيه زيادة سعادة
لهذا الشخص ولكن من حرصه على الاغواء يعود اليه المرة بعد المرة وان كان الذي اتاه به مذموما قلب عينه
فصار محمودا في حقه بان يصرفه على المصرف المرضي فينقلب له الشيطان ارضا ليأخذ منها فاما ان يرده
خاسيا ويفرق بين الارضين واما ان يكون متبحرا فيشكر الله حيث اعطاه ايضا ارضا يتخيله كما اعطاه
ارضا محسوسة وينظر سر الله فيها ويأخذ منها ما اودع الله فيها من الاسرار التي لم تخطر ببال ابليس ويردها

الله تعالى لهذا الشخص زيادة في ملكه وان كان حاله السماء فان الشيطان يقيم له سماء مثل السماء التي ياخذ
منها ويبرج له في السماء الكواكب ما يقدر عليه فيعامله العارف بما ذكرناه في معاملته له بالارض وان لم يكن
في هذا المقام ليتبع عليه ويخرج تلك السموات الكواكب ويلحق بالاخسرين اعمالا وان كان حاله في سدرة المنتهى او في
ملك من الملائكة يتجلى عليه صورة سدرة مثلها او صورة مثل صورة ذلك الملك ويسمي له باسمه ثم القى اليه
ما عرف انه يلقي اليه من ذلك المقام الذي هو فيه ليلبس عليه فان كان من اهل التلبيس فقد ظفر به عدو
وان كان معصوما محفوظا منه فيطرده ويرمي ملجاه به ويأخذه من الله دونه ويشكر الله على ما اولاه وما
زاده ثم يرتقي هذا الشخص الى حال هو اعلى فان كان حاله العرش او العماء او الاسماء الالهية التي لله التي الشيطان بحسب
حاله مثلها يعبدون فان كان من اهل التلبيس كان كما ذكرناه وان لم يكن انقسم امره الى ما ذكرناه فقد اعلمتك ان
الشيطان لا يمثل للشخص الا على ما هو عليه حاله في صورة ذلك على السوق على ما استقر في ذهنه مما قررته الشريعة
الا ترى ابن صياد لما ظهر له ابليس العرش اذ كان حاله وابصر ذلك العرش على البحر لانه راى الله تعالى
يقول وكان عرشه على الماء فيتجلى له العرش على البحر وهو قاعد عليه ياخذ منه ابن صياد ويتخيل انه ياخذ
عن الله فان الله قد اخبر قال على ما اخبر به رسول الله صلى الله عليه وسلم في تجليه وكان عرشه على الماء فقال
له رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا ترى فقال ارى العرش قال اين قال على البحر فقال له رسول الله صلى الله
عليه وسلم ذلك عرش ابليس وخبا له رسول الله صلى الله عليه وسلم سورة الدخان من القران فقال له رسول الله
عليه السلام ما خبات لك فقال الدخ والدخ هي لغة في الدخان فقال له رسول الله عليه السلام اخسا فلن
تعدو قدرك يعني انك ممن لبس عليه الامر فانه صلى الله عليه وسلم ما خبا له الا سورة الدخان وهي تحتوي
على الدخان وعلى غيره فما خبا له الدخان فاتاه باسم السورة لما خباه له وما خبا له قال سورة الدخان
وانما قال الدخ ولم يات في السورة الا الدخان لا الدخ وان كان هو بعينه فلم يعرف ابن صياد بسورة
الدخان وبين الدخان فجهل فلهذا قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اخسا فلن تعدو قدرك حيث جاء
من هذه السورة بما يناسب ابليس الذي عرفه بذلك وهو ان الشيطان مخلوق من النار فراى من تلك
الخبية الا ما يناسبه وما عرف انها سورة الدخان فالقى الى ابن صياد في روعه هذا القدر وذلك ان
النبي عليه السلام تلفظ باسم السورة عند خبيها في نفسه فسرقها الشيطان واختطفها من لفظه ولو اضمرها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفسه ما عرفها ابليس فانه ليس له على قلبه عليه السلام اطلاع ولا استشراف بخلاف
قلب الولي ولهذا هو النبي معصوم من الوسوسة في حال نزول الوحي وفي غيرها لا فرق لا يدري الشيطان
لا علم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه المثابة والعناية من الله في عصمة قلبه من استشراف ابليس عليه
تجلى حاله في الصلاة في قبلته لشعلة نار يخيله فرمى بها في وجهه وعرضه ان يحول بينه وبين الصلاة لما
يرى له فيها من الخير فانه يجده بالطبع فتاخر النبي عليه السلام الى خلف ولم يقطع صلاته واخبر بذلك اصحابه
واما الولي فقد يلقي اليه في قلبه وقد يسمع منه ما حدثته به نفسه فيطمع ان ابليس يلهم حاله كما ذكرناه
فمن كان على بينة من ربه فقد سعد وارتفع الاشكال ولا بد للبينة التي يكون عليها ان يكون بينة
له وان لم يكن بينة فلا يقدر ان يحكم بها فانه قد يكون علامة لا بينة فيتخيل ان العلامة هي البينة وليس
كذلك فان العلامة اذا لم تكن بينة وهو المحقق بها وبها يقطع النبوة والاولياء فيما يرد عليهم من الله

له

ولقد

ولقد اخبرني ابو البدر التماشكي وهو من المعتزلين الصادقين من انظفهم ثوبا واحسنهم عبارة قال لي جمع
بيني وبين الشيخ رغيب الرحبي مجلس وكان من العارفين غير انه لم يبلغ فيما نقل الينا مبلغ العارفين الكاملين
في شطحهم انه قال له عن رجل الوقت انه راى بخلعة قد خرجت له من الحضرة وقرئ على علامة في ذلك الرجل
والى الآن فما راه له انه لم ير تلك العلامة فقال له ابو البدر يا شيخ الم ترد بعد ذلك رجال كثيرة فقال
له نعم قال وكانوا من الاكابر قال نعم ولكن ما رايت تلك العلامة في واحد منهم فقال له ابو البدر وما
يدريك ان واحدا من اولئك الرجال الذين رايتهم كان هو المقصود بتلك الخلعة وتعرب عليك حتى لا تعرف
نه فقال له رغيب قد يكون ذلك فهذا صاحب علامة ولكن ما هو على بينة في علامته فان العلامة
انما هي في الباطن لا يزول عنه وهو الذي يكون بها على بينة من ربه في نفسه فاذا جعلت له العلامة في
غيره كان ذلك الغير حاكما لها ان شاء ظهر له بها وان شاء لم يظهر فلذلك قال رغيب ما قال في العلام
ولم يتبين من كان على العلامة هل هو او ذلك الرجل فلما اقر بوقوع ما قال له ابو البدر في الدخول عليه
في علامته علمنا قطعا اذا صدقنا رغيبا في دعواه ان العلامة كانت في غيره فانه من هو على بينة من
ربه فعلامته فيه ما يكون في غيره فلذلك قد يمكن ان يقع ما قال ابو البدر ان يكون الرجل قد دخل
عليه فهي راي من الرجال وتعرب عليه فاعتراض ابي البدر على هذا العارف اعتراض صحيح
محرر في الطريق واقرار الرغيب في ذلك اقرار صادق يدل على صدق دعواه الا انه قد يكون
هذا الشيخ ممن ليس على بينة وقد يكون من اهل البينة اذ لم يقع في دعواه لفظ البينة و
عدل الى العلامة التي يدخلها الاشتراك واما الشيخ ابو السعود بن الشبل شيخ ابي البدر المذكور
فالموصوف من احواله انه كان على بينة من ربه الا انه كان اعقل زمانه ولولا ما حكى عنه ابو
البدر انه انتهر شخصا في ذكر عبد القادر بما يبسط له بسكون وهدوء وعرف انه يعرف عبد
القادر كيف كان حاله في اهله وحاله في قبره كان عبدا مخلصا ولكن عاش بعد هذا فقد علي
انه صار عبدا مخلصا لانه لم ينهر هذا الشخص لكونه اتى امرا محرما في الشرع وانما وصف احوال
عبد القادر وعظم منزلته فلو انه وقع في محظور شرعي فانتهره وغضب عليه لم يخرجه ذلك عن
كونه عبدا مخلصا فسبحان من اعطى ابو السعود ما اعطاه فلقد كان واحد زمانه في شانه نعم وكان
هذا الذاكر تلميذا له لتتقي عليه انتهاره اياه لان انتهاره من تربيته فان كان من تلامذته
فذلك الانتهار لا يخرجه عن عبوديته فان كان ذلك الانتهار من ابو السعود عن امر الهي خوطب
به في نفسه لمصلحة الوقت في حق من كان او لغيره من الله علم مقام قد اسا هذا المتكلم فيه الادب
فانتهاره ذلك مما يحقق عبوديته لا يخرجه عنها وهذا هو النظر بحال ابي السعود لا الذي
ذكرناه اولا وانما ذكرنا ذلك وهذا وما بينهما لنستوفي الكلام على المقام بما يقتضيه من الوجوه
على كلها فلا بد ان يكون هذا الشيخ على واحد منها ولم يحكم عليه بواحد منها فاوردنا الواقف على
هذا الكتاب معرفة هذا المقام واحواله وان الله ما اخبرني بحال من احوال ابي السعود حتى
الحقه بمنزلته والله اعلم الحد لكن كان لا اني اقطع ان منزلته بين الشيوخ كان راجحا نفعنا الله
بمحبته

ومحبة اهل الله وقد اوردنا من في هذا المنزل بعض ما يحويه القواصم فانها كلها مخوفه والله اعلم

منزل

والعلم بالكون تشبيه وتضليل ٭ والعلم بالكون اجمال مغلطة ٭ والعلم بالله ترتيب وتحلية

والعلم بالكون اعدام مجرده ٭ والعلم بالله تحويل وتبديل ٭ والعلم بالله تحقيق وتفصيل ٭ فلا تغرنك اقوال مزخرفة فان مدلولها

جهل وتضليل ٭ الامية عندنا لا ينافي حفظ القران ولا حفظ الاخبار النبوية ولكن الامية عندنا من

لم يتصرف بنظره الفكري وحكمه العقلي في استخراج ما يحوي عليه من المعاني والاسرار وما يعطيه من الادلة

العقليه في العلم بالالهيات وما تعطيه للمجتهدين من الادلة الفقهية والقياسات والتعليلات في الا

الاحكام الشرعيه فاذا سلم القلب من علم النظر الفكري شرعا وعقلا كان اميا وكان قابلا للفتح الالهي

على كمل ما يكون بسرعة دون بطء ويرزق من العلم اللدني في كل شيء لا يعرف قدر ذلك الا نبي

او من ذاقه من الاولياء وبه تكمل درجة الايمان ونشاته ويتقبح العلم على اصابة الافكار وغلط

تها وياتي نسبة يلبس اليها الصحة والسقم وكل ذلك من الله ويعلم مع حكمه بالباطل انه لا باطل

الوجود اذ كان كل ما دخل في الوجود من عين وحكم لله تعالى لا لغيره فلا عبث ولا باطل في عين ولا

حكم اذ لا فعل الا لله ولا فاعل الا الله ولا حكم الا لله ولا حاكم الا الله فمن تقدمه العلم بما ذكرناه فيصيد ان

يحصل له من العلم اللدني الالهي ما يحصل للامي منا الذي ما تقدمه ما ذكرناه فان الموازين العقلية والظواهر

هي الموازين الاجتهادية في الفقها تردد كثيرا ما ذكرناه اذ كان الاصحاب ومعطيه فوق طور العقل وميزانه

انه لا يعمل هنالك وفوق ميزان المجتهدين من الفقها لا فوق الفقه فان ذلك عين الفقه الصحيح

والعلم الصريح وفي قصه موسى والخضر دليل قوي على ما ذكرناه فكيف حال الفقيه وابن الابنيه

وما شاكلها التي نسبها الشرع والكشف الى الاله من الموازين النظرية والبراهين العقلية على زعم

العقل وحكم المجتهد فالرحمة التي يعطيها الله عبده ان يحول بينه وبين العلم النظري وحكم الاجتهادي

من جهة نفسه حتى يكون الله يحابيه بذلك في الفتح الالهي والعلم الذي يعطيه من لدنه قال

تعالى في حق عبده خضر عبدا من عبادنا فاضافه الى نون الجمع اتيناه رحمة من عندنا بنون الجمع وعلمناه مع

بنون الجمع من لدنا بنون الجمع علما اي جمع له في هذا الفتح العلم الظاهر والباطن وعلم السر والعلانيه وعلم

الحكم والحكمه وعلم العقل والوضع وعلم الادله والشبه ومن اعطى العلم العام وامر بالتعريف كالانبيا

ومن شاء الله من الاولياء انكر عليه ولم ينكر على احد هذا الشخص ما ياتي به من العلوم وان حكم

بخلافه ولكن يعرف موطنه واين يحكم به فيعطي البصر حقه في حكمه وساير الحواس ويعطي العقل حكمه

وساير القوى المعنويه ويعطي النسبه الالهيه والفتح الالهي حكمهم فهذا يزيد العالم الالهي الامي

على غيره وهو البصيره التي نزل القران بها في قوله تعالى ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني

وهو تتميم قوله تعالى بعث في الاميين رسولا منهم فهو النبي الامي الذي يدعو على بصيرة مع اميته

والاميون هم الذين يدعون معه الى الله على بصيرة فهم التابعون له في الحكم اذ كان داعي الجماعة

والمجتهد

مطلب الامي

والمجتهد وصاحب الفكر لا يكون ابدا على بصيره فيما يحكم به فاما المجتهد فقد يحكم اليوم في نازلة

شرعيه بحكم فاذا كان في غد لاح له امر اخر بان له خطأ ما حكم به بالامس فرجع عنه وحكم اليوم

بما ظهر له ويمضي الشارع حكمه في الاخر والاول ويحرم عليه الخروج عما اعطاه الدليل في اجتهاده

في ذلك الوقت فلو كان على بصيرة ما حكم بالخطا في النظر الاول بخلاف حكم النبي فان ذلك صحيح اعني

الحكم الاول ثم يرفع الله ذلك الحكم بنقيضه ويسمى ذلك نسخا واين النسخ من الخطا فالنسخ

يكون مع البصيره والخطا لا يكون مع البصيره وكذلك صاحب العقل وهو واقع من جماعة من العقلا

اذا نظروا واستوفوا في نظرهم الدليل وعثروا على وجه الدليل اعطاهم ذلك العلم بالمدلول ثم

يراهم في زمان اخر ويقوم لهم خصم من طايفة اخرى كمعتزلي او اشعري او برهمي او فيلسوف بامر

اخر عما قتضى دليله الذي كان يقطع به ويقدح فيه فيرى ان ذلك الاول كان خطاء وانه ما استوفى

اركان دليله وانه اخل بالميزان في ذلك ولم يشعر واين هذا من البصيره ولهذا لا يقع له في

ضرورات العقل هذا فالبصيره في الحكم لاهل هذا الشان مثل الضروريات للعقول فمثل هذا

العلم ينبغي للانسان ان يفرح به حكي عن ابي حامد الغزالي المترجم عن اهل هذه الطريقة بعض

ما كانوا يتحققون به قال لما اردت ان انخرط في سلكهم واخدم ما خدموه واغترف من البحر الذي اغترفوا

منه خلوت بنفسي واعتزلت الناس عن نظري وفكري وشغلت نفسي بالذكر فانقدح لي من

العلم ما لم يكن عندي ففرحت بذلك وقلت انه قد حصل لي ما حصل للقوم فتاملت فيه فاذا فيه

قوة فقهيه مما كنت عليه قبل ذلك فعلمت انه بعد ما خلص لي فعدت الى خلوتي واستعملت ما

استعملته القوم فوجدت مثل الذي وجدت اولا واوضح واسنى فسررت فتاملت فاذا فيه قوة

فقهيه مما كنت عليه وما خلص لي عاودت ذلك مرارا والحال الحال فتميزت عن ساير النظار

اصحاب الافكار بهذا القدر ولم الحق بدرجة القوم في ذلك وعلمت ان الكتابه على الحواليت

كالكتابه على غير الحواليت الا ترى الاشجار منها ما يتقدم ثمره زهره وهو كرتبة علماء النظار اذا دخلوا

طريق الله كالفقيه والمتكلم ومنه ما لا يتقدم ثمره زهر وهو الامي الذي لم يتقدم عليه اللدني

علم ظاهر فكري فياتيه ذلك باسهل الوجوه وسبب ذلك انه ما كان له فاعل الا الله وجاء

هذا الفقيه والمتكلم الى الحضرة الالهيه بموازينها ليزنوا على الله وما عرفوا ان الله تعالى ما اعطاهم

تلك الموازين الا ليزنوا بها لله لا على الله فحرموا الادب ومن حرم الادب عوقب بالجهل بالعلم

اللدني الفتحي فلم يكن على بصيره من امره فان كان وافر العقل عالما من اين اصيب فمنهم من دخل

وترك ميزانه على الباب حتى اذا خرج اخذه ليزن به لله وهذا الحسن حالا ممن دخل به على الله

ولكن قلبه متعلق بما تركه اذ كان في نفسه الرجوع اليه فيحرم من الحق المطلوب بقدر ما تعلق به

خاطره

فما تركه للالتفات الذي له اليه واحسن من هذا حاله من كسر ميزانه فان كان خشبا احرقه وان
كان ما يذوب اذابه او برده حتى يزول كونه ميزانا وان بقي عين جوهره فلا يبال وهذا عزيز
جدا ما سمعنا ان احدا فعله فان فرضنا وليس بمحال ان الله قوى بعض عباده حتى فعل مثل هذا
فان الامي يدخل الى الله مومنا وهذه الحالة التي ذكرها ابو حامد ليست حالة القوم وانما هي
حالة من لم يكن على شريعة فاراد ان يعرف ما ثم فسال فدل على طريق القوم فدخل ليعرف الحق
بتعريف الله فهذا ايضا ظاهر الحال وابو حامد كان محله مشغولا بالحيرة فلم يعوقه هذا في قبول ما يرد
به الفتح الالهي فاذا اتفق على التقدير ان يفتح على مثل هذا الشخص الذي هو بهذه المثابة ابصر
فيما يفتح له به تلك الموازين التي اذهبها فيتعجب من ذلك فلما خرج خرج بها فوزن بها الله عليه كما
فعل الانبيا عليهم السلام فهو لا يرد شيئا ولا يضع شيئا في غير ميزانه وارتفع الغلط والشك وعرف
معنى قوله ونضع الموازين القسط ليوم القيمة فجعلها موازين كثيرة ليزن بكل ميزان ما وضع له
ولما وزن المتكلم بميزان عقله ما هو خارج عن العقل لكونه وراء طوره وهو النسب الالهية لم يقبله
ميزانه ورمى به وكفر به وتخيل انه ما ثم حق الا ما دخل في ميزانه والمجتهد الفقيه وزن حكم الشرع
بميزان نظره كالشافعي المذهب مثلا اراد ان يزن بميزانه تحليل النبيذ الذي قبله ميزان ابي حنيفة
رحمه الله فرمى به ميزان الشافعي المذهب فحرمه وقال اخطا ابو حنيفة ولم يكن ينبغي للشافعي رحمه الله
مثلا ان يقول مثل هذا دون تقييد وقد علم ان الشرع قد تعبد كل مجتهد بما اداه اليه اجتهاده
وحرم عليه العدول عن دليله فاخطا في الصنعة حقها واخطا الميزان العام الذي يشمل حكم الشريعة
على الاطلاق وهو الذي استند اليه علما الشريعة بلا خلاف في اصول الادلة وفي فروع الاحكام
فاما في الاصول فالمثبتون القياس دليلا اداهم الى ذلك اجتهادهم المشروع لهم وقد علم المخالف
لهم من الظاهرية ان كل مجتهد متعبد بما اعطاه اجتهاده ولكن يقول فيهم انهم اخطاوا في اثباتهم
القياس دليلا وليس للظاهرية تخطية ما قرره الشرع حكما فتثبت القياس دليلا شرعا وتثبت
نفي القياس ان يكون دليلا شرعا واما في الفروع فكعلي كرم الله وجهه الذي يرى نكاح الربيبة اذا
لم يكن في الحجر وان دخل بامها لعدم وجود الشرطين معا وانه بوجودهما تحرم الربيبة يعني بالمجموع
والمخالف لا يرى ذلك فالميزان العام يعطي حكم كل واحد منهما ولكن العامل بالميزان العام قليل
لعدم الانصاف فقد بينا في هذا الفصل سبب الحرمان الذي حكم على الفقها والعقلا النظار
فلم يلجوا باب هذا العلم الشريف الالهي الذي يسلم لكل طايفة ما هي عليه سوا قادهم ذلك الى السعادة
او الى الشقا ولا يسلم له احد طريقه سوى من ذاق ما ذاقوه او آمن به كما قال ابو يزيد اذا رايتم من
يومن بكلام اهل هذه الطريقة ويسلم لهم ما يتحققون به فقولوا له يدعو لكم فانه مجاب الدعوة وكيف

لا

لا يكون مجاب الدعوة والمسلم في بحبوحة الحضرة ولكن لا يعرف انه فيها لجهله بها فالله يجعلنا ممن جعل
له نورا من النور الذي يهدي به من يشاء من عباده الى صراط مستقيم صراط الله الذي له ما في السموات
وما في الارض من الموازين والصراط الا الى الله تصير الامور وترجع وقال تعالى في معرض الامتنان
منه على رسوله وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا وهو قوله يلقي الروح من امره ما كنت تدري ما الكتاب
ولا الايمان وهو نعت والحال عن كلما يلقاه عن قبول ما اوحي به اليه ولكن جعلناه نورا يعني هذا المنزل
نهدي به من نشا من عبادنا فجاء بمن وهي نكرة في الدلالة مختصة عنده ببعض عباده من نبي او ولي
وانك لتهدي بذلك النور الذي هديتك به فان كان هذا العبد نبيا فهو مشرع وان كان وليا فهو تابع
لشرع النبي وحكمه امر مشروع مجهول عند بعض المومنين به الى صراط مستقيم في حق النبي طريق
السعادة والعلم وفي حق الولي طريق العلم لما جهل من الامر المشروع فيما يتضمنه من الحكمة قال تعالى
يوتي الحكمة من يشاء ومن يوت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا وما سماه الحق كثيرا لا يقال فيه قليل ثم
قال وما يذكر الا اولوا الالباب واللب نور في العقل كالدهن في اللوز والزيتون والتذكر لا يكون الا
عن علم منسي فتنبه لما حررناه في هذه الايات تسعد ان شا الله تعالى وبعد ان ابنت لك عن مرتبة
هذا العلم من هذا المنزل فلنبين اصل هذا العلم ومادة بقايه ومجاب مادته وعادا يوصل الى ذلك
بتاييد الله وتوفيقه فاعلم ان اصل هذا العلم الالهي هو المقام الذي ينتهي اليه العارفون وهو ان
لا مقام كما وقعت به الاشارة الالهية بقوله تعالى يا اهل يثرب لا مقام لكم وهذا المقام لا يتقيد
بصفة اصلا وقد نبه عليه ابو يزيد رحمه الله لما قيل له كيف اصبحت فقال لا صباح لي ولا مسا انما
الصباح والمسا لمن تقيد بالصفة وانا لا صفة لي فالصباح الشروق والمسا الغروب والشروق
للظهور وعالم الملك والشهادة والغروب للستر وعالم الغيب والملكوت فالعارف في هذا المقام
كالزيتونة المباركة التي لا هي شرقية ولا غربية فلا يحكم على هذا المقام وصف ولا نعت يتقيد به وهو حظ
من ليس كمثله شي وسبحان ربك رب العزة عما يصفون فالمقام الذي بهذه المثابة هو اصل هذا المقام وبين
هذا الاصل وهذا العلم مراتب فالاصل هو الثبات على التنزيه عن قبول الوصف والميل الى حال دون
حال ثم ينتج هذا الثبات صورة يتصف بها العارف لها ظاهر ولها باطن فالباطن منها لا يصل اليه الا
بعد المجاهدة البدنية والرياضة النفسية فاذا وصل الى سر هذا الباطن وهو علم خاص هو لهذا العلم
المطلوب كالدهن للسراج والعلم كالسراج فلا يظهر لهذا العلم ثمرة الا في المتحلي به كما لا يظهر للدهن
حكم الا في السراج القايم بالفتيلة وهنا يقع الاكتساب للاوصاف التي تنزهنا الاصل عنها في ذلك المقام
وفي هذا المقام نصفه بها من اجلنا لا من اجله فهذا الوصف الاثار له كان الله ولا شي معه وسياتي

الكلام على هذا الاصل ومما يتضمنه هذا النزل علم خلق الاجسام الطبيعيه وان اصلها من النور
ولذلك اذا عرف الانسان كيف يصفي جميع الاجسام الكثيفه الظلمانية ابرزها شفافه للنورية التي
هي اصلها مثل الزجاج اذا خلص من كدورة رمله يعود شفافا وجلي الاحجار من هذا الباب ومعادن
البلور والمها وانما كان ذلك لان اصل الموجودات كلها الله من اسمه نور السموات والارض وهو ما
علا وما سفل فتامل في اضافة النور الي السموات والارض ولولا النورية التي في الاجسام الكثيفه ما
صح لمكاشف ان يكشف ما خلف الجدارات وما تحت الارض وما فوق السموات ولولا اللطافه التي هي
اصلها ما صح اختراق بعض الاوليا الجدارات ولا كان قيام الميت في قبره والتراب عليه او التابوت
مسمرا عليه مجعول عليه التراب لا يمنعه شي من ذلك عن قعوده وان كان الله قد اخذ بابصارنا عنه
ويكشفه الكاشف منا وقد ورد في ذلك اخبار كثيره وحكايات عن الصالحين ولهذا ما نري جسما
قط خلقه الله وبقي على اصل خلقته مستقيما قط ما يكون ابدا الا مايلا الي الاستداره لا من جماد
ولا من نبات ولا من حيوان ولا سما ولا ارض ولا جبل ولا ورق ولا حجر وسبب ذلك ميله الي
اصله وهو النور فاول موجود العقل وهو القلم وهو نور الاهي ابداعي واوجد عنه النفس وهي
اللوح المحفوظ وهي دون العقل في النورية للواسطة التي بينها وبين الله وما زالت الاشيا تكثف حتي
انتهت الي الاركان والمولدات وبما كان لكل موجود وجه خاص الي موجده به كان سريان النور فيه
وبما كان له وجه الي سببه به كان فيه من الظلمة والكثافة ما فيه فتامل ان كنت عاقلا فلهذا كان
الامر كما ترى اظلم واكثف فانى منزلة العقل من منزلة الارض كم بينهما من الوسايط ثم لتعلم ان
جسم الانسان اخر مولد فهو اخر الاولاد مركب من حما مسنون صلصال وهو كما رايت مايل الي الاستداره
وان كانت له الحركة المستقيمه دون البهايم والنبات وفيه من الانوار المعنويه والحسيه الزجاجية
ما فيه مما لا تجده في غيره من المولدات بما اعطاه الله من القوي الروحانيه كما قبلها الا بالنورية التي فيه
فهي المناسبه لقبول هذه الادراكات ولهذا قال تعالى وايه لهم الليل نسلخ منه النهار فاعلم ان
النور مبطون في الظلمة فلولا النور ما كانت الظلمة ولم يقل نسلخ منه النور اذ لو اخذ منه النور لانعدم
وجود الظلام ان كان اخذ عدم وان كان اخذ انتقال تبعه حيث ينتقل اذ هو عين ذاته والنهار
من بعض الانوار المتولده عن شروق الشمس فلولا ان الظلمه نورا ذاتيا لها ما صح ان يكون ظرف النهار ولا صح
ان تدرك وهي مدركة ولا يدرك الشي ان لم يكن فيه نور يدرك به من ذاته وهو عين وجوده و
استعداده لقبول ادراك الابصار بما فيهما من الانوار له والخلق الادراك بالعين عاده وانما الاد
راك في نفسه انما هو لكل شي فكل شي يدرك بنفسه ولكل شي الا ترى الرسول عليه السلام كيف كان
يدرك من خلف ظهره كما كان يدرك من امامه ولم يحجبه كثافة عظم الراس وعروقه وعظامه وعضله
ومخه عن ذلك ان الله اعطى الظلمة والكثافة الامانه فهي تستر ما تحوي عليه ولهذا لا يظهر ما فيها فاذا ظهر

فيكون

فيكون خرق عادة لقوة الاهيه اعطاها الله بعض الاشخاص واذا امر من اودع الامانه ان يظهرها لمن شاه
المودع وهو الحق تعالى فله ان يوديها اليه فلذا امين مثل الاجسام المظلمة على ما انطوى عليه من الانوار
وقد نبه الله على ما ننبهكم بذكر بعضهم في قوله وهذا البلد الامين فسماه امينا وهو ارض ذو جدرات
واسوار وتراب وطين ولبن فوصفه بالامانه واقسم به كما اقسم بغيره تعظيما للمخلوقات الله وتعليما لنا
ان نعظم خالقها ونعظمها بتعظيم الله اياها لا من جهة القسم بها وانه لا يجوز لنا ان نقسم بها ومن
اقسم بغير الله كان مخالفا امر الله وهي مسئلة فيها خلاف بين علما الرسوم مشهوره اعني القسم بغير الله
وكلما اعوجت الاجسام كانت اقرب الي الاصل الذي هو الاستداره فان اول شكل قبل الجسم الاول
فكان فلكا ولما كان ما تحته عنه كان مثله وما بعد عنه كان قريبا منه ولم لم يكن الطبيعه نورا في
اصلها لما وجدت بين النفس الكل وبين الهيولي الكل والهيولي الذي هو الهبا اول ما ظهر الظلام
بوجودها فهو جوهر مظلم فيه ظهرت الاجسام الشفافه وغيرها وكل ظلام في العالم من جوهر الهبا الذي
هو الهيولي وبما هي في اصلها من النور قبلت جميع الصور النورية المناسبة فانتفت ظلمتها بنور صورها
فان الصورة اظهرتها فنسب الي الطبع الظلمة في اصطلاح العقلا وعندنا ليست الظلمة عبارة عن شي
سوي الغيب اذ الغيب لا يدرك بالحس ولا يدرك به والظلمه يدرك ولا يدرك بها فلولا ان الظلمة
نور ما صح ان تدرك ولو كانت غيبا ما صح ان تشهد فالغيب لا يعلمه الا هو وهذه كلها مفاتح الغيب
ولكن لا يعلم كونها مفاتح الا الله يقول تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وان كانت موجودة
بيننا لكن لا يعلم انها مفاتح للغيب واذا علمنا بالاخبار انها مفاتح لا يعلم الغيب حتي نفتحه بها
فهذا بمنزلة من وجد مفتاح بيت ولا يعرف البيت الذي يفتحه به عالم الغيب فلا يظهر على غيبه احدا
ثم لتعلم بعد ما عرفتك بسريان النور في الاشياء ان الخلق بين شقي وسعيد فبسريان النور في جميع
الموجودات كثيفها ولطيفها المظلمة وغير المظلمه اقرت الموجودات كلها بوجود الصانع لها بلا شك
ولا ريبه وعاله الغيب المطلق لا تعلم ذاته من طريق الثبوت لكن تنزه عما يليق بالمحدثات كما ان الغيب
يعلم ان ثم غيبا ولكن لا يعلم ما فيه ولا ما هو فاذا وردت الاخبار الالهيه على السنة الروحانيين
ونقلتها الي الرسل ونقلتها الرسل الينا فمن امن بها وترك فكره خلف ظهره وقبلها بصفة القبول التي
في عقله وصدق المخبر فيما اتاه به فان اقتضى عملا زايدا على التصديق به عمله فذلك المعبر عنه
بالسعيد وهو من اتي السعد وهو شهيد فله الجزاء بما وعده به من الخير في دار القرار والنعيم الدايم الذي
لا يجري الي اجل مسمى فينقطع بحلول اجله من حيث لجاله حكما الهيا لا يتبدل ولا يتحول ولا ينسخ

ومن لم يؤمن بها وجعل فكره الفاسد امامه واقتدي به ورد الاخبار النبوية اما بالتكذيب بالاصل
واما بالتاويل الفاسد فان كذب المخبر بما اتاه به ولم يعمل بمقتضي ما قيل له ان اقتضا ذلك عملا زايدا
علي التصديق به فذلك المعبر عنه بالشقي وهو من جهة ما فيه من الظلمة كما ان السعيد من جهة ما فيه
من النور ولا الجزا بما وعده ان كذب من الشر في دار البوار وعدم القرار لوجود العذاب الدايم الذي
لا يجري الي اجل مسمي وان كان له اجل في نفس الامر من حيث الجملة حكما الهيا عدلا كما كان في السعيد
فضلا لا يتبدل ولا ينخرم ولا ينسخ وفي هذا خلاف بين اهل الكشف وهي مسئلة عظيمة بين علما
الرسوم من المومنين وبين اهل الكشف وكذلك ايضا بين اهل الكشف فيها الخلاف هل يسرمد العذاب
عليهم الي ما لا نهاية له او يكون لهم نعيم بدار الشقا فينتهي العذاب فيهم الي اجل مسمي واتفقوا
في عدم الخروج منها وانهم بها ماكثون الي ما لا نهاية له فان لكل واحدة ملوها ويتنوع عليهم اسباب
الالام ظاهرا لا بد من ذلك وهم يجدون في ذلك لذة في انفسهم بالخلاف المتقدم باطنا بعد ما ياخذ
الالم منهم جزا العقوبة حدثني عبد الله الموروري في جماعة غيره عن ابي مدين امام الجماعة
انه قال يدخل اهل الدارين فيهما السعداء بفضل الله واهل النار بعدل الله وينزلون فيهما بالاعمال
ويخلدون فيهما بالنيات وهذا كشف صحيح وكلام حق عليه حشمة فياخذ جزا العقوبة الالم موازيا لمدة
العمر في الشرك في الدنيا فاذا فرغ الامد جعل لهم نعيم في النار بحيث انهم لو دخلوا الجنة تالموا لعدم
موافقة المزاج الذي ركبهم الله فيه فهم يتلذذون بما هم فيه من نار وزمهرير وما فيها من لدغ الحيات
والعقارب كما يلتذ اهل الجنة بالظلال والنور ولثم الحور الحسان لان مزاجهم يقتضي ذلك الا تري
الجعل في الدنيا هو علي مزاج يتضرر بريح الورد ويلتذ بالنتن كذلك من خلق علي مزاجه وقد وقع
في الدنيا امزجة علي هذا شاهدناها فاي مزاج في العالم الا وله لذة بالمناسب وعدم لذة بالمخالف الا
تري المحرور يتالم بريح المسك واللذات تابعة للملايم والالام لعدم الملايم فهذا الامر محقق في نفسه
لا ينكره عاقل وانما الشان هل اهل النار علي هذا المزاج بهذه المثابة بعد فراغ المدة ام لا وهم علي
مزاج يقتضي لهم الاحساس بالالام والاشيا المولمة والنقل الصحيح الصريح النص الذي لا اشكال
فيه اذا وجد مفيد العلم يحكم به بلا شك والله علي كل شي قدير وان كنت لا اجهل الامر في ذلك
ولكن لا يلزم الافصاح عنه فان الافصاح عنه لا يرفع الخلاف من العالم وبعض اهل الكشف قال
انهم يخرجون الي الجنة حتي لا يبقي فيها احد من الناس البتة وتبقي ابوابها تصفق وينبت فيها
الجرجير ويخلق الله لها اهلا علي ما يهم من مزاجها كما يخلق السمك في الما وعالم الهوا في الهوا وعالم في
بطن الارض لا حياة لهم الا فيها كالخلد فاذا حصل علي ظهر الارض مات فالغم الذي لنا في ذلك النعيم حياتهم
فالسمك اذا خرج الي الهوا مات وكان في الهوا غمه فينطفي فيه نور حياته والانسان والحيوان البري اذا
غرق في الما هلك وكان في الما غمه ينطفي به نور حياته والحيوان بري يعيش هنا ويعيش هنا كالتمساح
وانسان الما وكلبه وبعض الطيور وهذا كله بالطبع والمزاج الذي ركبه الله عليه والله يقول الحق باب

في

باب

بالقول تشرح ذات القول فاعتبروا * في شرح ما هو في التحقيق مشروح * ان الاماني للحمقي مفاتيح *
وفي العبارات تبديل وتجريح * لا يحصل الشوق للملقي اليه اذا * ما لم يكن منك للالقا تلويح *
فالكشف سار في اهل الله في حجب * لا يحكمك تبيين وتصريح * وانطق بما تهتدي به النفوس ولا *
تنطق بما تهتدي بعلمه الروح * فالروح يكتم ما يلقي اليه كما * تبدي النفوس الذي تجري به الريح *
ان النفوس بما تهواه ناطقة * والروح بالسر مجروح * اعلم ايدك الله وايانا ان المنعم
اذا ابطل نعمته بالمن والاذي لا يكون مشكورا عند الله علي ذلك وان شكره المنعم عليه لمعرفته
بذله وفقره اليه فمن مكارم الاخلاق ان لا يمن المنعم بما انعم به علي المنعم عليه ولا يسامح شاكره علي ذلك
فاذا احتاج المنعم عليه لامر واظهر الذلة والافتقار الي المنعم في طلب ذلك الامر الذي مست الحاجة
فيه اليه وذلك الامر عند المنعم عليه في النعمة التي انعم بها المنعم عليه فللمنعم عند ذلك ان يعرفه
بما انعم به عليه ويعيره علي ذلك وان الذي طلب منه موجود في نفس نعمته فماذا يفتقر في غير موضع
الافتقار حينئذ يجوز للمنعم ان يذكر للمنعم عليه نعمته عليه كرجل وهب رجلا الف دينار انعاما عليه
ثم راه يفتقر الي ثوب يلبسه ومركب يركبه واهل يانس اليه وتذلل او جهل ان ارادة المنعم فيما
انعم به عليه ان ينال جميع ما ساله من تلك النعمة فللمنعم عند ذلك ان يعرفه بان جميع ما تاتي فيه
تصل اليه بما وهبتك اياه من المال فلماذا تستعمل الذلة ففي مثل هذا الموطن يجب التقرير
بالنعم علي وجه التعليم والتنبيه لا علي المن والاذي لان من مكارم الاخلاق اذا
قدره علي ما انعم به عليه ان لا يحتج له اما بعطاء في الوقت واما بوعد فيبسطه بعد
انقباضه لما حصل عنده من الخجل تخلقا الهيا فاعلم ان هذا المنزل يتضمن تقرير النعم علي ما
ذكرت لك ويتضمن علم التشريح الذي تعرفه الاطباء من اهل الحكمة والتشريح الالهي الذي يتضمنه
الصورة التي اختص بها هذا الشخص الانساني من كونه مخلوقا علي صورة العالم وعلي صورة
الحق فعلم تشريحه من جانب العالم علمك بما فيه من حقايق الاكوان كلها علوها وسفلها طبيعيها وغيبيها
نورها وظلمتها علي التفصيل وقد تكلم في هذا العلم ابو حامد وغيره وبينه فهذا هو علم التشريح
في طريقنا واما علم التشريح الثاني فهو ان تعلم ما في هذه الصورة الانسانية من الاسماء الالهية والنسب
الربانية ويعلم هذا من يعرف التخلق بالاسماء وما ينتجه التخلق بها من المعارف الالهية وهذا
ايضا قد تكلم فيه رجال الله في شرح اسماء الله كابي حامد الغزالي وابي الحكم بن عبد السلام بن برجان
الاشبيلي وابي بكر بن عبد الله الغافري وابي القاسم القشيري وغيرهم ويتضمن هذا المنزل التكلف
ورفعه من حيث ما فيه من المشقة لا من حيث ترك العمل فاعلم ان الله تعالي امر عباده بالايمان
به وبما انزل عليهم علي يدي رسله وجعل الايمان الزاما من المعاني امرهم الله تعالي ان يحملوها
كلها في بواطنهم حملا معنويا وجعل محلها القلوب وعين امورا عملية اثرها علي ظواهرهم وحملها

مما فيه كلفة حسية من عمل الايدي والارجل ومما يعمل بالابدان كالصلاة والجهاد ومما كلفة
فيه حسية كغض البصر عن المحرمات والنظر في الايات ليؤدي ذلك النظر الى الاعتبار وتنزيه السمع
عن سماع الغيبة والاصغا الى الحديث الحسن فمثل هذا كلفة فيه حسية واما الكلفة النفسية فان
فيها ترك الغرض وهو مما يشق على النفس واذا قيمت هذه الحضرة التي في هذا القول ممثلة في
صورة حسية يقام له توابيت على يمينه كبار وصغار وقيل له لا بد لك من حمل هذا الى موضع
معين الى دار حسنة وروضة مونقة وقيل له اذا اوصلت هذه الاحمال الى هذه الروضة
كان اجرك عليها وعلى ما نالك من ثقلها ما تحوي عليه هذه التوابيت كلها وكل هذه الدار التي
اوصلتها جميع ما تحوي عليه من الملك وهي خمسة انواع من التوابيت منها توابيت الامر الواجب
وتوابيت الامر المندوب وتوابيت الامر المبيح من حيث الايمان به وتوابيت النهي الواجبة وتوابيت
النهي المكروه ومن هذه التوابيت ما يختص بك ومنها ما يتعلق بغيرك وكلفت ان تحملها فكل خطاب
شرعي يختص بك لا تتعدى بالعمل فيه الى غيرك فهو المختص بك وكل خطاب شرعي يختص بك
ويتعدى في العمل به الى غيرك فذلك الذي يتعلق بغيرك وكلفت ان تحمله كالسعي على العيال وتعليم
الجاهل وارشاد الضال والنصيحة لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم فهذه توابيت اصحاب
اليمين فما حملت ما هو لك ولغيرك في الدنيا كان لك اجرك واجر غيرك في الاخرة ولا ينقص الغير من
اجره شيا ان كان مومنا وان لم يكن مومنا مثل التكليف الذي يتعلق بك في معاملة اهل الذمة فلك
اجرهم لو كانوا مومنين ولا اجر لهم ولهذا قيد صلى الله عليه وسلم الامر بالعمل فقال من سن سنة
حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة فالمومن لا ينقصه من اجره الاخروي شيا وا
لذي يعطي اجره في الدنيا المنفعة معجلة او دفع مضرة معجلة يكون ذلك لهذا العامل في الاخرة
محققا وقد يجمع له بين الدنيا والاخرة فيرى العامل ما يحمل تلك التوابيت من الاشيا النفيسة وما لها
وقد حصل له البشرى بانها له ملك اذا حملها بحيث يفني في حبها والتعشق بها فيهون عليه حملها
وتخف لحمل الهمة اياها فلا يجد فيها مشقة وهو حال تلذذه بالاذى وعالم الحسن لاهل الازمة واخر
ينظر الى ثقلها وهو المومن الذي لا كشف عنده الا مجرد تصديق الخبر فيصيرها ثقيلة الحمل فهم يحملها
بمشقة وكلفة لغلبة التصديق بما عاينها والحصى التدريب والطمع في اخرها ومكلفها لكون الامر محملها
قال له هي لك في اجر حملك ومنهم من ثقلت عليه فاخرج منها جملة طرحها في الارض ليخفف عنه الثقل
الذي يجده فالخف حمله ببعض ما طرح منها حمل ما بقي وكلما طرحه من ذلك عاد ذلك المطروح حديدا
ورصاصا ونحاسا وزيد في التوابيت الذي على شماله والتوابيت التي اقيمت له على شماله
كلها مملوءة حديدا ونحاسا وقطرانا وانكالا وشبه ذلك مما يثقل وتكره رايحته وقيل له هذه التوابيت
تحملها على ظهرك على ترتيب ما قررناه في توابيت اليمين وتوصلها الى دار ذات لهب وزمهرير
وما تحوي عليه هذه التوابيت ملكك وهذا قوله تعالى وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وقوله صلى
الله عليه وسلم

قيام هذه الاجسام اوجب اسم ذي الجلال والاكرام فالاسم الجلال
والاكرام الاسم الالف واللام فكان الجلال للتنزيه عن التشبيه
وكان الاكرام للتنزيه به في نفي التشبيه بالتشبيه فقال ليس كمثله
شي مع انه ظل وتجلى فجعله مثله لا يماثل ومفضول لا يفاضل
فليل هذه النشاة جسمه الطبيعي ونهاره ما نفخ فيه الروح العقلي
فكان اعدل القبايل لقبول كرم الشمايل فله الالطاف الخفية وجزيل
الاعطية المنزهة عن الكمية لها فتح الباب والعطا بغير حساب
النشاة الانسانية بجميعها ليل وفي الثلث الاخر منها يكون النزول
الالهي لينيله اجزل النيل ولم يكن الثلث الاخر الا الروح المنفوخ
الذي له الثبات والرسوخ والعلو على الثلثين والشموخ فالثلث
الاول هيكل الترابي والثلث الثاني روح الحيواني والثلث
الاخر به كان انسانا وجعل الباقي له اعوانا

من الفتوحات المكية قدس سره روح قايله

سيدي محمد البكري قدس الله سره

بنور قد سكر بالسر المصون بما ✽ بطنت عنايته في سترة القدم
بعز مجدك بالمعنى المحيط ومن ✽ به افضت عيون الجود في الامم
بواحد الدولتين الاحمدي ابي ✽ الحلائق الجمع سر الحرف والكلم
محمد عبدك المخصوص في رتب ✽ التمكين بالحكم في الادوار والحكم
شمس الجمال ومفتاح الكمال ومن ✽ امددت منه غوادي الفيض والكرم
امنن علي بحفظ القلب من شبه ✽ الاهواء واجعل نصيبي اللطف من قسمي
وادرك العبد يا غوثاه منك بما ✽ يكفيه طارقة الاسواء والنقم
وانفع جميع الذي امّت منك بمن ✽
احبني واهدني للحق واهدهم ✽

وله قدس سره

سويداء سرك في الوجود محجاب ✽ وعليه استار الشهود حجاب ✽ ومعرق عنه ستار نفسه ✽
يلقى الجمال وما عليه نقاب ✽ يبدو به من قدم التعلق ظنه ✽ حرناته والحدثات ضباب ✽
ويرى شئون الذات تظهر نورها ✽ منها له صحف الوجود كتاب ✽ لله منه كتاب كشف باهر ✽
تاهت بعلم حديثه الالباب ✽ فعليكما بالواحد يا صاحبا ✽ اسرارها فمقامها وهاب ✽
يا صاحبي سجن الغرام واحد خير ام الاحاد والارباب ✽ حتى متى الابطاء عن بعد وقد ✽
كملت لعز جمالها الالقاب ✽ شمسي الجمال لها الدراك اشراق ✽ بدر الجلال له البهاء اهاب ✽
ضربت قباب المكرمات بسوحها ✽ بيد العلا وامتدت الاطناب ✽ حيث العبادة والسعادة والولا ✽
قد فتحت لمزيدها الابواب ✽ ومواطن هي جنة قدسية ✽ وصحائف مقصورة الاتراب ✽
ولطائف وانافة وخلافة ✽ ومحاسن سعدت بها الاحباب ✽ طافت على عشاقها بيد العلا ✽
كاساتها وادبرت الاكواب ✽ من خمرة قدسية ✽ غيبية ✽ ولها صفات الكائنات حباب ✽
طي الغني حبابها غير ولم ✽ بحر الذكي وذاك منه صواب ✽ نفس الغني بنارها تستعر ✽
والقائع ظنه ماء وهو سرابه ✽ اني يطيق غيره اذكى من سلطانه ✽ فبجهله وحجابه يرتاب ✽
اذ والذي صرنا شهود شئونه ✽ من طي ذكر ما في كراب ✽ خمر بذكر حديثها وقد غدا ✽
سلبت لملك العلا الالباب ✽ الله اكبر ما احسنها عاشق ✽ وعليه ما يبقى البرية عاب ✽
كمل

السعادة

عالم
بهدي نفاح
ان محمد ... خعد
عمر خلوتي ... كرنسبت
ان عمر بن اخي مرع ... نقبا
قطب اقطاب ورهبر عز الدين
حاج فضلا
ان ميرم به سرور الدين
فخر خلق نصر الدين
يا ان عز الدين خبا
شيخ اوتاد ومرشد بيتدما
نيز ان صدر الدين ال عبا
يحيى هاشمي
يا ان هاشمي بخال هم
عمر روشني ... منن وما
انت خبشي
يا الهي بهر ... بن محرم را
جرم اين روشني
دعاي اوليا
بهر ان روحهم ابدا
روح ايشان

قال الشيخ محي الدين قدس الله اسراره في الفتح المكي

قد يفتح الله تعالى للطالب على لسان شيخه بعلوم
لم تكن عند الشيخ لحسن ادبه مع الله ومع شيخه
وقد وقع لي ذلك وافدت الطالب علوما
لم تخطر لي على بال قبل سؤاله انتهى

وقال رضي الله عنه منه

سأل بعض الاقطاب ربه عز وجل ان يعطي مقامه
لولده فقال الله الحق تعالى في سره مقام الخلافة لا
يكون بالارث انما ذلك في العلوم والاموال انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

باب ٢٨٥ في معرفة منزل مناجاة الجماد

ومن حصل فيه حصل من الحضرة المحمدية والموسوية نصفها فاعلم   تناجيني العناصر مفصحات بما فيها
من العلم الغريب ∴ فاعلم عند ذلك شفوف جسمي على نفسي وعقلي من قريب ∴ فيا قومي عالم الكشف حقا
عالم تعطى على علم القلوب ∴ فان العقل ليس له مجال بميدان المشاهد والغيوب ∴ فكم للفكر من خطأ وعجز
وكم للعين من نظر مصيب ∴ ولولا العين لم يظهر لعقل دليل واضح عند اللبيب ∴ اما قولنا وكم للعين الى
آخره فانما جئنا به صنعة شعرية لما قلنا قبل في صدر البيت وانما المذهب الصحيح ان العين لا تخطي
ابدا لا هي ولا جميع الحواس فان ادراك الحواس للاشيا ادراك ذاتي ولا تؤثر العلل الظاهرة العارضة في الذاتيات
وادراك العقل على قسمين ادراك ذاتي هو فيه كالحواس لا يخطي وادراك غير ذاتي وهو ما يدرك بالآلة التي
هي الفكر وبالآلة التي هي الحس فالخيال ينقل الحس فيما يعطيه والفكر ينظر في الخيال فيجد الامور مفردات فيحب ان
ينشي منها صورة يحفظها العقل فينسب بعض المفردات الى بعض فقد يخطي في نسبة الامر على ما هو عليه وقد
يصيب فيحكم العقل على ذلك الحد فيخطي ويصيب فالعقل مقلد ولهذا اتصف بالخطأ ولما رأت الصوفية خطأ
النظار عدلوا الى الطريقة التي لا لبس فيها لياخذوا الاشيا عن عين اليقين ليتصفوا بالعلم اليقين فان الجاهل قد
يتصف بالعلم فيما جهله ولا يتصف باليقين ولهذا جاز ان يضاف العلم الى اليقين وليس من اضافة الشي الى نفسه لا
لفظا ولا معنى فاما اللفظ فان لفظة اليقين ما هي لفظة العلم فجازت الاضافة ومن طريق المعنى ان اليقين عبارة عن
استقرار العلم في النفس والاستقرار ما هو عين المستقر فالاستقرار صفة للمستقر وهي حقيقة معنوية لا نفسية
فليست عين نفس العلم فجازت الاضافة وانما قلنا ان الجاهل قد يتصف بالعلم فيما هو جاهل به فهو قوله تعالى فاعرض
عمن تولى عن ذكرنا الى قوله ثم اهتدى فذكر انه اعلم في المنصفين انما شرحنا بهذا الكلام ما قلناه في شعرنا فهو يتضمن شرح
ما في هذا المنزل فلهذا اوردناه واعلم ان هذا المنزل يسبح الحصى في كف النبي صلى الله عليه وسلم ومن هذا المنزل
كلمه كتف الشاة ومن هذا المنزل احبه جبل احد وسلم عليه الحجر ومنه يشهد للمؤذن مدى صوته من رطب ويابس ومنه
هرب الحجر بثوب موسى عليه السلام حتى ابصرت بنو اسرائيل عورته بريئة مما نسبوا اليه فقال فبرأه الله مما قالوا ومنه
قالت السموات والارض لما تعلق بها الامر الالهي ائتينا طائعين ولما كان طلب حمل الامانة عرضا لا امرا لهذا ابت القبول
لعلمها انها تقع في الحضرة فلا تدري ما يؤول اليه امرها في ذلك وحكم هذا المنزل في الشرع واسع فاول علم يتضمنه هذا
المنزل علم الحركات المعقولة والحسية فاعلم ان الحركات وهي المعاني التي يكون عنها الانتقالات واختلف اصحابنا فيها هل هي

ذوات

ذوات موجودة في عينها ام هي نسب وهي عندنا نسب وهذه النسب تعطي من الاحكام بحسب ما تنسب اليه فلها
نسبة في المتحيزات تخالف نسبتها في غير المتحيزات ونسبة في الاجسام تخالف نسبتها في الارواح وما من موجود الا ولها
فيه نسبة خاصة وان كانت نسبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل ربنا الى السماء الدنيا في الثلث
الباقي من الليل وهو موصوف سبحانه بانه على عرشه مستو بالمعنى الذي اراده وهو سبحانه معكم اينما كنتم كما يليق
به وهو اقرب من حبل الوريد الينا وهو تعالى في العما ما فوقه هواء وما تحته هواء فهذا كله بما يليق على ما يراد به
بالانتقالات فقد يكون ظهور حكم صفة على صفة وقد يكون الانتقال من حال الى حال وقد يكون من حين الى حين
وقد يكون من منزلة الى منزلة فقد اعلمتك ان الانتقالات سارية في جميع الوجود الا على ما تستحقه ذواتها فتختلف
كيفيات النسب وكله راجع الى حكم الحركة ومن هذا الباب قوله تعالى سنفرغ لكم ايه الثقلان وقوله كل يوم هو في
شان ثم ليعلم بعد ان تقرر هذا ان المتحركات على قسمين طبيعية وهي كالنمو في الناميات وعرضية والعرضية
اختيارية وغير اختيارية فالاختيارية لا توجد الا في الحيوان وغير الاختيارية تكون في الحيوان وغيره والقسرية
وهي التي تنوع من غير المتحرك سوا اقتضاه طبعه ام لا فالجماد والنبات للحركة القسرية فيه لا يقتضيها طبعه وغير
الجماد يكون فيه على خلاف ما يقتضيه اختياره وقد يكون للحركة من جنس الحركة وقد لا يكون وقد تكون الحركة
قسرية وقد تكون لا حركة قسرية فالاولى تحريك الرياح الاغصان والثانية رمي الانسان الحجر علوا ويدق الكلام
في هذه المسئلة ويصح فانها مسئلة عظيمة القدر وما هي من المعقول تنال وبها تتعلق باب التولد مثل حركة الخاتم
لحركة الاصبع وحركة الكم لحركة اليد والحركة سلطان عظيم حكمها مشهود في الاجسام ولولا انها معقولة في
المعاني وما لا يعرف حده فلها السريان الاتم في الموجودات واول حكم لها في كل ما سوى الله خروج الاعيان
وانتقالها من حال العدم الى حال الوجود ولا يصح استقرارها من موجود ما اصلا فان الاستقرار سكون والسكون
عدم الحركة فافهم وبعد ان تقرر هذا فان الحركة التي في هذا الميزان التبس على الناس امرها فما عرفوا اهل هي
طبيعية او قسرية او طبيعية قسرية او طبيعية لا قسرية او قسرية لا طبيعية وانما تصور الخلاف ممن لم يشهد هذا
المنزل ولا ذاقه وهي عندنا حركة طبيعية اختيارية لاظهار اسرار وعن امر الهي واختلفوا في السبب الموجب
لهذه الحركة هل السبب سبب الحياة او سببها عالم الانفاس او لا سبب لها الا الامر الالهي فاعلم ان الامر في
ذلك وجود الامداد هي في عالم الانفاس فيتوجه على هذا الكون فتحركه فتقبل الحركة بطبعه كتوجه الهوى على
الاشجار لتحركها بهويه فالشاهد يرى حركة الاغصان لهبوب الرياح والعالم يرى انه لولا ما خلقت الاغصان
لاختيارها لم تهب الرياح حيث تهب فلها الحكم فيها بوجه وليس لها حكم فيها بوجه وكان المقصود من تحريك الهوى
الاشجار ازالة الابخرة الفاسدة عنها لئلا تتولد فيها ما يوجب العلل والامراض في العالم اذا تغذت به
تلك الاشجار فياكلها الحيوان او تفسد هي في نفسها بفقد بها ذلك فكان هبوب الرياح لمصلحة العالم حيث يطرد
الوخم عنه ويصفي الجو فيكون الحياة طيبة فالروح سبب مقصود غير مؤثر في مسببه وانما الاثر في ذلك لنا
حسب الاسباب

وجاعلها حجابا عنه ليتبين الفضل بين الخلايق في المعرفة بالله ويتميز من اشرك ممن وحد فالمشرك جاهل على كل حال فان الشركة في مثل هذا الامر لا يصح على الاطلاق بوجه من الوجوه فان ايجاد الفعل لا يكون بالشركة ولهذا لم تلحق المعتزلة بالمشركين فانهم وحدوا افعال العباد للعباد فما جعلوهم شركا وانما اضافوا الفعل اليهم عقلا وعضدهم الشرع في ذلك والاشاعرة وحدوا افعال الممكنات كلها من غير تقسيم لله عقلا وساعدهم الشرع في ذلك لكن ببعض محتملات وجوه ذلك الخطاب وكانت حجة المعتزلة فيه اقوى في الظاهر وما ذهبت اليه الاشاعرة في ذلك اقوى عند اهل الكشف من اهل الله وكلا الطايفتين صاحبة توحيد والشرك انما جهلناه لكون الموجود لا يتصف بالايجاد ولا القدرة ليس لها في الاعيان الا الايجاد فلا يكون الوجود موجودا بوجودين فلا يصح ان يكون الوجود عن تعلق قدرتين فان كل واحدة منهما انما تعطي الوجود للموجود واذا اعطته الواحدة منهما الوجود فما للاخرى فيه اثر فبطل اذا حقيقة الشركة في الفعل ولهذا هو غير موثر في العقايد فالمشرك الخاسر المشوم مقته هو من اضاف ما يستحقه الا الله الى غير الله تعبده على انه اله فكانه جعله شريكا في الرتبة كاشتراك السلطانين في معنى السلطنة وان كان هذا الاله يحكم في الوقت من التعريف بذلك فلنثبت من هذا المنزل لم وجدت هذه الحركة الخاصة فاعلم انه وجدت لاظهار ما اختفى في الغيب من الاخبار التي يثقل كونها على الخلق كما قال انا سنلقي عليك قولا ثقيلا وقال في شان الساعة ثقلت في السموات والارض وذلك ان الغيب اذا ثقل عليه الامر وضاق عنه ولم يتسع له استراح على عالم الشهادة فينفس الغيب تنفس الحامل المثقل فابرز في عالم الشهادة ما كان ثقل عليه حمله وهو في المعنى كما يثقل على الانسان كتم سره وحمل همه اذا لم يجد من يستريح عليه من اخوانه فاذا وجد اخا بث اليه همه الذي هو فيه وثقل عليه ما يجده في بثه له راحة بما اخذه منه صاحبه فكان قاسمه فيه فخف عليه فان كان ما وقع له الهم تحت قدرة من بثه اليه من اخوانه فقضى حاجته ازال ذلك الثقل عنه بالكلية فثقل هذا هو الثقل الذي يكون في الغيب فيستريح على الشهادة وسبب ذلك كونه ليس له انما هو امانة عنده للشهادة واذا كان المطلوب بعد ذلك الشهادة فانما هو عند الغيب امانة فيكون الغيب مكلفا بحفظها وادائها في وقتها الى الشهادة فالمودي يثقل عليه الا ترى الى قول الله تعالى انا عرضنا الامانة الى قوله ظلوما يعني لنفسه جهولا يعني بقدرها فهي ثقيلة في المعنى وان كانت خفيفة في الحمل فكانت السموات والارض والجبال في جهد المثلة اعلم من الانسان ولم يكن في الحقيقة اعلم وانما الانسان لما كان مخلوقا على الصورة الالهية وكان مجموع العالم اغتر بنفسه وبما اعطاه الله من القوة بما ذكرناه فهان عليه حملها ثم انه راى الحق قد اهله للخلافة من غير عرض عليه مقامها فتحقق ان الاهلية فيه موجودة ولم تعرض السموات على الانفراد ولا الارض على الانفراد ولا الجبال على الانفراد فوقع جميعه للانسان فلهذا ابين ان يحملنها واشفقن منها وما علم الانسان ما يطرا عليه من العوارض في حملها فيسمى بتلك العوارض خاينا فانه مجبول على الطمع والكسل وما قبلها الا من كونه مجهولا فلو تحقق الحق اهل الزمان حتى تفكر في نفسه وينظر في ذاته وفي عوارضه لبان له قدر ما عرض عليه فكان يابى ذلك كما ابته السما وغيرها ممن عرضت عليه ولقد روينا فيما رويناه عن الحسن البصري رحمه الله ان رجلا قدم من سفر فقصد دار الحسن فلما خرج اليه الحسن قال له اني قدمت من مدينة كذا وحملني فلان صديقك السلام عليك فهو يسلم عليك فقال له الحسن متى قدمت قال الساعة قال هل مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني قال لا قال هذا دخولي على حالي اليك

رودي

بري امانتك قال يا هذا اما انك لو مشيت الى بيتك قبل ان تاتيني ومت مت خاينا فالعاقل من لا يحمل امانة وحكم الامانة انما هي لمن توصل اليه لا لمن تحملك اياها قال تعالى ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها ولا شك ولا خفا انه في طبع كل شي المخلوق مما يثقل عليه حتى يخرجه عنه لكونه ليس له ما ثقل وانما هو امر زايد فاذا كان ذلك الامر له زال ذلك الثقل وفرح به حيث صار ملكه وظهرت له سيادة عليه الا ترى ان الانسان اذا اودعت عنده مالا كيف يجد ثقله عليه ويتكلف حفظه وصيانته فاذا قال له رب المال قد وهبته لك واخرجته عن ملكي وخرجت عنه كيف يرجع حمل ذلك المال عنده خفيفا ويسر به سرورا عظيما ويعظم قدر ذلك الواهب في نفسه كذلك العبد اذا صار الحق عنده امانة لا يزال العارف بكونها امانة يثقل عليه بمراقبته كيف يتصرف بها واين يصرفها ويخاف ان يتصرف فيها تصرف الملاك فاذا ثقل عليه ذلك ردها الى صاحبها وبقي مليا خفيفا بعبوديته التي هي ملك له بل هي حقيقته اذ الزايد عليه قد زال عنه وحصل له الثنا الالهي باداء الامانة سالما فقد افلح من لم يتعد قدره كما يقال في المثل ما هلك امرؤ عرف قدره ومن هذا المنزل يعلم متعلق الاستفهام حيث كان وذلك ان الاستفهام لا يكون الا مع عدم العلم في نفس الامر او مع اظهار عدم العلم لتقرير المستفهم من استفهمه عما استفهمه مع علمه المستفهم فيقول المستفهم اي شي عندك وما لك ضربت فلانا فحكم الاستفهام عن الامور عدم العلم والباعث على الاستفهام يختلف باختلاف المستفهم فان كان عالما بما استفهم عنه فالمقصود به اعلام الغير حيث ظنوا او قالوا خلاف ما هو الامر عليه مثل قوله لعيسى عليه السلام أانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين من دون الله بحضور من نسب اليه ذلك من العابدين له من النصارى فتبرا عيسى عليه السلام بحضورهم من هذه النسبة فيقول سبحانك ما يكون لي ان اقول ما ليس لي بحق فكان المقصود توبيخ من عبده من امته وجعله الها فقد وقع في الصورة الاستفهام وهو في الحقيقة توبيخ ومثل هذا في صناعة العربية اذا اعربوه في الاصطلاح يعربونه همزة تقرير وانكار لا استفهام وان قالوا فيه همزة استفهام والمراد بها الانكار فلهم في اعراب مثل هذا طريقان فينبغي للعبد ان لا يظهر بصفة تؤديه الى ان يستفهم عنه فيها لانه لا تعطيه رايحة الاستفهام من المستفهم من نفي العلم وذلك الخطاب فتورى منه عن هذا فاحذر من هذا المقام ولا تتعرض لمثل هذا الا ان تكون عبوديتك حاكمة عليك ظاهرة فيك على كل حال فان استفهمك الحق عن شي فيكون ذلك ابدا امنه لا بسبب لك فيه وهو كانه لا يحكم عليك بشي فانه ان شاء استفهم وان شاء لم يستفهم مع نسبة العلم اليه تعالى فيما يستفهم عنه لا بد من ذلك وللاستفهام ادوات مثل ما واي ومن وغيرها من الادوات وما وقفت الى الان على سبب اختصاص هذا المنزل من الادوات بما خاصة دون من وغيرها والهمزة فيختص هذا المنزل بما دون غيرها وهي في الحكم فيمن يدخل عليه حكم من والهمزة فانها تدخل على الاسما والافعال والحروف فما علم الا هنا الثلاثة مراتب فعمت فكان لهذا المنزل عموم الاستفهام ولا يصح ان يظهر في هذا المنزل على هذه الحالة الا اداة ما لان معانيه تطلبها وقد يستفهم بالاشارة ومن هذا المنزل افشا الاسرار وخفي العيوب لطلب الموطن لها فيعلم الانسان من هذا المنزل المواطن التي ينبغي ان يبدي فيها ما عنده من العيوب ويعرف ان موطن الدنيا لا يقتضي ذلك ولهذا لم يظهر من ذلك على الادمية الا واعني بالعيوب

هنا كل غيب لا يطلبه الموطن واما الغيوب التي يطلبها كل موطن فلا تقدر ان تخرج عن كل موطن في
الشهادة وهذا حال الملامية الا ان يقترن بابراز ذلك امر الهي ولا يقترن به امر الا ان يطلبه
من الاحوال والمقامات على حال يطلبه فلا ولهذا جهل الناس مقادير اهل الله تعالى عند الله وبهذا
فاذا اقتضى الموطن ابراز غيبه فالعارف اول من يبادر الى ذلك ويسارع فيه وان لم يفعل كان
خاينا لا يصلح لشيء فان سبق باظهاره غيره تعين عليه ذلك الوقت اخفاؤه وان لا يطلع احد من الخلق على
ما عنده فيه اذ قد ناب غيره فيه منابه فلم يبق لهذا العارف في اظهاره الا حظ نفسي لا غير وهذا
ليس من شأن خصائص الحق واهله فان جاءه وحي من الله بذلك مع انه قد ظهر على يد غيره فليبادر لامر الله
فيه وليظهره ويكون فيه كالمؤكد للاول واعلم انه ما من جنس من اجناس المخلوقين الا وقد اوحي اليه من
ملك وجن وانس وحيوان ونبات وجماد فذكر من الحيوان النحل ومن الجماد السماء والارض وان كان
الكل عندنا حيا ولكن نجري مع المعهود المتعارف في الحس الغالب وقال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده
وقال وان من امة الا خلا فيها نذير وقال ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وقال لو كان في الارض ملايكة
يمشون الاية وقال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه اي بلحنهم والوحي على ضروب شتى ويتضمنه
هذا المنزل فمنه ما يكون متلقى بالخيال كالمبشرات في عالم الخيال وهو الوحي في النوم والمتلقي خيال والنازل
كذلك والوحي كذلك ومنه ما يكون خيالا في حس على خيالي حسي ومنه ما يكون معنى يجده الموحى
اليه في نفسه من غير تعلق حسي ولا خيالي بمن نزل به وقد يكون كتابة ويقع كثيرا للاولياء وبه كان يوحى
لابي عبد الله قضيب البان ولابي زكريا البجائي بالمعرة بدير النقيرة ولبقي بن مخلد تلميذ احمد بن حنبل
صاحب المسند ولكن كان اضعف الجماعة في ذلك فلا يجده الا بعد القيام من النوم مكتوبا في ورقة
ومما يتضمنه خلق الاعراض ذوات قايمة متحيزة في راي العين فاعلم ان الانسان جاء الله به اليه
جمعه عليه جمعية لا تفرقة فيها حتى يهبه الله تعالى في ذلك ما يريد ان يهبه مما سبق في علمه فاذا خرج
فاذا خرج عن ذلك المشهد وعن تلك الحالة خرج وكثر ما حصل له فكان قد حصل له امرا كليا مجملا غير
مفصل فيبدو له عند الخروج مفصل الاعيان لكل جزء منه صورة مختصة فيخرج عن حال جمعيته الى حال
تفرقته فتبادر صور الاعمال اليه دفعة واحدة وتتعلق كل صورة منها بمن كان اصلا في وجودها فاما
الاعمال فيتعلق ببصره صور نظره وباذنه صور تعلق سمعه وكذلك ساير حواسه في ظاهره ويتعلق
بباطنه صور اعمال باطنه من اعمال فكره وخياله وساير قواه الباطنة فيه فان كانت الصور العملية توجب فرحا
فرح بذلك وان كانت صور الاعمال توجب حزنا او غما كان الانسان بحسب ما توجبه الصورة فان كان
من صورة مما توجب هذا وتوجب هذا كان فرح الجزء الذي له صورة العمل فرحا من حيثيته لا من حيثية
النفس الكلية فيتنعم ذلك الجزء الانساني بقدر ذلك ويحزن الجزء الاخر بصورة عمله ايضا والنفس في هذه
الحالة تفرح بحكم التبعية لفرح هذا وتحزن بحكم التبعية لحزن هذا في حالة واحدة باقبالين مختلفين
كما كانت تسمع في حال النظر في حال البطش في حال السعي في حال اللمس في حال الشم في حال الطعم
ولا يشغلها واحد عن الباقي منها مع احدية المدرك كذلك يتنعم من طريق ويحزن من طريق فهو الفرح المحزون
وهو الواجد المغبون الى ان يدخل الجنة وهذا من اعجب المشاهد وقليل واجده في هذه الدار من اهل
الطريق لعدم كشفهم وتحققهم وقلة علمهم بذلك

شخص الزمان لا نفس تدبره جسدا مصطفى من عالم الامر جسم وعين وقام منازلها جاءت به رسله في حكم الذكر
لها صلاتان من علم الغيوب وما للظهور والعصر ذاك الفجر والفجر

ان لهذا المنزل الانانية وهي الحكمة
الذاتية ولا تكون للعارف من الله الا عن شهود محقق من خلف حجاب مظهر بشري واعلم ان القوم قد
اصطلحوا على الفاظ لمعان قرروها في نفوسهم يخاطبون بها بعضهم بعضا كما فعلت كل طايفة فيما تحتاج اليه من العلوم
فما اصطلح عليه هذه الطايفة الهوية والانية والانانية لاغراض في نفوسهم فهذا المنزل من ذلك منزل
الانانية فالانية عبارة عن الحقيقة بالاضافة التي هي في عين الجمع والذي تضمنت به في هذا المنزل الا
نزال الالهي او التنزيل على العارفين من عباده اما بما اجراه في خلقه او بما يجريه في خلقه وانزاله على
قسمين قسم يكون الانزال على جهة التعريف بكاينة ما يجريه في خلقه او ما اجراه ومرتبته فيكون نزوله على
قلب العبد من الغيب في كل غيب منه عيني واحد الى عين واحد لا تقبل التفصيل والقسم الاخر يكون
نزوله على قلب العبد وهو مشغول في تدبير هيكله وطبيعته لا يا خبره عن ذلك وذلك الانزال من عين جمع
الى عين جمع ليفصل ما نزل عليه لخلقه مما اجراه الله او يجريه حكي لنا عن جماعة منهم ابو البدر عن شيخنا
عبد القادر رحمه الله انه قال ان السنة تاتيني اذا دخلت فتخبرني بما يكون فيها وما يجري وكذلك الشهر
والجمعة واليوم وكذلك كان الشيخ ابو بكر كان اذا دخل رمضان جاءه يعلمه بما يقع فيه من الاعمال ومن
قبل ويقبل واخبرني صاحبنا ابو يزيد الرقراقي انه كان عنده فرأى رمضان قد جاءه يخبره بما ذكرناه
فلا تعرف منازل الاكوان عند الله من طريق التقريب الالهي والعناية بهذا القرب الا بتعريف الله عباده
في اسرارهم بما يلقيه فيها من نفث روح في روع   ان الارواح النورية المسخرة لا المدبرة
تنزل على قلوب العارفين بالاوامر والشؤون الالهية والكونيات بحسب ما يريده الحق بهذا العبد فيرقيه
بما نزلت به اليه تربية وتخليصا الى الحجاب الاقرب من الحجب المبصرة الى ان يتولاه الله بارتفاع الوسايط
غير ان هذا القلب اذا فارقته التنزلات الروحية التي يشترك فيها اهل هذه الطريقة والحكماء العاملون
على تصفية النفوس وتخليصها من كدر الطبع وقبل ان يتولى الحق امره بارتفاع الوسايط بقي معرى
عن الامرين مثل الوقفة بين المقامين ومثل النومة العامة بين الحس والخيال وهو مقام الحيرة لهذا القلب
فان الذي كان يانس اليه وياخذ عنه قد فقده والذي ياتي اليه ما رآه بعد فيبقى حايرا وحال العارف
في هذه الحيرة والوقفة التضرع والابتهال الى الله بالافتقار والخشوع المستعمل في ان يتجلى له حكم توليه اياه
بارتفاع الوسايط من الوجه الخاص الذي بين كل موجود وبين ربه الذي لا يعرفه كل عارف ومن هذا
المنزل تعرف ما ينزل الحق من المعارف على قلوب عباده بانزال الارواح اليها قال تعالى يلقي الروح
من امره على من يشاء من عباده انه لا اله الا انا ولم يقل هو فكان الروح هو الملقى من عند الله الى قلوب
عباده ويكون امر الله هو الذي القاه ويكون ذلك الروح صورة قوله لا اله الا انا فاتقون فارتفعت الو
سايط في هذا المنزل اذ كان عين الوحي المنزل هو عين الروح وكان الملقي هو الله لا غيره فهذا الروح
ليس عين الملك وانما هو عين الملايكة فافهم فمثل هذا الروح لا يعرفه الملايكة لانه ليس من جنسها فانه
روح غير محمول ليس نورانيا والملك روح في نور وهذا الذوق لنا ولساير الانبياء عليهم السلام

قال المحقق فخر الرازي في تفسير قوله تعالى وحمله وفصاله ثلاثون شهرا
دلالة الآية على ان اقل مدة الحمل ستة اشهر لانه لما كان مجموع مدة الحمل والرضاع
ثلاثون شهرا ثم قال تعالى والوالدات يرضعن اولادهن حولين كاملين فاذا اسقطنا
الحولين الكاملين وهي اربعة وعشرون شهرا من ثلاثين شهرا بقي اقل مدة الحمل ستة اشهر
روي عن عمر رضي الله عنه ان امراة رفعت اليه وكانت قد ولدت لستة اشهر فامر برجمها
فقال علي رضي الله عنه لا رجم عليها وذكر الطريق الذي ذكرنا وعن عثمان رضي الله عنه نحوه
وعن ابن عباس رضي الله عنه ذلك واعلم ان التجربة والعقل يدلان ايضا ان الامر كذلك قال
اصحاب التجارب ان لتكون الجنين زمانا مقدرا فاذا تضاعف ذلك الزمان تحرك الجنين
فاذا انضاف الى ذلك المجموع مثلاه وهو مائة وعشرون حتى صار المجموع مائتين
وثمانين وهو ستة اشهر فحينئذ ينفصل الجنين ولنفرض انه تم الخلقة في اربعين
يوما فيتحرك في ثمانين يوما فينفصل الولد عند مائتين واربعين يوما وهو ثمانية اشهر
ولنفرض انه تمت الخلقة في اربعين يوما فيتحرك في ثمانين يوما فينفصل الولد عند مائتين
واربعين يوما وهو ثمانية اشهر وسبعين يوما وهو تسعة اشهر فهذا هو الضبط الذي
ذكره اصحاب التجارب قال جالينوس اني كنت شديد الفحص عن مقادير ازمنة
الحمل فرايت امراة ولدت في مائة واربع وثمانين ليلة

الى ان قال

وثالثها النقط الثلاثة الدموية فيها احدها في الوسط وهو الذي اذا عظم كان قلبا
والثاني فوق وهو الدماغ والثالث على اليمين وهو الكبد ثم ان تلك النقط تتباعد
ويظهر فيما بينها خطوط حمر وذلك يحصل بعد ثلاثة ايام اخرى فيكون المجموع تسعة ايام
وثالثها ان تنفذ الدموية في الجميع فيصير علقة وذلك بعد ستة ايام اخرى حتى يصير
المجموع خمسة عشر يوما ورابعها ان يصير لحما وتتميز الاعضاء الثلاثة وامتدت
رطوبة النخاع وذلك انما يتم باثني عشر يوما فيكون المجموع سبعة وعشرين يوما وخامسها
ان ينفصل الراس عن المنكبين والاطراف عن الضلوع والبطن عن الجنبين بحيث يظهر للحس في بعضهم
ويخفى في بعضهم وذلك يتم في تسعة ايام اخرى فيكون المجموع ستة وثلاثين يوما
وقد يتاخر الى ستة وثلاثين يوما وسابعها ان يتم انفصال هذه الاعضاء
بعضها عن بعض وتصير بحيث يظهر ذلك الحس ظهورا بينا وذلك يتم في اربعة
ايام اخرى فيكون المجموع اربعين يوما وقد يتاخر الى خمسة واربعين يوما والاقل
هو الثلاثون فصارت هذه التجارب الطبية مطابقة لما اخبر عنه الصادق
المصدوق في قوله عليه السلام يجمع خلق احدكم في بطن امه اربعين يوما

اربعين صح

المائة

المجموع صح

فصل من القوت

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة على كل مسلم
وقال اطلبوا العلم ولو كان بالصين فان طلب العلم فريضة وقال
سهل رحمه الله يعني بذلك العلم اي علم حال العبد من مقامه
الذي اقيم فيه وهو ان يعلم حاله الذي بينه وبين الله في دنياه
واخرته فيقوم باحكام علم الله عليه في ذلك وقال بعض علماء الشام
انما عني به طلب علم الاخلاص ومعرفة افات النفوس ووساوسها
ومكايدة العدو وخدعه وغروره وما يصلح الاعمال ويفسدها
فريضة لله من حيث كان الاخلاص في الاعمال فريضة وقال عباد
اهل الشام معناه طلب علم الحلال فريضة اذ قد امر الله به واجمع
المسلمون على تفسيق اكل الحرام فقد جاء مفسرا في حديث اخر
طلب الحلال فريضة بعد الفريضة وقال بعض السلف معناه طلب
علم لا يسع جهله من علم التوحيد واصول الامر والنهي والفرق بين
الحلال والحرام اذ لا غاية لساير العلوم بعد ذلك وقالت طايفة
من المتقدمين انما اراد طلب علم الشبهات والمشكلات فهذه المعاني كلها
وان اختلفت الالفاظ فانها متقاربة في المعنى قال ابو طالب رضي الله عنه
وهو الذي المختلفون في الاقوال مجمعون انه صلى الله عليه وسلم لم يرد بذلك طلب علم
الاقضية والفتاوي ولا علم الاختلاف والمذاهب ولا كتب الاحاديث مما لا
تعين فرضه وان كان الله تعالى لا يخلي من ذلك من يقيمه بحفظ والذي
عندي في حقيقة هذا الخبر والله اعلم ان قوله صلى الله عليه وسلم طلب العلم فريضة
يعني علم هذه الفرايض الخمس التي بني الاسلام عليها من حيث لم يفترض على
المسلمين غيرها ثم ان العمل لا يصح الا بعلمه فلما لم يكن على المسلم فرض الاعمال
الا هذه الخمس صار طلب علم هذه الخمس فرضا لانه فرض المفترض وعلم التوحيد
داخل فيها لانه في اولها من قوله شهادة ان لا اله الا الله باثبات صفاته واسمايه

أبني إن من الرجال بهيمة ... في صورة الرجل السميع المبصر
فطن بكل مصيبة في ماله ... وإذا أصيب بدينه لم يشعر

فصل

قال علي رضي الله عنه ما قطع ظهري في الإسلام إلا رجلان عالم فاجر ومبتدع ناسك
فالعالم الفاجر يزهد الناس في علمه لما يرون من فجوره والمبتدع الناسك يرغب الناس
في بدعته لما يرون من نسكه وفي أخبار داود عليه السلام أن الله تعالى أوحى إليه
يا داود لا تسأل عني عالمًا قد أسكرته الدنيا فيصدك عن محبتي أولئك قطاع
طريق عبادي المريدين يا داود إن أدنى ما أصنع بالعالم إذا آثر شهوته على محبتي
أن أحرمه لذيذ مناجاتي يا داود إذا رأيت لي طالبًا فكن له خادمًا من رد
إلي هاربًا كتبته عندي جهيدًا ومن كتبته جهيدًا لم أعذبه أبدًا وقال عيسى
عليه السلام مثل علماء السوء مثل صخرة وقعت على فم نهر لا هي تشرب الماء
ولا هي تترك الماء يخلص إلى الزرع وكذلك علماء الدنيا قعدوا على طريق الآخرة فلا هم
نفذوا ولا تركوا العباد يسلكون إلى الله عز وجل وقال أبو طالب رضي الله عنه وروي
في الإسرائيليات أن حكيمًا من الحكماء صنف ثلثمائة وستين مصحفًا في الحكمة حتى
وصف بالحكمة والحكم فأوحى الله تعالى إلى نبيهم قل لفلان إنك قد ملأت الأرض
نفاقًا ولم تردني بشيء من ذلك وإني لا أقبل من نفاقك شيئًا قال فأسقط
في يده وحزن وترك ذلك وخالط العامة ومشى في الأسواق وواكل بني إسرائيل
وتواضع في نفسه فأوحى الله تعالى إلى ذلك النبي قل له الآن وافقت رضائي

فصل

وفي الخبر من الذنوب ذنوب لا يكفرها إلا الهم بطلب المعيشة
وفي الحديث عن عائشة رضي الله عنها إذا كثرت ذنوب العبد فلم يكن
له من الأعمال ما يكفرها أدخل الله عليه الغموم والهموم فتكون كفارة
لذنوبه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم

فؤاد به شمس المحبة طالع ... وليس لنجم العذل فيه مواقع
صحا الناس من خمر الغرام وما صحا ... وأفرق كل وهو في الحان جامع

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ... فكأسي محيا من عن الحسن جلت
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن ... شمائلها لا من شمولي نشوتي

فصل من قوت القلوب

اعلم أن أكل الطعام والإنفاق على الإخوان مضاعف على الصدقات وعلى العطاء
للأجانب بمنزلة تضعيف الثواب في الأهل والقرابات وروي عن علي رضي الله عنه أنه
قال لعشرون درهمًا أعطيها في الله تعالى أحب إلي من أن أعتق رقبة ومنه أيضًا
قال ذو النون المصري رحمه الله لا خير في صحبة من لا يحب أن يراك إلا معصومًا وقال آخر
لا تصحب إلا من يتوب عنك إذا أذنبت ويعتذر إليك إذا أسأت ويحمل عنك مؤنة نفسه
ويكفيك مؤنة نفسك قال أبو طالب رحمه الله وقد كانت هذه الطبقة من شيوخنا لا يصحبون
إلا على سواء أربعة معان لا يترجح بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض
إن أكل أحدهم النهار كله لم يقل له صاحبه صم وإن صام الدهر كله لم يقل له أفطر
وإن نام الليل كله لم يقل له قم صل وإن صلى الليل كله لم يقل له نم بعضه ويستوي
عنده حالاته كلها بلا مزيد لأجل صيامه وقيامه ولا نقصان لأجل إفطاره ونومه
وإن كان يزيد عنده بالعمل وينقص بترك العمل فالفرقة أسلم للدين وأبعد للرايات
وكان يقول الثوري من عاشر الناس داراهم ومن داراهم راءاهم ومن راءاهم وقع فيما
وقعوا فيه وهلك فيما هلكوا وليدع لأخيه في غيبته وفي صلاته وفي سجوده فإن في
الخبر إذا دعا الرجل لأخيه بظهر الغيب قال الملك ولك مثل ذلك وفي خبر آخر بك أبدا
وكان أبو الدرداء يقول إني لأدعو في سجودي لسبعين من إخواني أسميهم بأسمائهم
وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل الميت في قبره مثل الغريق يتعلق بكل شيء ينتظر
دعوة من ولد أو والد أو أخ أو قريب وإنه ليدخل على قبور الأموات من دعاء الأحياء
من الأنوار أمثال الجبال والدعاء للأموات بمنزلة الهدايا للأحياء من أهل الدنيا
فيدخل الملك على الميت معه طبق من نور عليه منديل من نور فيقول هدية لك من عند أخيك
فلان من قريبك فلان فيفرح الميت بذلك كما يفرح الحي بالهدية وينبغي أن لا يخالف

اخاه في السفر ولا يعترض عليه ان احب النزول في منزل وان اختار احدهما الرحيل
لم يجب للاخر المقام وان سار احدهما لم يقف صاحبه وان استراح الاخر وقضاه رفيقه
وان اشترى شيئاً لم ينهه عنه وان لا يستاثره بمطعوم ولا مشروب بل يوثره بهما
وفي الخبر ما اصطحب اثنان الا كان احبهما الى الله ارفقهما بصاحبه ودخل رسول الله
صلى الله عليه وسلم غيضة مع بعض صحابه فاجتنى منها مسواكين من اراك احدهما
معوج والاخر مستقيم فحبس المعوج لنفسه ودفع المستقيم الى صاحبه فقال
له يا رسول الله انت كنت احق بالمستقيم مني فقال ما من صاحب يصحب صاحبا ولو
ساعة من نهار الا سئل عن صحبته هل اقام فيه حق الله او اضاعه واعلم ان الاخوة لله
والمحبة فيه من حسن الصحبة لاجله كل ذلك حسن وهو طريق السلف الصالح وقد درست
في زماننا هذا وعفت اثارها فمن عمل بها فقد احياها ومن احياها كان له مثل اجور من
عمل بها ومن رزق اخاً صالحاً تطمئن اليه النفس ويصلح معه القلب فهي نعمة من الله
عز وجل وسئل الحسن عن الصديق الذي يجل اكل ماله بغير اذنه فقال من استرلف
اليه النفس وسكن اليه القلب فان كان كذلك فله اذن له في ماله واذا علمت ان
اخاك يسر باخذك من رحله وماله او علمت انه لا يكره ذلك انفعلت جاز لك ان تاخذ
وان كان لم ياذن لك لان علمك يقوم مقام اذنه وقد اكل رسول الله صلى الله عليه وسلم
من لحم لبريرة تصدق به عليها وكانت غايبة لما علم انه يسرها فلم ينتظر اذنها
ومن علمت انه يكره ذلك ويبخل له فاني اكره ان تاكل من ماله شيئاً واذا اذن لك
بعد ان تعلم ان الاحب اليه ان لا تاخذ فلا تاخذ ولو اعطاك

باذن

تمت [illegible]
وصلى الله على [illegible] النبي وآله [illegible]
[illegible] على من صدق رسول الله

بسم الله الرحمن الرحيم

سأل كميل بن زياد رضي الله عنه امير المومنين علي كرم الله وجهه الكريم عن الحقيقة
فقال ما الحقيقة فقال امير المومنين ما لك والحقيقة فقال كميل اولست
صاحب سرك فقال بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني فقال كميل اومثلك
يخيب سائلا فقال امير المومنين الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير
اشارة فقال زدني فقال محو الموهوم مع صحو المعلوم فقال زدني بيانا فقال
هتك الستر لغلبة السر فقال زدني بيانا فقال نور يشرق من صبح الازل
فيلوح على هياكل التوحيد اثاره فقال زدني بيانا فقال اطف المصباح فقد
طلع الصباح تم بسم الله الرحمن الرحيم قال الشيخ العارف المحقق
عز الملة والدين محمود بن علي بن ابي طاهر الكاشي قدس الله روحه تفسير هذه
الكلمات اعلم ان الحقيقة فعلية من حق يحق حقا فهو حقيق اذا ثبت والتا
فيها للخروج من الوصفية الى الاسمية والالف واللام للعهد الذهني اي ما في ذهن المخاطبين
من حقيقة الحقايق وهو وجود الحق سبحانه فانه ثابت باق وما سواه زايل فان
وسر هذه الحقيقة مما يضن بكشفه على غير اهله ويضيق عن دركه نطاق
افهام العموم الا من اطلعه الله تعالى على ذلك من اوليايه الامنا وعلي عليه السلام
كان به تاخره عن جواب السوال عنها والسايل ممن اخذ منه اسرار العلوم لان السوال
صعب الماخذ بعيد المناط وظاهر قول علي عليه السلام ما لك والحقيقة يدل على بعد
فهم السايل وانه غير اهل له ويقع الى ان المراد توقيع السوال وتعظيمه في النفوس
لان السايل غير اهل له ولا لما اجابه اخرا وقوله عليه السلام بلى جوابا لقول كميل
اولست صاحب سرك توجيها لما سال يريد ما وقع لي وقول امير المومنين عليه السلام
بلى ولكن يترشح عليك ما يطفح مني اشارة الى ان المعنى المفهوم من العبارة
فضلة من رشحات الفيض الطافح به قلبه لا دليل على ان السايل غير اهل له وقول
كميل اومثلك يخيب سايلا استفهام بمعنى النفي اي وان لم اكن اهل السوال
فانت اهل للاجابة قوله عليه السلام كشف سبحات الجلال معناه ان الحقيقة
هي ان يكشف الحق حجاب الخلق عن انوار عظمته وذلك ايماء الى ان الحقيقة لا

تنكشف لاحد الا بالكشف الالهي لا بالعلم البياني للتعليم والسبحة نوره واضافة الكشف
الى السبحات اضافة المصدر الى المفعول الثاني المتعدي اليه بعن كما يقال كشف
النقاب عن وجهه والاول محذوف والفاعل هو الله تعالى تقديره كشف الحق
حجاب الخلق عن سبحات وجهه الكريم وقد ورد في الخبر الصحيح ان الله تعالى
سبعين الف حجاب من نور وظلمة لو كشف واحد منها لاحرقت سبحات وجهه ما
انتهى اليه بصره من خلقه والمراد من هذه الحجب تعينات الوجود والساتر لنور الوجود
المطلق الظاهر عند انكشافنا عنه وقوله من غير اشارة اشارة الى ان المشار اليه لا
يكون الا وجودا معينا واما الوجود المطلق فهو متعال عن الاشارة ولما ذاق
كميل حلاوة المفهوم استزاد بيانا فقال رضي الله عنه وكرم الله وجهه
محو الموهوم مع صحو المعلوم اي ازالة وجود الخلق عند تجلي وجود الحق فانه
لما كان وجود الخلق زائلا عبر عنه بالموهوم ولما كان وجود الحق ثابتا عبر عنه
بالمعلوم فان العلم عقد ثابت يطابق الواقع والوهم لا يطابق والحق لذاته موجود
فاعتقاد الوجود له حق ولغيره وهم والصحو في الاصل ذهاب الغيم وانكشافه
عن السماء واسفاره اعني انكشاف ظلمة وجود الخلق عن وجود الحق ولما كان هذا
البيان زائدا على الاول لما فيه من الاشعار بكون وجود الخلق موهوما لا حقيقة
له استزاد بيانا فاجابه عليه السلام بانها هتك الستر لغلبة السر والمعنى
ان سر الوجود الذي وجود الحق اذا غلب على الباطن انهتك ستره الذي هو وجود
الخلق وهذا البيان زائد على السابق لافادته ان علة هتك الستر غلبة السر والستر
بكسر السين اسم ما يستر به شيئا وبالفتح المصدر ثم استزاد بيانا اخر فاجاب عليه السلام
بانها جذب الاحدية لصفة التوحيد اي من خصائص الحقيقة ان تجذب
باحديتها وصف التوحيد عن الموحد رفعا لتوهم الاثنينية بين الموحد والموحد
وهذا بيان زائد على السابق لافادة معنى التوحيد ثم استزاد فاجاب رضي الله عنه
بانها نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره كانه عليه السلام
اطلع على ضمير السائل وما اختلج فيه من ان التوحيد الحادث كيف يكون صفة
القديم فازاله بان حقيقة التوحيد نور ازلي من انوار صفات الحق سبحانه تلوح اثاره
على

على صورة الخلق فيجدونه بتوحيده بصفة من صفات انفسهم فلما كان هذا البيان
غاية في وصف التوحيد اجيب السائل بما استزاد بان كشف صبح الحقيقة مستغن عن
اضاءة مصباح البيان كما قيل في المثل اذا طلع الصباح استغنى عن المصباح والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم تمت بعون الله بسم الله الرحمن الرحيم قال المولى الاعظم
والشيخ الاعلم والحكيم الافخم كمال الحق والدين عبد الرزاق الكاشي قدس الله روحه في
تفسير هذه الكلمات اعلم ان الحقيقة ههنا هو الشيء الثابت الواجب بذاته
الذي لا يمكن تغيره باعتبار ما ولما كان كميل قدس الله روحه من اصحاب القلوب طالبا لمقام
الولاية الذي هو مقام الفناء في الذات الاحدية اقتضى حاله السؤال عن الحقيقة فاجابه امير
المؤمنين علي عليه السلام بما يدل على انه مقام عال بعيد عن مقام صاحب القلب لا يرتقي
اليه الا صاحب الاستعداد الكامل منهم بقائد نور التوفيق والهداية وسائق سابقة
الجذب والعناية بطريق يختص بهم وسير يليق بحالهم ورياضة خاصة قلبية لا نفسية
وهو قوله ما لك والحقيقة يعني اين انت من ذلك المقام حال كونك في مقام القلب واقفا مع
وجودك فهذا تشويق منه رضي الله عنه وتحريض له على السير فقال اولست صاحب
سرك اي الم اكن مستعدا لذلك المقام مع اطلاعي على سرك والسر هو المعنى الذي لا يمكن ظهوره
على المشاعر النفسانية حتى القوى الفكرية فلا يطلع عليه الا من ترقى عن مقام النفس
وقد نقل عن القلب الواصل الى مقام الروح عند ترقي الروح الى مقام التوحيد لستره ولطافته
ونورانيته وغاية تجرده وتجرده عن مقام النفس والقوى حينئذ ولا يطلع على ذلك
المعنى الا من تلك الجهة ولا ينتقش الا في وجه النور الذي يلي الروح لا في وجهه الذي
يلي النفس ولذا يطلق عليه السر مجازا والمراد ههنا هو المعنى الاول فاخبر عن استعداد
ذلك بترقيه عن مقام النفس بدليل اطلاعه على سره وقوله عليه السلام في جوابه بلى
ولكن يرشح عليك ما يطفح مني تصديق له بانه مستعد لذلك المقام لكنه غير واصل اليه
لان رشح النور من صاحب الكمال لا يكون الا على المستعد القابل فهذا يدل على انه عليه السلام
في مقام التكميل والاستقامة والتمكين وانا كميل في مقام الطلب وقابل مترقيا لم يصل بعد
الى مقام الفناء اذ لو لم يكن له عليه السلام مقام الاستقامة والتمكين في الولاية وهو مقام
البقاء بعد الفناء في عين الجمع كان مستغرقا في الذات الاحدية لم يكن له وجود حتى يطفح
منه شيء وكذا لو كان كميل في مقام الولاية مستغرقا في عين الجمع لم يرشح عليه شيء فكان
عليه السلام في مقام فناء الفناء موجودا بالوجود الموهوب الحقاني متحليا بالانوار الاحدية

كما وصفه النبي صلى الله عليه وسلم بانه ممسوس في ذات الله يطفح منه ذلك النور عند قيامه
بحق العبودية ويرشح على المستعد السالك فانظر كم بين سره الذي هو نور الاحدية الذاتي
وهو نور الوجه الباقي وبين سر كميل الذي هو نور تجليات الصفات في مقام القلب
او السر وهو نور المكاشفة والمطالعة لا المشاهدة فسر كميل هو من اوايل اسراره رضي الله
عنه وطوالعها من حقايقها وقول كميل او مثلك يخيب سايلا معناه ان للسايل حقا
اذ لو لم يشعر بالمسئول عنه بوجه لم يسال عنه ولم يطلبه ولو لم يستعد لادراك المطلوب
لم يشعر به ولهذا قيل الطلب والوجد توءمان وقال بعض العرفا لو لم يكن الله ليعطيه
لم يكن ليعطي داعية ونصرة قوله تعالى ادعوني استجب لكم وقوله اتاكم من كل ما سألتموه
والكامل المكمل المطلع على مقتضيات الاستعدادات يجب عليه التكميل على حسب مقتضيات
الاستعدادات فلا يخيب السايل قطعا ولهذا اجابه اولا بقوله **الحقيقة كشف
سبحات الجلال من غير اشارة** وهو جواب على حسب رتبة السايل اذا السايل كان
صاحب مقام القلب وهو مقام تجليات الصفات والجلال هو احتجاب الوجه الباقي بحجب
الصفات كما ان الجمال هو نور الوجه من دون الحجاب والوجه الوجود مع جميع لوازمها
والسبحات هي الانوار وانوار تجليات الصفات هي حجب الوجه وتسمى سبحات الجلال
كما ان انوار تجلي الذات تسمى سبحات الجمال وقوله من غير اشارة اي بلا اشارة ولو عقلية
او روحية لانها تشعر بالاثنينية وهو عبارة عن مقام الفنا المحض اي الحقيقة هي طلوع
الوجه الباقي بكشف حجاب الصفات عنه لتفني سبحات وجهه ما سواه فلا تبقي
الاشارة التي تشير كما قال تعالى كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقال
كل شيء هالك الا وجهه ومصداق ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى سبعين الف
حجاب من نور وظلمة لو كشفها لاحرقت سبحات وجهه ما انتهى اليه بصره من خلقه فهدا رضي
الله عنه الى مقام الفنا والبروز من وراء حجب الصفات الى عرصة كشف الذات فلم يكتف
بذلك لوفور قوة استعداده وعلمه بان ذلك الكشف قد يكون مع كون صاحبه في مقام
التلوين ولا يدل على مقام الوحدة الا بالالتزام وان الذات لا تخلو عن الصفات التي يلزمها
دايما واستزاد التبيان **فقال عليه السلام محو الموهوم مع صحو المعلوم** اشار
رضي الله عنه بالاول الى ان التلوين انما يكون بحسبان صاحبه وجود غيره
بالتوهم وليس في الحقيقة وجود الغير لا انفسنا موهوما استقر ورسخ باستيلاء
قوة الوهم وسلطان الشيطان على القلب فمن اخلصه الله تعالى من عباده محا عنه

ذلك

ممسوس

يحجب

ذلك الوجود الموهوم الذي ليس الا نفسا خياليا لا وجودا حقيقيا يحتاج الى الفنا ولهذا
قال بعض العرفا الباقي باقي في الازل والفاني فاني لم يزل وبالثاني الى ان الابهام الذي
للدولة الا التزامية هنا انما تكون لسلطان القوة العقلية واعتبار العقل بكثرة الصفات
واتساع عروجها الى الحضرة الاحدية فمن عرف بالطريق العقلي لم يتخلص عن حجب الصفات
الى عين الذات ولم يترق عن الحضرة الواحدية الى الحضرة الاحدية فلا تنكشف الحقيقة
الا لمن عزل عقله بنور الحق وجن بالجنون الالهي كما قال الامام المحقق جعفر الصادق عليه
وعلى ابائه الصلاة والسلام العشق جنون الالهي فصحا معلومه عن غمام كثرة الصفات وصفا
عن كدورة الاعتبارات وارتفعت الكثرات العقلية عنه بنور العشق الحقيقي والحب
الذاتي حتى يبلغ صاحبه مقام الاخلاص الذي اشار اليه عليه السلام بقوله وكمال الاخلاص
له نفي الصفات عنه الى اخره فصار علمه عينا وعينه حقا وتوحيده شهودا وعيانا
لا علما وبيانا ولما سلطان الوهم والعقل وطرقهما على طريق الحق عرف السايل ان
ذلك لا يكون الا بظهور سلطان العشق وذلك لا يكون اختياريا ولا منوطا بسعي
السالك وارادته فاشكل ذلك عليه فطلب الزيادة في الوضوح فقال عليه السلام **هتك
الستر لغلبة السر** اي انك زعمت ان لك سرا ولا شك في وجوده فما دام ذلك السر
ضعيفا كامنا يقدر العقل ان يستره والقلب ان يخفيه فليس صاحب حقيقة
بل عالما عارفا غير محب واذا قوي وغلب وظهر سلطانه على العقل والنفس نور
العقل بنوره كما يمحي نور القمر بنور الشمس فصرت مغلوبا محكوما اسيرا في قبضته وكان
حالك في الجذبة والغلبة كحال المجانين وانهتك ستر العقل والشرع بقوة الحب
صرت ذا حقيقة فحري بالسالك ان ذلك مقام السكر وهو على حسب حال السالك فقد يسكر
بعض السالكين ما لا يسكر به غيره وقد يشرب احدهم من شراب الحب اضعاف ما
يشربه غيره ولم يسكر لقوة استعداده وكمال حاله وسكر غيره باقل منه كما كان حال
موسى عليه السلام عند قوله ارني انظر اليك بالنسبة الى حال محمد صلى الله عليه وسلم عند قوله
تعالى فيه ما زاغ البصر وما طغى فلا يلزم من غلبة السر حصول الحقيقة كما قال احدهم **شعر**
شربت الحب كاسا بعد كاس ... فلا نفد الشراب ولا رويت
فاستزاد البيان فعلم عليه السلام قوة استعداده **فقال جذب الاحدية بصفة التوحيد** اي النهاية في قوة غلبة
السر قوة جذب نور الذات في الحضرة الاحدية التي لا اعتبار للكثرة فيها اصلا
لصفة التوحيد المشعر بالكثرة الاعتبارية في الحضرة الواحدية التي هي منشأ الاسماء

والصفات وذلك النور هو العيني الكافوري وهو شراب المقربين خاصة فلا يبقى مع
هذا الجذب والترقي الحقاني لغير عيني ولا اثر ولما كان كميل عارفا بان مقام الوحدة
والفنا في الذات وان كان مقام ليس من الجمع الى التفصيل ومن الوحدة الى الكثرة ولم
يصل الى مقام الصحو بعد السكر ولم يحصل له مقام الاستقامة المامور بها النبي صلى
الله عليه وسلم في قوله تعالى واستقم كما امرت استوضح واستزاد البيان فقال عليه
السلام **نور يشرق من صبح الازل فيلوح على هياكل التوحيد اثاره** اي
ظهور النور الذاتي الاحدي الذي سميناه نور الوجه المشرق من ازل الازال اللايح
على مظاهر صفات الحق وذاته التي هي اعيان الموجودات وسماها على هياكل
التوحيد اي صور اسماء الله تعالى مقام التوحيد نفيا لتوهم الغيرة اثاره اي
صفاته وافعاله اي ظهور الذات في مظاهر الصفات وشهود الوحدة في صورة الكثرة
وحصول الاجمال في عين التفصيل ووجود التفصيل في عين الجمع وعن ذلك غاب
كميل بسكر وجذب الشوق عنان تماسكه فاستزاد فقال عليه السلام **اطف
السراج فقد طلع الصبح** اي دع البيان العلمي واترك الحد العقلي واطف
نور العقل الذي هو بالنسبة الى نور الحق كالسراج التشبيهي الشمسي فقد طلع عليك
تباشير نور الحق واوايله التي هي بالنسبة اليه كنسبة نور الصبح الى نور
الشمس وقت الاستوى وعند الابتلاج لا يحتاج الى السراج والله اعلم بالصواب

اذا كان شيء لا يساوي جميعه ... جناح بعوض عند من انت عبده
اتلهو بجزء منه عند فنا الذي ... يكون على هذا جوابك عنده

فصل

وفي الحديث اخر الانبياء دخولا الى الجنة سليمان بن داود عليهما السلام
لمكان ملكه واخر اصحابي دخولا الى الجنة عبد الرحمن بن عوف لاجل غناه في
الدنيا وفي حديث اخر رايته دخل الجنة زحفا وفي الكتب السالفة اوحى الله
الى بعض اوليائه ان امقتك تسقط من عيني فاصب عليك الدنيا صبا
وفي الخبر من اصبح وهمه الدنيا شتت الله عليه امره وفرق ضيعته وجعل
فقره بين عينيه ولم تاتيه من الدنيا الا ما كتب له ومن اصبح وهمه الاخرة
جمع الله همه وحفظ عليه ضيعته وجعل غناه في قلبه واتته الدنيا وهي راغمة
وقال الله تعالى في مصحف ذلك من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه ومن كان
يريد حرث الدنيا نوته منها وما له في الاخرة من نصيب وفي خبر اخر قلنا
يا رسول الله اي الناس خير قال كل مخموم القلب صدوق اللسان قلنا يا
رسول الله وما مخموم القلب قال التقي النقي الذي لا غش فيه ولا غل
ولا بغي ولا حسد قيل يا رسول الله ومن على اثره قال الذي شنا الدنيا ويحب
الاخرة **وقال سهل رحمة الله عليه** اعمال البر كلها في موازين الزهاد ويكون ثواب
زهدهم زيادة لهم ايضا واعمال العباد في موازين العلماء واعمال العلماء في
في موازين الزهاد يوم القيامة فلا يطمعن طامع في محبة الله وهو محب الدنيا
لان الله تعالى مقتها وما نظر اليها منذ خلقها

قال الشيخ الاكبر في فتوحاته قدس سره

من شرط الولي الكامل ان لا ينام قلبه بحكم الارث لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر ان الكامل
مطالب بحفظ ذاته الباطنة عن الغفلة كما يحفظ باليقظة ذاته الظاهرة **وقال** انه يجب
على الورع ان يجتنب في خياله كما يجتنبه في ظاهره لان الخيال تابع للحس قال ولهذا
كان للشيخ مواخذة المريد اذا وقع له احتلام في غير ما يحل له لانه من الانزال ونحوه
رويا في النوم او في التصور في اليقظة لا يكون الا من بقية شهوة في خياله فاذا
احتلم صاحب كان فانما ذكر في حلال له في حرام انتهى نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
في مختاره من الفتوحات

قال الله تعالى فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون فهم اهل الذكر لله واهل التوحيد
والعقل عن الله سبحانه ولم يكونوا يتلقون هذا العلم دراسة من الكتب انما
كانوا اهل عمل وحسن معاملة وكان احدهم اذا انقطع الى الله واشتغل به
فاستعمله لخدمته باعمال القلوب وكان في مدة الخلوة بين يديه ولا يذكر سواه
ولا يشتغل بغيره فاذا ظهر للناس وسئل الهمه الله رشده ووفقه لسديد قوله
واتاه الحكمة ميراثا لا عماله الباطنة عن قلب صاف وعقل ذاكي وهمة عالية
فاثره بحسن توفيقه ان الهمه حقيقة العلم واطلعه على مكنون السر حين
اثره بالخدمة وانقطع اليه بحسن المعاملة فتكلم بالحكمة ونطق بعلم الايمان
وكشف بواطن القرآن فهذا هو العلم النافع الذي بين العبد وبين الله وهو
الذي يلقاه به ويسأل عنه ويثيبه عليه وهو يزين جميع الاعمال فعلى قدر علم
العبد بربه ترجح اعماله وتضاعف حسناته ويكون عند الله من المقربين لانه
لربه من الموقنين وهولاء هم الذين وصفهم علي رضي الله عنه وفضلهم على
الخلايق فقال في وصفهم القلوب اوعية وخيرها اوعاها والناس ثلاثة عالم
رباني ومتعلم على سبيل النجاة وهمج رعاع اتباع كل ناعق يميلون مع كل ريح
لم يستضيئوا بنور العلم ولم يلجئوا الى ركن وثيق العلم خير من المال العلم يحرسك
وانت تحرس المال والعلم يزكيه العمل والمال تنقصه النفقة وصحبة العالم
دين تدان به تكسبه الطاعة في حياته وجميل الاحدوثة بعد موته العلم حاكم
والمال محكوم عليه ومنفعة المال تزول بزواله مات خزان الاموال وهم
احياء والعلماء باقون ما بقي الدهر ثم تنفس تنفس الصعداء فقال هاه
ان ههنا علما جما لو اجد له حملة بل الفي غير مامون يستعمل آلة الدين
في طلب الدنيا ويستطيل بنعمة الله على اوليائه ويستظهر بحجته على خلقه
او منقادا لاهل الحق ينزرع الشك في قلبه باول عارض من شبهة لا بصيرة
له ليس من دعاة الدين في شيء لا ذا ولا ذاك فهم باللذة مشغولون سلس
القياد في طلب الشهوات ومغرى بجمع الاموال والادخار منقاد لهواه
اقرب شبها بهم الانعام السائمة اللهم هكذا يموت العلم اذا مات حاملوه
بل لا تخلو الارض من قائم لله بحجة اما ظاهر مكشوف واما خائف مقهور
لئلا تبطل حجج الله تعالى وتبيانه وكم واين اولئك الاقلون عددا الاعظمون
قدرا اعيانهم مفقودة وامثالهم في القلوب موجودة يحفظ الله بهم حججه حتى
يودعها

يودعها نظراءهم ويزرعها في قلوب اشباههم هجم بهم العلم على حقيقة
الامر فباشروا ارواح اليقين فاستلانوا ما استوعر منه المترفون
وانسوا بما استوحش منه الغافلون صحبوا الدنيا بابدان ارواحها
معلقة بالمحل الاعلى اولئك اولياء الله من خلقه وعماله في ارضه
والدعاة الى دينه ثم بكا وقال واشوقاه الى رؤيتهم فهذه اوصاف
علماء الاخرة وهذه نعوت علم الباطن وعلم القلوب لا علم السنة
وفي حديث مسند قيل يا رسول الله صلى الله عليك رجل حسن
اليقين كثير الذنوب ورجل مجتهد في العبادة قليل اليقين فقال ما
من آدمي الا وله ذنوب ولكن من كان غريزته العقل وسجيته اليقين
لم تضره الذنوب لانه كلما اذنب تاب واستغفر وندم فتكفر ذنوبه
ويبقى له فضل يدخل به الجنة من قوت القلوب
لابي طالب المكي

ومنه ايضا

قال عبيد ابن واقد رحمه الله عليه كان رجل يخدم موسى عليه السلام
فجعل يقول حدثني موسى صفي الله صلى الله عليه وسلم حدثني موسى نجي
الله حدثني موسى كليم الله حتى اثرى وكثر ماله ففقده موسى عليه السلام
فجعل يسأل عنه فلا يحس به ابدا حتى جاءه رجل ذات يوم في يده خنزير
في عنقه حبل اسود يقوده فقال له موسى عليه السلام اتعرف فلانا
قال نعم هو هذا الخنزير فقال موسى عليه السلام يا رب اسألك ان ترده
الى حاله حتى اسأله فيما اصابه هذا فاوحى الله تعالى اليه يا موسى لو
دعوتني بالذي دعاني به آدم ومن دونه ما اجبتك ولكني اخبرك
لم صنعت به هذا لانه كان يطلب الدنيا بالدين
وروى ابو الزبير عن جابر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجلسوا
عند كل عالم الا عند عالم يدعوكم من خمس الى خمس من الشك الى اليقين
ومن الريا الى الاخلاص ومن الرغبة الى الزهد ومن الكبر الى
التواضع ومن العداوة الى النصيحة وسئل ابن المبارك رحمه الله
من الناس قال العلماء قيل فمن الملوك قال الزهاد قيل فمن السفلة قال من
ياكل بدينه

وقال فرقد السبخي للحسن في شيء سأله عنه فأجابه
فقال يا أبي سعيد ان الفقهاء يخالفونك فقال ثكلتك أمك
فارقد وهل رأيت فقيها بعينك انما الفقيه الزاهد في الدنيا
الراغب في الآخرة البصير بدينه المداوم على عبادة ربه الورع
الكاف عن أعراض المسلمين العفيف عن أموالهم الناصح لجماعتهم

فصل من القوت

الطريق القاصد الى الله الموصل أهله الى رضاه بمحبته هو بغض الدنيا
وأبنائها فهو أصل كل مرتبة علية كما ان محبتها وحب أهلها أصل كل نفاق
وكل خطيئة كما روي في أخبار داود عليه السلام ان الله تعالى أوحى اليه
يا داود تزعم انك تحبني فان كنت تحبني فأخرج حب الدنيا من قلبك فان
حبي وحبها لا يجتمعان يا داود خالص حبيبك مخالصة وخالط
أهل الدنيا مخالطة ودينك فقلدنيه ولا تقلد دينك الرجال أما ما
استبان لك مما وافق محبتي فتمسك به وأما ما أشكل عليك فقلدنيه حقا
على أن أولي سياستك وتقويمك وأكون قائدك ودليلك أعطيك من غير
أن تسألني وأعينك على الشدائد فاني قد حلفت على نفسي أن لا أثيب
عبدا الا عبدا قد عرفت من طلبته وارادته التي كنفه بين يدي وانه لا غنى به
عني فاذا كنت كذلك نزعت الذل منك والوحشة عنك وسكن الغنى قلبك
فاني قد حلفت على نفسي انه لا يطمئن عبد الى نفسه ينظر الى أفعالها
الا وكلته اليها أضف الأشياء الي لا تنظر الى عملك فتكون متعجبا ولا ينفعك
من يصحبك ولا تجد لمعرفتي حدا ثم أعلم بني اسرائيل انه ليس بيني وبين أحد
من خلقي نسب فليعظم رغبتهم وارادتهم عندي أبيح لهم ما لا عين رأت ولا
أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ضعني بين عينيك وانظر الي ببصر قلبك
ولا تنظر بعينيك اللتين في رأسك الى الذين حجبت عقولهم عني فأمرجوها وسحت
بانقطاع ثوابي عنها واني حلفت بعزتي وجلالي اني لا أفتح ثوابي لعبد يعمل
في طاعتي للتجربة والتسويف وتواضع لمن تعلمه ولا تطاول على المريدين
فلو علم أهل محبتي بمنزلة المريدين عندي لكانوا لهم أرضا يمشون عليها
يا داود لأن تخرج مريدا من سكرة هو فيها تستنقذه فأكتبك عندي سهيلا
ومن كتبته شهيدا لا يكون عليه وحشة ولا فاقة الى المخلوقين يا داود
تمسك بكلامي وخذ من نفسك لنفسك ولا تؤتين منها فأحجب محبتي
عنك ولا تؤيس عبادي من رحمتي واقطع شهوتك لي فانما محبة الشهوات أضعفت
خلقي ما بال الأقوياء أن ينالوا الشهوات فانها تنقص حلاوة مناجاتي وانما عقوبة
الأقوياء عندي في موضع التناول ان أدنى ما يصل اليهم ان أحجب عقولهم عني
فاني لم أرض الدنيا لحبيبي ونزهته عنها يا داود لا تجعل بيني وبينك

عالمًا يحجبك بسكره عن محبتي أولئك قطاع الطريق على عبادي المريدين
استغني عن ترك الشهوات بادمان الصوم واياك والتحري في الافطار فان
محبتي في الصوم وادمانه يا داود تحبب الي بمعادات نفسك وامنعها
الشهوات انظر اليك وترى الحجب بيني وبينك مرفوعة انما اداريك
مداراة لتقوى على ثوابي اذا مننت به عليك فاني احبسه عنك وانت
متمسكا بطاعتي يا داود قل لعبادي المتوجهين الي محبتي ما ضركم
اذا احتجبت عن خلقي ورفعت الحجاب فيما بيني وبينكم تنظرون الي
بعيون قلوبكم وما ضركم ما زويت عنكم من الدنيا اذا بسطت ديني لكم وما
ضركم مسخطة الخلق اذا التمستم رضاي

فصل منه

قال المحاسبي رحمة الله عليه ثلاث اذا وجدت تمتع بهن وقد فقدناها
حسن الوجه مع الصيانة وحسن الصوت مع الديانة وحسن
الاخاء مع الوفا وقال صلى الله عليه وسلم اخوف ما اخاف على امتي
الشهوة الخفية والنغمة الملهية وسئل ذو النون المصري رحمة الله عليه
عن السماع فقال وارد حق يزعج القلوب الي الحق فمن اصغى بحق تحقق
ومن اصغى بنفس تزندق وسئل رويم عن وجد الصوفية عند
السماع فقال انهم يشهدون المعاني التي تعزب عن غيرهم فيشير اليهم
الي الي فيتنعمون بذلك من الفرح ثم يقع الحجاب فيعود ذلك الفرح
بكاء فمنهم من تخرق ثيابه ومنهم من يصيح ومنهم من يبكي وكل انسان
على قدره وقيل ان داود عليه السلام كان يستمع لقراءته الجن والانس
والوحش والطير اذا قرا الزبور وكان يحمل من مجلسه اربعماية
جنازة ونحوها ممن كان يموت من سماع قراءته

مما قال ابو طالب المكي رحمه الله في الورع من كتاب قوت القلوب

اعلم ان حكم الله فيما اشتبه من الامور الامساك والوقوف وان لا يقدم العبد
على ذلك بعقد ولا عزم ان كان من اعمال القلوب ولا يلطي ذلك بفعل ولا سعي
ان كان من عمل الجوارح بل يقف ويوقف الامر حتى يتبين له ذلك وهذا هو
صورة الورع لان الورع هو الجبن والتاخر عن الاقدام على المشكلات وعلى
الهجوم في الشبهات لا يقول ولا يفعل ولا يعقد حتى يتبين له وينكشف
وانكشافها بغامض العلم لغموضها كما جاء في الخبر اعلم الناس اعرفهم بالحق
اذا اختلف الناس وعن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يحب البصير الناقد
عند ورود الشبهات والعقل الكامل عند هجوم الشهوات وقال ابو طالب
رضي الله عنه بلغني ان ما من فعلة وان صغرت الا ينشر لها ثلث دواوين
الديوان الاول لم والثاني كيف والثالث لمن فيعني لم اي لم فعلت وهذا
موضع الابتلاء عن وصف الربوبية بحكم العبودية اي كان عليك ان تعمله لمولاك
ام كان ذلك منك بهواك فان سلم من هذا الديوان سئل عن الديوان الثاني وقيل
كيف فعلت وهو مكان المطالبة بالعلم وهو الابتلاء الثاني اي قد علمته بان كان
عليك عمله فكيف عملته ابعلم ام بجهل فان الله لا يقبل عملا الا على طريقه وطريقه
العلم فان سلم من هذا نشر عليه الديوان الثالث فقيل لمن وهذا طريق التعبد
بالاخلاص وهو البلاء الثالث اي قد علمته بعلم فلم عملته الوجه الله خالصا
ام لشخص مثلك فخذ اجرك منه ام عملته لتنال به عاجل دنيا فقد وفيناك
عملك فيها ام عملته لنفسك بسهوك وغفلتك فقد سقط اجرك وحبط عملك
لذهابك عن القصد وعدم النية في الفعل وفي جميع ما اردت به سواه فقد تعرضت
للمقت واستوجبت العقاب بتركك ما عليك وجهلك ما لمولاك اذ كنت تاكل رزقه
وتعمل لسواه اما سمعته يقول الا لله الدين الخالص في احكام الفقرا
وتبيانهم في الاخذ والعطا قال الله تعالى للفقراء المهاجرين الذين
اخرجوا من ديارهم واموالهم الاية وقال تعالى للفقراء الذين احصروا في سبيل
الله لا يستطيعون ضربا في الارض فقدم وصف اوليائه بالفقر على مدحهم
بالهجرة والحصر والله تعالى لا يصف من يحب الا بما يحب فلولا ان الفقر احب الاوصاف
اليه ما مدح به احباه وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر واخبر بفضله في غير موضع

من ذلك حديث ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه
اي الناس خير قالوا مؤسر من المال يعطي حق الله من نفسه وماله فقال صلى الله
عليه وسلم نعم الرجل وليس به قالوا فمن خير الناس يا رسول الله قال فقير يعطي
جهده وقال بلال رضي الله عنه الق الله فقيرا ولا تلقاه غنيا وقال صلى الله عليه وسلم
خير هذه الامة فقراؤها واسرعها تضجعا في الجنة ضعفاؤها وقال ابو سليمان
الداراني رحمه الله الاعمال كلها في الخزاين مطروحة الا الصبر فانهما مخزونان
يختم عليهما الا من طبعه بطابع الشهداء. الفقر مع المعرفة وكان يقول
تنفس فقير دون شهوة لا يقدر عليها افضل من عبادة غني الف عام وكان
يقول بشر بن الحارث مثل الغني المتعبد مثل روضة على مزبلة ومثل الفقير
المتعبد مثل عقد جوهر في جيد الحسناء. قال ابو طالب المكي قدس الله روحه
روينا في تفسير قوله سبحانه وتعالى والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام
عليكم بما صبرتم على الفقر في الدنيا فصل في فضائل الفقر عند الفقراء
الصبر عليه بترك المسألة عند ورود الفاقة وقطع الهم عن التشوف الى
الخلق ودفع الى ابراهيم ابن ادهم ستون الفا وكان عليه دين فاخرجها
من يومه فقيل له في ذلك فقال تكرهت ان امحو اسمي من ديوان الفقراء بستين
الف وقد كانت عايشة رضي الله عنها تفرق مائة الف درهم كان يوجه بها
اليها معاوية وابن عامر وغيرهما وان درعها لمرقع وتقول لها الجارية لو اشتريت
لنا لحما بدرهم وكانت صايمة فقالت لو ذكرتيني لفعلت وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اوصاها فقال ان اردت اللحوق بي فعليك بعيش الفقراء واياك ومجالسة الاغنيا
ولا تنزعي درعا حتى ترقعيه وعن الحسن رضي الله عنه في قوله وما يستوي
الاعمى والبصير الاحياء ولا الاموات فقال الفقراء والاغنياء فجعل الفقراء
احياء بولاهم وجعل الاغنياء موتى بدنياهم وقال الثوري رحمه الله اذا خالط
الفقير الاغنياء فاعلم انه مراي واذا خالط السلطان فاعلم انه لص فصل
قال ابو طالب رضي الله عنه حدثنا عن بعض المعرفة ان زاهدا زهد في الدنيا
فبلغ من زهده الى ان فارق الناس وخرج من الامصار وقال لا اسال احدا
شيا حتى ياتيني رزقي ان كان لي رزق فاخذ يسيح واقام في سفح جبل سبعا
لم ياته شي حتى كاد يتلف فقال يا رب ان احييتني فاتني برزقي الذي
قسمت لي

قسمت لي والا فاقبضني اليك فاوحى الله تعالى اليه وعزتي لا ارزقنك حتى تدخل الامصار
وتقعد بين الناس قال فدخل المصر فاقام بين ظهراني الناس فجاءه هذا بطعام وهذا
بادام وهذا بشراب فاكل وشرب قال فاوجس في نفسه من ذلك فاوحى الله اليه اردت
ان تذهب حكمتي بزهدك في الدنيا اما علمت اني ارزق عبدي بايدي عبادي احب
الي من ان ارزقه بيد قدرتي وقال ابو طالب المكي قدس الله روحه
حدثنا في اخبار موسى عليه السلام انه قال يا رب جعلت رزقي هكذا على ايدي
بني اسرائيل يغديني هذا يوما ويعشيني هذا ليلة فاوحى الله عز وجل اليه هكذا
اصنع باوليائي اجري ارزاقهم على ايدي البطالين من عبادي ليوجروا فيهم

مطلب اسباب اوقات الصلوة

فصل في اسباب اوقات الصلوة قيل اول من صلى الفجر ادم عليه السلام وذلك
انه لما اهبط الى الارض واظلم عليه الليل خاف فلما اصبح صلى ركعتين شكرا لله
لذهاب ظلمة الليل ورجوع ضوء النهار ففرض ذلك عليك ايها العبد ليذهب بظلمة المعصية
ويرد عليك نور الطاعة واول من صلى صلوة الظهر ابراهيم عليه السلام وذلك حين
امر بذبح ولده وفدي فصلى اربع ركعات شكرا لله عز وجل وذلك انه كان له اربعة احوال
احدها ان الله تعالى وفقه لامتثال امره والثاني انه نجاه من غم ولده والثالث انه فداه
بذبح عظيم والرابع هو ان الله تعالى رضي عنه فامرت بذلك ايها العبد لتوفق لذبح هواك
وتنجو من الغموم في مثواك وتفدى من النار ويرضى عنك مولاك واول من صلى العصر
يونس عليه السلام حين خرج من بطن الحوت صلى اربع ركعات شكرا لله لانه كان في ظلمات
اربع ظلمة الزلة وظلمة بطن الحوت وظلمة البحر وظلمة الليل فامرت بصلواتها لتنجو
من ظلمة الزلة وظلمة القبر وظلمة القيامة وظلمة جهنم واول من صلى المغرب عيسى
عليه السلام اخبره الله تعالى ان قومه يقولون فيه ثالث ثلاثة فصلى ثلث ركعات تنزيها
لله عز وجل فامرت بها لتذكره في اطراف النهار وتنزهه عما رماه به الكفار واول من صلى
العشاء الاخرة موسى عليه السلام حين ضل عن الطريق وقت رجوعه من مدين وذلك
انه كانت له اربع غموم غم التحير عن الطريق وغم اهله وغم هرون اخيه وغم خوف
فرعون فاوصله الله الى نحو له وجمع شمله واظفره بعدوه وهداه الى الطريق فامرت
بصلواتها لتهتدي الى الحق وتظفر بعدوك ويجمع مع النبيين وتكفى المهمات كما كفى
موسى عليه السلام الى الطريق وظفر بفرعون واجتمع بهرون عليهما السلام وكفى امر اهله
فقد عرف الله عز وجل امر هذه الاوقات ينبغي للعبد ان يحافظ عليها وفي بعض الكتب

يقول الله عز وجل يا ابن آدم لما اردت ان ارفع شانك عند حملة عرشي واجعلك دليلا على
وارفع الاعلام بيني وبينك فاورثتك الوحشة بعد الانس والفقر بعد الغنى والذل
بعد العز عبدي كيف صبرت عني بعدما اذقتك لذة الالطاف والمواهب اكل ذلك سهو
عني كيف تخلفت واقمت على عرض من عرض الدنيا وانا لك خلف وليس مني خلف
عبدي طال ابطاؤك عني ولا بد لك مني ولا غنى لك عني فان رجعت الي ما كنت رجعت
لك الي ما كنت لك فصل وفي الحديث اذا كان يوم الجمعة تعدت الملائكة على ابواب المساجد
بايديهم صحف من فضة واقلام من ذهب يكتبون الاول فالاول على مراتبهم ويتفقدون
العبد اذا تاخر عن وقته في يوم الجمعة يسأل بعضهم بعضا عنه ما فعل فلان وما الذي
اخره عن وقته فيقولون اللهم ان كان اخره فقر فاغنه وان كان اخره مرض فاشفه وان
كان اخره شغل ففرغه لعبادتك وان كان اخره لهو فاقبل بقلبه عليك الي طاعتك
والناس يكونون في قربهم من الله تعالى عند الزيادة والنظر اليه بكورهم الي الجماعة

فصل من قوت القلوب ايضا

قال الحواريون يا روح الله نحن نصلي كما تصلي ونصوم كما تصوم ونذكر كما امرتنا
ولا نقدر ان نمشي على الماء كما تمشي انت قال اخبروني كيف حبكم للدنيا فقالوا انا
نحبها فقال ان حبها يفسد الدين لكنها عندي بمنزلة الحجر والمدر فصل وقيل
وما احد يعطى من الدنيا شيئا الا قيل له خذه على ثلاث اثلاث ثلث هم وثلث شغل
وثلث حساب وان الرجل من الاغنيا ليوقف للحساب ما لو ورد مائة بعير عطاشا
على عرقه لصدروا رواء ومن افضل الزهد الزهد في الرياسة على الناس وفي
المنزلة والجاه عندهم والزهد في حب الثنا والمدح عندهم لان هذه المعاني من اكبر
ابواب الدنيا عند العلما فالزهد فيها هو زهد العلما وقال الفضيل نقل الصخور
من الجبال ايسر من ازالة رياسة قد ثبتت في قلب جاهل وذهب اويس رضي الله
عنه الى ان الزهد هو ترك الطلب للمضمون وروي انس رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ليجيئن يوم القيامة اقوام اعمالهم كجبال تهامة فيؤمر بهم الى النار
قالوا يا رسول الله مصلين قال نعم كانوا يصلون ويصومون وياخذون هنية من
الليل فاذا عرض عليهم شي من الدنيا وثبوا عليه فصل في فضيلة الكسب والتصرف
في المعايش من باب التوكل منه ايضا اي كتاب قوت القلوب اعلم ان التصرف
والتكسب لا يضر من صح توكله ولا يقدح في مقامه ولا ينقص من حاله اذا حكم فيه
مصليين

بمعنيين النظر الى الوكيل في الحركة فيكون متحركا به والرضا بالحكم بعد التصرف
فيكون مطمئنا اليه وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال احل ما اكل العبد
من كسب يده وكل بيع مبرور وقد كان ابي بكر الصديق رضي الله عنه امام الائمة
لما بويع للخلافة اخذ الاثواب تحت حضنه ودخل السوق ينادي وهذا اثم احواله
حتى اهل الخلافة فاقيم مقام النبوة حتى اجتمع المسلمون فكرهوا ذلك فقال لا تشغلوني
عن عيالي فاني اذا اضعتهم كنت لما سواهم اضيع حتى فرضوا له قوت اهله اهل
بيته من بيت مال المسلمين لا كثيرا ولا شطط فلما رضوا جميعا بذلك وتفقوا ترك السوق
لشغلهم بامورهم الا تراه كيف اثر القيام بحكمه وما اوجب الله عليه لاهله ولم اضيع الله تعالى
في حال دعته واسقط الخلق عن عينه حتى كره الصحابة ذلك فتركه بحكم ثان وترك
المتوكل لا يزال مع الحكم الاول حتى يفتح الله له طريقا اخر فيسلكه بحكم ثان قال ابو طالب
رحمه الله عليه ورويناه عن بشر بن الحارث رحمه الله قال ان العبد ليقول اياك نعبد
واياك نستعين فيقول الله كذبت ما اياي تعبد ولا اياي تستعين لو كنت تعبد
اياي لم تؤثر على رضاي ولو كنت باي تستعين بي لم تسكن الى حولك وقوتك ولا
الى اهلك فصل قال سهل رحمه الله عليه ان الله تعالى يلقي على الخصوص الفاقة ويحوجهم
الى الخلق بالطمع فيهم ويلقي في قلوب الخلق المنع لهم فيحرمهم مما في ايديهم ليردهم
اليه فاذا رجعوا اليه ساق بين رزقهم من حيث لا يحتسبوا ومن علامة الخصوص
انهم اذا استشرفوا الي شي حرموا ذلك الشي واذا سكنوا الي عبد سلط عليهم
او فرق بينه وبينهم لئلا يطمانوا وياتسوا به ولير فع سكونه اليه فصل في ذكر
الادخار مع التوكل وقال ابو طالب رضي الله عنه ولا يضر الادخار مع صحة التوكل
اذا كان المدخر لله تعالى وفيه وكان ماله موقوفا على رضا مولاه لا مدخر الخصوص في
نفسه وهواه فهو حينئذ مدخر الحقوق الله او جبها الله عليه فاذا راها بذل ماله فيها
والقيام بحقوق الله لا ينقص مقامات العبد بل يزيدها علوا ومن ادخر لصلاح قلبه
وتسلي نفسه وقطع تشوفه الى الناس ان كان مقامه السكون مع المعلوم فالادخار
له افضل ومن قوي يقينه وحسن ظنه وصبره وصحت زهده فترك الادخار له
افضل واما من ادخر لعياله لتسكن بذلك قلوبهم ولوجود رضاهم عن الله ولسقوط
حكمهم عنه ليتفرغ لعبادة ربه فهو فاضل في الادخار وقد ادخر رسول الله صلى الله عليه
وسلم قوت سنة ليسن ذلك وقد نهى ام ايمن وغيرها ان تدخر له شيئا لغد ونهى
بلالا عن الادخار ليقتدي به اهل المقامات وقال له اذا سئلت فلا تمنع واذا اعطيت

هو كل

ولا يخبا آ فهو امام المتوكلين كما روي انه صلى الله عليه وسلم قبض وله بردان في حف
سيحان وقد كان صلى الله عليه وسلم اقصر امله من ذلك كان يبول ويتيمم قبل ان
يصل الى الماء فيقال له ان الماء قريب منك فيقول وما يدريني لعلي لا ابلغه
ولكن فعله ليهلك من طال امله من امته بحمل فعله بجاه له فهذا يدلك ان
الاتساع يضيق ويتسع على قدر مشاهدات العارفين وقد كان ابو محمد سهل رحمه
الله يقول في قوله ان الله يحب ان يؤخذ برخصه كما يحب ان يؤخذ بعزايمه قال
ما كان من امر نأخذ بالاوسع وما كان من نهي نأخذ بالاشد

فصل في احكام المريد وما يحتاج اليه اهل التجريد

اعلم رحمك الله انه ليس بد للمريد من سبع خصال الصدق في الارادة وعلامة
ذلك اعداد العدة ولا بد له من السبب الى الطاعات فعلامة ذلك هجران قرناء
السوء ولا بد من المعرفة بالحال وعلامة ذلك استكشاف آفات النفوس ولا
بد له من مجالسة عالم بالله تعالى وعلامة ذلك ايثاره على ما سواه ولا بد له
من توبة نصوح فبذلك يجد حلاوة الطاعات ويثبت على المداومة وعلامة
التوبة النصوح قطع اسباب الهوى والزهد مما كانت النفس داعية اليه
ولا بد له من طعمة حلال لا يذمها العلم وعلامة ذلك انحلال المطالبة عنه
وحلول العلم فيه فيكون سببا مباحا وافق فيه حكم الشرع ولا بد له من قرين
صالح يوازره على حاله وعلامة ذلك القرين الصالح معاونته على البر والتقوى
ونهيه اياه عن الاثم والعدوان فهذه الخصال السبع قوة الارادة لا قوام لها
الا بهن ويستعين على هذه السبع باربع هن اساس بنيانه وبها قوام ايمانه
اولها الجوع ثم السهر ثم الصمت ثم الخلوة فهذه الاربعة سجن النفس وضيقها
وضرب النفس وتقييدها ثم تضعف صفاتها وعليهن تحصل معاملاتها
ولكل واحد من الاربع صنعة حسنة في القلب اما الجوع فانه ينقص
دم القلب فيبيض وفي بياضه نوره ويذيب شحم الفؤاد وفي ذوبه رقته
ورقته مفتاح لكل خير لان في القسوة مفتاح كل شر واذا نقص دم القلب
ضاق مسلك العدو منه لان دم القلب مكانه فاذا رق القلب ضعف سلطان
العدو منه لان في غلظ القلب سلطانه وقال عيسى عليه السلام يا معشر
الحواريين جوعوا بطونكم وعطشوا اكبادكم لعل قلوبكم ترى الله يعني حقيقة

الزهد

الزهد وصفاء القلب فالجوع مفتاح الزهد وباب الآخرة وفيه ذل النفس واستكانتها
وضعفها وانكسارها وفي ذلك حياة القلب وصلاحه واقل ما في الجوع ايثار الصمت
وفي الصمت السلامة وهي غاية العقلاء واما السهر فانه ينير القلب ويجلوه وفي
استنارته مطالعة الغيب وفي جلائه صفاء النفس فيدخل الاستنارة والجلاء
على البياض فيصير القلب كانه كوكب دري في مرآة مجلوة فيشهد الغيب فيزهد
في الفاني بما عاين من الباقي وتقل رغبته في حضور هواه لما ابصر من وبال
العقاب ومن كراهة مولاه ويرغب في الطاعات بما شاهده من الآخرة ورفيع الدرجات
فيصير الآجل عاجلا ويكون العاجل غائبا ويصير الغائب حاضرا والحاضر آفلا فيطلبه
ويرغب فيه وتنكشف له عوار في الدنيا ويظهر له بواطن الاسرار ويزول عنه كاس
الاغترار فهنالك صار العبد موقنا حقا يوصف حارثة الانصاري رحمه الله عليه
اذ يقول عزفت نفسي عن الدنيا فكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى
اهل الجنة يتزاورون والى اهل النار يتعاوون وكذلك وصف النبي صلى الله
عليه وسلم قلب المؤمن في قوله القلوب اربعة قلب اجرد فيه سراج يزهر فذلك
قلب المؤمن فانجراد القلب بالزهد في الدنيا وتجرده من الهوى وسراجه الذي
يزهر فيه هو نور اليقين به يبصر الغيب وقال بعض العلماء من سهر اربعين
ليلة كوشف بملكوت السموات واما الصمت فقد قالت جماعة من السلف انه تسعة
اعشار السلامة في الصمت لان في كل كلمة من هزل او مزاح او لغو يوافق العبد
عليها خمس موافقات توبيخ وتقريرا اولها ان يقال له لم قلت لو كانت مما يعنيك
والثانية هل نفعتك اذ قلتها والثالثة هل ضرتك لو لم تقلها والرابعة هلا
سكت فتجب السلامة من عاقبتها والخامسة هلا قلت مكانها سبحان الله
والحمد لله فتضمن ثوابها واما الخلوة فانها تفرغ القلب من الخلق وتجمع الهم بامر
الخالق وتقوي العزم على الثبات اذ في مخالطة الناس وهن العزم وشتات
الهم وضعف النية والخلوة تقل الافكار في عاجل حظوظ النفس لفقد مشاهدتها
بالابصار لان العين باب القلب فمنها تدخل آفاته وعندها توجد شهواته
ولذاته وقال بعض الادبا من كثرت لحظاته دامت حسراته ولا يكون المريد
صادقا في خلوته حتى يجد في الخلوة من اللذة والحلاوة والمزيد ما لا يجده
في الجماعة ويجد في السر من النشاط ما لا يجده في العلانية وقال بشر بن الحارث

رحمه الله عليه اذا استوحشت من الوحدة واستانست بالخلق لم آمن عليك الريا

فصل واعلم ان راس هذه الامور كلها المراقبة كما قال سهل رحمه الله عليه
لو ان عبدا عبد الله الف عام ثم لم يكن اصله في تقديره المراقبة لم يزدد من الله
الا بعدا لان الله عز وجل يقول ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم ولا خمسة
الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ثم ينبئهم
بما عملوا يوم القيامة فعليك ايها المريد بعد هذا بسهر الليل واعلم حالك
في كل وقت وعليك بمجاهدة نفسك وهواك وعدوك ابليس

فصل

وقد كان ابو سليمان الداراني رحمة الله عليه يقول شهوة من شهوات
النفس تركها انفع للقلب من صيام سنة وقيامها وقال لان اترك
لقمة من عشائي احب الي من قيام ليلة وكان الجنيد رحمة الله عليه يقول
يقوم احدهم في صلاته فيجعل بينه وبين الله زنبيل طعام ويريد
ان يجد حلاوة المناجاة ويسمع فهم الخطاب

شعر

ما نالت النفس على بغية ... الذ من ود صديق امين
من فاته ود اخ صالح ... فذلك المغبون حق اليقين

شعر

ان الكريم اذا تقضى وده ... يخفي القبيح ويظهر الاحسانا
وترى اللئيم اذا تقضى حبله ... يخفي الجميل ويظهر البهتانا

فصل من قوت القلوب من باب الاخوة وحقايقها وشروطها وفوايدها

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آخا اخا في الله رفعه الله درجة في
الجنة لا ينالها بشيء من عمله وقال ان اقربكم مني مجلسا احاسنكم اخلاقا
الذين يالفون ويولفون وقال من اراد الله به خيرا رزقه خليلا صالحا ان
نسي ذكره وان ذكر اعانه وفي الخبر مثل الاخوين اذا التقيا مثل اليدين تغسل
احديهما الاخرى وما التقا مومنان قط الا افاد الله احدهما من صاحبه
خيرا وقد اختلف السلف في التعرف فمنهم من قال اقلل من المعارف فانه اسلم
لدينك واقل عند الفضيحة لك واخف لسقوط الحقوق عنك وقال بعضهم
هل رايت شرا الا ممن تعرف فكلما نقص من هذا فهو خير وقيل انكر من تعرف
ولا تتعرف الى من لا تعرف وهذا مذهب سفيان الثوري وابراهيم بن ادهم
وداود الطائي والفضيل بن عياض وسليمان الخواص ويوسف بن اسباط
وحذيفة المرعشي وبشر الحافي رحمة الله عليهم اجمعين وقال كثير من التابعين
باستحباب كثرة الاخوان في الله عز وجل وبالتالف والتحبب الى المومنين لانه يجعلك
زينا في الرخاء وعونا عند الشدائد وتظافرا على البر والتقوى والفقه في الدين
وقال بعضهم استكثر من الاخوان في الله عز وجل فان لكل مومن شفاعة فلعل
تدخل في شفاعة اخيك ويقال اذا غفر للعبد شفع في اخوانه وهذا مذهب
سعيد بن المسيب والشعبي وابن ابي ليلى وهشام بن عروة وابن شبرمة
وشريح وشريك بن عبد الله وابن عيينة وابن المبارك والشافعي واحمد
بن حنبل ومن وافقهم رحمة الله عليهم اجمعين وقال الله تعالى عنهم لا صديق له
ولا حميم تنفعه شفاعته قال فما لنا من شافعين ولا صديق حميم وقال
عمر رضي الله عنه ما اعطي عبد بعد الاسلام خيرا من اخ صالح وقال ايضا اذا
راى احدكم ودا من اخيه فليتمسك به فقل ما يصيب ذلك **فصل**
ومن علامة الاخ التقي حسن المقال عند التفرق وجميل البشر عند التصافح
وقد كان ابو الدرداء يقول معاتبة الصديق خير من فقده وروى بن
مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المتحابون في الله على عمود من ياقوتة حمراء
في الجنة في راس العمود سبعون الف غرفة مشرفون على اهل الجنة يضيء حسنهم

على اهل الجنة كما تضيء الشمس لاهل الدنيا فيقول اهل الجنة انطلقوا بنا ننظر
الى المتحابين في الله فاذا اشرفوا عليهم اضاء حسنهم لاهل الجنة كما تضيء
الشمس لاهل الدنيا عليهم ثياب سندس خضر مكتوب على جباههم هولاي
المتحابون في الله وفي حديث معاذ وقد قال له ابو ادريس الخولاني رحمه الله
اني لاحبك في الله عز وجل فقال له ابشر ثم ابشر فاني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول تنصب لطايفة من الناس كراسي حول العرش
يوم القيامة وجوههم كالقمر ليلة البدر يفزع الناس ولا يفزعون ويخاف
الناس ولا يخافون فهم اوليا الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فقيل
من هولاي يا رسول الله قال المتحابون في الله **فصل** ولا تصلح المحبة في الله
الا بما شرطنا فيها من الرحمة في الاجتماع والحبطة عند الافتراق بظهور النصيحة
واجتناب الغيبة وتمام الوفاء ووجود الانس وفقد الجفاء وارتفاع
الوحشة ووجود الانبساط وزوال الاحتشام وكان الفضيل يقول
اذا وقعت الغيبة ارتفعت الاخوة وفي الحديث احب الاخوان الى الله
ارافهم بصاحبه ومن حقيقة المواخاة في الله اخلاص المودة باستواء
الغيب والشهادة واستواء القلب مع اللسان واعتدال السر والعلانية
وان اختلف ذلك ففيه مداهنة في الاخوة ومماذقة في المودة
وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لاصحابه اي عرى الايمان اوثق
قالوا الصلاة قال حسنة وليس هي به قالوا الحج قال حسن وليس به
قالوا فاخبرنا يا رسول الله قال اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض فيه
فصل وقد اختلف مذهب الصحابة في الاخ يحب اخاه في الله ثم ينقلب
الاخر عما كان عليه ويتغير هل يبغضه بعد ذلك ام لا فكان ابو ذر
يقول اذا انقلب عما كان عليه وتغير فابغضه من حيث احببته وروي
عن ابي الدرداء ان شابا غلب على مجلسه حتى احبه ابو الدرداء فكان
يقدمه على الاشياخ ويقربه فحسدوه قال وان الشاب وقع في كبيرة من
الكباير فجاووا الى ابي الدرداء فخبروه وقالوا ابعده واهجره فقال
سبحان الله لا تترك صاحبا بشيء من الاشياء ولكني انما ابغض عمله ولا
فهو اخي كما كان وكذلك قال الله عز وجل لنبيه عليه السلام في عشيرته فان عصوك
فقل

فقل اني بريء مما تعملون ولم يقل فاني بريء منكم للحمة النسب **فصل** ومن
اخلاق السلف فقد كان الرجل اذا كره من اخيه خلقا عاتبه فيما بينه
وبينه وكاتبه في صحيفة وهذا الحري فرق بين النصيحة والفضيحة
فما كان في السر فهو نصيحة وما كان في العلانية فهو فضيحة وقلما تصح فيه
النية لوجه الله تعالى لان فيه شناعة وكذلك الفرق بين العتاب والتوبيخ
فالعتاب ما كان في خلوة والتوبيخ لا يكون الا في جماعة **فصل** وعليه ان يحفظ
غيبه ويستر عيبه وان يحسن الثنا عليه وينشر فضله ويطوي زلله ويقبل
علله وقيل ما من الناس من احد الا له محاسن ومساوي فمن ظهرت محاسنه فغلبت
مساويه فهو المومن المقتصد فالاخ الشفيق الكريم يذكر احسن ما يعلم في اخيه
والمنافق اللئيم يذكر اسوا ما يعلم فيه ومن هذا جا في الحديث استعيذوا
بالله من جار السوء الذي ان راى خيرا ستره وان راى شرا اظهره وهذا
المعنى هو سبب قول النبي صلى الله عليه وسلم ان من البيان سحرا وذلك
ان رجلا اثنى على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان من غد ذمه وعابه
فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اثنيت بالامس تثني عليه واليوم تذمه فقال
والله لقد صدقت عليه بالامس وما كذبت عليه اليوم انه ارضاني بالامس فقلت
احسن ما اعلم فيه واغضبني اليوم فقلت اسوا ما اعلم فيه فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان من البيان سحرا كانه كره ذلك اذ شبهه بالسحر
لان السحر حرام وقال الشافعي رضي الله عنه في وصف العدالة قولا حسنا
لا احد من المسلمين يطيع الله عز وجل حتى لا يعصيه ولا احد من المسلمين
يعصي الله حتى لا يطيعه فمن كانت طاعته اكثر من معاصيه فهو العدل
وهذا كلام الحذاق وقال عيسى عليه السلام يوما لاصحابه كيف تصنعون
اذا رايتم اخاكم نايما فكشف الريح عنه ثوبه قالوا نستره ونغطيه قال
بل تكشفون عورته قالوا سبحان الله ومن يفعل ذلك فقال احدكم يسمع في
اخيه بالكلمة فيزيد عليها ويشيعها باعظم منها وقال عمر بن عبد العزيز
رحمه الله عليه اياك ومن مودته على قدر حاجته اليك فان قضيت حاجته
انقضت مودته **فصل من قوت القلوب في باب الاطعمة**
قال الحسن رحمة الله عليه كل نفقة ينفقها العبد على نفسه وابويه فمن دونهم
يحاسب العبد عليها الا نفقة الرجل على اخوانه في الطعام فان الله يستحي ان يساله
عن ذلك وفي الخبر ثلاث لا يحاسب عليها العبد اكلة السحور وما افطر عليه والاكل مع الاخوان

وقال صلى الله عليه وسلم ايما مسلم ضافه قوم فاصبح الضيف محروما كان له على كل
مسلم نصره حتى ياخذوا بقرى ليلة من زرعه وماله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الخير اسرع الى البيت الذي يطعم فيه الطعام من السيل الى مستقره وفي الخبر الاخر
الضيف يحل فياكل رزقه و يرتحل بذنوب اهل البيت وليس من السنة
ان يقصد الرجل قوما يتخير طعامهم ليصادفه فانه مكروه وهي من المفاجاة وقد
نهي عنه وفي الخبر من مشى الى طعام لم يدع اليه مشى فاسقا واكل حراما وفي
الحديث ايضا من دخل على غير دعوة دخل سارقا وخرج مغيرا وان صادفهم ياكلون
فسالوه ان ياكل وعلم انهم يحبون اكله فلا باس وليس ذلك مفاجاة ولانه لم يتعمد
ذلك ومن كان جائعا فقصد بعض اخوانه ليطعمه بعد ان لا يتخير وقت اكله فلا
باس بذلك فان المسلم يستحق على اخيه سد جوعته وستر عورته بحق الاسلام
وقال الشيخ الاكبر

في الباب الثامن ومائة فتنة العبد باتساع الدنيا عليه وانقياد الوجود له
اعظم من فتنة الضيق وعصيان الخلق له ثم قال والذي اقول به ان صحبة
المريدين للاحداث حرام عليهم لاستيلاء الشهوة الحيوانية عليهم بسبب
ضعف العقل الذي جعله الله مقابلا لها بخلاف الكمل من الرجال الذين ارتقوا
عن عالم طبيعتهم فان الكامل اذا راى الامرد املس لا نبات بعارضيه
تذكر مقام تجريده وانه حديث عهد بربه كالمطر بخلاف الكبير فيرا في ذلك
الامرد كما راى ذلك المطر من حيث قربه من التكوين هذا مشهد الكمل ثم قال
ويجب على كل مومن ومريد لطريق الله تعالى ان لم يكن من اهل الكشف والوجود ان يجتنب
كل امر يودي الى تعلق القلب بغير الله فانه فتنة في حقه وكذلك يجتنب مواضع
التهم وصحبة المبتدعين في الدين ما لم يقبله الدين وكذلك يجتنب مجالسة النسوان
واخذ الارفاق فان القلوب تميل الى كل من احسن اليها بحكم الطبع وليس هناك
قوة الاهية على دفع الشهوات النفسية والعرف معدوم ومن هذا الصنف
الذي ذكرناه ولا يخفى ان من كان من المريدين تحت حكم شيخ ناصح فهو بحكم
شيخه فيه وان كان لا شيخ له فعليه الحرج من الله في صحبته لكل من يردي به
كما على الشيوخ الذين ليس لهم قدم صدق في الطريق اليوم في ذلك ثم قال الفرق
بين الشهوة والارادة ان الارادة تتعلق بكل مراد للنفس والعقل سواء كان ذلك المراد
محبوبا او غير محبوب واما الشهوة فلا تتعلق الا بالنفس في نيل لذة خالصة وايضا
فان محل الشهوة النفس الحيوانية ومحل الارادة الروح ا نقله الشيخ عبد الوهاب الشعراوي
في [illegible] زاته من الفتوحات [illegible]

روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المجلس الصالح يكفر عن المومن الفي
الف مجلس من مجالس السوء وفي الخبر اذا رايتم الرجل قد اوتي
حلما وزهدا فاقتربوا منه فانه يلقى الحكمة وفي بعض الفاظ الحديث من الله

قال الشيخ الاكبر قدس الله روحه

روينا من حديث ابن باكويه عن محمد بن يحيى بن عيسى الطرسوسي حدثنا
ابو الاشهب السايح قال بينا انا اطوف اذ بجويرية قد تعلقت
باستار الكعبة وهي تقول يا وحشتي بعد الانس ويا ذلتي بعد العز ويا
فقري بعد الغنى فقلت لها ما لك اذهب لك مال او اصبتي بمصيبة
قالت لا ولكن كان لي قلب ففقدته قلت وهذه مصيبة قالت واي
مصيبة اعظم من فقد القلوب وانقطاعها عن المحبوب فقلت
لها ان حسن صوتك قد عطل على من سمعك الطواف قالت يا شيخ
البيت بيتك ام بيته قلت بل بيته قالت فالحرم حرمك ام حرمه قلت
حرمه قالت فدعنا نتدلل عليه على قدر ما استزارنا عليه ثم قالت
حبيبي بحبك لي الا ما رددت الي قلبي فقلت لها من اين تعلمين
انه يحبك قالت بالعناية القديمة جيش من اجلي جيوشا وانفق
الاموال واخرجني من بلاد الشرك فادخلني في التوحيد وعرفني
نفسي بعد جهلي اياه فهل هذه الا العناية قلت كيف حبك له قالت
اعظم شيء واجله قلت وتعرفين الحب قالت فاذا جهلت الحب فاي
شيء اعرف قلت كيف هو قالت ارق من السراب قلت واي شيء هو
قالت عجنت طينته بالحلاوة وخمرت في اناء الجلالة له حلو المجتنى
ما قصر فاذا افرط عاد خبلا قاتلا وفسادا معضلا وهو شجرة
غرسها كريم وجنتاها لذة ثم انشات تقول

وذي قلق لا يعرف الصبر والعزى ... لمقلة عبرا ضن بها البكا
جسم عليل من سجال دمع الهوى ... فمن ذا يداوي المستهام من الضنا
ولا سيما والحب صعب مرامه ... اذا عطفت منه عواطف بالقنا

ومن الكتاب الاول المنزل

ان الله تعالى يقول يا عبدي اذ رضيت حكمي و اتيتكم وان اتقيتني
قربتكم وان استحييت مني اكرمتكم وان توكلت علي صدقا كفيتكم
وان ظلمت نفسك بمعصيتي عاقبتكم انت بيدك جرحت فوادك
لما بلغت من المعصية مرادك اما علمت انك لما نزعت لباس التقوى
عرضت نفسك للمحق والبلوى

الدنيا دار صدق ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها
مسجد انبياء الله ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا
فيها الرحمة وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها
ونادت بفراقها ونعتت نفسها وشوقتهم بسرورها الى السرور
وبلائها الى البلاء تخويفا وتحذيرا وترغيبا وترهيبا فيا ايها
الذام للدنيا والمفتتن بغرورها متى غرتك بمصارع ابائك من البلى
ام بمضاجع امهاتك تحت الثرى كم عللت بكفيك وكم مرضت
بيديك تبتغي لهم الدواء وتستوصف لهم الاطباء وتلتمس لهم الشفاء
لم تنفعهم بطلبتك ولا تشفعهم بشفاعتك ولم تستشفهم باستشفائك

وله قدس الله روحه من بحر كان وكان

يا من يروم الخليطة • قصرتاب المعصية • وسال الله الكرسي • جنبه منا التوفيق •
واستعمل الكسر والطوى • وقص وربات الهوى • وبعدها تودد • بالصدق والتصديق •
وادرز وكف لحاظك • واخلع ملابس زينتك • وان كنت تعرف تفصل • لا تدري من تمزيق •
واجمع همك على الله • وامسح بطاين سلوتك • والبس غليظ طباعك • في مكبس التوفيق •
والفق بخيط وداك • اوصال ما قطع الجفا • ومنع الدرب واقطع • علايق التعليق •
ثبت بصدق العزيمة • اذيال اثواب التقا • ولا تخسف عمرك • على احد تلفيق •
واشبر فان الدنيا • تركب لتمزيق البدن • والقبر كالكم يبقى • في غاية التضييق •
ما فيه قدر الخنصر • ولا البهام الا اشتغل • ولو حتى كبرته • يلهب عليه حريق •
والعين كالقارورة • طرف حواشيها انسل • وفي اللسان تخريسه • وفي الحنك تطبيق •
ذي قامتك الابوه • تقصف بلا تعويق • فاكسر دفتي الدنيا • واحذر مقص الاخوة •
يرمي ظفايرك راسك • وبحلقه تحليق • كيف العمل يا معلم • هندست هندام وحشي •
وفي المعاصي مكوتك • تمشي بغير طريق • ضربت تضريب اعوج • واشكلت ازرار الشقا •
والطوق مقلوب لا سمل • وبنيقتك في ضيق • بجي تخوم تخوم • ودا العمل ما يرتضي •
يحبك سوجك عرضي • مالك سواه رفيق • تعمد وترمي مربع • دا سلم التسليق •
اري دراعك مترضي • على حرام تجمعه • وما جمعت سبايكه • الا على التضييق •
قم شد في الخير بزرك • من فوق خصر الوعظ • واجلس مع الله ساعه • ما دام فيك الريق •
وبخ بالدمع ثوبك • وابكي على ما قد مضى • وسل نشر يجي جهلك • فالجهل ليس يليق •
تقول انك تخيط خاطك • السود النقوا • وليس تعرف توقع الا على التضييق •
مالي اراك مقطب • طالت عليك الدامله • ما انت والله مويد • كم تقطع كم تزويق •
ان كان خيطك تمشق • فكل درزك ينفتق • يروح يومك كله • وانت في التفتيق •
لا تلبس الا مستفتح • يحبوك حبكه داخله • واحذر من الماء نسترك • لا تعمله تلفيق •
سل الملك عطيه • فالعمر راح في بوشته • ولا حصل لك فتحه • والجيب في تشقيق •
كل المواد الى الله • احلف به عمري وما • يتم على ذي الكرسي • الا تقي صديق •
يا سادتي فصلوني • كما ارادوا واشتهوا • من بعدكم لوم جفني • مفحود بالترويق •
هذي رفاديف قلبي • عليكم قد رفرفت • وبادهيج المحبة • فتح الى طريق •
وحق ذيق المحبة • ما في فوادي غيركم • وما حلفت كاذب • عمري بهذا الزيق •
لو قيل لي في القيامة • هذي لظى قد سعرت • ادخل لها في المحبة • دخلتها تحقيق •
يا حلة المجد يا من • هم طراز المعرفة • انتم مرادي وقصدي • من دون كل رفيق •
صلى المهيمن وسلم • على النبي المصطفى • ما شعشع البدر ليله • ولاح منه بريق •



خسرو

نبد گویا گفت کوکم کز کجا یک پاره ور درز
درکشیدن بیش از آن زلحشت که اندر دوزنی تموج

بابا فغانی

زکو دراه خوبان می وفا ندیم داس گردن
چه دانستم که روزی خواهم او فتاد پیاده مارم

ولی دشت بیاضی

جنان از دوری دوست بر آمد جان ز رو
که جبینم از نعشان رم جلد جنب

اهلی شیرازی

آن نگر در مرا عشق
آرزو که تعلیم نظر دوختن از معمن
اول زرو عجب نظر دوختن

هرجا که نگه کنم تو را می بینم
سبحان الله مکر تویی دیده من

امير المومنين علي ابن طالب كرم الله وجهه الكريم

لك الحمد يا ذي المجد والجود والعلى * تباركت تعطي من تشاء وتمنع
الهي وخلاقي وحرزي وماملي * اليك لدى الاعسار واليسر افزع
الهي لئن جلت وجمت خطيئتي * فعفوك عن ذنبي اجل واوسع
الهي لئن اعطيت نفسي سؤلها * فها انا في روض الندامة ارتع
الهي ترى حالي وفقري وفاقتي * وانت مناجاتي الخفية تسمع
الهي فلا تقطع رجائي ولا تزغ * فؤادي فلي في جنب جودك مطمع
الهي اجرني من عذابك انني * اسير ذليل خائف لك اخضع
الهي فآنسني بتلقين حجتي * اذا كان لي في القبر مثوى ومضجع
الهي لئن عذبتني الف حجة * فحبل رجائي منك لا يتقطع
الهي اذقني طعم عفوك يوم لا * بنون ولا مال هنالك ينفع
الهي اذا لم ترعني كنت ضائعا * وان كنت ترعاني فلست اضيع
الهي اذا لم تعف عن غير محسن * فمن لمسيء بالهوى يتمتع
الهي لئن فرطت في طلب التقى * فها انا اثر العفو اقفو واتبع
الهي ذنوبي مرت الطود واعتلت * وصفحك عن ذنبي اجل وارفع
الهي لئن اخطأت جهلا فطالما * رجوتك حتى قيل ما هو يجزع
الهي ينجي ذكر طولك لوعتي * وذكر الخطايا العين مني تدمع
الهي اقلني عثرتي وامح حوبتي * فاني مقر خائف متضرع
الهي انلني منك روحا وراحة * فلست سوى ابواب فضلك اقرع
الهي لئن اقصيتني او اهنتني * فمن ذا الذي ارجو ومن ذا يشفع
الهي لئن خيبتني او طردتني * فما حيلتي يا رب ام كيف اصنع
الهي حليف الحب بالليل ساهر * يناجي ويدعو والمغفل يهجع
وكلهم يرجو نوالك راجيا * برحمتك العظمى وفي الخلد يطمع
الهي يمنيني رجائي سلامة * وقبح خطيئاتي علي يشنع
الهي فان تعفو فعفوك منقذي * والا فبالذنب المدمر اصرع
الهي بحق الهاشمي وآله * وحرمة ابرار هم لك خشع
لا تحرمنني يا الهي وسيدي * شفاعته الكبرى فذاك المشفع
وصلى عليه ما دعاك موحد * وناجاك اخيار ببابك ركع

تمت

وله رحمه الله تعالى

ايها الكاتب ما تكتب مكتوب عليك
فاجعل المكتوب خيرا فهو مردود اليك

للامام الشافعي قدس الله سره

لعشق قلبي لبري وسطه
خطان قد خطا بركانت
الشرع والتوحيد من جانب
وحب اهل البيت من جانب
وسبيل الامام الشافعي المذهب
ما تفعل فعلت قال لما اقول قد نخضى
اجتمعت له بلا دمع بلا دمع التي
قطع الاحبة من بعد آدم الحجج مع النفس
مع الرأي والعلم مع العمل وقال شعر
ما الفتى انزل فيه هل اتى
الى متى اكتمه الى متى

وقال الامام الاعظم ابو حنيفة رحمه الله

حب اليهود لآل موسى ظاهر * وولاؤهم لبني اخيه بادي
وامامهم من نسل هارون الالى * بهم اقتدوا ولكل قوم هادي
وكذا النصارى يكرمون محبة * لمسيحهم نجرا من الاعواد
ومتى توالى آل احمد مسلم * قتلوه او سموه بالالحاد
هذا هو الداء العياء لمثله * ضلت عقول حواضر وبواد
لم يحفظوا حق النبي محمد * في آله والله بالمرصاد

بسم الله الرحمن الرحيم رسالة للامام عبد الله الانصاري صاحب
منازل السايرين المكرم بعناية الملك الباري خواجه عبد الله انصاري
قدس سره العزيز ميفرمايد که در رعايت دلها کوش و دين را بدنيا
مفروش با عشق جمال يار اگر همنفسي بگوي بس است اگر بر ين در تو
كسي تا با تو دوبي نيست درمان سي درمان تو کهي رسي که خود را نبيني
چشم بد را دوا هست اما چشم خود را دوا نيست آدم عليه السلام را
چشم بد رسيد بتوبه شفا يافت اما ابليس را چشم خود رسيد ملعون گشت
که خلقتني من نار وخلقته من طين الهي اگر بنده حق فضولي آغاز کني
چشم خود را بعيب کس باز مکن سرمه بندگان خدا ميداند در خود
بنگر و تقوی آغاز مکن وي رفت و باز نيايد فردا اعتماد را نشايد وقت را
باش که دير نپايد وي آمدم وزمن نيامد کاري امروز نشد کرم زمن
بازاري فردا بودم بيخبر از اسراري نا آمده به باشد از ين بسياري
الهي اگر بدعا فرمانست قلم رفته را چه درمانست ودعا حاجت حق
داند بنده بچه محتاجست الهي ظاهري داريم شوريده و باطني داريم
در خواب سينه داريم پر آتش و ديده داريم پر آب واليك المرجع والمآب

تمت الرسالة وله قدس الله سره العزيز

الهي اين چه فضلست که با دوستان خود کرده که هر که ايشانرا شناخت

ترا یافت الهی اگر ابلیس آدم را بدآموزی کرد گندم آدم را کم روزی
کرد الهی تا تو در غیب بودی من هم عیب بودم چون تو از غیب در آمدی
من از عیب در آمدم الهی نه ظالمی که گویم زنهار و نه مرا بر تو حقی که گویم
بیار چون در اول برداشتی در آخر فرو مگذار یا غفار الهی حاضری چه
گویم که ناظری الهی می پنداشتم که ترا شناختم اکنون پنداشتهء را در آب
انداختم اگر کار بگفتار است بر سر همه تاجم و اگر بکردار است به پشه
و موری محتاجم الهی بیزارم از طاعتی که عجب آرد مبارک معصیتی
که مرا بعذر آرد الهی عاجز و سرگردانم نه آنچه دانم دارم و نه
آنچه دارم دانم الهی نا پخته ام بختم کن و اگر نه بختی سوخته
مکن الهی اگر بر دار کنی رواست مهجور مکن و اگر بدوزخ
فرستی رضاست از خود دور مکن الهی گناه در جنب کرم تو
زبون است زیرا که کرم تو قدیم است و گناه کنونیست الهی اگر
عبدالله را خواهی که لخت دوزخ دیگر باید لا ایشی او را و اگر
خواهی تو لخت بهشت دیگر باید آراستن او را الهی مکش
این چراغ افروخته را و مسوزان دل سوخته را و مدران
پردهای دوخته را و مران این بندهء آموخته را الهی هر که را
بر اندازی با درویشان در اندازی الهی همه از تو ترسند

و عبدالله

باسمه سبحانه فایدة في معرفة ساعات النهار والليل

يوم الاحد اول وقت للشمس ووقت الضحى للزهرة والزوال
للعطارد والظهر للقمر بين الصلاتين للزحل ووقت العصر للمشتري
ووقت المغرب للمريخ يوم الاثنين اول وقت للقمر والضحى للزحل
والزوال للمشتري والظهر للمريخ بين الصلاتين للشمس والعصر للزهرة
والمغرب للعطارد الثلثا اول وقت للمريخ والضحى للشمس
والزوال للزهرة والظهر للعطارد بين الصلاتين للقمر والعصر
للزحل ووقت المغرب للمشتري يوم الاربعا اول الوقت لعطارد
والضحى للقمر والزوال للزحل والظهر للمشتري بين الصلاتين
للعطارد ووقت للمريخ والعصر للمشتري والمغرب للزهرة يوم الخميس
اول الوقت للمشتري والضحى للمريخ والزوال للشمس والظهر
للزهرة بين الصلاتين للعطارد ووقت العصر للقمر والمغرب للزحل
يوم الجمعة اول وقت للزهرة والضحى للعطارد والزوال للقمر
والظهر للزحل بين الصلاتين للمشتري والعصر للمريخ والمغرب
للشمس يوم السبت اول وقت لزحل والضحى للمشتري والزوال
ووقت الزوال للمريخ ووقت الظهر للشمس بين الصلاتين للزهرة
ووقت العصر لعطارد والمغرب للمريخ في ارباب الليالي

ليلة الاحد لعطارد وليلة الاثنين للمشتري
ليلة الثلثا للزهرة ليلة الاربعا للزحل ليلة السبت
الخميس للشمس ليلة الجمعة للقمر
للمريخ

هو البيتين للامام الشافعي رحمه الله

مما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم في فضايل الخير وابن عمه علي المرتضى كرم الله وجهه

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الذي جعل ميامن اثار البيا دياجي
سما السعادة اعلى وسيلة ورفع لواء الشرف في جناب من
اصطفاه بنسب المصطفى فضيلةً وصعد بمن سعد به الى مصعد
الطهارة العظمى وخصه من فيوض عيون الكرامة بالمشرب الاصفى
والكاس الاوفى شرف يقصر عن ادراك جنابه عزة سعي الطالب
لا طلبيا ويعجز عن اقتفاء اثره العاقب الا عقبيا والذي سمى
الى علو منصبه الا من رفعه العناية الازلية في فلك الاقبال مكانا
عليا فما ظنك باصل رفع بفرعه على باب بيت الشرف من العز
علما واجرى على صفحات اوراق فضائله في دفاتر المفاخر قلما وهو
الامام الباهر والبحر الزاخر والسيف الباتر والبدر الزاهر قايد
الغر المحجلين وقاسم النار والجنة وامام الاخيار صاحب
المناقب والمناصب المرتضى علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه ولما
ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ذكر علي عبادة سر
سري بشارته وحملتني شارته على ان جمعت سبعين حديثا
مما ورد في فضايله ومناقبه ومناقب اهل البيت ترغيبا لمحبيه
وترهيبا لمبغضيه واردفت كل حديث بلطيفة من درر كلامه
وجواهر الفاظه اخرجها الغواصون من قعر بحر علمه ولوامع انوار

حكمه

الهي ان عظمت ذنوبي
في جنب نهيك فقد
صغرت في جنب عفوك

حكمه التي اقتبسها المحققون من مشكاة ولايته وسميته كتاب سبعين
مناقب في فضايل امير المومنين مستوفقا من الله ومستعينا به انه خير
موفق ومعين الحديث الاول عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عنوان صحيفة المومن حب علي بن
ابي طالب اورده صاحب الفردوس الحديث الثاني عن جابر
بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله عز وجل يباهي بعلي ابن ابي طالب كل يوم على
الملايكة المقربين حتى تقول بخ بخ هنيئا لك يا علي رواه صاحب
الفردوس الحديث الثالث عن انس بن مالك رضي الله عنه قال
قلنا لسلمان سل النبي عليه السلام من وصيه فساله فقال يا سلمان
وصيي ووارثي ومقضي ديني ومنجز وعدي علي ابن ابي طالب
رواه الامام احمد بن حنبل في مسنده الحديث الرابع عن سهل
بن سعد رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
خيبر لاعطين الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله و
رسوله لا يرجع حتى يفتح عليه رواه الامام احمد في مسنده الحديث
الخامس عن عباس بن عبد المطلب رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يتحدثون بينهم فاذا راوا الرجل من

ومن حكم عمر ابن الخطاب رضي الله عنه
ما عاقبت من عصى الله تعالى
فيك بمثل ان تطيع الله فيه

اهل بيتي فقطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان حتى
يحبهم لله ولقرابتهم مني رواه صاحب الفردوس الحديث السادس
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين الخلايق
بزينة هي احب اليه منها وهي الزهد في الدنيا وجعل الدنيا
لا تنال منك شيأ رواه صاحب الفردوس الحديث السابع
عن عبد الله بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
يا فاطمة اما ترضين بان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار
اباك وزوجك الحديث الثامن عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي
ووارثي رواه صاحب الفردوس الحديث التاسع عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذا
عليا فقد آذاني قالها ثلاثا رواه صاحب الفردوس الحديث العاشر
عن عامر بن سعد قال لما نزلت آية المباهلة دعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عليا وفاطمة وحسنا وحسينا فقال اللهم هولاء اهل بيتي
رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما سدوا هذه الابواب الا

علي فتكلم في ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قايلكم فوالله ما سددت شيأ ولا فتحته ولكني امرت بشيء
رواه الامام احمد في مسنده وفي رواية ابن عباس ولكن الله سد
ابوابكم الحديث الثاني عشر عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون من بعدي فتنة فاذا
كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفارق بين الحق والباطل
رواه صاحب الفردوس الحديث الثالث عشر عن ابي بريده رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين على احدهما
علي وعلى الاخر خالد بن الوليد وقال اذا التقيتم فعلي على الناس
واذا افترقتم فكل على جنده فلقينا بني زبير فاقتتلنا وظهرنا
عليهم وسبيناهم فاصطفى علي من السبي واحدا لنفسه فبعثني
خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما اتيت واخبرته
فقلت يا رسول الله بلغت ما ارسلت به فقال لا تقع في علي فانه
مني وانا منه وهو وليي ووصيي من بعدي رواه الامام احمد في
مسنده الحديث الرابع عشر عن داود بن بلال رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حبيب النجار مومن

اهل بيتي قطعوا حديثهم والله لا يدخل قلب الرجل الايمان حتى
يحبهم لله ولقرابتهم مني رواه صاحب الفردوس الحديث السادس
عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لعلي يا علي ان الله تعالى زينك بزينة لم يزين الخلايق
بزينة هي احب اليه منها وهي الزهد في الدنيا وجعل الدنيا
لا تنال منك شيئاً رواه صاحب الفردوس الحديث السابع
عن عبد الله بن عامر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لفاطمة
يا فاطمة اما ترضين بان الله عز وجل اطلع على اهل الارض فاختار
اباك وزوجك الحديث الثامن عن بريدة رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لكل نبي وصي ووارث وان عليا وصيي
ووارثي رواه صاحب الفردوس الحديث التاسع عن سعد بن ابي
وقاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من آذى
علياً فقد آذاني قالها ثلاثا رواه صاحب الفردوس الحديث العاشر
عن عامر بن سعد قال لما نزلت آية المباهلة دعى رسول الله صلى الله
عليه وسلم علياً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال اللهم هؤلاء اهل بيتي
رواه مسلم الحديث الحادي عشر عن زيد بن ارقم رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سدوا هذه الابواب الا

علي فتكلم في ذلك فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فحمد الله واثنى عليه
ثم قال اما بعد فاني امرت بسد هذه الابواب غير باب علي فقال
فيه قائلكم فوالله ما سددت شيئاً ولا فتحته ولكني امرت فاتبعته
رواه الامام احمد في مسنده وفي رواية ابن عباس ولكن الله سده
ابوابكم الحديث الثاني عشر عن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سيكون من بعدي فتنة فاذا
كان ذلك فالزموا علي بن ابي طالب فانه الفاروق بين الحق والباطل
رواه صاحب الفردوس الحديث الثالث عشر عن ابي بريدة رضي
الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثين على احدهما
علي وعلى الآخر خالد بن الوليد وقال اذا التقيتم فعلي على الناس
واذا افترقتم فكل على جنده فلقينا بني زبير فاقتتلنا فظهرنا
عليهم وسبيناهم فاصطفى علي من السبي واحداً لنفسه فبعثني
خالد الى النبي صلى الله عليه وسلم يخبره بذلك فلما اتيت واخبرته
فقلت يا رسول الله بعثت بما ارسلت به فقال لا تقع في علي فانه
مني وانا منه وهو وليي ووصيي من بعدي رواه الامام احمد في
مسنده الحديث الرابع عشر عن داود بن بلال رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصديقون ثلاثة حبيب النجار مؤمن

الديّاس وحبيب موسى آل فرعون وعلي ابن ابي طالب افضلهم
رواه صاحب الفردوس الحديث الخامس عشر عن وهب ابن صيفي
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اقاتل على
تنزيل القرآن وعلي يقاتل على تأويل القرآن رواه صاحب الفردوس
الحديث السادس عشر عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُعْطِيتُ في علي خمس
خصال هي احب الي من الدنيا وما فيها اما الواحده كانت
بين يدي الله عز وجل حتى يفرغ من الحساب واما الثانيه
فلواء الحمد بيده واما الثالثه فواقف على حوضي يسقي من
عرف من امتي واما الرابعه فساتر عورتي ومسلمي الى الله
عز وجل واما الخامسه فلست اخشى عليه ان يرجع زانيًا
بعد احصان ولا كافرًا بعد ايمان رواه الامام احمد في مسنده
الحديث السابع عشر عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر كفي وكف علي في العدل
سوآ الحديث الثامن عشر عن عمران بن الحصين قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم علي مني وانا منه وهو ولي كل مؤمن من
بعدي رواه صاحب الفردوس الحديث التاسع عشر عن عمران

بن الحصين قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مكتوب على
باب الجنة قبل ان يخلق الله السموات والارض بالفي عام محمد رسول
الله وعلي اخوه رواه ابن المغازلي الحديث العشرون عن جابر
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز
وجل جعل ذرية كل نبي في صلبه وجعل ذريتي في صلب
علي ابن ابي طالب الحديث الحادي والعشرون عن ابن عباس
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي لما
خرج عليه السلام الى غزوة تبوك وخرج الناس معه دون علي
فبكى فقال صلى الله عليه وسلم اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون
من موسى الا انه لا نبي بعدي انه لا ينبغي ان اذهب الا وانت
خليفتي رواه ابن المغازلي الحديث الثاني والعشرون عن
جابر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بعضد
علي وقال هذا امام البرره وقاتل الفجره مخذول من خذله
ومنصور من نصره وقال انا مدينه العلم وعلي بابها
فمن اراد العلم فليأت الباب رواه ابن المغازلي الحديث الثالث
والعشرون عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم حق علي ابن ابي طالب على هذه الامة كحق الوالد على ولده

رواه صاحب الفردوس الحديث ٢٤ عن جابر رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى فاما يذهبن بك فانا منتقمون
نزلت في حق علي بن ابي طالب انه ينتقم من الناكثين والقاسطين من
بعدي الحديث ٣٥ عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لكل نبي صاحب سر وصاحب سري علي بن ابي
طالب الحديث ٣٦ عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اعلم امتي من بعدي علي بن ابي طالب الحديث ٣٧ عن سلمان رضي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اولكم ورودا الحوض واولكم
اسلاما علي بن ابي طالب الحديث ٣٨ عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم مثل علي ابن ابي طالب في الناس مثل قل هو الله احد في
القران الحديث ٣٩ عن ابي درداء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم
علي باب علمي ومبين لامتي ما ارسلت به من بعدي حبه ايمان
وبغضه نفاق والنظر اليه رأفة ومودته عبادة الحديث ٣٠
عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم النظر الى
وجه علي عبادة الحديث ٣١ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلعم ما من نبي الا وله نظير في امتي فابو بكر نظير ابراهيم وعمر نظير
موسى وعثمان نظير هارون وعلي بن ابي طالب نظيري الحديث ٣٢

عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلعم يزهر علي بن
ابي طالب يزهر في الجنة ككوكب الصبح لاهل الدنيا الحديث ٣٣
عن ابن عباس قال قال رسول الله صلعم حب علي ابن ابي يأكل الذنوب
كما تأكل النار الحطب الحديث ٣٤ عن ابن عباس رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلعم يا علي ان الله عز وجل زوجك فاطمة وجعل
صداقها الارض فمن مشى عليها مبغضا لك مشى حراما الحديث ٣٥
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اول من
يكسى يوم القيمة ابراهيم لخلته ثم انا لصفوتي ثم علي بن ابي طالب
يزف بيني وبين ابراهيم زفا الى الجنة الحديث ٣٦ عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلعم انا ميزان العلم وعلي كفتاه والحسن
والحسين خيوطه وفاطمه علاقته الحديث ٣٧ عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا وعلي من شجرة واحدة
والناس من اشجار شتى الحديث ٣٨ عن ابن عباس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلعم انما دفع الله القطر عن بني اسرايل
لسوء رايهم على انبياهم وان الله عز وجل منع القطر عن هذه
الامة ببغضهم علي ابن ابي طالب الحديث ٣٩ عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي مني مثل راسي من بدني

الحديث الاربعون عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم علي
بن ابي طالب باب من دخل منه كان مومنا ومن خرج عنه كان كافرا
رواه صاحب الفردوس ٤١ عنه قال رسول الله صلعم لو اجتمع الناس
على حب علي بن ابي طالب ما خلق الله النار الحديث ٤٢ عنه قال
قال رسول الله صلعم قل لمن احب عليًا يتهيا لدخول الجنة الحديث ٤٣
عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم
يخلق علي ما كان لفاطمة كفو الحديث ٤٤ عنها قالت قال رسول الله
صلعم القران مع علي وعلي مع القران الحديث ٤٥ رواه الحافظ
ابو نعيم عن ابن عباس وابي سعيد رضي الله عنهما قالا قال رسول
صلعم في قوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون يسألون عن الاقرار بولاية
علي عن ام سلمة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم علي وشيعته هم الفايزون يوم القيامة الحديث ٤٦ عنها
قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر علي عبادة الحديث ٤٧
عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قسمت الحكمة عشرة اجزاء فاعطي علي تسعة والناس جزءا واحدا
الحديث ٤٨ عن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اوصي من آمن بي وصدقني بولاية علي ابن ابي

مكرر حديث الحافظ

طالب

١١٣

طالب فمن تولاه فقد تولاني ومن تولاني فقد تولى الله الحديث ٤٩
عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما اسري بي ليلة المعراج فاجتمع الانبيا علي في السماء فاوحى الله
تعالى الي سلهم يا محمد بماذا بعثتم فقالوا بعثنا على شهادة ان لا
اله الا الله وعلى الاقرار بنبوتك والولاية لعلي بن ابي طالب رواه
الحافظ ابو نعيم الحديث ٥٠ عن ابن عباس رضي الله عنه وابي سعيد
رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى
وقفوهم انهم مسئولون يسألون عن الاقرار بولايه علي الحديث ٥١
عن ابي هريره رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكتوب على ساق العرش لا اله الا الله وحده لا شريك له محمد عبدي
ورسولي ايدته بعلي بن ابي طالب رواه حافظ ابو نعيم الحديث ٥٢
عن ابن عباس رضي الله عنه قال لما نزلت قوله تعالى انما انت منذر
وعلي الهادي وبك يا علي يهتدي المهتدون الحديث ٥٣ عن حذيفه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس متى سمي علي امير
المومنين ما انكروا فضله سمي بذلك وآدم بين الروح والجسد
حين قال الست بربكم قالوا بلى فقال الله تعالى انا ربكم ومحمد نبيكم
وعلي اميركم الحديث ٥٤ عن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله

اجمل جسدك بيتك وقلبك خلوتي في البيت واجهد ان لا تبرح في خلوتك منتظرا لمحبوبك
فلعله ان يزورك فيجدك حاضرا والمكان خاليا تعليم اعلم ان قيمة العمر ما يكتسب فيه
من كسب الباقي فلا يقوم كسبه ومن كسب الفاني فلا قيمة لكسبه ولا كسب افضل من كسب علم
فكثير العمر مع الجهل قليل فان وقليله مع العلم كثير باق وتطويل قصيره انما هو بالتجريد وتقصيره
طويله صرفه في ما لا يفيد ومن استفاد علما ولو في لحظة في نوم او يقظة ندم على ما مضى عمره
فات واحترز على باقيه
من الآفات فطالت بالعلم
اوقاته وطابت بالطاعة
حياته والمعرضون عن
الطاعة ما لبثوا غير ساعة
من مجون المسجون
للشيخ الاكبر

صلى الله عليه وسلم جاءني جبريل عليه السلام بورقة خضراء من عند الله
عز وجل مكتوب فيها بياض اني افترضت محبة علي بن ابي طالب على
خلقي فبلغهم ذلك الحديث ٥٥ عن ابن عباس رضي الله عنه قال سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الكلمات التي تلقاها ادم من ربه فتاب
عليه فقال سأله بحق محمد وعلي وفاطمة وحسن وحسين عليهم السلام
رواه ابن المغازلي الحديث ٥٦ عن البراء بن العازب رضي الله عنه في
قوله تعالى يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك من ربك اي بلغ من فضائل
علي نزلت في غدير خم فخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
من كنت مولاه فهذا علي مولاه فقال عمر بخ بخ يا علي اصبحت
مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة رواه حافظ ابو نعيم وذكره ايضا
الثعلبي في كتابه الحديث ٥٧ عن انس بن مالك رضي الله عنه قال رأيت رسول
الله صلى الله عليه وسلم جالسا مع علي فقال انا وهذا حجة الله على خلقه
الحديث ٥٨ عن ابن عباس رضي الله عنه قال كنا جلوسا بمكة مع طايفة من
شبان قريش وفينا رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انقض نجم فقال عليه السلام
من انقض هذا النجم في منزله فهو وصيي من بعدي فقاموا ونظروا وقد
انقض في منزل علي فقالوا قد ضللت بعلي فنزلت والنجم اذا هوى ما
ضل صاحبكم وما غوى رواه ابن المغازلي الحديث ٥٩ عن معاذ بن جبل رضي الله

الخمرية الفارضية

شربنا على ذكر الحبيب مدامة
سكرنا بها من قبل ان يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها
هلال وكم يبدو اذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها
ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة
كأن خفاها في صدور النهى كتم
وان ذكرت في الحي اصبح اهله
نشاوى ولا عار عليهم ولا اثم
ومن بين احشاء الدنان تصاعدت
ولم يبق منها في الحقيقة الا اسم
وان خطرت يوما على خاطر امرئ
اقامت به الافراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم انائها
لاسكرهم من دونها ذلك الختم

عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حب علي بن ابي طالب
حسنة لا يضر معها سيئة وبغضه سيئة لا ينفع معها حسنة الحديث ٦٠
عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه في قوله ومن عنده علم الكتاب
قال سألت رسول الله قال انما ذلك علي بن ابي طالب رواه الثعلبي
الحديث ٦١ عن حذيفة رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله الا
تستخلف علينا فقال عليه السلام ان استخلف عليكم خليفة من بعدي
ثم عصيتم خليفتي نزل العذاب عليكم ثم قال ان تولي هذا الامر ابا بكر
تجدوه قويا في دين الله ضعيفا في بدنه وان تولوها عمر تجدوه قويا
في بدنه دينه الله قويا في بدنه وان تولوها عليا ولن تفعلوا تجدوه
هاديا مهديا يسلك بكم الطريق المستقيم اورده ابو اسحق في كتابه
الحديث ٦٢ عن سلمان رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
انما سميت ابنتي فاطمة لان الله تعالى فطمها وفطم محبيها من النار
الحديث ٦٣ عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل اهل بيتي كمثل نخلة نبتت في مزبلة
الحديث ٦٤ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم حب آل محمد يوما خير من عبادة سنة الحديث ٦٥ عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اهل البيت اختار الله لنا

ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت
لعادت اليه الروح وانتعش الجسم
ولو طرحوا في فيء حائط كرمها
عليلا وقد اشفى لفارقه السقم
ولو قربوا من حانها مقعدا مشى
وينطق من ذكرى مذاقتها البكم
ولو عبقت في الشرق انفاس طيبها
وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس
لما ضل في ليل وفي يده النجم
ولو جليت سرا على اكمه غدا
بصيرا ومن راووقها تسمع الصم
ولو ان ركبا يمموا ترب ارضها
وفي الركب ملسوع لما ضره السم
ولو رسم الراقي حروف اسمها على
جبين مصاب جن ابرأه الرسم
وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها
لاسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
تهذب اخلاق الندامى فيهتدي
بها لطريق العزم من لا له عزم
ويكرم من لم يعرف الجود كفه
ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
ولو نال فدم القوم لثم فدامها
لاكسبه معنى شمائلها اللثم
يقولون لي صفها فانت بوصفها
خبير اجل عندي باوصافها علم
صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا
ونور ولا نار وروح ولا جسم
تقدم كل الكائنات حديثها
قديما ولا شكل هناك ولا رسم
قبلها قبل ولا بعد بعدها
وقبلية الابعاد فهي لها ختم
وعصر المدى من قبله كان عصرها
وعهد ابينا بعدها ولها اليتم

الحديث ٦٦ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم مثل اهل بيتي فيكم كمثل باب حطة من دخله
غفر له رواه صاحب الفردوس الحديث ٦٧ عن عمران بن الحصين رضي
الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سالت ربي عز وجل
ان لا يدخل احد من اهل بيتي النار فاعطاها الحديث ٦٨ عن ابي
سعيد الخدري قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ايها الناس
اني تركت فيكم الثقلين خليفتين ان اخذتم بهما لن تضلوا بعدي
احدهما اكبر من الاخر كتاب الله حبل ممدود من السماء الى الارض
وعترتي وهم اهل بيتي لن يفترقا حتى يردا علي الحوض اورده
الثعلبي وذكره الامام احمد بن حنبل في مسنده بمعناه الحديث ٦٩
عن مقداد بن الاسود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
معرفة آل محمد براءة من النار وحب آل محمد جواز على الصراط والولاية
لآل محمد امان من العذاب اورده ابو اسحاق في كتابه الحديث السبعون
عن ابن عباس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو ان
الرياض اقلاما والبحر مداد والجن حساب والانس كتاب ما احصوا
فضايل علي ابن ابي طالب رواه صاحب الفردوس تم الاربعون
حديث في فضايل امير المومنين وامام الموحدين صلوات الله عليه وسلامه

بسم الله الرحمن الرحيم هذه اربعون مروية عن رسول الله
صلى الله عليه الحديث الاول قال النبي صلعم الذي انزل الداء انزل
الدواء ٢ بشر المحرورين بطول العمر ٣ اصل كل داء البرودة ٤
المعدة بيت كل داء والحمية راس كل دواء ٥ كل وانت تشتهي
وامسك وانت تشتهي ٦ اذا اكلت طعاما او شربت شرابا فقل بسم
الله وبالله الذي لا يضر مع اسمه شي في الارض ولا في السماء يا حي يا قيوم
لم يصبك داء ولو كان فيه سم ٧ اذا اكلتم فاخلعوا نعالكم فانه اروح
لاقدامكم وانه سنة جميلة ٨ طعام الجواد دواء وطعام البخيل
داء ٩ تعشوا ولو بحشف فان ترك العشاء مهرمة ١٠ من اكل الملح
قبل كل شي دفع الله عنه ثلثماية وعشرين من الداء اهونها الجذام ١١
اذا شربتم الماء فاشربوه مصا ولا تشربوه عبا فان العب يورث
الكباد ١٢ قال صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل وقال ان ربك يقريك
السلام ويقول لا تكثر شرب الماء ١٣ اللحم ينبت اللحم ١٤ السمك
يذيب الجسد ١٥ انعم الدواء الارز بارد صحيح سليم من كل داء
١٦ من اكل فولة بقشرها اخرج الله عنه من الداء مثلها ١٧ الجبن
داء والجوز داء فاذا اجتمعا صار شفاء بينهما ١٨ المومن حلو يحب الحلاوة
١٩ من اراد الحفظ فلياكل العسل ٢٠ عليكم بالشفايين العسل والقران

لحديث الحادي والعشرون كلوا التين امانٌ من القولنج ٢٢ كلوا السفرجل
علي الريق ٢٣ اذا اكلتم هذا الرمان فكلوا الشحم فانه دباغ للمعده
٢٤ نعم الادام الخل ٢٥ البطيخ قبل الطعام يغسل البطن غسلا ويذهب
الداء اصلا ٢٦ كلوا الثوم علي الريق فانه يقتل الدود ادهنوا
بالبنفسج فانه بارد في الصيف حار في الشتا عليكم بالكرفس
فانه ان كان شي يزيد في العقل فهو عليكم باكل الزبيب فانه
يطفي المرة ويسكن البلغم ويشد العصب ويذهب النصب ويحسن
الخلق ٣٠ الحنا بعد النوره امان من الجذام ٣١ شموا النرجس ولو
في اليوم مره ولو في الشهر مره ولو في السنة مرة فان في القلب
حبة من الجنون والجذام والبرص لا يقلعها الا شم النرجس ٣٢ من
اراد ان يشم ريحي فليشم الورد الاحمر ٣٣ الورد الابيض خلق من
عرقي والورد الاحمر خلق من عرق جبرئيل والورد الاصفر خلق من عرق
براق اذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد لها ريح فاذكروني
عند اول قضمة كلوا الثوم نيا فان فيه شفا سبعين دا ان
الكماة دوا للعين لو يعلم الناس ما في الحلبة لا شتروها
ولو بوزنها ذهبا في الباذنجان من اكلها علي انها دا كانت
دا ومن اكلها علي انها دوا كانت دوا الحديث الاربعون قال

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لا تكرهوا اربعة فانها لاربعة لا تكرهوا الرمد
فانه يقطع عروق العمي ولا تكرهوا الزكام فانه يقطع عروق الجذام
ولا تكرهوا السعال فانه يقطع عروق الفالج ولا تكرهوا الدمامل
فانه يقطع عروق البرص صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تمت

قال امير المومنين علي كرم الله وجهه الكريم الكرم
الطرق مسدوده علي الخلق بخمسة خصال القناعه بالجهل والحرص
علي الدنيا والشح بالفضل والريا في العمل والاعجاب بالراي
قال كرم الله وجهه اصعب الاعمال اربعة العفو عند الغضب
والجود من اليسير والعفة في الخلوة وقول الحق عند من تخافه او
ترجوه وقال قارن اهل الخير تكن منهم وباين اهل الشر تبن
عنهم وقال ما لك من دنياك الا ما اصلحت به مثواك وقال
لا يكونن اخوك علي الاساءة اقوي منك علي الاحسان فانه ليس في
مضرته ونفعك وليس جزاء من سرك ان تسوءه وقال عليه السلام
من امن الزمان خانه ومن اعظمه اهانه وقال وضعت الكرامة
في التقوي والرفعة في التواضع والمودة في الصدق والنصر في
الصبر والغنى في القناعة والراحة في الزهد والعافية في الصمت
وقال صدر العاقل صندوق سره والبشاشة حبالة المودة

١٣٠

والاحتمال قبر العيوب وقال من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه

وقال اذا اقبلت الدنيا على احد اعارته محاسن غيره واذا

ادبرت سلبته محاسن نفسه وقال خالطوا الناس مخالطة ان متم

بكوا عليكم وان غبتم حنوا اليكم ~ اعجز الناس من عجز عن اكتساب

الاخوان واعجز منه من ضيّع من ظفر به منهم وقال قرنت الهيبة

بالخيبة والحيا بالحرمان والفرصة تمر مر السحاب فانتهزوا فرص الخير

وقال من كفارات الذنوب العظام اغاثة الملهوف والتنفيس عن المكروب

وقال اذا رايت ربك سبحانه يتتابع عليك نعمه فاحذره

وقال ما اضمر احد شيئا الا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه

وقال من حلم عاش في الناس حميدا ومن كثر نزاعه بالجهل دام

عماه وقال من زاغ ساءت عنده الحسنة وحسنت عنده السيئة

وسكر سكر الضلال وقال فاعل الخير خير منه وفاعل الشر شر منه

وقال رضي الله عنه اياك ومصاحبة الاحمق فانه يريد ان ينفعك فيضرك

واياك ومصاحبة الكذاب فانه كسراب يقرب اليك البعيد ويبعد عنك

القريب وقال قلب الاحمق في فمه ولسان العاقل وراء قلبه وقال

سيئة تسوءك خير عند الله من حسنة تعجبك وقال الشفيع جناح

الطالب والمال مادة الشهوات ~ فوت الحاجة اهون من طلبها

من غير اهلها

١٣١

اهلها وقال لا تستحي من اعطاء القليل فان الحرمان اقل منه

~ فقد الاحبة غربة ومنه اذا تم العقل نقص الكلام وله

نفس المرء خطاه الى اجله وقال ضع العلم ما وقف على اللسان

وارفعه ما وقف ظهر على الجوارح والاركان ومنه نوم على

يقين خير من صلاة في شك وقال عليه السلام لا يترك المرء شيئا

من دينه لاستصلاح دنياه الا فتح الله عليه ما هو اضر منه

وقال رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه وقال

كيف يكون حال من يفنى ببقائه ويسقم بصحته ويؤتى مما منه

وقال شتان ما بين عملين عمل يذهب لذته وتبقى تبعته

وعمل يذهب مؤنته ويبقى اجره وقال عجبت للبخيل يستعجل الفقر

الذي منه هرب ويفوته الغنى الذي اياه طلب فيعيش في الدنيا

عيش الفقراء ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء وقال عليه السلام

عظم الخالق عندك يصغر المخلوق وقال ما كسبت فوق قوتك فانت

فيه خازن لغيرك وقال الجود حارث الاعراض والحلم فدام

السفيه والعفاف زينة الفقر وقال ادبعه قليلها كثير الفقر

والوجع والعداوة والنار وقال في تقلب الاحوال تعرف جواهر

الرجال ~ اكثر مصارع العقول تحت بروق المطامع وقال

المونه المشقه

من اشرف افعال الكريم غفلته عما يعلم وقال بكثرة الصمت يكون
الهيبه وبالنصفة يكثر الواصلون وبالافضال يعظم الاقدار وبالتوا
ضع تتم النعمة ~ خيار خصال النسا انهن والجبن والبخل وهي
شر خصال الرجال وقال من اطاع الواشي ضيع الصديق
وقال اذا ازدحم الجواب خفي الصواب ومنه اذا كثرت
المقدره قلة الشهوه ~ اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقه ~
وقال لا تحمل هم يومك الذي لم ياتك على يومك الذي قد اتاك
فانه ان يك من عمرك ياتي الله فيه برزقك وقال اصدقاك
ثلاثه صديقك وصديق صديقك وعدو عدوك واعداك
ثلاثه عدوك وعدو صديقك وصديق عدوك وقال
صاحب السلطان كراكب الاسد وقال ان المسكين رسول الله
من منعه فقد منع الله وقال الناس ابنا الدنيا ولا يلام
الرجل على حب امه وقال ان للقلوب اقبالا وادبارا
فاذا اقبلت فاحملوها على النوافل واذا ادبرت فاقصروا
بها على الفرايض ~ ان الله فرض في اموال الاغنيا اقوات
الفقرا فما جاع فقير الا بما منع غني والله تعالى سايلهم عن ذلك
وقال عليه ما وجهك جامد يقطره السوال فانظر عند من

وصية نبوية من باب الوصايا
من كتاب الفتوحات المكية

روينا عن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه انه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا علي اوصيك بوصية فاحفظها فانك لا تزال بخير ما حفظت وصيتي يا علي ان للمومن ثلاث علامات الصلاة والصيام والزكاة وللمتكلف ثلاث علامات يتملق اذا شهد ويغتاب اذا غاب ويشمت بالمصيبة وللظالم ثلاث علامات يقهر من دونه بالغلبة ومن فوقه بالمعصية ويظاهر الظلمة وللمرائي ثلاث علامات ينشط اذا كان عند الناس ويكسل اذا كان وحده ويحب ان يحمد في جميع الامور وللمنافق ثلاث علامات اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا اؤتمن خان يا علي وللكسلان ثلاث علامات يتوانى حتى يفرط ويفرط حتى يضيع ويضيع حتى يأثم ولا ينبغي للعاقل

تعطوه وقال قوام الدين اربعة عالم مستعمل لعلمه وجاهل
لا يستنكف ان يتعلم وجواد لا يمن بمعروفه وفقير لا يبيع اخرته
بدنياه وقال البخل زمام يقاد به على كل زمام وقال الكلام
في وثاقك ما لم تتكلم به فاذا تكلمت به صرت في وثاقه فاخزن
لسانك كما تخزن ذهبك وقال من هوان الدنيا على الله عز وجل
انه لا يعصى الا فيها ولا ينال ما عنده الا بتركها وقال مقاربة
الناس في اخلاقهم امن من غوايلهم وقال من عظم صغار المصايب
ابتلاه الله بكبارها وقال زهدك في راغب فيك نقصان حظ
ورغبتك في من زهدك ذل نفس وقال ان الذي في يديك من
الدنيا قد كان له اهل قبلك وهو صاير الى اهل بعدك وانما انت
جامع لاحد الرجلين رجل عمل فيما جمعته في طاعة الله فسعد بما
شقيت به او رجل عمل بمعصية الله فشقي بما جمعت له وليس احد
هذين اهلا ان تؤثره على نفسك ولا ان تحمل له على ظهرك فارجو
لمن فات رحمة الله ولمن بقي رزق الله وقال الدهر يومان
يوم لك ويوم عليك فما كان منهما لك اتاك على ضعفك وما كان منهما
عليك لن تدفعه بقوتك وقال لا تكن عبد غيرك فقد جعلك الله
حرا وما خير خير لا يوجد الا بشر ويسر لا ينال الا بعسر ~

يا علي

تلا فيك ما فرط من صمتك ايسر من ادراكك ما فاتك من منطقك واعلم
ان اليسير من الله عز وجل اكرم واعظم من الكثير من خلقه وقال
ان كنت جازعا على ما انفلت من يديك فاجزع على كل ما لم يصل اليك
واستدل على ما لم يكن بما قد كان وقال لا تكن ممن يرجو الاخرة
بغير عمل ويطمع في التوبة بطول الامل يقول في الدنيا قول الزاهدين
ويعمل فيها عمل الراغبين ان اعطي منها لم يشبع وان منع منها لم
يقنع يعجز عن شكر ما اوتي ويبتغي الزيادة فيما بقي ينهى ولا ينتهي
ويامر بما لا ياتي يحب الصالحين ولا يعمل عملهم ويبغض المذنبين
وهو احدهم ان سقم ظل نادما وان صح امن لاهيا يعجب بنفسه
اذا عوفي ويقنط اذا ابتلي ان اصابه بلاء دعا مضطرا وان
ناله رخاء اعرض مغترا ان استغنى بطر وفتن وان افتقر قنط
ووهن يقصر اذا عمل ويبالغ اذا سأل يصف العبرة ولا يعتبر
ويبالغ في الموعظة ولا يتعظ فهو بالقول مدل وبالعمل مقل ينافس
فيما يفنى ويسامح فيما يبقى يخشى الموت ولا يبادر الفوت يستعظم
من معصية غيره ما يستقل اكثر منه من نفسه على الناس طاعن ولنفسه
مداهن اللهو مع الاغنياء احب اليه من الذكر مع الفقراء يرشد غيره
ويغوي نفسه يخشى الخلق في ربه ولا يخشى ربه في خلقه تمت
المقالة

واذا فرغت فقل الحمد لله فان حافظيك لا يبرحان ان يكتبان لك الحسنات حتى تتبعد عنك
يا علي اذا رأيت الهلال في اول الشهر فقل الله اكبر ثلاث والحمد لله الذي خلقني وخلقك
وقدرك منازل وجعلك آية للعالمين يباهي الله بك الملائكة يقول الله يا ملائكتي
اني قد اعتقت هذا العبد من النار يا علي اذا نظرت في المرآة فقل اللهم كما حسنت خلقي
فحسن خلقي وارزقني يا علي اذا رأيت اسدا واشتد بك امر فكبر ثلاثا وقل الله اكبر واجل
واعز مما اخاف واحذر اللهم ادرأ بك في نحره واعوذ بك من شره فانك تكفى باذن الله
اذا رأيت كلبا ينهر فقل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السموات
والارض فانفذوا لا تنفذون الا بسلطان يا علي وان خرجت من منزلك تريد حاجة
فاقرأ آية الكرسي فان حاجتك تقضى ان شاء الله يا علي اذا توضأت فقل بسم الله والصلاة
على رسول الله يا علي صل من الليل ولو قدر حلب شاة وادع الله سبحانه بالاسحار لا ترد
دعوتك فان الله سبحانه يقول والمستغفرين بالاسحار يا علي غسل الموتى فان من غسل
ميتا غفر له سبعون مغفرة لو قسمت مغفرة منها على جميع الخلق لوسعتهم فقلت يا رسول الله
من غسل ميتا ما يقول فقال يقول غفرانك يا رحمن حتى يفرغ من الغسل يا علي لا تخرج في سفر
وحدك فان الشيطان مع الواحد ومع الاثنين يا علي ان الرجل اذا سافر وحده غاو
والاثنان غاويان والثلاثة ركب يا علي اذا سافرت فلا تنزل الاودية فانها ماوى السباع
والحيات يا علي لا تردف ثلاث على دابة فان احدهم ملعون وهو المقدم يا علي اذا ولد
لك مولود غلام او جارية فاذن في اذنه اليمنى واقم في اليسرى فانه لا يضره الشيطان
ابدا يا علي لا تأتي اهلك ليلة الهلال ولا ليلة النصف فانه يتخوف عليه ولدك الخبل
قال علي ولم يا رسول الله قال ان الجن يكثرون غشيان نسائهم ليلة النصف وليلة الهلال
اما رأيت المجنون يصرع ليلة النصف وليلة الهلال يا علي واذا نزلت بك شدة فقل
اللهم اني اسألك بحق محمد والعهد عليك ان تنجيني واذا اردت الدخول الى المدينة او القرية
فقل حين تعاينها اللهم اني اسألك خير هذه وخير ما كتبت فيها اللهم ارزقني خيرها واعذني
من شرها وحببني الى اهلها وحبب صالحي اهلها الينا يا علي اذا نزلت منزلا فقل اللهم
انزلني منزلا مباركا وانت خير المنزلين ترزق خيره ويدفع عنك شره يا علي

حل اشكال من شئون الشيخ

لما كان سبحانه دايم البقا لا يعرض له شي من الفنا صار من اجل هذا في جبلة الانسان محبة البقا وشهوته وكراهة الفنا وبغضه لانّ في جبلة المعلول توجد بعض صفات العلة دلالة عليه وارشادا اليه

ايضا من الوصايا النبوية العلوية من الفتح المكي

يا علي واياك والمراي فانه لا تعقل حكمته ولا تؤمن فتنته يا علي واياك والدخول الى الحمام بلا ميزر فانه ملعون الناظر والمنظور اليه يا علي لا تختم بالسبابة والوسطى فانه من فعل قوم لوط يا علي لا تلبس المعصفر ولا تبت في ملحفة حمرا فانها محتضر الشيطان يا علي لا تقرا وانت راكع ولا ساجد يا علي واياك والجدال فانها تحبط الاعمال يا علي لا تنهر السايل وان جاءك على فرس فاعطه فان الصدقة تقع بيد الله تعالى قبل ان تقع بيد السايل يا علي باكر بالصدقة فان البلايا لا تتخطى الصدقة يا علي عليك بحسن الخلق فانك تدرك بذلك درجة الصايم القايم يا علي اياك والغضب فان الشيطان اقدر ما يكون على ابن ادم اذا غضب يا علي واياك والمزاح فانه يذهب بهاء ابن ادم ونشاطه يا علي عليك بقراءة قل هو الله احد بكرة فانها منفاة للفقر واياك والزنا فان فيها ست خصال ثلث في الدنيا وثلث في الاخرة فاما التي في الدنيا تعجل الفنا وتذهب بالبها وتمحق الرزق واما التي في الاخرة فسوء الحساب وسخط الرب والخلود في النار يا علي واذا دخلت منزلك فسلم على اهل بيتك يكثر خير بيتك يا علي حب الفقرا والمساكين يحبك الله يا علي لا تنهر المساكين والفقرا فتنهرك الملائكة يوم القيامة يا علي عليك بالصدقة فانها تدفع عنك السو يا علي انفق ووسع على عيالك ولا تخشى من ذي العرش اقلالا يا علي اذا ركبت دابة فقل الحمد لله الذي اكرمنا وهدانا للاسلام ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وانا الى ربنا لمنقلبون يا علي لا تغضبن اذا قيل لك اتق الله فيسوءك ذلك يوم القيامة يا علي ان الله يعجب من عبده اذا قال اللهم اغفر لي ذنبي فانه لا يغفر الذنوب الا انت يقول الله يا ملائكتي عبدي هذا علم انه لا يغفر الذنوب غيري اشهدوا اني قد غفرت له يا علي اذا لبست ثوبا جديدا فقل بسم الله والحمد لله الذي كساني ما اواري به عورتي واستغني به عن الناس لا يبلغ الثوب ركبتك حتى يغفر لك يا علي من لبس ثوبا جديدا فكسى فقيرا او يتيما عريانا او مسكينا كان في جوار الله وامنه وحفظه ما دام عليه منه سلكة يا علي اذا دخلت السوق فقل حين تدخل بسم الله وبالله اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله يقول الله عبدي هذا ذكرني والناس غافلون اشهدوا اني قد غفرت له

ومن الوصايا ايضا

يا علي ان الله يعجب ممن يذكره في الاسواق يا علي اذا دخلت المسجد قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرجت قل بسم الله والسلام على رسول الله اللهم افتح لي ابواب فضلك يا علي اذا سمعت المؤذن فقل مثل ما يقول فلك مثل اجره يا علي واذا فرغت من وضوئك فقل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك امك وتفتح لك ثمانية ابواب الجنة ويقال لك ادخل من ايهما شئت يا علي اذا فرغت من طعامك فقل الحمد لله الذي اطعمنا وسقانا وجعلنا مسلمين واذا شربت فقل الحمد لله الذي سقانا ماء عذبا فراتا برحمته ولم يجعله ملحا اجاجا بذنوبنا تكتب شاكرا يا علي اياك والكذب فان الكذب يسود الوجه ولا يزال العبد يكذب حتى يسمى عند الله كذابا ويصدق حتى يسمى عند الله صادقا ان الكذب مجانب الايمان يا علي لا تغتابن احدا فان الغيبة تفطر الصايم والذي يغتاب الناس ياكل لحمهم يوم القيامة يا علي لا تحلف بالله كاذبا ولا صادقا يا علي اياك والنميمة فان منها عذابا ولا يدخل الجنة قتات يعني نمام يا علي املك عليك لسانك وعوده الخير ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم فان الله لا يرحم ولا يزكي من حلف بالله كاذبا يا علي واياك واللجاجة فانها ندامة فان العبد يوم القيامة ليس عليه شي اشد من لسانه يا علي اياك والحسد فان الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب يا علي اياك والحرص فان الحرص اخرج اباك من الجنة يا علي قل الحق ولا تكذب حتى تضحك الناس وويل له وويل له يا علي عليك بالسواك فانه مطهرة للفم ومرضاة للرب ومجلاة للاسنان يا علي عليك بالخلال فانه ليس شي ابغض للملائكة ان ترى في اسنان العبد طعاما او لحما فقلت يا رسول الله اخبرني عن قول الله تعالى فتلقى ادم من ربه كلمات فتاب عليه ما هو اي الكلمات فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله اهبط ادم بالهند وحوى بجدة والحية باصبهان وابليس بميسان ولم يكن في الجنة احسن من الحية والطاووس وكان للحية قوايم كقوايم البعير فلما دخل ابليس جوفها اغوى ادم عليه السلام وخدعه فغضب الله تعالى على الحية والقا عنها قوايمها وقال جعلت رزقك من التراب وجعلتك تمشين على بطنك لا رحمك الله وغضب الله على الطاووس فمسخ رجليه لانه كان دليل ابليس على الشجرة فمكث ادم عليه السلام بارض الهند ماية سنة لا يرفع راسه الى السما يبكي على خطيئته قد جلس جلسة الحزين فبعث الله تعالى جبريل عليه السلام فقال السلام عليك يا ادم ان الله تعالى يقريك السلام ويقول لك الم اخلقك بيدي وانفخ فيك من روحي الم اسجد لك ملائكتي الم ازوجك حوى امتي ما هذا البكا قال يا جبريل وما يمنعني من البكا وقد اخرجت من جوار ربي فقال له جبريل يا ادم تكلم بهذه الكلمات

قال نجم الدين الكبرى رضي الله عنه
قال الامام حسين ابن الامام علي
بن فاطمة الزهرى بنت رسول الله
صلى الله عليه وآله شعر

عجبت منك ومني … افنيتني بك عني
ادنيتني منك حتى … ظننت انك اني

لبعضهم واجاد

حجبت معارج قدس وحنه ذاته … عن ان تحيط بها ذوو الاطوار
هيهات ان يصطاد عنقاء البقا … بلعابها عناكب الافكار

للامام الغزالي فانه

خذوا بدمي هذا الغزال فانه … اصاب فؤادي مقلتيه على عمد
ولا تقتلوه انني انا عبده … وفي مذهبي لا يقتل الحر بالعبد

صدق

اراد الغمام اذا ما ها … يعبر عن عبرتي وانتحابي
فان جفوني من دمعها … بما لم يكن في حساب السحاب

وقالت الاخرى …

الامام الحسيني البر … الشهيد قدس الله روحه

وجهت وجهي للذي … وجه بلا وجهه
له وجه الورى … اعرضت عن وجهه
لا تبتغي وجهه

وله

عجبت منك ومني … غيبتني بك عني
سلبتني بك مني … شهدت انك اني
فانت ستر رموزي … ولست غيرك اعني
فمالي ذاته لله ذاته

اري في صدغه المعوج دالا … عليه نقطة من مسك خالك
فاصبح داله بالنقط ذالا … من اجل ذلك هيهات …
لئلا يفعل العاملون

سيدي محمد … ابن الشيخ شهاب الدين احمد … وقال لي
اني من احبابي الرسول … وتخضع تقربهوا انا
ترقى وهن …

فكم عاشق قاسا الهوان بحبنا … فصار عزيزا حين ذاق هوانا

ومن …

وما بال برهان العذار مسلما … ويلزمه دور وفيه تسلسل

المتنبي

فدشرف الله ارضا انت ساكنها … وشرف الناس اذ سواك انسانا

للشيخ عبد الرحمن الجامي …
الله اكبر هذا الحج … حي الحجيج …
فاخلع نعالك …
ومن …

قال في فضل الخطاب عن قيس بن ابي حازم رضي الله
عنهما قال التقى ابو بكر وعلي رضي الله عنهما فتبسم
ابو بكر في وجه علي فقال له علي رضي الله عنه ما لك تبسمت
في وجهي فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله
عليه وسلم يقول لا يجوز احد على الصراط الا من كتب
له علي ابن ابي طالب الجواز فضحك علي رضي الله عنه
وقال الا ابشرك يا ابا بكر قال لي رسول الله صلى الله عليه
وسلم لا تكتب الجواز الا لمن احب ابا بكر الصديق رضي الله عنه

روي

عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال لما فتح الله تعالى المدائن
على يد اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في ايام عمر رضي
الله عنه امر عمر بالانطاع فبسطت في مسجد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فاول من بدر اليه الحسن بن علي رضي الله
عنهما فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله تعالى على
المسلمين فقال رضي الله بالرحب والكرامة فامر له بالف
درهم ثم انصرف فبدر اليه الحسين بن علي رضي الله عنهما
فقال يا امير المؤمنين اعطني حقي مما فتح الله على المسلمين
فقال رضي الله عنه بالرحب والكرامة فامر له بالف درهم
ثم انصرف فبدر اليه ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنه

فقال يا امير المؤمنين اعطني … فقال رضي الله عنه …
… فقال يا امير المؤمنين اعطيتني الفا وللحسن والحسين …
… فقال عمر رضي الله عنه … بن ابي طالب …
… ثم قال … رسول الله صلى الله عليه وسلم …
… فاطمة الزهرى … خديجة الكبرى …
… جدهما رسول الله … صلى الله عليه وسلم … ابن ابي طالب …
… فقال … رضي الله عنه … الخطاب …
… فقال نعم … عمر بن الخطاب … رسول الله صلى الله عليه وسلم …
… جبريل عليه السلام … اهل الجنة …
… الخطاب … واعطاها …
… فلما اصيب … رضي الله عنه

وتعذيبي مع الهجران عندي ❊ احب اليّ من طيب الوصال
لانّي في الوصال عبيد حظي ❊ وفي الهجران عبد للموالي

وقيل ابو علي الدقاق عند النزول قال
خليلي هل ابصرتما او سمعتما
باكرم من مولى تمشي الى عبد
اتى زايرا من غير وعد وقال لي
اصونك من تعليق قلبك بالوعد

هو الله

وانما سمي الجوع بالموت الابيض لانه ينور الباطن ويبيض وجه القلب وسمي الصبر على اذى الخلق بالموت الاسود لانه فيه غم النفس والغم ظلمة النفس والظلمة تشبه في الالوان السواد وقيل لانه اذا لم يجد في نفسه حرجا من اذاهم ولم يتألم نفسه بل تلتذ به لكونه يراه من محبوبه فقد فني في الله لشهوده الاذى منه برويته فناء الافعال في فعل محبوبه بل برويته نفسه وانفسهم فانيين في المحبوب ولا شك ان للفناء والعدم نسبة الى الظلمة والسواد وسميت مخالفة النفس الموت الاحمر لحمرة الدم فان من خالف نفسه فقد ذبحها وسمي لبس المرقعات موت الاخضر لان اخضرار الارض باختلاف النبات فيه والازهار وقيل لاخضرار عيشه بالقناعة ونضارة وجهه بنضرة الجمال الذي استضى به عن التجمل العارضي من نهاية الانس للجامي

رحمه الله وصيته مولانا جلال الدين الدواني اوصا بها مريده اوصيكم بتقوى الله في السر والعلانيه وبقلة الطعام وقلة المنام وقلة الكلام وهجران المعاصي والاثام ومواظبة الصيام ودوام القيام وترك الشهوات على الدوام واحتمال الجفا من جميع الانام وترك مجالسة السفها والعوام ومصاحبة الصالحين والكرام وان خير الناس من ينفع الناس وخير الكلام ما قل ودل والحمد لله وحده

كل اصل جاهل وكل ذكي بليد وكل موسى فرعون وكل حسين يزيد

للامام الشافعي رضي الله عنه

احسين والمبعوث جدك بالهدى ❊ قسما يكون الحق عنه سايلي
لو كنت شاهد كربلا لبذلت في ❊ تنفيس كربك قدر جهد الباذل
وسقيت حد السيف من اعداكم ❊ عللا وحد السمهري الباذل
هبني حرمت النصر عنك لغيبتي
فاقل من حزن ودمع سايل

اذا جمعت بين امرين صناعة ❊ واحببت ان تدري الذي هو احرق
فلا تتفقد منهما غير ما جرى ❊ به لهما الارزاق حين تفرق
فحيث يكون النقص فالرزق واسع ❊ وحيث يكون الفضل فالرزق ضيق

من حيوة الحيوان للدميري

اذا دخل احدكم على من يخاف شره فليقرا كهيعص حمعسق وعدد الكلمتين عشر احرف يعقد لكل حرف اصبعا من اصابعه ويبدأ بابهامه اليمنى ويختم بابهامه اليسرى فاذا فرغ من عقد جميع الاصابع يقرى في نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله ترميهم كرر لفظ ترميهم عشر مرات يفتح في كل مرة اصبعا من اصابعه المعقودة فاذا وصل ذلك امن كل شي

قال الشيخ العارف بالله ابو الجناب نجم الدين الكبرى **اقل المحبة** طلب المحبوب بالنفس ثم بذل النفس له
ثم نسيان الاثنينية ثم الفناء في الوحدانية وهذا قد ذقناه حالة مستمرة دايمة في المخلوقين
ولكن هذا ميدان قريب المدرك والوصول الى حدّه وميدان الفردانية بعيد المدرك وكل متاع
فثمن المثل **سيل الجنيد قدس الله روحه** عن العشق فقال لا ادري ما هو ولكن رايت رجلا
اعمى عشق صبيا وكان الصبي لا ينقاد اليه فقال لا عمى يا حبيبي اي شي تريد مني فقال الصبي
روحك ففارق روحه في الحال **العشق** يحرق الحشا والكبد ويطيش العقل ويعمي البصر ويرهب
السمع ويهون ركوب الاهوال ويضيق الخلق حتى لا يصبر فيه غير النفس ويجمع الهمة على المعشوق
ويسيي الظن بالمحبوب من الغيرة ويزيد فيذهب النظام ويديم الهيام ويطيب الموت ويورث
النسيان ويطفيها الوصل ويقللها العتاب والشتم والضرب ويود المحب ان لا يكون لحبيبه حتى لا
يصل اليه غيره وقد ينتهي في الخلق الى ان يقول انت لا ترب لي حولك وهذه كلها كفو ولكن عن
حاله واضطراره

باب ٣١٧ في معرفة منزل الابتلاء وبركاته وهو منزل الامام الذي على يسار
القطب من الفتوحات المكية على مصنفها السلام

عجبت لدار قد بناها وسواها ∴ واسكنها روحا كريما وابداها ∴ وخربها تخريب من لا يقيمها ∴
فمن لي بجمع الشمل مني بلقياها ∴ وقد كنت علاما بما قد اقامه ∴ فيا ليت شعري ما الذي كان ارداها
ولم لا بناها اولا فاقامها ∴ اقامة باق لا يزول محياها ∴ وما فعلت ما تستحق به الردي ∴
فما كان اسناها وما كان اقواها ∴ لقد عبث فينا وفيها يد البلي ∴ وبعد زمان ردها ثم علاها ∴
ورد اليها ذلك الروح فاستوى على عرشها ملك وخلد سكناها ∴ واورثها عدنا وخلد اعناية ∴
فاسكنها فردوسها ثم ماواها ∴ اعلم ايدك الله ان الحياة للارواح المدبرة للاجسام كلها الترابية والنارية
والنورية كالضوء للشمس سوا فالحياة لها وصف نفسي فما يطاون شيا الا حيي ذلك الشي وسرت
فيه حياة ذلك الروح الظاهر له كما يسري ضوء الشمس في جسم الهوى ووجه الارض وكل موضع تظهر عليه
الشمس ومن هنا تعلم من هو روح العالم ومن يسمد حياته وما معنى قوله تعالى الله نور السموات والارض
ثم مثل فقال مثل نوره كمشكاة وهي الكوة فيها مصباح وهو النور الى اخر التشبيه فمن فهم معنى هذه
الآية علم حفظ الله العالم فهذه الآية من اسرار المعرفة بالله في ارتباط الاله بالمالوه والرب بالمربوب
فان المربوب والمالوه لو لم يتول الله حفظه دايما لفني من حينه اذ لم يكن له حافظ يحفظه ويحفظ عليه
بقاه فلو احتجب عن العالم في الغيب انعدم العالم فمن هنا الاسم الظاهر حاكم ابدا وجودا والاسم
الباطن علما ومعرفة فبالاسم الظاهر ابقى العالم وبالاسم الباطن عرفناه وبالاسم النور شهدناه فاذا
كانت

يا علي اربع خصال من الشقا جمود العين وقساوة القلب وبعد الامل وحب الدنيا **يا علي** انهاك عن اربع خصال
عظام الحسد والحرص والكذب والغضب **يا علي** الا انبيك بشر الناس قال قلت بلى يا رسول الله قال من اكل
وحده ومنع رفده وضرب عبده الا انبيك بشر من هولا جميعا قلت بلى يا رسول الله قال من لا يرجى خيره ولا
يومن شره **يا علي** اذا صليت على جنازة فقل اللهم هذا عبدك ابن عبدك ابن امتك ماض فيه حكمك خلقته ولم
يك شيا مذكورا نزل بك وانت خير منزول به اللهم لقنه حجته والحقه بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم وثبته
بالقول الثابت فانه افتقر اليك واستغنيت عنه كان يشهد ان لا اله الا انت فاغفر له وارحمه ولا تحرمنا اجره
ولا تفتنا بعده اللهم ان كان زكيا فزكه وان كان خاطيا فاغفر له **يا علي** اذا صليت على جنازة المراة
فقل اللهم انت خلقتها وانت احييتها وانت امتها تعلم سرها وعلانيتها جيناك شفعاء لها فاغفر لها
وارحمها ولا تحرمنا اجرها ولا تفتنا بعدها **يا علي** واذا صليت على الطفل فقل اللهم اجعله
لوالديه سلفا واجعله لهما ذخرا واجعله لهما رشدا واجعله لهما نورا واجعله لهما فرطا واعقب
والديه الجنة ولا تحرمهما اجره ولا تفتنهما بعده **يا علي** اذا توضات فقل اللهم اني اسالك تمام الوضو
وتمام مغفرتك ورضوانك **يا علي** ان العبد المومن اذا اتى عليه اربعون سنة آمنه الله من البلايا
الثلاثة الجنون والجذام والبرص واذا اتت عليه ستون سنة فهو في اقبال وبعد الستين في ادبار
رزقه الله الانابة فيما يحب واذا اتت عليه سبعون سنة احبه اهل السموات وصالحوا اهل الارض
واذا اتت عليه ثمانون سنة كتب له حسناته ومحيت عنه سياته واذا اتت عليه تسعون سنة
غفر الله له من ذنبه ما تقدم وما تاخر واذا اتت عليه مايه سنة كتبه الله عز وجل اسمه في السما
اسير الله في ارضه وكان حبيس الله يا علي احفظ وصيتي لك مع الحق والحق معك **تمت وبالله التوفيق**

قال النبي صلى الله عليه وسلم

يا ابا هريرة امشي في ظلم الليل الى مساجد الله تعط حسنات بوزن كل شي وضعت عليه قدمك مما تحب
وتكره الى الارض السابعة السفلى يا ابا هريرة ان استطعت ان لا تمطر السماء مطر الليل او نهار الا صليت
عنده ركعتين فانك تعطى حسنات بعدد كل قطرة نزلت تلك الساعة وعدد كل ورقة انبتت ذلك
المطر يا ابا هريرة اسمع الاصم الذي سالك عن خبر يسمعك الله ما يسرك يوم القيامة

ومن شرط ان لا يجري ما يسوء
فلا يتخذ بشيا الا خاف له نقدا
العالين غوغلهم مصولة
نحفظ له ونرضيه ساعد
والله لم اقطع عنه جسا بها
وان كان جسمي ونم رضي

للشيخ ابي العلا المعري رحمه الله
ضحكنا وكان الضحك منا سفاهة
وحق لسكان البسيطة ان يبكوا
يحطمنا ريب الزمان كاننا
زجاج ولكن لا يعاد لنا سبك

الكامل من كان طويتا لجريان النعوت الالهيه وهو يعلم الفرقان بينهما وبين العلم بهما
الغني العارفين والفقر المحققين الكمل من الرجال للنفس مواطن تهي في كل موطن غيرها
في غيره ومع ذلك هي هي ومواطنها لا تحصي خاداتها واسماؤها لا تستقصي فهذا
حالها مع وجود موجودات سواها وواجب سواها فاذا استقامت في موطن صدق
وقامت علي قدم عشق في باطل او في حق تجلت لها ذاتها وقد تجلت بصفاتها فخاطبها
معناها كانه سواها فظهرت في صورة جسمانيه كثيفه او معان روحانيه لطيفه فتراها
في منامها وتخاطبها في احلامها بانواع الغرايب وتخبرها عن الغايب من نجو المسجون

١٣٤ تجريد

من لم يملك ملكة الموت عن المحسوس من كل معتقل ظاهرا او باطنا لا يقال له مجرد

بدايه

من اراد ذلك فليبدا بالموت عن الحظوظ فانه ما دام حيا بها فاما هارب او عاطب من ماتت
حظوظه فصحبها حينا كان امنا انها لكن اراد ان يركب ترياقا من لحوم الافاعي فانه امن من لسعها
ويانف من مباشرتها

وصول

الواصل من تساوي عنده روية الضدين وكان واجدا في الحالتين وهذه العبارة لا تقع
عليه من حيثه بل من حيثنا لنعرفه بها تعريف ومن كان اطلاق لجمال حجابه ومشهوده
في الجزو ما يري الكل ولم يجعل الاشواق من كل جانب مطايا الي المحبوب تاهت به السبل

في مدح الامام المهدي عليه السلام

اسمر لاح ام لحاظ نواعس ام قدود موايس
وبيض صفاح ام عيون الحي عليها رقيب من ضيا جفنها
وسمر جوار عن عزايمي نواعس ومن حاجبيها والعرف انس جارس
لنا ام جوار بالفوارس سوالب اذا اسفرت والليل داج ودامس
نواس في حب القلوب كوانس بدا الكون من لالايها وهو ناعس
واننا لها بين التصابي جاذر وان جردت بيض الضباء خفوضها
اوانس الا انهن اوانس لفتك تحاماها الكمي المفاخر
جاذر الا انهن جاذر قلوب الاسود الصيد صيد خفوضها
كواعب اتراب نواعم نهد وهاخدها ما تنقش وارس
عقايل ابكار غوان موانس منعة لم تلبس الوشي زينة
حسان بحال الحليم وقاره ولكن احتبت ان تزان الملابس
عقايف راح الوصل تنهى الهي ولكن ذرا يقاس تبصرها
وتلك التي من بينهن تطلت لنا ولا قلدت يوم القلايد مطلق
حيا تجلت من سناه الحنادس لحسن ولكن لي بدم جبينها
كشمس تعالت عن الف اللوامس علي شك ما ترتب عليه ونيافس
واين من الشمس الكفا لواصل يناقش قلب طرفه خارها
عزيزه سرب ام عزيزة مصر وفي مثل ما رايت عليه الوسايس
عزيزه حسن للفضول تجالس تجاسر الباب الرجال بروحها
ولم اجنا ان اجنا الذي عرست وفي مثل ما يرجح بحجي وهو يابس
ولا لوم يلحظي الورد دون تحت بروحها

١٣٥

نعمت بها والراح يجلي بعد مع انس
يجب الحجم الدهان بدا ناعم
الضحى عذب المرانف الروادف مايس
نوم الفام بجنح الروادف حسنه
العوالي اهواي جامع وحايس
دموعي واهوي الهوى وحايس
تلا بعا في شرع الهوى كاسها
يطوف بصرف يصرف الكمامس
مصنفة قد عتقتها عصرها
لها كل عصر قد تقادم تايس
لها فوق راحات السقاة بقايس
عروس تجلي حين تجلي الجوهر
الحباب وتهوي وهي تمطا عاس
علي روضة فيها فياحة الشذا
حمايمها بعض لبعض يدارس
ترق عليها السحب حتي كانها
ثراه قنيص الغمام خبايا
فمن فاختيات الرياض الطاوس
ومن سندسيات الرياض الطامس

اذا الدهر حج والشبيبة غضة
وصيران لهوي افيح الظل انني
فديبع ريحان الشباب وآن
واني الذي المحض الجارس
واسمر ليل الاسود الاوابس
وبانت لصيني اللهو عني وكب الصبا
تنوب ردآء الشباب اللبابس
تشيبا كما تنضي الشباب بجاجه
وقد رضيت بهر التقي حيد الظلم سايس
لبايبي حلم حيد اللعاد قصايدا
واعددت دخر التشبب المجالس
تعطو منها في الذي المايم اللطف الذي
بمدح الامام القايم ابي
بمظهر يحيي الرسول الدواسي

صراط الهدي المهدي من حوفاته
تزل القناة الكثين القطارس
امام له ما جهلنا حصتيه
والبس له فيما علمنا مجالس
وردوا على في جسم قدس يكونها
من آل علي الا اللهو قابس
شجاع من الأجل عن ان تناله
ومضي دقيق حمل عن الاله الهواجس
يد الفكر او تدركه فيه وحهم
تساوي بقضي الناس فيه هو حارس
فاعظهم حلما كان هو وجهه
اذا الفضل لم يا خذ عن الوجه عابس
يظل ويضحي تقضيه الوساوس
وسمحا وي ودونه بحسد
بجود بحار دانه لا تقايس

له صفوة المجد الرفيع وصفوة
ومحض المعالي والفخار القدامس
فخاروا ان الشمس لبسناه
لا كتثها الطلات الطوامس
قولدنبيا المصطفي ووصيته
وان ترتروا اهنا لا الفارس
وان يحمدوا ان الخيل والعزه
حبيب وحي الدين الخطبة الدوارس
هو السيف اذ الطف الله بدوله
ويريك بها البلوي تزيح النسابي
تزول بها مهديه احمد اته
الامة مهدية لم يبق للعز نابس
اذا نطقت الاسلام بعد دثوره
لئا دينها الاسلام
ويطفيء ثبتا هاتي ظلي القوابس

ومنوان قسط الحق الجور عراها
اذا انصبت لمي يبغي الخوالص
ويجبر يكسو وبيابس طامع
ويكسر جبارا ويطعم آيس
اذا ما تجلت عنا الانجم الرواجس
علينا انجلت
كاني باوقاح الملايك حوله
كاني باوقاح الهياج تداعس
صورقه يوم الهياج كتايبه
كاني بيسكا بالخضر كاله وهو بالس
يناجيه اجلالا له قام خلفه
كاني بالسر آتيل قد قام وهو جالس
وجبريل من قدامه ورآه
كاني بعيسى في الصلاة ورايس
تبارك مابروك كريم ورابس

كاني به من فوق منبر جده
لبرد ته عند الخطابة لابس
كاني بطير النصر فوق لواية
ومن تحته جيش لهام عكامس
حصيم من القتح المبين دعيله
تضيق به الفيح القفار البسابس
له رجل كالليم عب عبابه
يصك صياح الرعد منه الصماخ
هدير ورزيم يذهب الجرد بابها
وزرايت اقنيها العرايس
يظللها عند المسير نسورها
ويقدمها عند الرحيل القناعس
ويقدمها عند الصبا وده
يم ووصي الاوصياء وده
لديانة عدو وعثوي اخامس

فطارقه طارقون كل ثنية
وليس لهم عن ذروه المجد حابس
مغاويد يساعون في كل مارق
وجوه المنايا فيه سود عوابس
كرام اذا ما انتصروا دين محمد
نفوسهم وهي النفوس النفايس
فوارس في يوم القراع فوارس
اسود له تاريه الاسود فوارس
وموضعه ترغي وحرد سلاهب
وبيض قصا البيت وسمر مداعس
وجرد كما تهوي الظباء تداركا
وطعن كما تهوي القنا متكاوس
شعارهم يا ثار آل محمد
اذا اسعرت نار الوطيس الفوارس

لما جدد الاحزان نحو حريم
فناح بدر السبط رطب ويابس
الى القايم المهدي الكلو اصيبة
لها الحبيبي الجوانح جالس
ابتكي ماموردي بلواي فانخطا
فانت دوا الداو الدا منخس
تردف عليل الدين قبل الاذنه
تعدّ غاله من غلة الكفر ناكس
تخد بيد الاسلام وابعد عثاره
فما نال ان ترتجيه وهو ناعس
اوردي اولاد وقعت الطفافوق
معالم دين الله وهي دوامس
وولد وصايا الاولين لما جرى
على السبط في الشهر الحرام الفنابس

احاطوا به ياحبه الله ضايبا وما فيهم الا الكفوة الجوالس وابدوا حقوداً قبل كانت تكنها حداد الورى منهم نفوس خسايس فقام بنصر السبط كل سميدع وثيق العرى من دينه

صناديد اقيال الفناصيد سادة
مداويد ابطال كماة اشاوس
بهاليل ان يجو الوردي لم ييأسوا
وان سألوا ابذل الندا لم يعاكسوا
اذا غضبوا دون العلي في ابائهم
نثار الواضحي والعود الحابس
ليبغى مواضيهم وسمر رماحهم
نضاء من هام العدى وقلانس
فصالوا وقد صامت صوافي جيادهم
وصلت لوقع المرهفات التوانس
وقد جرفوق الارض فيضاً دمائه
غمام الوردي والنقع كالليل دامس
بهاب يحتف وبها الله والظبا
بوارق فيها والقسي رواجس

فلما دعاهم ربهم للقايه اجابوا وفي بذل النفوس تنافس وقد وقت ايدي الحوادث نحوهم سهام ردى لم ينج منهن فارس فاضحوا بامر اللطف صرعى حولهم تمزقها الملس الذئاب الطواوس

والقائهم لبح الجاح وعليهم
من الدم ما حبت نحى قوانس
وقد ضاق بالسبط الفضا ودنا القضا
وظل وحيد اللذين يعانس
وعشرته قتلى لديه وولده
ضحايا وحيد الطفوف يعاطس
ظماء وريب الدهر بالهم ... عابس
نضا عزمة علوية علوية
وقد ملئت بالماء ترقى البسابس
وكم فعوا لجمله كأنه
هزبر هصور والاعادي ثعالس
وذكرهم باس الوصي وقتله
فردوا على اعقابهم وتناكسوا
فالقوه مهتوك الجبين على الثرى
وفي كل قلب هيبة منه ولجس

بسم الله الرحمن الرحيم

اسمو ببسم الله نفسي نمت واحمده والحمد حلية حلتي اقول وقول الله اوثق عروة ليستوا ذوي في سبيل المحقق
تحج قلوب للاحجة حبة بنا الله بيتا في عيا هيب تيهه واودع فيه من حجا وفقهه وقدسه في نفي اثبات شبهة
ولما تجلى الحق فيه بوجهه توجهت الاسرار من كل وجهة حقيقة روح الله ابداعينا تجاعن الحق المبين مبينا
حديثا عن العهد القديم مضمنا هلموا فاذن الله اذ نحصلنا وقد هامت الاحوار فيه فلبت تنزل روح الله في روح امره
وسار بجهي اليرقي عن امره وقد رفع الاستار بتيسير عوه وسارت له الاسوار من اسرة وطافت به السبع المثاني وحفت
وطاف طوايا كل قلب موطأ عن الوب في الآراء آي مبرأ بالهام وحي اوح سنى بهيبة فانبا ردي كل روح منبا

تمة القصيدة السينية

تقول اخي يا والدي ثمت المدي اخاها طريحا للمنايا يمارس
واعظم ما بي تنجي زينبا اذ رأت وانفس ثني صابني فيه نافس
بنا واشتفى فينا الخصوم المنافس اخي يا اخي يا خير دخر فقدته
اخي اليوم مات المصطفى ووصيه بان يحتويني قبل فقدك راس
اخي يا اخي قد كان غاية منيتي ومن للينامى ان تضيع يوانس
ولم يبقي للاسلام بعدك حارس اخي من لاطفال النبوة يا اخي
تقول لهم صبرا عليه فانه له خلق من كونها متشاكس
وتستعطف القوم اللئام وكلهم له ابن وحي الله يحمي ودارس
كما قد علمتم للميامين خامس ولا تجهلوا في قتله فهو الذي
تقول له يا جد لينك حاظر وفاطمة الصغرى تخاطب جدها وتحوا بيها طرفها متناوس
وقد حكمت فينا الكلاب النواهش وقد كبرت في كبد كرب البلاد وقد غلبت غلب الاسود الهجارس
لتنظر اجداه سبطك ظاميا وسابحة في لجة الموت قاسي يصد عن الورد المباح مع الصدى
ومن دمه تروى الرماح النواكس ايا جد لو شاهدته غرض الردي سليب الردي تسفي عليه الرواس
واسرته صرعى ينوح لفقدهم منازل وحي عطلت ومدارس ونسوته الاطهار اسرى حواسر
بغير وطا تحدي بهن العرامس يسافرن السفر في كل مهمه سبايا ظماء يا باكيات خوامس
فلله ذا من فادح ما اجله ورزء له عرش المهيمن رابس وداهية هد الهدى وهي التقي
بها وهو ركن العلي فهو دارس الا يا ذوي الثارات قد مسنا الاذى وعاندنا دهر خؤون مدالس
وارهقنا جور الليالي وكلنا فقير الى ايام عدلك بائس متى ظلم الظلم الكثيفة تنجلي
ويبسم دهر بعد ذا وهو عابس ويصبح سلطان الهدى وهو ظاهر عزيز وسلطان الضلالة خانس
لا يدل في ادهر كل تاركا محبتي فما انا بالنفس النفيسة نافس فدونكها يا صاحب الامر مدحة
منقحة ما سامها الضبي لاقس لآلي في جيد الزمان قلايد جواهرها لا انهى نفايس
عرايس في وقت الزفاف نوايح نوايح في وقت النشيد عرايس قرعت بها حيكم بني الوحي ذروة
رقاب بني حوا عنها نواكس

واحرزت غايات الفخار وامعنت خبوا دعال دونها ومطالبي وادركت من قبل الثلاثين رتبة
يؤملها بعد الثمانين بايس بجد وجد لا بجد ووالد وان كرمت منه والدي المطارس
عليكم من الله السلام صلاته وتسليمه ما اهتز خضر مايس

تمت

الفصل التاسع عشر في الاسم الغني من الفتوحات

وتوجه علي ايجاد الاطلس وهو فلك البروج واستعانته بالاسم الدهر وايجاد الجيم من الحروف والطرف من المنازل اعلم ان هذا الاسم جعل هذا الفلك الاطلس لا كوكب فيه متماثل الاجزا مستدير الشكل لا يعرف لحركته بداية ولا نهاية وليس له طرف لوجود حديث الايام السبعة والشهور والسنين ولكن ما تعينت هذه الازمنة فيه الا بعد ما خلق الله في جوفه من العلامات التي ميزت هذه الازمنة وما عين منها هذا الفلك يسمى يوم الاحد وهو دورة واحدة عينها مكان القدم من الكرسي فتعينت من اعلا ذلك القدر تسمى يوما وما عرف هذا اليوم الا الله تعالى لتماثل اجزا هذا الفلك واول ابتدا حركته وكان ابتدا حركته واول درجة من برج الجوزا يقابل هذا القدم وهو منها البروج الالهية فاول يوم في العالم ظهر كان باول درجة من الجوزا ويسمى ذلك اليوم يوم الاحد فلما انتهى ذلك الى الحد المعين عند الله في هذا الفلك الى مقارنة ذلك القدم من الكرسي انفصلت دورة واحدة من المجموع فابانت اجزا هذا الفلك كلها من الكرسي موضع القدم منه فتعينت تلك الحركة كل درجة ودقيقة وثانية وما فوق ذلك في هذا الفلك فظهرت الاخبار وثبت وجود هذا الجوهر الفرد المتحيز الذي لا يقبل القسمة متحركة هذا الفلك ثم ابتدا عند النهاية الى الانتقال اخرى في الوسط ايضا الى ان بلغ الغاية مثل الحركة الاولى متجمع ما فيه من الاجزا والافراد التي تالف منها لانه ذو كميات وسمي هذه الحركة الثانية يوم الاثنين الى كمال سبع حركات دورية كل حركة عينتها صفة الالهية والصفات سبع لا تزيد على ذلك فلم يمكن ان يزيد الدهر على سبعة ايام يوما فانه ما ثم ما يوجبه فعاد الحكم الى الصفة الاولى فاذا اراد الله وثني عليه الاسم الواحد وكان الاولى بالنظر الى الدورات ان تكون ثامنة ولكن لما كان وجودها على الصفة الاولى لم يعتبر عليها اسمها وهكذا الدورة التي تليها الى سبع دورات ثم يبتدي الحكم الاول كما كان اول مرة عن تلك الصفة ويتبعها ذلك الاسم ابدا لا بد دنيا واخرة بحكم العزيز الحكيم فيوم الاحد عن صفة السمع فلهذا ما في العالم الا من سمع الامر الالهي في حال عدمه بقوله كن ويوم الاثنين وجرت حركته عن صفة الحياة وبها كانت الحيوة في العالم فما في العالم جزء الا وهو حي ويوم الثلاثا وجرت حركته عن صفة البصر فما في العالم جزء الا وهو [illegible]

[illegible] ويوم الاربعا [illegible] ويوم الخميس [illegible] ويوم الجمعة [illegible]

واما السنن التي هي الشرايع المستحسنة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الاستحسان عند الفقها الذي قال فيه الشافعي رحمه الله من استحسن فقد شرع فاخذها الفقها منه على جهة الذم وهو رضي الله عنه نطق بحقيقة مشروعة له لم يفهم عنه فانه كان من الاوتاد الاربعة وكان قيامه بحكم الشرع حجة على اهل زمانه ومن بعده روينا عن بعض الصالحين انه لقي الخضر عليه السلام وقال له ما تقول في الشافعي فقال هو من الاوتاد فقال له ما تقول في احمد بن حنبل فقال رجل صديق فقال ما تقول في بشر الحافي قال ما ترك بعده مثله فهذه شهادة الخضر في الشافعي رحمه الله ولما صح عند الشافعي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها ومن سن سنة سيئة فعليه وزرها الحديث فلا شك انه قد اباح الشرع له ان يسن سنة حسنة وهي مجملة ما وقت من الانبيا وهي حسنة ان يستحسنها الحق منه وهو سنة فمن استحسن اي من سن سنة حسنة فقد شرع ويا عجبا من عدم فهم الناس من كلام الشافعي في هذا وهم يثبتون حكم المجتهد وان خطا في نفس الامر وقد اقره الشارع فهو حكم شرعي متبوع لا يحل لاحد من الحكام رده وابان قواعد الشرع واصله بحفظه وكالمصالح المرسلة في مذهب مالك ولما قرر الشارع حكمها الحاكم و[illegible] ان واضعها ومتبعيها فيها ماجورين ونهاية لتابعيهم فيها الى واضعها على قدره وقدر ما سن وقد يمكنك ان تكون اوقاتك ماثورة بالشرايع النبوية والسنن الاصلية فان الكيس ينبغي ان لا يكون غاية عمله الا بنية اصلية لا فرعية اذ كان له الاختيار في الاختيار لما كانت الامور في انفسها تقبل الاختيار كما فعل سبحانه في جميع الموجودات فاختار من كل امر في كل جنس امرا ما كما اختار من الاسما الحسنى كلمة الله واختار من الناس الرسل واختار من العباد الملائكة واختار من الافلاك العرش واختار من الاركان الما واختار من الشهور رمضان واختار من العبادة الصوم واختار من القرون قرن النبي صلى الله عليه وسلم واختار من الايام يوم الجمعة واختار من الليالي ليلة القدر واختار من الاعمال الفرايض واختار من الاعداد التسعة والتسعين واختار من الادبار احوال السعادة في الجنة الرؤية واختار من الاحوال الرضى واختار من الاذكار لا اله الا الله واختار من الكلام القران واختار من سور القران يس واختار من الاي اية الكرسي واختار من قصار المفصل قل هو الله احد واختار من ادعية الازمنة دعا يوم عرفة واختار من المراكب البراق واختار من الملائكة الروح واختار من الالوان البياض واختار من الاكوان الاجتماع واختار من الانسان القلب واختار من الاحجار الحجر الاسود واختار من البيوت البيت المعمور واختار من الاشجار السدرة واختار من النسا مريم وآسية واختار من الرجال محمد صلى الله عليه وسلم واختار من الكواكب الشمس واختار من الحركات المستقيمة واختار من النواميس الشرعية المنزلة واختار من البراهين الوجود واختار من الصور الصورة الادمية لذلك ابرزها على الصورة الالهية واختار من الانوار ما يكون معه النظر واختار من النقيضين الاثبات ومن الضدين الوجود واختار الرحمة على الغضب واختار من احوال الصلاة السجود ومن اقوالها

ذكر الله تعالى ومن اصناف الارادة السنية فلها الحكم في قبول العمل ورده فانه لكل امرئ
وهي التي تلحق غير العامل بالعامل في الاجور زياده واما ذكر الله من اقوال الصلوة فان ذكر
الله فيها اكبر هكذا قال الله عز وجل فان الصلاة مناجاة والذاكر جليس للحق فان ذكره به فهو
تعالى لسانه ولما اختيار السجود في افعال الصلاة فلما فيه من العصمة من الشيطان فانه لا
يفارقه في شيء من افعال الصلاة الا في السجود خاصة لانها خطيئته وعندها يبكي ويتأسف
ويندم والندم توبة ولا بد من قبول ذلك القدر فهو تواب عند كل سجدة فان الله يحب كل
مفتن تواب ثم يعود للاغوي عند الرفع من السجود هكذا واما اختيار الرحمة الرحمة على الغضب
فلانها تفضل بالمنة وتفضل بالوجوب ووسعت كل شيء والغضب من الاشيا التي وسعتها الرحمة
فما ثم غضب خالص غير مشوب برحمة والرحمة لا يشوبها غضب ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى
فالغضب جعله يهوي فاذا هوى وهو السقوط وهو حكم الغضب لا غير فيسقط في الرحمة فتسعه وتتلقاه
اليها وبالرحمة التي في الغضب سقط فهي التي جعلت الغضب يهوي به لتشمله الرحمة الخاصة كالرحمة
التي في الدوا الكريه فيشربها العليل على كراهة فيها رحمة خفية من اجلها استعمل الدوا الكريه
في الوقت لتسلمه الى العافية وهي الرحمة الخالصة ولهذا كان المآل الى الرحمة وحكمها وان يخرجوا من النار
فلهم فيها نعيم المقرورين والله على كل شيء قدير الا ترى الى ما جعله الله في النار في الدنيا من المنافع
والراحات ولو لم يكن الا الكي بها لبعض العلل فانه اقطع الادوية ولقوته في اثره قدح في التوكل
لانه يقوم في الفعل مقام الشافي والمعافي لحكمته المؤثرة على المكتوي بانه غير متوكل واما اختيار
الوجود من الضدين فلانه صفة فاختاره لكمال انه صفة ولا يصح الا هذا فان له الاقتدار والاقتدار
لا يكون عنه الا الوجود الا تراه حين قال ان يشأ يذهبكم ويأت بآخرين فاتى بالاقتدار الى الوجود
وعلق الارادة بالاعدام ولا الاسم المانع والمنع عدم واما اختيار الاثبات فهو عين الشيء
الذي يقول له كن فيكون في حال عدمه ترجح له الاثبات على النفي حتى لا يزال ممكنا في حال
عدمه وهي مسألة دقيقة في الترجيح في حال العدم وبذلك الافتقار الذاتي الذي في الممكن
قبل الوجود اذا اراده الحق منه واسرع اليه بحكم الاثبات الذي هو عليه واما المختار من
الانوار فحجب ولذلك قال في الانوار الحجابية نور انا اراه ثم وعده بالرؤية وهو نور
فلا بد ان يكون النور الذي يظهر فيه لعباده مختارا من تلك الانوار الحجابية كنور الاحدية
والعزة والكبريا والعظمة فهذه كلها ترفع ويبقى حكمها في القلب فترفعها لتقع الرؤية للحق تعالى
ويبقى حكمها في القلب ثم التنزيه الحمل

ومنه رضي الله عنه

اعلم ايها الولي الحميم والصفي الكريم نور الله بصيرتك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان خلقه
القرآن وتخلق بالاسما وكان الله سبحانه ذكر في كتابه العزيز انه تعالى استوى على العرش على طريق
التمدح والثنا على نفسه اذ كان العرش اعظم الاجسام فجعل لنبيه صلى الله عليه وسلم من هذا
الاستوى نسبة على طريق التمدح والثنا عليه به حيث كان اعلى مقام ينتهي اليه من اسري به
من الرسل وذلك يدل انه اسري به صلى الله عليه وسلم بجسمه ولو كان الاسرى رؤيا لما كان الاسرى
ولا الوصول الى هذا المقام تمدحا ولا وقع من الاعراب في حقه انكار على ذلك لان الرؤيا يصل الانسان
فيها الى مرتبة روى الله تعالى وهي اشرف الحالات وفي الرؤيه ما لها ذلك الموقع من النفوس اذ كل انسان
بل الحيوان له قوة الرؤيه فقال صلى الله عليه وسلم عن نفسه على طريق التمدح لكونه جاز بجوف الغاية
وهي حتى ظهر لمستوى يسمع فيه صريف الاقلام وهو قوله تعالى لنريه من اياتنا
فذكر انه اسري به حتى يرى الايات ويسمع
انه هو السميع البصير والضمير في انه يعود على محمد صلى الله عليه وسلم فانه اسري به فرأى الايات وسمع
صريف الاقلام فكان يرى الايات ويسمع منها ما خصه السماع وهو الصوت فانه عبر عنه بالصريف والصريف
فدل انه بقي له من الملكوت قوته ما لم يصل اليه بجسمه من حيث
الصوت
هو رأى ولكن من حيث هو سمع وصل الى سماع اصوات الاقلام فهي تجري بما يحدث الله في العالم من
الاحكام فهذه الاقلام رتبتها دون رتبة القلم الاعلى ودون اللوح المحفوظ فان الذي كتبه القلم
الاعلى لا يبدل وسمي اللوح محفوظا من المحي فلا يمحى ما كتب فيه وهذه الاقلام تكتب في الواح
المحو والاثبات وهو قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت ومن هذه الالواح تتنزل الشرايع
والصحف والكتب على الرسل صلوات الله عليهم فلهذا يدخل الشرايع النسخ ويدخل في الشرايع
الواحد النسخ في الحكم وهو عبارة عن انتهاء الحكم لا على البدا فان ذلك يستحيل على الله
والى هنا كان يتردد صلى الله عليه وسلم في شان الصلاة الخمسين لما فرضت بين موسى وبين
ربه الى هذا الحد فيمحو الله عن امته ما يشاء من تلك الصلوات التي كتبها في هذه الالواح الى
ان اثبت منها هذه الخمسة واثبت لمصليها اجر الخمسين واوحى اليه ان لا يبدل القول لديه
ثم رجع بعد ذلك من موسى في شان هذه هذا الامر ومن هذه الكتابة ثم قضى احال واجل
مسمى عنده ومن هذه الالواح وصف نفسه سبحانه بانه يتردد في قبض نسمة المؤمن بالموت
وقد قضى عليه ومن هذه الحقيقة الالهية التي كنا عنها بالتردد الالهي يكون سريانها في التردد
الكوني في الامور والخيرة فيها وهو اذا وجد الانسان ان نفسه تتردد في فعل امر ما هل
يفعله اولا يفعله وما يزال على تلك الحال حتى يكون احد الامور الذي تردد فيها فيكون
ويقع ذلك الامر الواحد ويزول التردد فذلك الامر الواقع هو تثبت في اللوح من تلك
الامور المتردد فيها وذلك ان القلم الكاتب في لوح المحو وهو زمان الخاطر الذي يخطر للعبد
فيه فعل ذلك الامر ثم يمحى تلك الكتابة يمحوها الله فيزول ذلك الخاطر من ذلك الشخص لانه
ما ثم رقيقة من هذا اللوح تمتد الى نفس هذا الشخص في عالم الغيب فان الرقايق الى النفوس
من هذه الالواح تجري بحدوث الكتابة وينقطع بمحوها فان ابصر القلم موضعها من اللوح يمحى
كتب غيرها مما يتعلق بذلك الامر من الفعل والترك فيمتد من تلك الكتابة رقيقة الى نفس ذلك الشخص

الذي كتب هذا من اجله فيحفظه لهذا الشخص ذلك الخاطر الذي هو نقيض الاول فان اراد الحق اثباته لم يمحه فاذا ثبت بقيت رقيقه متعلقه بقلب هذا الشخص وثبت فيفصل ذلك الشخص ذلك الامر ويتركه بحسب ما ثبت في اللوح فاذا فعله وثبت علي تركه وانقضي فعله محاه الحق من كونه محكوما بفعله واثبته صورة عمل حسن او قبيح علي قدر ما يكون ثم ان القلم يكتب امرا اخر هكذا الامر دايما وهذه الاقلام هذه مراتبها

١٤٤

اذا هذب الانسان اخلاق نفسه واخرجها عن طبعها ومرادها فذلك محال عندنا كونه فما نري رائضها من راضها بعنادها اذ كنت ذا علم بان مصارفا لها عينت بالشرع عند فسادها

الرياضه عند القوم علي مرتبتين رياضة الادب ورياضة الطلب فرياضة الادب عندهم الخروج من طبع النفس ورياضة الطلب هي صحة المراد به اعني بالطلب وعندنا الرياضه تهذيب الاخلاق فان الخروج عن طبع النفس لا يصح ولما كان لا يصح بين الله لذلك الطبع مصارف فاذا وقفت النفس عندها حمدت وشكرت ولم تخرج عن طبعها فكانت رياضتها اقتصارها علي المصارف التي عينها لها خالقها فان عين الشي الزايد ليس غير مزاجه فلو خرج الشي عن طبعه لم يكن هو ولهذا يكون قول من قال رياضة الطلب صحة المراد به فانه اذا كان الشي مراد به امرما والمريد لذلك الامر هو موجد ذلك الشي وقد عينه له وعرفه به وان ذلك القدر يريد منه فيتصرف فيه طبعه علي ذلك الحد كان صاحب رياضته لانه لو تصرف في نقض ما اريد منه لكان تصرفه بطبعه ايضا فما كان التهذيب فيه الا صرفه عن الاخلاق في التصرف الي التقيد فان اراد صاحب القول في رياضة الادب انه الخروج عن طبع النفس يعني ما كان لها في التصرف مطلقا صار مقيدا فحمل هذا الشخص نفسه علي ما قيدها به خالقها من التصرف فيه ودخلت تحت التحجير بعد ما كانت مسرحة فهو الذي ذكرناه وان اراد غير ذلك فليس الامر كما قلناه وذلك ان الرياضه تذلل النفس والحاقها بالعبودية ولذلك سمينا الارض ارضا ودلوله فالرياضة من صير نفسه مثل الارض يطاها البر والفاجر

الصديق هو الذي صدق ظاهره وباطنه بما جاء عن الله وعن رسوله والمنافق من خالف باطنه ظاهره مشتق من النافقا وهو بيت اليربوع والفار البري فان له ابوابا كثيره اذا طلب من احدها خرج من الاخر ولابوابه اسماء من جملتها النافقا والقاصعا والمنافق يشبه ذلك الفار واليربوع لانه اذا طلب بالاسلام من باب المنطق خرج منه من باب الباطن كما يخرج الفار من الباب الاخر

من منازل السايرين

١٤٥

القلوب سبع اطوار كما قال تعالي وقد خلقكم اطوارا فقفهن سبع سموات اشار الي ان اسماء القلوب سبعة اطوار

فالطور الاول من القلب يسمي الكورد وهو الوسوسه والثاني الشغاف وهو مظهر الهواجس والثالث الفواد وهو معدن الرويه كما قال تعالي ما كذب الفواد ما راي والرابع القلب وهو منبع الحكمه كما قال عليه السلام ظهرت ينابيع الحكمة من قلبه علي لسانه والخامس السويدا وهو مراة الغيب السادس الشغاف وهو مثوي المحبه كما قال وقد شغفها حبا والسابع حبة القلب وهو مورد التجلي وهو موضع الكشوف ومركز الاسرار ومهبط الانوار

من تاويلات الشيخ عبد الرزاق الكاشاني قدس سره

لسيدي علي وفا

يا سادتي انني فقير ∴ عبد على بابكم نزيل

اسئل من فضلكم قبولا ∴ فمنكم الفيض والقبول

انتم وجود لكل جود ∴ ومنكم يوجد الجميل

فخري بكم كنز كل فضل ∴ وكل ما دونكم قليل

وحقكم ليس لي سواكم ∴ ولا الى غيركم اميل

جد بتموا بكم اليكم ∴ وانتم القصد والسبيل

واين كنا حتى وصلنا ∴ لو لم يكن منكم الوصول

رضيتموا انا لكم عبيد ∴ صرنا ملوكا كما يقول

وقد حسبنا بكم عليكم ∴ وفضلكم فايض جزيل

وله قدس الله سره

قلبي يحدثني وقلبي صادق ∴ ان السيادة في الوجود لعبدكم

لا عز الا في الوقوف ببابكم ∴ ابدا على قدم الوفا بعهدكم

يا من تشرفت القلوب بحبهم ∴ ما الحب الا منة من عندكم

ما ثم ذو اهلية بجنابكم ∴ الا الذي اهلتموه لمجدكم

اني لمدني السرور بانني ∴ اصبحت في حب الوفاء بودكم

اصبحت احسب من عبيد ولائكم
حسبي ولاكم ما منا من صدكم

وله قدس الله روحه

كن كيف شئت فليس عنك براح ∴ يا راحتي والراح والافراح

وعسى كن توطن للمحب بزورة ∴ تحيي بروح قدومك الارواح

النمل فعل مليح والقول قول صحيح ∴ والكل من واحد ما منه شيء قبيح

فاشهده لا غيره ان رمت ان تستريح ∴ تبقى به منه في سح المنعم الفسيح

قال الامام الاكبر

راى البرق شرقيا فحن الى الشرق
ولو لاح غربيا لحن الى الغرب
كان غرامي بالبريق ولمحه
وليس غرامي بالاماكن والترب
روت لي صبا عنهم حديثا مسلسلا
عن البث عن وجدي عن الحزن عن كرب
عن السكر عن عقلي عن الشوق عن جوى
عن الدمع عن جفني عن النار عن قلبي
بان الذي تهواه بين ضلوعكم
تقلبه الانفاس جنبا الى جنب
فقلت لها بلغ اليه بانه
هو الموقد النار التي داخل القلب

البوني

رسالة للشيخ الاجل الاكبر على لا اله الا الله محمد رسول الله من اللمعة النورانية نقلت

بسم الله الرحمن الرحيم قال الامام الاعظم الشيخ الاكبر محمد بن العربي رضي الله عنه جواب سوال سأله احد السادة الاخوان ايدهم الله بروح قدسي الرحمن عن معاني فضايل لا اله الا الله محمد رسول الله والابانة عن فضيلة الجمع بين لا اله الا الله محمد رسول الله بالمعنى المعقول له بالخبر المنقول فانه كان قد احاط علما بما ورد فيها من الاخبار عن النبي المختار وما اتى في شرف هذا الجمع عن الايمة الاطهار صلوة الله عليهم اجمعين **فاستخرت** الذي يستخير الاستخارة للمصطفين والهم النسخ بارواح عباده المومنين لما عميت الابناء عن شهود دقايق الملكوتيات وانطمست السبل عن كشف حقايق الجبروتيات وعميت البصاير عن ادراك معالم لطايف البرزخيات وعسرت الحركة عن كشف المعارف الملكوتيات وقصرت الافكار دون التأمل في لطايف القدرة المتصلة بالكليات ولم يصدر عن تلك الحضرة الربانية الا مشير بلموع بروق الاشارات او لوح يخفي رمز تحت اصداف العبارات او نمنمهم بغير نطق مشير بتر اللحظات عسر عن بصاير السالكين طلابها وقل لبعد مرآتها طلابها **فاجبته** بعد بسط يعسر على المبتدي معرفة معانيه ودخوله للكتاب الذي على ترتيب قواعده ومبانيه فكان اخر

منغمار البعابيف

باب المحبة قال الذي

يعرف بابن الله نفعنا بخصوصه بمحبوبه

المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس

في البذل والنع على الافراد والمحبة

اول اودية الفنا والعقبة قوله

المحبة تعلق القلب بين الهمة والانس يعني تعلق

في البذل والنع على الافراد يعني الحب

ما انتهي اليه الكلام ان انت فكيت فض هذا الختام دخلت في جنة
المعارف بسلام فتنقلب المنتصب الفكري بنور الوحدانية فقم به ولا تقم
عليه فاذا قمت به قمت عليه فاقمت ذاتية السر اليه وفاض الفيض
الالهي الوحداني ففهم حينئذ ما تقدم بما تاخر وما بطن بما ظهر فيكون
عند ذلك حقايق الانبيا لك مبشرين وان لم ولا فعليك منذرين
بل لحق بالاخسرين اعمالا الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا اولئك الذين كفروا بآيات ربهم
ولقايه فحبطت اعمالهم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا **تنبيه** للخواص
ضل سعيهم في الحجب وهم يحسبون في عالم الوقوف انهم يحسنون صنعا
في عالم السرادق فذمهم الله تعالى بقوله اولئك الذين كفروا في عالم الحجب
بايات ربهم في عالم الكرسي ولقايه في عالم السرادق فحبطت اعمالهم
في يوم الحشر فلا نقيم لهم في يوم البرزخ وزنا في يوم البعث ذلك
جزاوهم جهنم في عالم الحجب بما كفروا في عالم الكرسي واتخذوا اياتي
في عالم الوقوف الاعلي ورسلي هزوا في السرادق الالهي فلو
دخلوا الدايرة الوحدانية لوجدتهم الاسرار الملكوتية **تنبيه**
ذلك بقوله تعالى لا اله الا الله محمد رسول الله حصني من دخله
آمن من عذابي انهم ستر من دخله وذلك ان لا اله الا الله دايرتين

نفي واثبات فدايرة النفي منه ودايرة الاثبات امنه فدايرة النفي التوحيد
ودايرة الاثبات الموحد وهي سطران سطر النفي في العمليات وسطر الاثبات
في التجليات ولما كان سطر النفي محتوي على حروف خمسة كانت النفيات خمسة
نفي الاختيار من الارادة **ونفي** وجودك من تصريف القدرة **ونفي**
قيامك بالاعمال **ونفي** تصرفك بالاسماء **ونفي** بقائك في الاحوال فهؤلاء
الخمسة هي تعلقات النفس فمن قطع هذه العقبات صعد به الى دايرة
الاثبات **وهي سبع مراتب** على عدد حروفها فتكون **حياته** بالتوحيد
وعلمه بالشهود **وقدرته** بالرضا **وتصرفه** بالحكمة **ونظره** بالبصيرة
وشهوده بالحقيقة **وسمعه** بالكشف فبحياته بالتوحيد يدرك حقيقة
البقا وبعلمه بالشهود يشهد انوار اللقا وبقدرته بالرضا يصيبه
عليا لتطلع لما مضي وبتصرفه بالحكمة يكتسب الحماية من الزلل وبنظره
بالبصيرة يكشف حقايق المآل وبسمعه بالسر يوجب له الروية في عالم
الحقيقة وحينئذ يقرأ كلام الله بالسبعة احرف التي نزل بها
القرآن فهذه حقيقة الاثبات فمن لا نفي له لا اثبات له فمن حيي وعلم
ورضي ونطق بالحكمة ونظر بالبصيرة وسمع بالسر وشهد بالحقيقة
فذلك الواصل حقا **ولما كانت** لا اله الا الله اثني عشر حرفا وكانت
هذه الاثنا عشر حصن الله كما اخبرنا سبحانه لا اله الا الله حصني

بنون الاضافه وكانت دايرة كمال الموجودات في النبات والجماد والحيوان
بني كمال الفصول الاربعة محتوية على اثني عشر شهرا فالعالم كله تحت
حصر دايرة العلم وقد كملت الصور من حيث وضعها مما قسم لها
في التصريف الاول في هذا الظرف الزماني اذ له يحد عنه بحقايق
احكام المقدّرة في شهوره ثم في ايامه ثم في ساعاته فكانت الاثني
عشر شهرا قيام كل شهر بحرف بل بروز كل حرف في شهر فالشهور
ظروف الحروف به تنزل الرحمة وتظهر البركة وتنفرج الحكمة وتقع
الهداية ويأتي المزيد ويعظم النمو ويكثر الخصب وتتضاعف الحسنات
هذا على الجملة واما على التفصيل فان الله تعالى جعل من خفي لطفه
ودقيق حكمته ما اودعه في تصريف العام في الواحد ورتبه على
اثني عشر ساعة فبالة كل شهر ساعة فيها سرّ من الشهور فجعل سر
الربيع في الثلاث ساعات الاول ثم سر الصيف في الثلثة الثواني
ثم سر الخريف في الثلثة الثوالث ثم سر الشتا في الثلثة الروابع فكل
ساعة قايمة بسر حرف من تلك الحروف الربانية المشيره بالتوحيد
وكان النهار اثني عشر ساعة وتم به الحكم لو استدام نهارا لعاد عين
النعمة عذابا اذ القيومية لا ينبغي الا للقيوم وان العالم البشري
مركب من حركة وسكون فلا بد من اقتضايهما كشف اطوارهما فجعل له

الليل وهو وجود سكونه ورجوعه لعالم حقيقة بسر النقلة والبعثة
وارتقا الارواح وتصاعد العقول وركود البشرية تحت فلك الظلمة
فجعل الليل ايضا اثني عشر ساعة فكانت دايرة محمد رسول الله اثني
عشر حرفا لكل ساعة حرف فاذا لا اله الا الله لا يتم التوحيد بها
الا بعد محمد رسول الله كذلك دايرة النهار لا تتم الا بدايرة الليل
فقد كملت الحكمة في الليل والنهار بامتزاج الرحمة لقوله تعالى ومن
رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله
مفهوم ذلك من قال لا اله الا الله محمد رسول الله باشتراط ما
ذكرناه وتحقيق ما نبهنا عليه فكانه تعبّد الله تعالى بعبادة سنة
كاملة وكذلك كان افضل ذكر النبيين عليهم السلام لقوله عليه السلام
افضل ما قلته انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله واعلم ان من الحروف
الاربعة والعشرون في مقابلتها اربعة وعشرون عالما تسع بارزة
علوية وسفلية واحد عشر فلكا ودايرة وهي كلها عوالم ابداع واربعة
علويات وهي حقايق عوالم الاختراع فهي اربعة وعشرون عالما
في كل عالم حقيقة حرف من هذه الحروف النورانية فبنور الحرف
تحقق بظهور كل عالم من هذه العوالم ولما كان حقيقة العالم
العلوي والسفلي نسبة في ذات العرش كان سرّ نبا تهم فيه بالسر

الملكوتين بالنورين اعني النور الابيض والنور الاخضر وهما لا اله
الا الله محمد رسول الله فبتلك السطرين النورين استقل العرش
افهم حقيقة هذه اللطيفة الروحانيه لما كانت الثمانيه الذين يحملون
العرش عليهم السلام تصدر عنهم انوار الملكوتيات وانوار الجبروتيات
وانوار الملكيات لان العالم العلوي كله انوار ونور الانوار هو الحق
سبحانه لقوله تعالى الله نور السموات والارض اي منور السموات والارض
وكان لكل نور حرف يبرز من كل حرف ما يلائمه افق كل ملكوت
وجبروت وملك فنور الملكوت يمد العقول ونور الجبروت يمد
الارواح ونور الملك يمد القلوب فحصلت الاربعة والعشرون
للثمانيه الاملاك من نسبة ضرب ثلثة في ثمانيه فافهم ذلك فلذلك
من قال لا اله الا الله محمد رسول الله تحرك العرش وذلك ان الكلمة
تصعد بذاتها لانها لها نسبة في الملك وعروج في الجبروت وصعود
في الملكوت فلا ينغلق دونها باب ولا يقف دونها شي من حقايق
العوالم وحقايق العوالم صادرة عنها قال الله تعالى اليه يصعد
الكلم الطيب ولذلك من قالها الف مرة على طهارة في كل صبيحة
يسر عليه اسباب الرزق من نسبته وكذلك من قالها عند منامه
العدد المذكور باتت روحه تحت العرش تتغذى من ذلك العالم

بحسب قواها وكذلك من قالها عند وقوف الشمس ضعفا منه
شيطان الباطن وكذلك من قالها عند روية الهلال آمن من سقام
الاجسام ومن قالها عند دخول المدينه آمن فتنتها
وكذلك من قالها بجمع فكره فارسلها لظالم او جبار قطعه
وكذلك من قالها يقصد لتطلع للعلويات كشف له حسب ما
قصد وهذا كله باشتراط تصحيح ما شرطناه انفا من فهم اسرار
الحروف وترتيب العوالم فيبرز لكل عالم نية انما الاعمال بالنيات
ولكل امرئ ما نوى ولما كانت العرصات اثني عشر عرصة كان
لكل موقف حرف به يقوم القايم في تلك العرصه فيترقى بذلك
الحرف ويكون مطهرة له يوم الجمعة الاكبر اعني يوم الحشر الاوسط
فهذه لطيفه تظهر الستر وتفتح مغاليق الفكر وذلك ان
الشمسيه الرحموتيه المعبر عنها بنور الانوار وبرزخية القمر
وقطبية الدار لما استدارت على الذات المجهة والصفات
المبهمه والفروق المعربة والظواهر الحاكمه دارت دون فلكيه
واستحودة مالكة ملكيه فبدلت الارض غير الارض كما بدل
الطول بالعرض والتزمت تبديل السموات وطوتها طي السجل
لكتاب الوحي النور الباهر والنبراس الزاهر ثم بعد ذلك غمست

الارواح في بحورها العجاج المتلاطم بالامواج فغاصت الارواح في تلك البحار حتي انعكس من عين الظلمة للمظلمين قبس نار وهي تنقل نحو الشجرة المطهرة والنتيجة المكرمة عند شاهق طوبي الطوبي فما اهتدي لهدايتها ولا سعي لسعيها الا النايح الباكي والسايح الصالح والغايص السابح او الغايب الطامح او الوافي الرابح بجهده مشرقة لدي شجرة الايتلاف واضمحلال رسم الخلاف فافهم هذه اللطيفة العلوية والبواهر الحكمية والموهبة الربانية في سر قوله سبحانه قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثني وفرادا ثم تتفكروا واستثني الفكر بحرف العطف بثم تتفكروا في سر الوحدة وسر المثنوية اذ سر الوحدانية مقتضي احكام الالوهية وسر المثنوية مقتضي احكام البشرية ولا يصح شهود الوحدانية الا بعد تمييز المثنوية لا بحقيقة الفكر والفكر في سر الشفع لا في سر الوتر فالوتر ازل والشفع ابد فمن شهد سر الوتر في سر الشفع فقد وقف علي التيسير لليسري ولا قعاد في المواقف المبشر للعسري واعلم ان اليوم مقدار خمسين الف سنة في المرتبة الاولي والف سنة في المرتبة الثانية وهو ايضا في تقديره في المرتبة الثالثة كما قدره المصطفي صلي الله عليه كركعتي الفجر في

فتح له في سر الوحدانية دون تجريد المثنوية كان يومه كخمسين الف سنة ومن اشرك المثنوية بمزج الوحدانية كان يومه كالف سنة ومن افرد الفكر عن العالمين كان يومه كركعتي الفجر فيقف علي اعراف الاعمال ويتلو علي خط الحبور وحرف السرور الحمد لله الذي انصب علي الحزن ان ادبنا لغفور شكور والحمد لله رب العالمين وصلي الله علي خير المرسلين محمد واله وصحبه واكمل من ورثته اجمعين تمت الرسالة بتوفيق الله وكرمه

فؤادي ولا احشاي تخنو اعليهم … واسرار فكري باديات لديهم
وقلبي وروحي ذا وذا في يديهم … ومن عجبي اني احن اليهم
واسال شوقا عنهم وهم معي … وتلحظهم نفسي بعيني ودادها
ويحل ذكراهم اجل مرادها … وتبكيهم عيني وهم في سوادها
ويشكو النوي قلبي وهم بين اضلعي … وقد زاد شوقي بعدهم وتولهي
فرد يا عذولي في الملامة اودع … فما هالايام تقضت بالتلهي
فيا عيني العبرة فيضي ادمعي … ويا كبد الحري عليهم تقطعي
بناديكم من جسمه صار كالهبا … واجفانه تحكي الاوادي والربا
وما زال عما قد عهد ثم ولا صبا … عليكم سلام الله ما هبت الصبا
وما حن مشتاق الي خير مودع

قال الشيخ الاكبر قدس الله روحه في حلبه

في القرن العاشر اياك ان تعاشر وفي قرن العاشر من القرون تسمى بالصالحين الظلون وقال في الفتح المكي في باب القواصم وهو باب ٣٨٣ ومن هذا المنزل يسمى البواطن فيرى في الصور اناسي وفي الباطن غير تلك الصور من ملك او شيطان بصورة حيوان مناسب لما هو باطنه عليه من كلب او خنزير او قرد او اسد وكل ذلك بخلاف ما تطلبه انسانيته الماعال واما دون ومسخ البواطن قد كثر في هذا الزمان كما ظهر المسخ في الصور الظاهرة في بني اسرائيل حتى جعلهم الله قردة وخنازير ولا بد ما يظهر المسخ في هذه الامة ولكن في اليهود منها لا في المسلمين فان الايمان يحفظهم مما يمسخ من هذه الامة الا يهودي او منافق يظهر الاسلام ويخفي اليهودية وانما الحقنا اليهود بهذه الامة لان امة النبي ليست قبيلته وانما امته جميع من بعث اليهم ومحمد صلى الله عليه وسلم بعث الى الناس عامة فجميع الناس امته من جميع الملل فمنهم من امن ومنهم من كفر ومنهم من اسلم واما ما ذكرناه من مسخ البواطن فقول النبي صلى الله عليه وسلم يخبر عن ربه في صفة قوم من امته انهم اخوان العلانية اعداء السريرة السنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الذئاب يلبسون للناس جلود الضان من اللين فهذا هو مسخ البواطن ان يكون قلبه قلب ذيب وصورته صورة انسان فالله العاصم من هذه القواصم

تم المحل الشريف

نادره وقعت للشيخ المشار اليه

قال قدس الله روحه واما انا فرايت في زماننا شابا اسمه والله اعلم عبد القادر بمدرسه ابن رواحه في دمشق تجاره وسلم فاخبرني عنه جماعة منهم الزكي بن رواحه صاحب المدرسه قالوا ان ام هذا الشاب لما كانت حامله به عطست فحمدت الله فقال لها من جوفها يرحمكا الله بصوت سمعه كل من حضر هنالك واما انا فكانت لي بنت ترضع وكان عمرها دون السنتين ودون السنة لا تتكلم فاخذتها الى عندي يوما فقلت لها يا زينب فاصغت الي فقلت اني اريد ان اسالك عن مسالة مستفتيا ما قولك في رجل جامع امراته ولم ينزل ماذا يجب عليه فقالت لي يجب عليه الغسل بكلام فصيح وامها وجدتها يسمعون فصرخت جدتها وغشي عليها انتهي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين قال الشيخ الامام العلامة قدوة السالكين وقطب الواصلين ستر الله فيما بين الانام كهف اولياء الله العظام لسان القدس ترجمان الانس برهان الطريقه محي السنة مرشد الورى نجم الحق والدين ابو الجناب الكبري رضي الله عنه الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس الخلايق وطريقنا الذي نشرع في شرحه اقرب الطرق الى الله تعالى واوضحها وارشدها وذلك لان الطرق مع كثرة عددها محصورة في ثلاثة انواع اولها طريق ارباب المعاملات بكثرة الصوم والصلاة وتلاوة القران والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة وهم الاخيار فالواصلون بهذا الطريق في الزمان الطويل اقل من القليل وثانيها طريق اصحاب المجاهدات والرياضات في تبديل الاخلاق وتزكية النفس وتصفية القلب وتحلية الروح والسعي بعمارة الباطن وهو طريق الابرار فالواصلون بهذا الطريق اكثر من ذلك الفريق ولكن وصول البوادر منهم من النوادر كما سيل ابن منصور عن ابراهيم الخواص رضي الله عنهما في اي مقام تروض نفسك قال اروض نفسي في مقام التوكل منذ ثلثين سنه قال افنيت عمرك في عمارة الباطن فاين انت من الفنا في الله وثالثها طريق السايرين الى الله والطايرين اليه وهو طريق الشطار من اهل المحبة السالكين بالجذبة فالواصلون منهم في البدايات اكثر من غيرهم في النهايات فهذا الطريق المختار مبني على الموت بالاراده كما قال عليه الصلاة والسلام موتوا قبل ان تموتوا وهو محصور في عشرة اصول الاصل الاول التوبه وهو الرجوع الى الله تعالى بالاراده كما ان الموت رجوع بغير الاراده لقوله تعالى ارجعي الى ربك راضيه مرضيه وهي الخروج عن الذنوب كلها والذنب ما يحجبك عن الله تعالى من مراتب الدنيا والاخرة قالوا يجب على الطالب الخروج عن كل مطلوب سواه حتى الوجود كما قيل وجودك ذنب لا يقاس به ذنب الاصل الثاني الزهد في الدنيا وهو الخروج عن متاعها واسبابها وشهواتها قليلها وكثيرها ما لها وجاهها كما ان بالموت يخرج منها حقيقة الزهد ان تزهد في الدنيا والاخرة قال عليه الصلاة والسلام الدنيا حرام على اهل الاخرة والاخرة حرام على اهل الدنيا وهما حرامان على اهل الله الاصل الثالث التوكل على الله تعا

وهو الخروج عن الاسباب والتسبب بالكلية ثقة بالله تعالى كما هو بالموت ومن يتوكل على الله فهو
حسبه الاصل الرابع القناعة وهي الخروج عن الشهوات النفسانية والتمتعات الحيوانية كما هو بالموت
الا ما اضطر اليه من الحاجة الانسانية فلا يسرف في الماكول والملبوس والمسكن ويختص
على ما لا بد منه لقوته الاصل الخامس العزلة وهي الخروج عن مخالطة الخلق بالانزوا والانقطاع
كما هو بالموت الا عن خدمة شيخ واصل مرتب له فهو كالغسال للميت فينبغي ان يكون بين يديه
كالميت بين يدي الغاسل يتصرف فيه كما يشا ليغسله بما الولاية عن جنابة الاجنبية ولوث
الحدوث واصل العزلة عزل الحواس بالخلوة عن التصرف في المحسوسات فان كل آفة وفتنة
وبلية ابتلي الروح بها وكانت تقوية النفس وتربية صفاتها فيها دخلت من روزنة الحواس
وبها استتبعت النفس الروح الى اسفل سافلين وقيدتها واستولت عليها فبالخلوة
وعزل الحواس ينقطع مدد النفس عن الدنيا والشيطان واعانة الهوى والشهوة كما ان
الطبيب في معالجة المريض يامر اولا بالاحتما ويدبر في علل مرضه فينقطع بذلك منه
مدد المواد الفاسدة التي ينبعث به المرض وينقي به المواد الفاسدة وقد قيل الحمية
راس كل دوا ثم يعالجه بمسهل يزيل عنه المواد الفاسدة ويتقوى به القوة الطبيعية
والحرارة الغريزية ليزول عنه المرض بدفع الطبيعة وتجرب الصحة فالمسهل هنا بعد
الاحتما وتنقية المواد الذكر الدايم الاصل السادس ملازمة الذكر وهو الخروج عن ذكر ما سوى الله
بالنسيان قال الله تعالى واذكر ربك اذا نسيت اي اذا نسيت غير الله كما هو بالموت فاما
نسبة المسهل بالذكر وهو كلمة لا اله الا الله فبانه معجون مركب من النفي والاثبات فبالنفي يزيل
المواد الفاسدة التي يتولد منها مرض القلب وقيود الروح وتقوية النفس وتربية
صفاتها وهي الاخلاق الذميمة النفسانية والاوصاف الشهوانية الحيوانية وتعلقات الكونين
وباثبات الا الله تحصل صحة القلب وسلامته عن الرذايل من الاخلاق بانجذاب مزاجه الاصلي
واستوى مزاجه بنور الله فتجلى الروح بشواهد الحق وتجلى ذاته وصفاته واشرقت
الارض بنور ربها اي ارض النفس وزالت عنها ظلمات صفاتها يوم تبدل الارض غير الارض
والسموات وبرزوا لله الواحد القهار فعلى قضية فاذكروني اذكركم تتبدل الذاكرية
بالمذكورية والمذكورية بالذاكرية فيفنى الذاكر في المذكور ويبقى المذكور خليفة للذاكر فاذا
طلبت الذاكر وجدت المذكور واذا طلبت المذكور وجدت الذاكر فاذا ابصرتني ابصرته
واذا ابصرته ابصرتني الاصل السابع التوجه الى الله تعالى بكليته وجهه والخروج عن كل
داعية تدعو الى غير الحق كما هو بالموت فلا يبقى له محبوب ولا مطلوب ولا مقصود ولا مقصد
الا الله تعالى ولو عرض عليه مقامات جميع الانبيا والمرسلين لا يلتفت اليها بالاعراض عن الله
لحظة قال الجنيد رضي الله عنه لو اقبل صديق على الله الف سنة ثم اعرض عنه لحظة فما

السادس

فاته اكثر مما ناله الاصل الثامن الصبر وهو الخروج عن حظوظ النفس بالمجاهدة والمكابدة كما هو
بالموت والثبات على فطامها عن مالوفاتها ومحبوباتها لتزكيتها وخروج شهواتها والاستقامة
على الطريقة المثلى لتصفية القلب وتحلية الروح قال الله تعالى وجعلناهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون الاصل التاسع المراقبة وهي الخروج عن حوله
وقوته كما هو بالموت مراقبا لمواهب الحق متعرضا لنفحات الطافه معرضا عما سواه مستغرقا
في بحر هواه مشتاقا الى لقايه اليه قلبه يحن ولديه روحه ياوي به يستعين عليه ومنه
يستفيض اليه حتى يفتح له باب رحمة لا مغلق لها ويغلق باب عذاب لا مفتح له بنور ساطع من
رحمة الله تعالى على النفس تزول امارية النفس في لحظة ما لا يزول بمائتي سنة بالمجاهدة
والرياضات كما قال الله تعالى الا ما رحم ربي وهم الاخيار بل تتبدل سيات النفس بحسنات الروح
لقوله تعالى يبدل الله سياتهم حسنات وهم الابرار بل حسنات الابرار سيات المقربين فيتبدل
سيات المقربين بحسنات الطافه لقوله جل ذكره للذين احسنوا الحسنى وزيادة فهذه الزيادة
حسنات الطاف الحق وذلك فضل الله يوتيه من يشا الاصل العاشر الرضا وهو الخروج عن
رضا نفسه بالدخول في رضا الله تعالى بالتسليم للاحكام الازلية والتفويض للتدابير الابدية بلا
اعراض ولا اعتراض كما هو بالموت وقال بعضهم ∴ وكلت الى المحبوب امري كله ∴ فان شا
احياني وان شا اتلفا ∴ فمن يموت بارادته عن هذه الاوصاف الظلمانية فيحييه الله بنور
عنايته كما قال الله تعالى اومن كان ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس كمن مثله في
الظلمات ليس بخارج منها الاية اي من كان ميتا من الاوصاف الظلمانية في التجهم الانسانية
فاحييناه باوصافنا الربانية وجعلنا له نورا من انوار جمالنا يمشي به في الناس اي في
سراير الناس يمشي بالفراسة ويشاهد احوالهم كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها لا
بزهوية المومنية ولا بتمارية الولاية والنبوة تمت الرسالة بعون الله وتوفيقه وكرمه

بمن نراسي من داوِ الحدق النجل ❊ عياءٌ به مات المحبون من قبل ❊ ومن شاء فلينظر الي فمنظري
نذير الي من ظن ان الهوي سهل ❊ وما هي الا لحظة بعد لحظة ❊ اذا نزلت في قلبه رحل العقل
جرى حبتها مجرى دمي في مفاصلي ❊ فاصبح لي عن كل شغل بها شغل ❊ ومن جسدي لم يترك السقم شعرة
فما فوقها الا وفيها له فعل ❊ اذا عذلوا فيها اجبت بانّه ❊ حُبيبتا قلبا فؤادا هيا جُمل
كانّ رقيبا منك سدّ مسامعي ❊ عن العذل حتي ليس يدخلها عذل ❊ كانّ سهاد الليل يعشق مقلتي
فبينهما في كل هجر لنا وصل ❊ احبّ التي في البدر منها مشابه ❊ واشكو الي من لا يصاب له شكل
الي واحد الدنيا الي ابن محمد ❊ شجاع الذي لله ثم له الفضل ❊ الي الثمر الحلو الذي طيّئ له
فروع وقحطان بن هود له اصل ❊ الي القابض الابطال والضيغم الذي ❊ تحدّث عن وقفاته الخيل والرجل
الحرب مال كلما شئت تحمله ❊ تحجّ في تشتيته لا علي شمل ❊ همام اذا ما فارق الغمد سيفه
وعاينته لم تدر ايهما النصل ❊ رايت ابن ام الموت لو ان باسه ❊ فشا بين اهل الارض لانقطع النسل
وكم عن قرن حدقة لنزاله ❊ فلم تغض الا والسنان لها كحل ❊ اذا قيل رفقا قال للحلم موضعا
وحلم الفتى في غير موضعه جهل ❊ ولولا تولي نفسه حمل حمله ❊ من الارض لا نهدت وناء بها الحمل
تباعدت الآمال عن كل مقصد ❊ وضاق بها الا الي بابك السبل ❊ ونادى الندي يا ابا علي من السرع
فاسمعهم حبوا فقد هتك البخل ❊ وحالت عطاياكفه دون وعده ❊ فليس له انجاز وعد ولا مطل
فاقرب من تحديدها ردّ فايت ❊ وايسر من احصائها القطر والرمل ❊ وما تنقم الايام ممن وجوهها
لاخمصه في كل نايبة نعل ❊ وما عزه فيها مرادا اراده ❊ وان عز الا ان يكون له مثل
كفي ثُعلا فخرا بانك منهم ❊ ودهرٌ لان امسيت من اهله اهل ❊ وويل لنفس حاولت منك غرة
وطوبي لعين ساعة منك لا تخلو ❊ فما بفقير شام برقك فاقة ❊ ولا في بلاد انت صيبها محل
تمت

وشادن افتد الالباب ناظره ❊ فسميت صحّة في جفنه سقما
اصادني بحبالة ولا وهق ❊ بل صادني بالهوي في الروح محتكما
ولا رمي يوم اصماني علي عجل ❊ رمي المصيب ولكني لجالة رمي

سو

قالوا فلان ذو وزر ❊ فقلت كلا لا وزر
للدهر دولاب وما ❊ يديره الا البقر

سو

خذ العفو وامر بعرف كما ❊ امرت واعرض عن الجاهلين
ولن في الكلام لكل الانام ❊ فمستحسن من ذوي الجاه لين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

كتاب انس الوحيد ونزهة المريد من كلام الشيخ العارف ابي مدين شعيب
رحمة الله عليه ❊ الحق تعالى مطلع علي السرائر والظواهر في كل نفس وحال
فايما قلب يراه موثرا له حفظه من طوارق المحن ومضلات الفتن ❊ الحق
تعالى يجرى علي السنة علماء كل زمان ما يليق باهله ❊ اذا ظهر الحق لم يبق
معه غيره ❊ من تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله بعين
الدعوي واقواله بعين الافترا ❊ عمرك نفس واحد فاحرص ان يكون لك
لا عليك ❊ ليس للقلب الا وجهة واحدة فمتي توجه اليها حجب عن غيرها ❊ اياك ان
تميل الي غير الله تعالى فيسلبك لذة مناجاته ❊ البصيرة تحقق الانتفاع ❊
اضر الاشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل وواعظ مداهن ❊ من رايته
يدعي مع الله تعالى حالا لا يكون علي ظاهره منه شاهد فاحذره ❊ من خرج
الي الخلق قبل وجود حقيقة يدعوه الي ذلك فهو مفتون ❊ ما وصل الي صريح
الحرية من عليه من نفسه بقية ❊ من عرف الله استفاد منه في اليقظة والمنام
من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر عنه فهو عاجز ❊ التسليم ارسال
النفس في ميادين الاحكام وترك الشفقة عليها من الطوارق والالام
احرص ان تصبح وتمسي مفوضا مستسلما لعله ينظر اليك فيرحمك ❊ من تزين
بزايل فهو مغرور ❊ الحمية في الابدان ترك المخالفات بالجوارح ❊ والحمية في
القلوب ترك الركون الي الاغيار ❊ والحمية في النفوس ترك الدعوي ❊ لا
ينفع مع الكبر عمل ولا يضر مع التواضع بطالة ❊ ليس من البس ذل العجز
كمن البس عز الاقتدار ❊ ما فات لا يستدرك لان الوقت الثاني غير الاول
افضل الطاعات عمارة الوقت بالموافقات ❊ الفتوة ان لا تشتغل بالخلق عن الحق
الفتوة رؤية محاسن العبيد والغيبة عن مساويهم ❊ من اخلص لله في معاملته
تخلص من الدعوي الكاذبة ❊ اهل الصدق قليل في اهل الصلاح

الفقر فقر ما دمت تستره فاذا اظهرته ذهب نوره الجمع ما اسقط تفرقتك
ومحا اشارتك الجمع استغراق اوصافك وتلاشي نعوتك انما حرموا الوصول
لترك الاقتدا بالدليل وسلوكهم بالهوى التوكل وثوقك بالمضمون واستبدال
الحركة بالسكون انصف الناس من نفسك واقبل النصيحة ممن دونك تدرك
شرف المنازل من لم يجد في قلبه زاجرا فهو خراب بالمحاسبة يصل العبد الى
درجة المراقبة فقد الاسف والبكاء في مقام السلوك علم من اعلام الخذلان
من لم يقم باداب اهل البداية كيف يستقيم له دعوى مقامات اهل النهاية
اطراح الدنيا اقامة الحق في خدمته شتان بين من همته الحور والقصور
وبين من همته رفع الستور ودوام الحضور شاهد مشاهد بركك ولا
تشاهد مشاهد تركك له من لم يخلع العذار لم يرفع الاستار لسان
الورع يدعو الى ترك الافات ولسان التعبد يدعو الى دوام الاجتهاد
ولسان المحبة يدعو الى الذوبان والهيمان ولسان المعرفة يدعو
الى الفناء والمحو او الثبات والصحو المروءة موافقة الاخوان فيما لم يحظر
العلم عليك من اكتفى بالكلام في العلم دون الاتصاف بحقيقته تزندق
وانقطع ومن اكتفى بالتعبد دون الفقه خرج وابتدع ومن
اكتفى بالفقه دون ورع اغتر وانخدع ومن قام بما يجب عليه من
الاحكام تخلص وارتفع من لم ياخذ الادب من المؤدبين افسد من
يتبعه حسن الخلق معاملة كل شخص بما يؤنسه ولا يوحشه فمع
العلماء بحسن الاستماع والافتقار ومع اهل المعرفة بالسكون والانتظار
ومع اهل المقامات بالتوحيد والانكسار تم الاختيار من الرسالة بعون
الله وتوفيقه

بسم الله فاتح الوجود

يا من يرى ما في الضمير ويسمع — انت المعد لكل ما يتوقع
يا من يرجى للشدائد كلها — يا من اليه المشتكى والمفزع
يا من خزائن رزقه في قول كن — امنن فان الخير عندك اجمع
مالي سوى فقري اليك وسيلة — وبالافتقار اليك فقري ادفع
مالي سوى قرعي لبابك حيلة — ولئن طردت فاي باب اقرع
من ذا الذي ادعو واهتف باسمه — ان كان فضلك عن عبيدك يمنع
حاشا لجودك ان يقنط عاصيا — الفضل اجزل والمواهب اوسع
بالذل قد وافيت بابك عالما — ان التذلل عند بابك ينفع
وجعلت معتمدي عليك توكلا — وبسطت كفي سائلا اتضرع
فبحق من احببته وبعثته — واجبت دعوة من به نتشفع

اجعل لنا من كل ضيق مخرجا
والطف بنا يا من اليه المرجع

ثم الصلوة على النبي وآله — خير الخلائق شافع ومشفع

ومما كان يتمثل به الصديق رضي الله عنه قوله

لو لم ترد نيل ما ارجو واطلبه — من فيض جودك ما علمتني الطلبا
فيا جود ربي ناج ربي بحاجتي — فمالي الى ربي سواك شفيع

بموقف ذلي عند عزتك العظما — بمخفي سترك بمحاط علما به
باطراق راسي باعترافي بذلتي — بمد يدي استمطر الجود والرحما
باسمائك الحسنى التي بعض وصفها — لعزتها تستغرق النظم والنثرا
بعهد قديم من الست بربكم — بمن كان مجهولا فعلمنه الاسما
اذقنا شراب الانس يا من اذا سقى — محبا شرابا لا يضام وله يظما

نسیمی

دود اتمک کوترندرر
ستاهم ... جری ... شکورندرر

بوبیدن اجیک نقلی ... قلمشی یا فاقی
صبا شکلی دهکدن چون عنبر بیزندرر

معنبر زلف بر جبینک عبیری المتین اولدی
اکرچه اهل توحید ... انک سودالرندرر

سواد الوجه فی الدارین ... علم القرآن
بو زکر در قل هو الرحمن ... کوهر ندندرر

عجب شول جانلر کجالی ... درد سرندندرر
... ابتاجی

که حقدن ... جوهرندندرر
دم عیسی ... یارب

بو معجز جان ... زندندرر
نکارک ... آدی

بنجه روح الامین ... الهی درر
بهشتک ... دفترندندرر

یا ازلدن خلقه ... صورمدر
قیامت ... شعرندندرر

بو غوغا ... ایلمش
رقیب ... حسن صورت ... هم برندندرر

... دلبر بولدی
نسیمی ماسوی اللهدن ... دلبرندندرر

نسیمی بیلمش ... عنایت ...

وله طاب ثراه

[illegible]

وله طاب ثراه

بوزک مصحف ...

[illegible]

وله رحمه الله

هر نکاکیم باقرسک انی حق الله کورر
عین الیقینی
فهم ایدن کیم عوم قیلسک بو وجه الله نور کورر
کوردیلر بعض کوره جک تجلی نوری کورر
بو اییکلک پرده سندن تا بو نوری قیل
کوردیلر بعض کوره جک برهان کوسترر
کل بو پرده کیدر زیرا کوکلی حق الله
نقطه سی
کیم ایانیت صعوبتدن کلدی کلشن الله
یوزی مصحف خط ایله جمع قرآن کوسترر
کیم تجلی نور لر کلدی اوله هر بر
سوره جمع الحمد اوله طه حالدی
عاشقک قلبی ابجد اوستن بوتلر الله
هذه جنات تعدن نه غلمان کوسترر
جان کوز ایله باخر غنچه کابناتک علینه
سوره سبع المثانی حور ادری
انده اوزره سینه ده اری جسمه
اثا ایجون
منکر زیب دکل حق صعیر تقوی کورکر
عمر دکل بو درد اولدی منصور امان کوسترر
باتقتیجه هر نظرده عینی اول دم الله
اجینه بولدی تا ابد برده اتی دم بتم
لوح اخلاقی ایلدک کوکلی ای مستقی
درلو درلو نقش ایجینده هر بیان کوسترر
کسی بی رخی اوجیدن کلدی عرش الله
شیوه برله کلدی بوم هر اوصاف حالی
اولدن نفسی اولدر رحیم اولدر
اول اخر ظاهر و باطن حقیقت جان کوسترر
نفخه روح القدس بجهه روح الله نور
صورت معنی نکار در جسم ایله حال
وصله ای اوصاف لطفی عاشقه کورنه ای
کیجه کوندز ظاهر و نور دن ای جلوه
کردش چرخ فلک تا که هم جان کوسترر
قهر و لطفی غنیدر تر نهان کوسترر

وله عفا الله عنه

لعل نابک چشمه سیندن آب حیوان کیزلودر
درج یاقوتک ایجنده در جانان کیزلودر
لبلرک تا بیرینی دهانک حقه سینده یوقدر پیلر
آجر اسرار ینی ولیکن تیر نیشان کیزلودر
جانمک جانی عملر له بو سینده ای اوراها
شاد اولور جانم که جانده در ایم کوزلرک
بو ل خضر نک ثمره کیم جانمه اوردی کوزلرک
قان کیدر بو یرکدن اما حجه بیکان کیزلودر
عنبرین زلفک بو لک ای نجب
شب نقابنده هم اه تابان کیزلودر
ای طبیب عام الکیجک چاره ای دم دم
عاشقک جانانده ایم در جانان کیزلودر
قانع اولدی درد دله سندن نبیهای حبیب
بو ل سببدن تا کیم سنک دردنکله درمان
وله نور الله مرقده

وله

یارب اول نور کرجی ایچی تیغ خاور دیدر
یارب اول کاکلکون بیکا اغر در اجوردن بیدر
یارب اول عنبرین سلکه نقاب اولدی کلیه
منکین تا تاری دیدیم یا سنبل تر دن میدر
بوک نسرین ناز یالب شول دورانی ایجولور
صبحدم قوتنده دوس جی یاد دردن میدر
لعلکی کیم یاد ایلدیک دوزخ الورق اکا
شول لبک ذکری عجب کیلد اکبر دن میدر
ای منکر دندر بولی جان شمیک لری
بالله ای خضر دن صف کوکرن سکر دن میدر
شول دود اغلک جرعه سی اشرف روح القدس
یارب اول جامک شرابی جو صو کوثر دن میدر
ای صبا عیسی نفس در جانفزا بو یکلر
اوغورده کلدر دایحه بیاتک زلفک عنبر دن میدر
دلبرک جوری تو کنمز عاشقک بجی ده
یارب بو جوری بو جفا دلبر دن

وله عفا الله عنه

ای بو دوزخ دن خبرسز اول اهل دوزخ نیک در
صانما بولسون کی در تیر تیغ در
ای کی اولدی سرسنی بلوک اول کلدی جاره کرسر
بی بانک صبحه روح الامین در
روان اولدی زاهر النطقد مرنزل
کامل حکمت ملکی صبح کی ظاهر در اما
شرابکنی ما معینی در
در افشان منطقک سحر آفرین در
بولک سلا تبع وقلم بهر ام الکبر
وجدیک جوهر صلاله ابر
مسلم قیلدی الز برهانی هر بیان در
تمکن اصلی و فرعی والیدر
تعبیر اولدی ولد کیم بولکی جوهر ایتی
دلیلک جو یاهد الصالحین در
بو تعلیم جمع سنده اسرار جو ای
تعبیر جو ای حرف اولنده ای اهل یقین
بو تعلیمه ایله صبح در جان ایما
صبحک ایلدی اولک اغل هالی کی در
علیه تعلیق العارف در
صمد ایه جبر بلال الحق نفسی ابدال نسبت در
نمیک بر یدر بو صحبت فر ح عبادک ابدال در

کرجه کوزدن کیتدک کرم ادی فراق اولدی کوکلی
هر جهتندن بو با خوم و کلک و صالی ابدیدر
نیلیم یا جنوع هدایه در انوع تا ابد
جون زحمل یدر ابد فانیک هواه بیند
طو تیشنک در و دم شول جهندن زال
حسن برحسار کی تجلی جمالی ایندر
جون دود اغک کوندن ایجنده امین
لسک جوهری عونک زرادی ایندر
زلفک جالک اجعی تعز بر مشهد در جو صور
جون ایله نقطه سی جو لک مالی ایندر
جون بر جون در جالک دو الحلول الزایی
زلف ابله فا نک ابیانه و ولیه اسم در
ای یو ندک قد ابکی حرف فیو یازی یاز یکی
ابجد بیا بولدم بو لصاد حیم و دال ابیا

بسم الله الرحمن الرحیم

[illegible]

صحبت دنیا که تمنا کند
با که وفا کرد که با ما کند

مهر و وفا نیست درین خاکدان
[illegible] استخوان

[illegible]

چون سایه بال لطف تو باشد پناه من

[illegible]

دام استطالتست دنیاده اندن انتهای نفس
مرغ دل از حرص دانه زود و دردام افکند

قطعه

دربلاها جرع ملکی که ازان
دو زبانست کوش کن ازمن
اولاد و خویشان شوند ملول
ثانیا شاد از شود دشمن
توان بهم تدبیر ورای صواب
جراحت دل صد پاره را دوا کردن

[illegible]
روزگار آینه سنن بکا آینکی کوزدی

١٧٠

سید نسیمی طاب ثراه

ساقیا ماه صیام اولدی تمام
کل برو صونا ساغر مل والسلام
عاشقک بیرامی یوزک آیی در
ای مهک بیرامی یوزک بیت الحرام
[illegible]

١٧١

ولە

[illegible]

عن النبي صلى الله عليه وسلم العقل نور في القلب يفرق به بين الحق والباطل انس رضه قال
يا رسول الله الرجل يكون حسن العقل كثير الذنوب قال وما من ادمي الا وله ذنوب
وخطايا يقترفها فمن كانت سجيته العقل وغريزته اليقين لم تضره ذنوبه قيل كيف
ذلك يا رسول الله قال لانه كلما اخطأ لم يلبث ان يتدارك ذلك بتوبة وندامة
على ما كان منه فيمحى ذنوبه ويبقى له فضل يدخل به الجنه   ايضا رضه اثنى قوم
على رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بالغوا في الثناء بخصال الخير فقال رسول الله كيف عقل
الرجل فقالوا يا رسول الله نخبرك عنه باجتهاده في العباده واصناف الخير وتسئلنا
عن عقله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الاحمق يصيب بجهله اعظم من فجور الفاجر
وانما يرتفع العباد غدا في الدرجات وينالون الزلفى من ربهم على قدر عقولهم
العاقل يترك ما يحب ليستغنى عن العلاج بما يكره   اذا عقلك عقلك عما لا يعنيك
فانت عاقل   اعدى عدوك ادنى من وثقت به   فحاذر الناس واصحبهم على دخل
غاض الوفاء وفاض الغدر وانفرجت مسافة الخلف بين القول والعمل

١٧٣

يا من توحد ببدائع الابداع والانشاء وتفرد باجراء قلم الاختراع على وفق
علمه كيف يشاء ويا من وضع في اجواف اصداف الكلم فرائد المعاني وفوائد الحكم
كما يرتفع على لمعات جماله وسطوات جلاله سحاب نقاب العالم ويا من ابدع من مصباح
المعنى في مشكاة الحروف نارا على علم كما اطلع اقمار عوالم الوجود من بدائع مطلع
صورة آدم صلى الله صل على ادله مسالك السعادة واجلة ممالك غاية الابداء والاعادة محمد المصطفى
وخصص من بينهم دليلنا الهادي من كثرة الظلمة الى ضحوة الوحدة والصفا
المجتبى وعلى آله فلك العبا المشرفين بتيجان المودة في القربى وصناديد مسانيد الصحبة
على ادراك المعهود الذين سيماهم في وجوههم من اثر السجود وسلم تسليما كثيرا جواهر زواهر
مقالكه واسطهء سلك مقتضاى حال وخلاصهء قلادهء تعظيم واجلال آلدوكت
قدرت مشاطهء فكرت بردوش نوعروسان منصهء خيال وكردن وكوش ماه رخان تتق
سرابردهء پاكى پاك آرايد فراخور سپاسى بى پايان حضرت آفريدگاريست كه كلك دركسان
نوع انسان در غنچهء دهان بنسيم ذكر احسان او منفتح است وكلشن سرور وچمن
جنان اهل حضور وشهود بانواع انوار وازهار شكرش منشرح بر زبانى كه ذكر تو كند كويا
وان دلى كه تو مشهود نه بينا نيست   قادرى كه شمهء خور ولوحهء قمر كرمى كه وجود
از فيض كمال تو برلوح لاجورد يكوقف اينست باب زر آفتاب
هر موجود از يم جودش قطرهء نم است واز سقف عرش تا سطح فرش در پيشگاه باب
آفتاب شرمش ازذره كم روض من الجود تلقى في حديقتها بحر الوجود ندى ملوعلى

١٧٣

بى نوا يازوله عشقى يكره كرير ايليم
قالمز اغيار خامه قلمى انتيسم رهلرك انشاى عشق
نفسى قوى نفسكن ايلر عصابر بيضاى عشق
كوستردى ويرى صفتاى دل ايدر اتحاد
هركز تصيده اثر عقليله بولمز اعتاى عشق
حكم ايلر انك ضعفا اقوى
كفرينه

عشاقه فنا منزل ليدر رجاى اقامت
اهل دله امن وسلامت
بو قلعه اولور اهل دله اولمز متسالى
بو كوبيله دل اراتسى اسباب ندامت
بند ايليمز عاقل الكلمه نيتى هردم
ديدار ايله در عار كشف وكرامت
ضعف انى الوده ايدر اذليدر
دل محزون كنجينه عشق ورزى الكى علت
اتكيله رنجم سيم

تمه ديباجه اخلاقست سر هنكى
نامهء مسندنشين بدر ثابت وشكوه موهبت زيبى
ومستاهل خزانهء اياتيت وفلك نظام
حشمت زينت راى مه وچون
سلب كتب كند دليل سلوكهء تلاق وامتزاج
تاج سرخود ازجه فلك مستدير باسعد ونحس ازدواج
تيردبير در ديوان بخوست احتراق چون دور زمان
داشت ودر سعادت ومعذب باتش احتراق لاجرم دردو درخرج آمد
بسبب اين نفاق بروقوع نفاق زاهره در بزم كاه دنيا
شيوهء تيراست وزهد وبها اهل صبوح وغبوق
نصيبش احتراق ميساز ازد وكاه درخانه تيرازه
دوائر فلك برجلاجل ميسازد وكاه در آويد وزبان خويش
ازقوس افق چنك وسرور درى ابد دوار فلك دوار برقوير
نشسته ميرانش بسرور در تير بازار فلك دروبود زورج
بكم بيش بيرون ميكشد چون مطربى درو بود وچون
اسپانى خرج سوار داشته شرع شود نور اسوار زاويهء
زهرهء اغبار آرى بحكم جهت مباوءهء سكان زاويهء حادث
خورشيد جهان افروز ورو زمياكرد وماه در آن بسعادت
خورشيد بيان ثبت وبرخسار كه بسعادت
عالم بدو زيش سيادت آن حضرت ابت ضيا ونور خارج
كه عطاى بسيمهء شب ولادت او بافاضت بسبب
على بعد دهور مساحت ازين محفوظ ومقصود
نماى جمهور نسخه ازمضيق ندور رجعت محرومى
المركز فلك ورفعت زينتش ازمنقصت جاه تو بود چون خورشيد
كشت هر كه در ساية جاه تو بود چون غام آلام
ومانوس آمد بتير كاه وبهرام سر اضرار غام
درخشش كس نتوان انداز كه كند دماى خصماى آن جناب
انتقامست چون بستان شهاب ميريخت وبدين عشق
برخال خوارى احسان حساد
وتيغ احسان ذرع بيدريغ
نهال ... بخت

ه

یا بکی جان اولیدن یا مجسم روح در یا سمی یا سمی
یا کاکل کاز ارجنت یا آیدن یا الفدر کلک قدرتدن یا نار دن
یا نهال سرو یا نخل روان یا دام دل یا سر آمد بر حبش یا محبوب بدر یا مسکر ختنی
یا کشیده عمر یا مرغول یا طره یا طراز جان یا که شبه جهان یا طره یا طرف سنی
سنبل باغ جهان یا مشک یا مشکین سنی یا طراز عنبرین یا مسک تصویر بدر
یا مصور نور یا خود صور حسن یا جمال احمد مختار یا وجه حسن
لوح مصقول بدر یا خود آیینه کبی نما یا که ماه بدر یا بلبنان یا سیم تن منکلیکن
نور اوز ره نون یا ابرو یا خود مکر وفتن یا ایکی کوز اد را ولطف الری

فاتحک التنده کوزک بر نرکس اندازدر یا مکر بر نجه قلمش قوس بر جنده وطن
عجبا زینت بخش یا بیجا آی ایدر نرده الف جامع حسن ایچره یا بر سیم منبر یادر نی
کلمش احلیس کوزلر کو للرمیدر نسترن یا کلستان ارم نسرین یا خود جاننی
یا کل اطفال یا خود دور کلن یا خود خالمی رسید دور صلیشن یا ختنی
یا ختی سلطانی ملکدر وده نعظم هو بدر صوحجینی ایچره قولمش نقط جوهر جان یا دهنی
یا که سر غیب یا خود جوهر درد دان انلری در یا خود لعلک التنده کوهر دندان اینجی در در
درج لعلین ایچره درج الیت یا طوب یا طوبی بیتدر دنک یا طوبیا یا سیم بیاض ابلق
یا به ویا سیب یا آبی معلق یا ذقن

حاصلی بر نجه کلاردر فانمک شمادیکم یا اندن ایاغه تزین بشیر سز تارو دن
انک نجی آو کلدن اولماشلرا جهلمشلر یوزی یوق داد دلشمد وحدی بن
جان و دلدن یار ه بر نظرده جان و دل ملکین یغما ایلدی
کورنکبی بردا ایحی عرض حسن ایدر دیدر کوزلرد بنالدن تورنی
شبکه اوز ره دلندن یا اوسرین یا شله بر درد شته کلاو قشی اولور قبا
دشنبه قیلد بو جان جیبی سبی اولدی اسم الکه ای جر وکیبی
درد اوستنده نور یا اسرورکیبی نور اولدی بری م اوله صوصمی
والتلک جان صیمدیر نور لر کوزلر اکجی اسک اینچ بیلر
الی اصولی بوزیوزدن خذ ای ذو صقلسون آنی نور کوزدن
ابدی

بعده کلدی عمر کیم خلوتی دُرر آه ما ٭ خلوت و عزلتده بولدی اشتهاری چون هما ٭
بعده کلدی موم کیم ای اخی اولدی البله ٭ دمبدم قطع سوا ایلردی با معراجنی لا ٭
کلدی اندن صکره عز الدین باذلة بیا ٭ کیم ذلیل اولدی عزیز اولدی بیوردی مجتبا ٭
کلدی اندن صکره صدر الدین سرّد آو بیا ٭ اندی انسان و ملکلر او لعزیزه مرحبا ٭
بعده یحیا کلدی عیسی نفس کیم جان فزا ٭ قدری اعلا کوکلی الحق سیّد و دولت سزا
بعده کلدی عمر کیم سرّ عینی و میم ورا ٭ جای ارزنجان اولیدر غافلم نور الورا
بعده کلدی محمد اقسرلی دُرّ دُرّشها ٭ بو سرای معنوی اولدی بیدیکیم نیزه بها ٭
کلدی اندن صکره سلطان حجّ حامد حامدا ٭ احمد حجّی صدقله اتمک دلکدی اول ادا ٭
کلدی اندن صکره یعقوب عینتابی دریا ٭ خاک پای عینه تاب چشم حاله توتیا ٭
بعده احمد طلوع اندی تمام ای مهلقا ٭ ظلمتی ایوردی قلوبک کون کبی ویردی ضیا
خلوت و عزلتده فانی اندی و ارد مطلقا ٭ اول فنا اندر فنا ایچره بقا بولدی بقا ٭
عینتاب ایچره ولی دوم قلم دندر سابقا ٭ پیر مرد کوردی عهد تسلیم و رضا ٭
حمله بو بلادرک قبو سنده خلیلچه ر کدا ٭ استانی سکوندن امّسون مولی جدا ٭
آب روی عز ایچون بونلرک یا ربنا ٭ لا تسود وجهنا و اغفر لنا و اتمم لنا ٭
بونلری کیم صدقلن یادایلیوب قلسه دعا ٭ اولکسه در حاجتی ار رحم اتکه سکسنز روا ٭
انبیاء و اولیایه چوق سلام و چوق ثنا ٭
شبه دن ایصال اوله من ابتدا تا انتها ٭

ولہ

بو جهانه معمورسن معنیسن ویران بلمزلر | عاقبت گنجی بو ویرانه ایچنده پنهان بلمزلر
گر اوزین دانا بیلورلر تقلید ایله عالم پرست | عالم تحقیقدن بر آنی نادان بلمزلر
بحر لطفدن راحت بیلورلر باده نی | بر حکیم وقت آنی لقمان بلمزلر
بلمزلر بو ملك عالمی کیمسه قیلمز وفا | اول زمانده کیم آنی ملك سلیمان بلمزلر
ایرو بلمزلر سن فضولی مسجده میخانه ده
سویلشی اولکم سنی بر زاهد عرفان بلمزلر

ولہ

حباب اشك خونین جسمی ایلدن پناه ایتمش | غم عشقك بنی رسوای عالم بی نشان ایتمش
کونلمی خاکده طغیانه اشکم خار و خاشاکه | باشم اوزره ملامت قوشلری ایچون آشیان ایتمش
بو کیم تحقیق یولنده قدم چیقمش تهمنده جای | طواف کوی یار ایتمك قصد بو طریق مکاه ایتمش
سبکم ایلدی کیمه دوی بی تو غم حسن ایچ | فلك تعمیر ایلدی لیلی رسوای جهان ایتمش
مگر برکیبه علیسن کرد و خاك درکسلیدر | که دوری خاکده قدیله عزم آسمان ایتمش
گزاره پیکانلر کردنده یا جاه با عشقك بلا | بر چشمه سنده بو طوقه کردان روان ایتمش
فضولیده موازین منحرف کوردم بو کونه یاره
مگر فرصت بولنمز بو رشکه حالنده بیان ایتمیه

ولہ

زمین فکرتین غاف لوح نمانده ماسوا پیدا | بحار صنعتکا امواج پیدا افق ناپیدا
بلند و پستی عالم شاهد فیض وجودکدر | وگرنه هیچ اولمش بوغ ایکی ارض و سما پیدا
کمال قدرتین اظهار حکمت قلمغه ایتمش | غبار تیره ده آیله کیبی نما پیدا
دمادم عکس لور مرآت عالم قهر و لطفکده | ایکیچون که کدورت ظاهر آیلر که صفا پیدا
کهی تبراغه ایلر حکمتك بکیم مه لقا پنهان | کهی صنعتك قیلور توپراقده بتکی مه لقا پیدا
جهان ایلیجه تا اسرار علمك قابلیه تحفه | قیلور حکمتك انوار ایچیچ انبیا پیدا
نثار شعقلر کیم اولور اظهار حمد ایچون | فضولی تیره طبعنده کلام جانفزا پیدا

فضولی
لب لعلیک بیانندن ده مه نو زاوه کیجینیر کشنا بیجا
... یانه بکر دوده جولیر
قلمه بیانه ... کوزدوده ... سوین کوزن جوجه
کوزلیو جیشمه ... جوزلید ... رشحاتن بیدر
قطره قطره قیلدی انجم ... فلك ... قام
لاله رنکی اولدی ... شفقده ... ملکوت ... نیلی
وینیلوصالکس ... عکس ... کوزن ساقی ده مه
مه نو جامینی دورنکوزن ... ایچر
انجمن جوش ... صاله نشه ... تو صافیعم
بن یمن اولدی روح فزار ... نشئه وریا
تحقیق رشحاتنده اله ... ورد صنعت
دوز زاولشم عجب ... ایکن
ایلیجه برنجیه ... ایلیه قوردم ... صفین
جام دورین فضولی ... اوقوردم ... کلمه
اتش جوشن غم ... ایلیه صباح

نه کورر ار اهل جفا بزم وفاده غیری | نه بولور شمع یقینی کسه صباده غیری
ای اولنی ساکن تسبیح نه بلورسن بلمی | بولرسن آتکر تو به ریاده غیری
لعل خوبان نظرم ساقیه کیم قیدی بوقدر | ریخ وصال بی صافیش صفاده غیری
بر سرو لعلی تحبت ده روغ ملك وجود | بر فراغت بره یوق طهر فناده غیری
عجبا خلق بکا یار ایکن اغیار اولدی | قلمش کیمسه بکا یار خداده غیری
غم کورنیم کوکلم یارلغ ایستر بزده | الم ده نه بولور حذر دعاده غیری
فقر ایلمش فضولی شرف لعل و جعیم
اوزوکه ایلمه مقدم فقراده غیری

ولہ

ای بو تکلم خط اسبدکه حکایتی | وی دوم بیسار مصحف خسارکه آیتی
ایرمش صحیح تعلیل ارواح قدرتیده | علیسیم معجز لعلك روایتی
ملکه کشورینی غارت ایدر لودی خوبلر | منع ایتمسیده سنیجه شوکت غایتی
بلدم طریق عشقی غطونادر ولی | بن دوغورم بولوده اولم اول غایتی
قد کیبلد کیم دوش بلن ایاغکه | بر دور حو دو تمشم که بولنمز نهایتی
بس کیم کورونغ کبد زنبده اعتبار | کلمز بیانه تحف عشقك شکایتی
شکر ایتین فضولی ایتمز فغان یار قله جور
کیم ایمد عشقده جور دور آتك عنایتی

ولہ

ای معلم الت تذویر دور اشوار علم | قلمه اهل ایچون مکره تعلیم معارف زنهار
حیله ایچون علم تعلیمن ویرمه مفسده لره | قتل عام ایچون ویرمه جلاده تیغ ابدار
هر تنزویر ایتسه اهل جهله کاه ویرمه ثبات | مکر اسیر عملدر اهل نفسانه روزکار

ولہ
ای سیکنجی واران صبح وزانشی شرارت کیدی
... ورانك سلطان اولمز
... جان علو ... ایتمك
سر قرار طاقتی قرار قانلیه ... اولمز
طبعه تغییر و ترتیب ... کلمات
ایلیك اهل طبع تعلیم ... ایرانساه اولمز
نطقی ایرانساه اولور ...

ولہ
... ظلمته کیم ... ایلیم
بر جه چت علیبنه ظلمت ... صباه
سر دارسن کیم نصیب اولمز ... فلك
قلمه ... عیب ... علو ورحانه
... صالکمیه ... بعد ... ایاز تونه
جهد ... قابل ...
قلمه اوله ماهر ... نازلت ... نصیب
فضل اولور صانکمه ... اسباب جهات
جاه اولور صانکمه

حق تعالی دولتنك شمعنی پر نور ایلسون
خاندان بخت اقبالکی معمور ایلسون
دولتنك پاینده قلسون اول خدای مستعان
هر مرضدن کم کلور الله سنی دور ایلسون

جوهری
ولی بخلی خاکنك اوله وولك نه نشانیدر
هدف اولمق تیرنه ول وولك نشانیدر

ملا اکبر
ویل خبادن خصته یوم السعاده جواب اله سکونه
لطفیله [illegible] قولنده اوتروق اوتروف ابرایه
دنیا اوبنه قوندق قونقده حساب اله
دنیا سریه [illegible] اوشاهم

نسیمی
کورنلری میخانده یادکلوری بنت درد
کوز لوبینت الله کیم میخانه مح اتنك در

آصفی
غم لك نیکاننی
کوردکلرکیم جانانلر الودرغم لك جاننی
جکرسنی تنك امانده صفالر اولدی جاننی

عبد
اکبر جهانت وبرکك نیلروی نیزلر به
اکبر خاك پایك الوبر به

ضیعی
کیسه لو التوه بنکلو سیمنی جانانه کر
برقیق خاکه صالسه کوکی کوکن دلکفت نماسی
کوبیا اطراف شمعه جمع اولر پروانه لر
برفوتی سی ویرروم کوه به [illegible]

آل محمد
ابعه بجه زیبا رفعتك آل محمد
ویرآبی کوراه صالی الی محمد
برفوتی سی ویررجاه جاج جهاه عانه
برفوتی سی ویرر اوهار الحیب

عرش آیغنه قدریلر باشم ایرشدوی
اولسم سر زلف وله بابا الله محمد ایله تفتیش اولنور
سر عالم اعد ایله احوال محمد
صد فکند ایدر فطع کفلی ناد الحیب
سوبیا که ابو جهل ایله احوال محمد
ناز ولطف نکات وشرح اولده نقد نی الده
بر ول نقدی الده

از نعلنه حضرت سلطان
ملا جامی
اب در کبابست وکل در آب
ایدر کباب ایمیش ونقلرا درباب
کیکباب اب ایند [illegible] ازینیب
تنحی کند [illegible] ازینیب

نسیمی
لبابی خان [illegible] پر نور [illegible]
جان [illegible] ازنجلی جان
نسیم سیاه جان [illegible]
سیم طورادن [illegible] علمت
نه عادمه نیکان [illegible]
آرنی نقطه نظم [illegible] بوده بودید بریز نهان
سینی بزاز زده بولده [illegible]

مفتی [illegible]
شبی خلق اینت غربت خاص ... عیان
زیبن زنجیره جوانان جهان [illegible]

شیخی تبریزی علیه رحمه العزیز
جهره بنابا تاودب جسم عاشقان بیماننود
زلف بکنانامه اتقدر ایله لهاو اتنود
دلبران هستند درهر کوشه لیلی وول
سالها باشد کر جون مجنون سک بدر اتنود
درمیان عاشقان غوغا فتاده عجب نیست
دربر یوسف عزیز ان سبی غوغا اتنود
هرکرا در سر بود غوغای یار مهربان
نانقین سید آنکه آخر در سر سودا
در عمت بکر بنسبت کردد الهی بدر ناتقد
هردو جنبش سیل الدین بر بزی جهان
وله بدر له معاه

وله طاب ثراه
در هر جه نظر کردم سیمای تو می بینم
موجهای بر افرازان دردایلی تو می بینم
درد دردی میخانه از درد تو می بینم
صدعاقل ودلدوانه شیدای تو می بینم
ای دیده و هم کوهر دریای تو می بینم
هم دیده و هم کوهر و هر دو یارانم
در آتش عشق تو بیسوادم و دریایم
آتش هر جهان شد اعضای تو می بینم
ای باهه هم بیمانه طغرای تو می بینم
ارساغر و بیمانه بر در کاشانه و بیکانه
جون آهو بخانه در صحرای تو می بینم
عالم همه جون مجنون شد
شمس الحق تبریزی دم ازخاک شو
پنهان شدن درد تو بمانید ای تو می بینم

مغربی لسان الغیب

ای جمله جهان در رخ جانبخش تو پیدا
وی روی تو در آینهٔ کون هویدا
وی روی تو در آینهٔ تو در آینه نظر کرد
تا شاهد حسنی تو در دیدهٔ واله شیدا
عکس رخ خود داده جمال رخ خود را
هر لحظه ز خود جلوه بصد گونه نگاهی
بر دیدهٔ خود جلوه برون کرد تماشا
از دیدهٔ عشاق ز روی بتان کرد تماشا
تا حسن خود آینهٔ ساخت
روی بتان ز جلوه گری آدم و حوا
آن آینه را نام نهاد آدم و دیگر
حسن رخ خود را بهمه جای اینها
زان روی تو شد او آینه کرده تجلی
زان روی تو بر دیدهٔ خود کرده جهان خود را
ای حسن تو بر دیده عیان جمله جهان
در دیدهٔ خود دیدهٔ خود را

چون ناظر و منظور تویی غیر تو کس نیست
بس از چه سببت بدید این همه غوغا
ای مغربی ار آفاق پر از ولوله کردد
سلطان جهان ... زیبا

وله ایضاً لسان الغیب

بیا ای عاشق که تجلی روی عذرا را
بیار چشم اندلس جمال ... بگذار
که خبر وامق نه اندر کنار بگذارد
بصحرای دل عاشق بیا بیار روی صحرا را
بروی عالم ارائیز بیار العجب انکی
دمی ارخلق وحدت تماشای اهل تماشا را
نظر بر ناظران افکن بربین اهل تماشا را
دماغ جان اهل دل ببوی خود معطر کن
زروی خوبی خود نوری بخش بردم چشم بینا را
الا ای یوسف مصری ملاحت تا بکی داری
عمی یعقوب بیدل را اخرین جان زلیخا را

... مکشا از نو پردان
پنهان آر کو طور ...
آکرده پنهان ...
نو جلوه کن ... الهی بنمای
آکرچه ... بیا جان ...
الا ای ترک تو خواهد کرد دو نیم خود
نه دل ترک ... ازان دارد لب شیرین باده
جهان پر شود ازان دارد لب شیرین ...
که زکان ... دوست مید ... کی
الا ای مغربی ... اهل دریا را
سخن ما هر دو صحرای ...
که صحرای بحر اندر زبان اهل دریا را

تسبیحه

عینی و شینی و قافدر بو یارک جمالکی انی کور
لیس فیها من فطور
قل تبارک یا مصور لیسی حسابی یاقلی
قو بدی حسنک قیامت ای ایرشدی وعلن من فی القبور
او بخودن طور کم ایرشدی بو قدر اره ده
اوزکه کمسه بو قدر سندنده قصور
فاعل مطلقدر اوزکه بلکه سندن سک ایلر
کیمسنی ایدر ادراک ایلر سک واحد روحی
لطف و قهرک علتی معبدی و دوشدی دور
بلمدی شیطان بو توحیدی ای زنده دل
روح قدسیدر ... سورنی ای صور
کوسیجانک دریکیز یانیه کیم جالدی صور

وله

عبد اکبر در جمالک عبده جان قربان اولور
آب حیوان اندر طوداغکده هر کیم ایجسه جان اولور
کرجی عشقک مسکنی ویرانه سی در کوکلمز
کنج بی پایانه لیق قندن معمور ویران اولور
ای تنک بحراب ابروک قبله ایمان اولور
عاشقک بیت الحرامی صوره رحمان اولور
صورتک اسراریکی زاهد نه بلسون یا فقیه
نکته یا بسه محرم قنده هر حیوان اولور

ای خوش که کمالک مشکلی صحیفک ام الکتاب
اهل توحیدک امامی مرشدی قرآن اولور
کنه ای کلشن رخسارک سبز
اهل توحیدک او علی ای کلشن ... حیران اولور
نسخه یا آدم انسانه ... رحیم ان اولور
جامع یا ... نقشندن انسان ذات الیه
صورتنک نقشندن حسنک تعالی شانه
صانعک احسانیدر حسنک احسان اولور
قدرت کامل الانک عادی صورتی
یاد اول پاکیزه جوهر کیم بشر در صورتی انسان اولور
تنقی عالمدن کلور آدی ایلسه مسکنی نوله
سنبلک ابجدینه کوکلم روضهٔ رضوان اولور
اهل عرفانک مقامی روضه اولدی ای کلشن
صورتنک هر شیده چون تکلم واضح اولدی ای
کیم دیدی حوری کورنمز یا پری پنهان اولور
کلنه جهلکدر کیم آنی بلکذرم رخسار کبی اولور
تنقی کلهارک کولی بورک بی حسینی یار له
ایکی مشکلدر ... کسیلر ... آسان اولور
توبی سندن کسلدکم ... بلدی حقی یاندی
نفسی هر کیم بلدی آدی عبدکی سلطان اولور
عارف ربی اولدی کوکلی آشفته زلفک دامنه
دوشدی سودای ... زنجیره سرکردان اولور
تل کبی ... عنبرین

ای نسیمی ... هر ... سلطان اولور
... الملک ... الکلام ...

ای جمالنک بزم گاهی روضهٔ دار السلام   شربت مهرنی لبنک سیحان منی یحیی العظام
جیم زلف یلشمی قیشنکا طراف باغ حسنکه   کوزلوک جون قاصرات الطرف فی تحت الخیام
غم بیابانده اغزتشنه دل مرجان و دیر   کرمدام ایرمز سه لعلنکدین بکاس من مدام
کلشنی اطراف کویک صحی جنان النعیم   بلبل تحمید خوانک نغمه سی فیها السلام
ساقیا بیمانه صوندی وانه ذو الفضل العظیم   مطربا چرک نغمه کی یفغرلکم یوم القیام
قبله ام دیدار تو عشقت صراط مستقیم   بتخانا پیرمغان وخانه اثی بیت الحرام

لامعی حسن کلامک کوردی چون ارواح قدس
دیدلر فوق السماده نیک قدیم الکلام

سر

کیر کونکل ملکینی سیر ایله اولوده رکاهی کور   ششی جهانه بر تون صالمیش دررا و لی ماهی کور
ذره تا چیوددن خرشید و آرن داهی کور   هر بیرکیم بقدرکیسه انده سی الآهی کور

قیجر و کیم غزم قلسک ثمه وجه الآهی کور

نقش تنده رحان جمالنک نقابی رفع قل   مهر عالم تاب وجهیدن سحابی دفع قل
بو اکمیلکک پرده سندن کجه حجابی دفع قل   چشم دلدن غفلتی ترک ایله حجابی دفع قل

کل بو بر تکدو زندن بق بوستر الآهی کور

صورت حقی طواف ایتمک دیلر سک رو بره   صورتی باقوب کیرو قطعا قدم نص ایلرو
ظاهری قو عالم معنیه کل کیر ایچرو   بحر اکبر قلمع ایسترسک کل ای زاهد برو

موتمن قلبی ایچنده سی بوبیت الاهی کور

غم دکل اطفال سنکدن اوزک دیوانه قل   وحدتنک تحقیقه جان آت کندکی پروانه قل
عشق جامندن ولی لا یعقل و مستانه قل   بحر ایا بیت سوزندن کونکلی ویرانه قل

بنجه سی ترجک بولوری کنت کنز الاهی کور

راضی اول نحن قسمناده بزیلی قسمکه   بو قلق ارقامینی چک عالم اسم و رسمکه
تا تجلی ایلیه سر مسمی اسمکه   اولمدنی نفسی اولدور بی طور جسمکه

نفخة روح القدسدن محض روح الاهی کور

واجب بالذات طولمش ممکناتک عینینه   بو مظاهردن ظهور ایدر صفاتک عینینه
بر نظر قل او تلاو صفکاره ذاتک عینینه   جان کوزیله بقدکیسه کاینا تک عینینه

اندن ارتق نسنه وار محض حسبة لله کور

ذکر لا الٓه الا الله و یردی کسب جانه رونقی   نفس ظلماتی قوب بولدی کسه نور مطلقی
سیر ایدوب معراج روحانیده کوردی کم حقی   لوح اخلاص ایلدکسه کونکلی ای متقی

کرسئ رحمانه آیدرک انده عرش اللهی کور

اهل تحقیق ایرشی حقی محقق کورمکه   حالت منصوره باق دار انا الحق دیمکه
صیقل ایت مرآت جانی سر مطلق کورمکه   منکر دویت دکلسک صورت حق کورمکه

بقد علکم هر نظرده عین ذات اللهی کور

ای اصولی دم اوحاپی بیلمز هر لئیم   کیم کلام الله سرکن اکلمز دیو رجیم
خوش بیور قدر بیهساد در راه مستقیم   علم حکمتدن بیلورسک کل برو کل ای حکیم

سن نسیمی منطقندن دکله فضل الله کور

سر

ای رخنک لوح الٓهی کاننده نقش اولمش سطور   عارضنک شرح ایده در انجیل و فرقان و زبور
صورت انسانده سنی کا بلدک اندن ظهور   ای صحیفک ظل الٓهی وی رخک الله نور

روضهٔ ملکی سروی بو بکدر عدنده جنات حور

بنجه بر مکر و خیال و کوردی غداره ده   یا بچه بر قاله سی سودای اغ و قاره ده
لمکدر اولکم بو طوق میناسی بولیدی پاره دن   فاعل مطلقدن ادر کم نسنه یوقدر ارده

کورسنی ادرک ایلر سک بیلکم سندن در قصور

دست قدرت کیردی لطفندن دوزندی خلقتنک   جامه تشریف کرمنای قلمش خلعتنک
لجمه کنج اللهی در طلسم طینتنک   اوکسز بیک عالمک اینه سیدر صورتنک

لمکه شول مرآت بولدی اولدی من اهل السرور

ای کان دو طبله محجوب اولنی اهل حجاب   جانب حقدن ایشتمیش خطاب مستطاب
دکلر سیک کوش جانیله بودر شافی جواب   ادمک وجهیدر الله کتابی وش کتاب

ای کلام الله منکر خف من الله الغیور

صورتک شاننده نازل اولدی چون وجه جمیل   بز انجی سبع المثانی اکملدوق بی قال و قیل
صفحهٔ خدکده حقک عارفه روشن دلیل   استوا سیدر صحیفک انا هدیناه السبیل

جنت انکدرکه قلدی بو صراط اوزره عبور

زاهد اکر زهد ایله بولمق دیلرسک ده دوی   بل حقیقتدن سکا هر کونصیب اولمز سوی
دکلر سیکو کوش جان ایله سکا حجت قوی   مومنک قلبیدر ای صاحب دل الله اوی

لیس معقول الصلوة الصدر الا بالحضور

عینکله عینی اولوبن اول عینی بو عیاننده کور واجب بالذات ظاهر کسوت انساننده کور
عاشق معشوقی بردر صورت رحماننده کور عینی و شاهی و قادر باقی یارک جمالنی اننده کور
قل تبارک یا مصور ایسی عیناً بی ظهور

پیر عشقه انقیاد ایت طالبا کامل عالم باشی ماسوا ایکن نقشنی ایله صفحهٔ دلدن تراش و فاش
معنئ ام الکتاب شرح ایدر اول کوز قاشی کنت کنزک پرده سندن غافل الذینب اولدی
زاهد استغفاره کلدی هردم ایدر یا غفور

بو صفاتی لم یزالی نور ذاتک عینیدر عالم توحید هم ذات وصفاتک عینیدر
بو جهاندر کرچه تماشی جهانک عینیدر عالم الغیبک وجودی کائناتک عینیدر
ای شهادتدن خبر مرجا تا یوم النشور

کون کبی انور قلوب آفاقی اول شمس جلی بو مظاهرده مفاد بر بحر اولمش منجلی
هر سرو پادن کورینن صورتی حقدر بلی قهر و لطفک عینی معنیده واحدر بلی
بلمدی شیطان بو توحیدی احددن دکلدی دور

دخلوک عشاقه اولسه نصوص دامجه وجهک ای شرح ایدر صاحب دکلدر شارحه
سن کلام اللهسن خاطرده بو درلا یحه ای صفاتک قل هو الله وی جمالک فاتحه
ایشته فرقان ایشته توریت ایشته انجیل و زبور

ضعفا بیهوده صمنه بو طلسم اب و کل ایر شوب نفخ الهی جسمه جانه متصل
اعتدال ایله اولدبر چار عنصر معتدل دوح ترسیدر نسیمی نوی سوزی ای زنده دل
کر مسیحا تکر دیسکر بته کم چالدی صور

طرّهٔ طرار یا زلفست یا کیسوی آن غمزهٔ غماز یا چشمست یا جادوست آن
سرو رعنا یا صنوبر نارون یا نی شکر یا قیامت یا قیام قامت دلجوست آن
طاق یا چفتست یا قوس قزح یا برج قوس ماه نو یا قبله یا محراب یا ابروست آن
خال تو یا مردم چشمست یا مشک ختن مقبلست آن خال یا مقبول یا هندوست آن
عاشقان در کوی دلبر جان فشانی میکند با کمال ابن قیاسی آن شاعر نیکوست آن

کون کبی بر نظرده جان و دل ایلکینی یغما ایلدک
کیجه کبی بر درد اخذ غم حسی ایدر سکز وابی

قال الامام الحكيم الترمذي المداراة هي تفسير الامور يوصل بعضها الى بعض بالمداراة
والمداراة اسم حشوه الرفق وذلك ان الامور ذوات شعب فلا يتصل بعضها ببعض الا
بالرفق وانما تتشتت بالخرق والرفق هو التلطف واللطف يلين النفس ويرطبها وينشف
يبوستها فاذا لانت النفس ظهرت التؤده والتأني على الجوارح وفي التؤده والتأني مهلة
للقلب ينظر الى الاصوب والارشد وسكنت عجلة النفس لذلك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله اذا اراد باهل بيت خيرا دلهم على باب الرفق حدثنا ابو بكر هرون
ثنا محمد بن عبد الرحمن ابن ابي مليكة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا
اراد الله الحديث حدثنا هرون بن حاتم الى اخر الرواية عن عائشة عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم انه قال من اعطي حظه من الرفق فقد اعطي حظه من خير الدنيا والاخرة
ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من خير الدنيا والاخرة وعنها قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان الله يحب الرفق في الامر كله فالمداراة فعل لطيف ممزوج
بصلاح وانما سميت مداراة لاختلاف الاحوال فيه وهو مشتق من الدرء
مما يدرء يدفع بعضه ببعض من قوله عز وجل واذ قتلتم نفسا فادارءتم
فيها اي اختلفتم فالمداري تلوين الاحوال بالرفق مرة ثم الصلاح ثم الرفق حتى
يصل بين الرفيقين بالصلاح وكذلك المداهنة هي تلوين الاحوال والترفق في
الامور والتلطف لها حتى يصل بعضها ببعض وهو قوله عز وجل فكانت وردة
كالدهان فانما شبه السماء بالورد لتورده وبالدردي الزيت لتلونه بحمرة
ومرة بخضرة ومرة بصفرة فهكذا صفة الدهن والورد فالمداراة فعل قد ندب
الله العباد اليه ورغبهم فيها والمداهنة منهي عنها مذموم في الشريعة قال تعالى
ودوا لو تدهن فيدهنون فكلاهما مستعمل فيه الرفق والتلطف وانما افترقا
للباطن فالمداراة اذا سكت عن المنكر ابقا على دينه ودين صاحبه لان صاحب المنكر
قد ركب هواه واستمر في ذلك وشرهت نفسه فاذا اراد ان ينكر عليه خاف ان لا
يقبل ولا ينجع فيه فيزيد في المنكر والفساد لان النفس لجوجه وليس في كل وقت تقبل
الموعظة فيحتاج الى ان يتحين وقت قبولها ويتلطف لها ويكون حاذقا في ذلك ولذلك
ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال

قال انما يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر عالم بما يأمر عالم بما ينهى بصير بما يأمر بصير بما ينهى رفيق
فيما يأمر رفيق فيما ينهى حدثنا بذلك محمد بن مطرف ، فالعلم والبصر والرفق اذا اجتمع في
شيء يوشك فيه لانه يبصر بعلمه ثم يبصر فليس الخبر كالمعاينة ثم يستعمل بعد البصر الكياسة
كيف يتأتى الهدف الذي ابصره وكيف يحتال وهو بمنزلة طبيب نظر الى قرحة ليعالجها فاول
امره التعرف لها حتى يعلم اي قرحة هي ثم يتحين نضجها ثم يبطها حتى يسيل ما فيها من
المادة ثم يضع عليها من الدواء ما يزيل الفاسد من لحمها ثم يتابع عليها بالمراهم اللينة التي
تنبت اللحم ثم يذر عليها بعد نبات اللحم ما ينشف رطوبتها ويبسها فاذا كانت قرحة واحدة
تحتاج الى كل هذا العلم والبصر والترفق والتأني والمهلة حتى تعود الى الصحة فكيف
بسقم هاج من نفس امارة بالسوء معدن الشهوات وشيطان مغرون بها نجله بالصدر فتلا
بين عيني القلب صور الاشياء وزينا ونخا ونفثا وقد استعاذت الانبياء والرسل
من شره وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اني اعوذ بك من شره وهمزه ونفخه
ونفثه وقد ندب الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم الى ذلك في تنزيله وقال وقل رب اعوذ بك
من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون وقال قل اعوذ برب الناس وقل اعوذ برب
الفلق فانما امره بالتعوذ من شر هذين الخلقين العظيم شانهما في الشر والفساد النفس
والشيطان فاذا اسقم القلب من هذه الاشياء التي في النفس من الشهوات وجاه مردة الشيطان
من الغضب والكبر والحرص ومن الشهوات التي جعلت بيده كشرج النار يأتي بها من الخوف
بباب النار قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حفت النار بالشهوات فاظلكم بقلب يحيط
به شهوات النفس وحرتها وضيقها وظلمتها واتيه مردة الشيطان كيف يكون سقم
ذلك القلب وقد ذكر الله عز وجل مرض القلب في تنزيله فقال فيطمع الذي في قلبه مرض
وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لسلمان قل اللهم اني اسألك صحة في ايمان فلا
يسال الصحة الا من سقم هناك والسقيم عاجز عن القيام بامر الله فمداراة هذا القلب وهذه
النفس اصعب من مداراة تلك القرحة التي وصفنا اضعافا فلذلك يحتاج المداري لها
الى علم وبصر ورفق وتؤده وتأن حتى ينجع فيه الوعظ فالعالم البصير الرفيق في
امره اذا رأى منكرا قصد لتغييره على الطف الوجوه فان المنكر ذو وجوه فمنكر بفعل
ومنكر بقول ومنكر بخلق من اخلاق السوء فانما يسمى مغيرا لانه غير هذا المنكر
فعمل عملا تأتى بتبديله معروفا فيأخذ مكان ذلك المنكر فهذا مغير للمنكر غيره عن حاله
فصيره بحال يسمى في تلك الحال معروفا فاما اذا غيره بفعل زاد في ذلك المنكر ما
هو انكر منه فانه لم يغيره لان ذلك المنكر قائم بعينه وفيه زيادة فليس هذا بمغير
فيحتاج المغير الى علم بذلك الامر وبصر فيه وهو ان يبصر جوهره ومن اين هاج هذا المنكر
ويرفق فيه بتمكث وتؤدة وتأني وتدبر عاقبته فربما احتاج الى ان يتلقا ذلك المنكر
ببر وهشاشه ومقاربه ولين حتى يأخذ من قلبه شعبة ويحل منه محلا تقبل منه نفسه
تلك الموعظه بتلك المقاربه على مقدمته

وربما احتاج الى ان يلقاه بسلطانا باخذ بقلبه ويرغب نفسه ويهون عليه فانا ابصر هذا
الا عالم رجلا وامر الحظ من ربه وامر الحظ من العقل وامر الحظ من الادب والمنقوص ما
يفسد اكثر مما يصلح والخلط البعد من ذلك ايضا وقل ما يصلح الا ان نفسه تنزع في ذلك
تطلب به عزا وجاها ورياسة ويرى ان ذلك فهو ينكر المنكر وهو في ذلك يحوي منكرا اكثر من
والمداراة والمداهنة لا يمكن استقصاء تفسيره الا في عدة كتب وفي صحف كثيرة
يطول الوصف لها ولكنها قد جملناه بوجيز من الصفة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
راس العقل بعد الايمان بالله مداراة الناس وقال امرني جبريل عليه السلام بالمداراة
كما امرني باقامة الفرائض • فالفرق بين المداراة والمداهنة ان تمسكت عن روية المنكر
ابقا على دينك ودينه حتى لا يزداد فهذا من اجل الله عز وجل • والمداهنة
ان تسكت عنه ابقا على دنياك وجاهك وقدرك واحوال نفسك فهذا من اجل
نفسك وجاء عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما يميز بينهما حدثنا بذكره في
اخر الروايه ان الله تبارك وتعالى يسئل العبد يوم القيامة حتى انه
ليقول ما منعك اذا رايت المنكر ان تنكره فاذا لقن الله عبدا حجته قال يا رب ونقت
بك وفرقت الناس عن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحقرن
احدكم نفسه ان يرى امر الله عليه فيه مقال فلا يقوم له فيقول الله عز وجل
ما منعك ان تقوم يوم كذا وكذا قال يا رب خشيت الناس فيقول فاياي
كنت احق ان تخشى قال فذلك على المداراة وهذا على المداهنة

الفرق بين التهمة وسوء الظن

فالتهمة ان يتردد في صدرك شان العارض من الامر بالعمل وعسى
ولا ينعقد قلبك على شيء ولا يستوطن نفسك ذلك الشيء وسوء الظن
ان ينعقد قلبك على ذلك الشيء الذي اتهمته به واتخذت لنفسك
هناك وطنا يستقر عليه وقال في تنزيله اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم فالتهمة ظن ولكنه متردد لا يستقر
فلم ينه عن الظن كله وانما نهي عن كثير منه واخبر
ان بعضه اثم وهو الذي يعتقده بقلبه ويوطن نفسه عليه
فالتردد في الصدر لا يملك فهو مرفوع عنه غير ملوم عليه وانما يملك
الاعتقاد والتوطين فامر باجتنابه واعلم انه اثم فاذا نطق به فهو
بهتان بهته بما لا يعلم وقد نزل بعايشة رضي الله عنها من شان الافك
ما نزل فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يفتش عن امرها ويسال
صواحباتها حتى خادمتها بريرة فلم يكن ذلك سوء الظن حتى نزلت
براتها وعذرها

فالفراسة لعبد تطهر قلبا وصفا خلقا وتنزه صدرا واقترب من القربة بجهاد وانفرج
حظا فهو اذا نظر نظر بنور الله وهو قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يحكي عن جبريل
صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل انه قال فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا
ومويدا وفوادا فبي يسمع وبي يبصر وبي ينطق وبي يبطش وبي يعقل وقال اتقوا
فراسة المومن فانه ينظر بنور الله فمن نظر بنور الله ابصر به فقد ابصر فيما غاب عنه
من الامور فرجع اليه بعلم شاف وليس هذا بعلم الغيب ولكن علام الغيوب قذف
الحق في قلبه بذلك البصر الذي ابصر بذلك النور وما غاب عن العباد ذلك ولذلك قال
ابو الدرداء اتقوا فراسة العلماء فانه والله الحق يقذفه على اسماعهم وابصارهم
فهذه الفراسة • ولذلك ما روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان لله عبادا
يعرفون الناس بالتوسم وهو قوله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين وروي
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال للناظر فمن نظر بنور بصره الكوكب فيه لم يدرك
علم ذلك ومن غلب على نور بصره النور المشرق في قلبه حتى تادى الى عينه فذاك
ينفذ الى امور كاينة لم تكن بعد فرجع اليه ذلك النور بعلم شاف لانه نور الله الذي
قد نفذ في الاشياء المقدرة الى قيام الساعة فابصر والتفرس ماخوذ من الفرس سبعة
ولذلك سمي فرسا لانه يفترس المسافات جريا كالريح وروي ان الفرس خلق من ريح
الجنوب فلما صهل قال الله باركتك وخلقتك وسميتك فرسا وجعلتك عزيزا الغنائم
الغنائم على ظهرك مجازه فانت للطلب وانت للهرب وروي عن الشعبي انه قال
لداود الاودي لا تخرج من الدنيا حتى تكوي في راسك فاعتل بعد ذلك حتى كوي
في راسه • والظن ان يتحرك نفسه بشيء ثم لا يرجع الى سكون ولا قرار فذلك
متردد في صدره والقلب في حيرة من ذلك

الفرق بين الخبر والغيبة له

فالخبر ان تخبر عن رجل غاب عنه بعيب به او بخلق سيء او بجرية في دينه من اجل الله
سيل عن ذلك كرجل اراد ان يزوج رجلا فسال عن خلقه ودينه او عيب في جسده
فليس ذلك بغيبة • او كرجل اراد ان يعامل اخر بتجارة او يئتمنه على امانة
فسال عنه فاخبر المسئول بعلمه فيه من المطل والغش والظلم والخيانة وسوء
المعاملة او سال الحاكم عنه واعلمه انه شاهد زور او متهم فهذا كله خبر محمود
فهو مخبر موجر لا مانه ما جورة ولذلك روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال لفاطمة بنت قيس حين اتته فقالت فان ابا جهم ومعاوية تخطباني
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اما معاوية فرجل صعلوك لا مال له واما
ابو جهم فرجل لا يضع عصاه عن عاتقه معناه انه يضرب النسا فاخبر بعلمه فيهما
روي عنه اترعون عن ذكر الفاجر متى يعرفه الناس اذكروه بما فيه يحذره الناس
والغيبة ان يذكر

بسوٓ في حال الغيبة حمية وتشفيا فذكره لنفسه لا لله ولم يرجع بذكره الى منفعة في دين
اغا اراد بذلك ضرره والتشفي منه ولم يكن منه اليك ظلم ولا شي يريد ان تشكوه او تتظلم
منه وانما هي عيوب غيبها عن الخلق وسترها ولا يحب ان تظهر فذكرك ذلك واظهارك له
اغتياب منك له

الفرق بين الشجاعة والجرأة له

فالشجاعة من القلب وذلك ان الجبن في الرية واصله من سوٓ الظن ووسوسة النفس
فاذا وسوسة النفس بالسوٓ وسآٰ الظن هاجت النفس فانتفخت الرية فاذا
انتفخت الرية زاحمت القلب في مكانه وضيقت عليه حتى ازعجته عن مستقره
فوقع في زلزلة واضطراب لا نزعاجها فذلك الذي وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال شر ما في الانسان جبن خالع وحرص هالع فالجبن يخلع القلب عن مكانه
فاذا زال القلب عن مكانه ضاع تدبير العقل لان العقل في الراس وتدبيره في
الصدر على عيني الفواد بشعاعه الذي يشرق هناك فاذا شغل الفواد بالمزاحمة
وزولكه عن مكانه وخلعه عن قبضه بطل تدبير العقل فظهر الفساد على الجوارح
وضاعت الحدود وكذلك الحرص الهالع وهو الذي لا يشبعه شي من هلعة والهلع
دابة في البحر تشبه البهايم فشبه التام الحرص الهالع تمام تلك الدابة عن ابن عباس
الي اخر الروايه في قوله هلوعا قال ان لله دابة من دواب الدنيا فوق الحمار ودون البغل
ما بين اذنيه مسيرة ثلثة ايام ولياليها تشرب كل يوم سبعة ابحر وترعي سبع
صحاري فلا تشبع حتي يجمع الثري ويرشي الما فتلحسه بلسانها فاذا وقع يبس
التراب في بطنها شبعت فضرب الله مثل تلك الدابة بابن ادم لا يملا جوفه الا التراب
والشجاعة هي حرارة القلب وانتصابه وقيامه فاذا كان كذلك اعانه الكبد بقوته فالكبد
مدد القلب والقوه والرحمة فيه وهو موافق للقلب والروح والجرأة من النفس
وهي قلة المبالاه فاذا ارفعت النفس بالها اعرضت عن ملاحظة مواقع السو
ظهرت الجرأة على الامور فخاطرت

الفرق بين الكمال و[illegible] له
[illegible]

الفرق بين التالف والتبصبص له

فالتالف لعبد صعب المرام ممتنع القياد عاملته على البر والترفق والتلطف تريد بذلك تالفه
فذلك منك رشوة النفس لا تزال ترشي نفسه بلطايف الفعل ورفق الامور ولين
الجانب وسهولة المسالك واظهار العطف والشفقة حتى تالف النفس ذلك فيصير
اليفك وحليفك واسير فعلك ورهين شكرك وكذلك كان يفعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالوفود والوراد عليه وبالذين ضعف يقينهم فكان يعطي مثل عيينة بن حصن
والاقرع بن حابس واشباههما ماية من الابل وجعل الله للمولفة قلوبهم سهما في
الصدقات فهذا التاليف الذي يفعله الادميون فيما بينهم تكلفا يريدون بذلك
تسكين النفوس وتنظيمها نظاما واحدا واجتماعا على الحق حتى تويد بعضهم بعضا فيكونوا
يدا واحدا . واما الفة النجباء واهل الصدق والوفا فذاك من الله قال الله تبارك
اسمه لنبيه صلى الله عليه وسلم لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن
الله الف بين قلوبهم بينهم فانما الف بينهم بروحه فالاول الفت النفوس بالرشوة
لتسكن وتجتمع على الحق وتلك الفه برشوة وطمع والثاني الفة القلوب بالروح فهو لاي
صنف طهرت قلوبهم ووصلت الى محل القربة ونالت الروح فاحتظت منه فاجتمعت
الحظي حظي القلوب فصارت تلحظ واحد فصارت القلوب كقلب واحد لان الحظي
حظ من الروح حدثنا الجارود ابن معاذ الى اخر الرواية عن الفضل مولى
الحواري رسول الله صلى الله عليه وسلم قال بابي واتحي العلما بروح الله ايتلفتم وكتاب الله
تلوتم وسبيل الله عمرتم ورحمة الله انتظرتم احبكم الله واحب من احبكم وعن عمر بن
الخطاب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا التقى المسلمان كان
احبهما الى الله احسنهما بشرا بصاحبه فاذا تصافحا انزل الله عليهما ماية
رحمة تسعين منها للذي بدا بالمصافحة وعشرة منها للذي صوفح . والتبصبص
لعبد رغبت فيما عنده من حطام الدنيا او فضل عنده من قوة او ولاية او امير
طمعت في معاضدته لك او ارتفاق بشي مما عنده او خفت ناحيته فمن اجل هذا
الطمع وهذا الخوف تذللت وتبصبصت وهو الاعجمية ماسريي وعلقت اليه
وهو بالاعجمية جا لموشي وبغيتك من ذلك الفعل ان تسلم من ناحيته او
تستمد من فضله عنده اليك مرتفقا

وروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
انه قال الا اخبركم بافضل الصدقة
قالوا بلى يا رسول الله قال اصلاح
ذات البين لان افساد ذات البين
هي الحالقة لا اقول انها تحلق الشعر
ولكن تحلق الدين

فالصولة ان تصول على ظالم او مريب يبعثك على ذلك نصرة الحق فاذا صلت فانما
تصول بالله لتقهره وتكسر شره نفسه حتى يبطل ظلمه وتتعطل ريبته والصول
رفع الصوت عليه بسلطنة وحملة مصلاً بحمية شيخ وفي اذنيها وكان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول اللهم بك اصول وبك احول وبك الوذ واعوذ فالصول
رفع الصوت والحول الحركة بالحمل واللوذ الاستتار بالشيء والعوذ الاتقا
والبغي ان تبغي بتطاولك عليه حطه على قدره ومرتبته فاصلة من الحسد
والغيرة وكبر النفس فاذا تكبرت تطاولت واحتقرت صاحبك تريد ان
يكون تحت قدمك ترابا حق تطاه من تكبر النفس وعلوها وتطاولها
واستصغار صاحبه احتقارا وازدراء فهذا مبارز الله فلذلك قيل اعجل
الشر عقابا البغي ولو بغى جبل على جبل لدك الله الباغي منهما وروي ذلك
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي قوله في تنزيله يا ايها الناس انما بغيكم على
انفسكم متاع الحيوة الدنيا ثم الينا مرجعكم فننبيكم بما كنتم تعملون ففي
مبارزة للخالق فالبغي راجع على الباغي لان الله ينصره ويقهر الباغي لانه بارزه
وقال ذلك ومن عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله فوعد الله النصر عما
بغي عليه بعدما استوفى حقه بالقصاص الذي اذن الله له فيه فصير الزيادة على
واجب حقه بغيا منك عليه فلم يطلب الزيادة الا لانك ترى لنفسك شيئا لم يعطك الله
من القوة والفضل فتطاولت عليه بذلك زورا وكذبا ولم يكن اعطاك الله ذلك
ثم اردت ان تحطه عن قدره الذي اعطاه الله فهذان جرمان عظيمان في امر واحد
رفعت قدرك عن القدر الذي اعطاك الله وتروم ان تحطه عن المقدار الذي اعطاه
الله فاية مبارزة اعظم من هذا فاذا فعلت ذلك وامضيته ولي الله نصرته
عليك حتى يرفعه الى قدره الذي حططته عنه ويحطك عن القدر الذي رفعت
نفسك اليه زورا وتمكنا واقتدارا فيفتضح وينكشف المستور لان هذا قد كان
هيأ لنفسه قدرا بالحيل والعلاج والتلبيس على الخلق من التصنع والتداهن
والتزين وتلون الاحوال والتحلي بما لم يحله الله به ولا فتح له بما لم يوضع عنده
ولم يعطه فقد كان تزين بهذا عند الخلق وهيأ لنفسه محلا اكتسب بحجاها
فمن ها هنا عاين نفسه كبيرا كثيرا ورأى صاحبه حقيرا صغيرا ولم يكن كما رأى
استحقره بعتوه واستصغره بجهله ولم ير اثر نعمة الله عليه بما من عليه من الهدى
وانوار المعرفة وعظيم حرمته المسلمة ومحله من بين الامم ومنزلته فبغى عليه

برفع من

برفع من هذا الطريق يريد ان يرفع نفسه ويحط صاحبه فهو مضاد لقضاء الله
مساخط لامر الله ولنعمه ولذلك روي لنا في الخبر ان الله تبارك وتعالى قال يا موسى
لا تحسد الناس على ما اتيتهم من فضلي فان الحاسد عدو لنعمتي مضاد لقضائي
ساخط لامري وروي لنا في الخبر ان ملكا من الملوك تكلم بكلمة بغي فمسخ ذبابا
فطار وروي لنا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال بئس العبد عبد تجبر
واعتدى ونسي الجبار الاعلى بئس العبد عبد طغى وبغى وعتا ونسي المقابر
والبلى بئس العبد عبد عتا ولهى ونسي المبدي والمنتهى فالبغي معدنه في
النفس ومهتلجة في الكبر والغيرة فلا يزال يغار ويحسد حتى يبغضه بالغوايل
ينتظر فرصة غائلة يحلها به ويرفعه فيها مترديا ووصف الله شان البغي فقال
وان طايفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احديهما على الاخرى
فقاتلوا التي تبغي حتى تفي الى امر الله فان فات فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا
ان الله يحب المقسطين فالباغي لا يشفيه الا قتلك فاذن لك في قتاله حتى
ترده الى امر الله ثم امر بالاقساط للمتوسطين في ذلك فيقسم بالعدل بينهما فيعطي
كلا حظه من القدر الذي اعطي من الجاه والعرض والمال والحرمة

الفرق بين النجوى والندا للامام الترمذي رضي الله عنه

فالنجوى في مجالس الملك لاهل المفاوضة والمتفردين فهم في اقرب القرب لان مجالسهم
في نجوى الملك لا نجوى المكان وانما خصوا الى النجوى بوصولهم الى هذا المحل وذلك من
ورا الحجب الربانية بين يديه فهذه قلوب خاصة اوليا الله ممن ولي الله تربيتهم
وتدبيرهم وادبهم وولاهم ولايته فهم اولو الامر وخلفا الله صرخوا الى الله مضطرين
فاجابهم وكشف السو عنهم وجعلهم خلفا الارض بلا اله الا الله عز وجل والندا
من دون الحجب في محل الدعا من مظهر العرش فهذا محل المقربين في نجوى الامكنة فمن ثم بينهم
ها هنا فهذا في جنب الاول بعد وذلك قوله في قصة زكريا اذ نادى ربه ندا خفيا
فانما صار ندا لانه بعيد من محل النجوى ولذلك قال موسى يا رب اقريب فاناجيك
ام بعيد فاناديك قال انا جليس من ذكرني وانما حمل موسى على السوال فيما نرى
لانه راى مراتب الملايكة وتقديره فيهم وراى مراتب الادميين وتدبيره فيهم فاحب
ان يتعرف قربه تبارك اسمه من الادميين اي قرب هو قرب النجوى او قرب الندا
وانما سمي قرب الندا بعدا فقال بعيد فاناديك لان هذا القرب في جنب ذلك القرب
بعد فاحب ان يميز باللفظ بين القربين فيسمي الاقرب قربا والذي هو دونه بعدا فالنجوى
لمن احتظى من صفوة النبيين والندا لمن احتظى من صفوة الاوليا فاما فعل زكريا

انما سمي نجيا من محل الدعا وكذلك قوله وما كنت بجانب الطور اذ نادينا ومما يحقق ما
قلنا قوله وناديناه من جانب الطور الايمن ثم قال وقربناه نجيا فقد فصل بين
الامرين فانما نودي من محل الدعا ثم قرب للنجوى فروي عن سعيد بن جبير قال
قرب حتى سمع صريف الاقلام القلم حدثنا ابو بكر عباد بن يعقوب الى اخر الرواية
فاجيب موسى عن مسلته فقال انا جليس من ذكرني فالنجوى للجلسا يعلمه
مراتب الادميين منه وموقع الذكر منه وذكر الادميين من سلطان البهجة فلذلك
صاروا جلسا وذكر الملايكة من جو اخرهم عباد مكرمون من خشيته مشفقون
ثم قال ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم ولقد غاص ابن
عباس رضي الله عنه في هذه الاية على جوهر نفيس حدثنا محمد بن الحسين الى اخره
عن ابن عباس قال فضل الله محمدا صلى الله عليه وسلم على اهل السماء واهل الارض
فاما فضله على اهل الارض فقوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين واما فضله
على اهل السماء فقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وقال لاهل
السما ومن يقل منهم اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم والجليس من هيالك
في مجلسه محادثا فانت جليسه وهو جليسك والجناز لا يكون جليسا هو من
الغربا لا من العرفا فلما كان ذكرك من سلطان البهجة اداك الى مجلسه فصار
جليسك ولذلك قال من سالك عني فاني في قلب الوادع العفيف فالوادع الذي
قد ودع نفسه اي رفضها والعفيف الذي قد عف قلبه عن ملاحظة
النفس والنجوى لاهل الصفا والمتعرفين الى الله بمعرفته فقد يكون عارفا
ولم يصل بعد الى التعرف الى الله عز وجل بمعرفته والمتقرب الى الله تعالى بمعرفته
لم يعرض عليه في النحر فيقبله فاذا قبله صيره في قبضته واستعمله فالنجوى
لمن تعرف الى الله بمعرفته ووقع في القبضة وذكره من سلطان البهجة فوصل
الى مجالس الملك فناجاه هناك ومن لم يصل الى هذه الدرجة لم يستحق هذا
وروي عن النضر انه قال في اللغة انه لو كان مايه ولم يكن فيهم غريب لم يكن
نجوى فنظرت هل اجد ما يحقق ما قاله النضر في التنزيل فوجدت قوله عز وجل
فلما استيأسوا منه خلصوا نجيا فسماهم الله نجوى بانهم خلصوا ممن سواهم
ولم يكن فيهم غيرهم فكذلك صاحب النجوى خلص لله فقربه الى مجلسه وصار
الذي جرى هناك من الكلام نجوى

قواعد الدين خمسة

معرفة المعبود والقناعة بالموجود والوقوف على الحدود والوفا بالعهود
والصبر على المفقود قلت ورايت العز في الزهد والغنى في الفقر والقناعة
في الورع والفرج في الصبر والرزق في التوكل والحق في الصدق والدين في
التقوى والراحة في العزلة والهداية في المجاهدة والفنا في المشاهدة
والمحبة في المتابعة والبركة في الحلال والنور في العبادة والسر في الكتمان والسعادة
في العناية والود في الصحبة والرفعة في التواضع والشرف في العلم النافع
والحكمة في الصمت والصحة في الحمية والكشف في الجوع والراحة في السهر
والغفلة في الكسل والربح في المسامحة والاعتبار في الافتكار والتوبة
في اليقظة والعلم في التواضع والابتلا في المحبة والخشوع في البكا والقرب
في النوافل

من كلام الشيخ العارف بالله ابي مدين قدس الله سره

الحق تعالى مطلع على السراير والظواهر في كل نفس وحال فايما قلب يراه موثرا
له حفظه من طوارق المحن ومضلات الفتن الحق تعالى يجري على السنة علماء
كل زمان ما يليق باهله اذا ظهر الحق لم يبق معه غيره عمرك نفس واحد فاحرص
ان يكون لك لا عليك ليس للقلب الا وجهة واحدة فمتى توجه اليها حجب عن
غيرها اضر الاشياء صحبة عالم غافل وصوفي جاهل وواعظ مداهن ما
وصل الى صريح الحرية من عليه من نفسه بقية من عرف الله استفاد منه في
اليقظة والمنام من ضيع حكم وقته فهو جاهل ومن قصر عنه فهو عاجز
اجعل الصبر زادك والرضا مطيتك والحق مقصدك ووجهتك
الموت انقطاع عن الخلق والفوت انقطاع عن الحق افضل الطاعات عمارة
الوقت بالموافقات الفتوة ان لا تشتغل بالخلق عن الحق الفتوة رؤية محاسن
العبيد والغيبة عن مساويهم الفقر فقر ما دمت تستره فاذا اظهرته
ذهب نوره الجمع استغراق اوصافك وتلاشي نعوتك التوكل وثوقك
بالمضمون واستبدال الحركة بالسكون انصف الناس من نفسك واقبل
النصيحة ممن دونك تدرك شرف المنازل من لم يجد في قلبه زاجرا فهو
خراب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الشيخ الامام العارف موضح الطريقة ومحمد سالك الحقيقة تاج الدين احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطاء الله
الاسكندري رضي الله عنه من علامات الاعتماد على العمل نقصان الرجا عند وجود الزلل
ارادتك التجريد مع اقامة الله اياك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله
اياك في التجريد انحطاط عن الرتبة العلية سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار ارح نفسك
من التدبير فما قام به غيرك عنك فلا تقم به لنفسك اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما
يطلب منك دليل على انطماس البصيرة منك لا يكن تاخير امد العطاء مع الالحاح في الدعا
موجبا ليأسك فهو سبحانه ضمن لك الاجابة فيما يختاره لك لا فيما تختار لنفسك وفي الوقت
الذي يريد لا في الوقت الذي تريد لا يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود به وان تعين زمنه
لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبالي معها
وان قل عملك فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم ان التعرف هو مورده عليك والاعمال
انت مهديها اليه واين ما تهديه اليه مما هو مورده عليك تنوعت اجناس الاعمال لتنوع واردات
الاحوال الاعمال صور قايمة وارواحها وجود الاخلاص فيها ادفن وجودك في ارض الخمول فما
نبت مما لم يدفن لا يتم نتاجه ما نفع القلب شي مثل عزلة يدخل بها ميدان الفكرة
كيف يشرق قلب صور الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو مكبل بشهواته
ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله وهو لم يتطهر من جنابات غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم دقايق
الاسرار وهو لم يتب من هفواته الكون كله ظلمة وانما اناره ظهور الحق فيه فمن راى الكون ولم يشهده
فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب
الاثار مما يدلك على قهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس بموجود معه كيف يتصور ان يحجبه
شي وهو الذي اظهر كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو الواحد الذي ليس معه
شي كيف يتصور ان يحجبه شي وهو اقرب اليك من كل شي كيف يتصور ان يحجبه شي
ولولاه ما كان وجود كل شي يا عجبا كيف يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت الحادث
مع من له وصف القدم ما ترك من الجهل شيا من اراد ان يحدث في الوقت غير ما اظهره الله فيه
احالتك الاعمال على وجود الفراغ من رعونات النفس لا تطلب منه ان يخرجك من حالة
ليستعملك فيما سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما
كشف لها الا ونادته هواتف الحقيقة الذي تطلبه امامك ولا تبرجت ظواهر المكونات الا ونادتك
حقايقها انما نحن فتنة فلا تكفر طلبك منه اتهام له وطلبك له غيبة منك عنه وطلبك لغيره
لقلة حيائك منه وطلبك من غيره لوجود بعدك عنه ما من نفس تبديه الا وله قدر فيك يمضيه
لا تترقب فروغ الاغيار فان ذلك يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو مقيمك فيه لا تستغرب وقوع الاكدار
ما دمت في هذه الدار فانها ما ابرزت الا ما هو مستحق وصفها وواجب نعتها ما توقف مطلب انت
طالبه بربك ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك من علامات النجح في النهايات الرجوع الى الله في البدايات
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته
وقال

وقال رضي الله عنه ما استودع في غيب السراير ظهر في شواهد الظواهر شتان بين من يستدل به
وبين من يستدل عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجود اصله والاستدلال
عليه من عدم الوصول اليه والا فمتى غاب حتى يستدل عليه ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل
اليه لينفق ذو سعة من سعته الواصلون اليه اهتدى الراحلون اليه بنور التوجه والواصلون لهم انوار المواجهة
فالاولون للانوار وهؤلاء الانوار لهم لانهم لله لا لشي دونه قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
تشوفك الى ما بطن فيك من العيوب خير لك من تشوفك الى ما حجب عنك من الغيوب الحق ليس
بمحجوب عنك وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شي لستره ما حجبه ولو كان له ساتر
لكان لوجوده حاصر وكل حاصر لشي فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده اخرج من اوصاف
بشريتك عن كل وصف مناقض لعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرته قريبا
اصل كل معصية وغفلة وشهوة الرضا عن النفس ولان تصحب جاهلا لا يرضى عن نفسه
خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي علم لعالم يرضى عن نفسه واي جهل لجاهل
لا يرضى عن نفسه شعاع البصيرة يشهدك قربه منك وعين البصيرة يشهدك عدمك
لوجوده وحق البصيرة يشهدك وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شي معه وهو الان
على ما عليه كان لا تتعد نية همتك الى غيره فالكريم لا تتخطاه الامال لا ترفعن الى غيره حاجة
هو موردها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له واضعا من لا يستطيع ان يرفع حاجة
عن نفسه فكيف يستطيع ان يكون لها عن غيره رافعا ان لم تحسن ظنك به لاجل وصفه
حسن ظنك به لوجود معاملته معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى اليك الا مننا
العجب كل العجب ممن يهرب مما لا انفكاك له عنه ويطلب ما لا بقاء له معه فانها لا تعمى الابصار
ولكن تعمى القلوب التي في الصدور لا ترحل من كون الى كون فتكون كحمار الرحى يسير والذي
ارتحل اليه هو الذي ارتحل عنه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون وان الى ربك المنتهى
وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت
هجرته الى دنيا يصيبها او امراة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه فتامل هذا الامر ان كنت ذا
فهم والسلام لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله ربما كنت مسيئا فاراك الاحسان
منك صحبتك لمن هو اسوا حالا منك ما قل عمل برز من قلب زاهد ولا كثر عمل برز من قلب
راغب حسن الاعمال نتايج حسن الاحوال وحسن الاحوال من التحقق في مقامات
الانزال لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود ذكره اشد من غفلتك
في وجود ذكره فعسى ان يرفعك من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور
وما ذلك على الله بعزيز من علامات موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات وترك الندم
على ما فعلته من وجود الزلات لا يعظم الذنب عندك عظمة تصدك عن حسن الظن بالله فان من
عرف ربه استصغر في جنب كرمه ذنبه لا صغيرة اذا قابلك عدله ولا كبيرة اذا واجهك فضله
لا عمل ارجى للقلوب من عمل يغيب عنك شهوده ويحتقر عندك وجوده انما اورد عليك
الوارد لتكون به واردا اورد عليك الوارد ليتسلمك من يد الاغيار وليحررك من رق
الاثار اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن وجودك الى فضاء شهودك الانوار مطايا
القلوب والاسرار النور جند القلب كما ان الظلمة جند النفس فاذا اراد الله ان ينصر
عبدا امده بجنود الانوار وقطع عنه مدد الظلم والاغيار النور له الكشف والبصيرة لها
الحكم والقلب له الاقبال والادبار

وقال رضي الله عنه لا تفرحك الطاعة لانها برزت منك وافرح بها لانها برزت من الله تعالى اليك
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون. قطع السائرين له والواصلين اليه
عن رؤية اعمالهم وشهود احوالهم اما السائرون فلانهم لم يتحققوا الصدق مع الله فيها واما
الواصلون فلانه غيبهم بشهوده عنها. ما بسقت اغصان ذل الا على بذر طمع. ما قادك
شيء مثل الوهم. انت حر مما انت عنه آيس وعبد لما انت له طامع. من لم يقبل على الله
بملاطفات الاحسان قيد اليه بسلاسل الامتحان. من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها
ومن شكرها فقد قيدها بعقالها. خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون
ذلك استدراجا لك سنستدرجهم من حيث لا يعلمون. من جهل المريد ان يسيء الادب
فتؤخر العقوبة عنه من حيث لا يشعر فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع الامداد واوجب
الابعاد. فقد يقطع الامداد عنه من حيث لا يشعر ولو لم يكن الا منع المزيد. وقد يقام مقام
البعد من حيث لا يدري ولو لم يكن الا ان يخليك وما تريد. اذا رايت عبدا اقامه الله بوجود
الاوراد وادامه عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه لانك لم ترى عليه
سيما العارفين ولا بهجة المحبين فلولا وارد ما كان ورد. قوم اقامهم الحق لخدمته وقوم
اختصهم بمحبته كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا. قلما
تكون الواردات الالهية الا بغتة صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد. من
رايته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شهد وذاكرا كل ما علم فاستدل بذلك على
وجود جهله. انما جعل الدار الآخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه الدار لا تسع ما
يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان يجازيهم في دار لا بقاء لها. من وجد ثمرة
عمله عاجلا فهو دليل على وجود القبول. ان اردت ان تعرف قدرك عنده فانظر فيماذا يقيمك
متى رزقك الطاعة والغنى به عنها فاعلم انه اسبغ عليك نعمه ظاهرة وباطنة. خير ما
تطلبه منه ما هو طالبه منك. الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامات
الاغترار. ما العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب اليه من اشارته بل العارف من لا اشارة
له لفنائه في وجوده وانطوائه في شهوده. الرجاء ما قارنه عمل والا فهو امنية. مطلب العارفين
من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام بحقوق الربوبية. بسطك كيلا يبقيك مع
القبض وقبضك كيلا يتركك مع البسط واخرجك عنهما كيلا تكون لشيء دونه
العارفون اذا بسطوا اخوف منهم اذا قبضوا ولا يقف على حدود الادب في البسط
الا قليل. البسط تاخذ النفس منه حظها بوجود الفرح والقبض لا حظ للنفس
فيه. ربما اعطاك فمنعك وربما منعك فاعطاك متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو
عين العطاء. الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس تنظر الى ظاهر غرتها والقلب
ينظر الى باطن عبرتها. ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى. الطي
الحقيقي ان تطوى مسافة الدنيا عنك حتى ترى الآخرة اقرب اليك منك. العطاء من الخلق
حرمان والمنع من الله احسان. جل ربنا ان يعامله العبد نقدا فيجازيه نسيئة. كفى

من جزائه اياك على الطاعة ان رضيك لها اهلا. كفى العاملين جزاء ما هو فاتحه على قلوبهم
في طاعته وما هو مورده عليهم من وجود مؤانسته. من عبده لشيء يرجوه منه او ليدفع بطاعته
ورود العقوبة عنه فما قام بحق اوصافه. متى اعطاك اشهدك بره ومتى منعك اشهدك قهره
فهو في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك. انما يؤلمك المنع لعدم فهمك عن الله فيه
ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح لك باب القبول وقضى عليك بالذنب فكان سببا للوصول
رب معصية اورثت ذلا وافتقارا خير من طاعة اورثت عجبا واستكبارا. نعمتان ما خرج
موجود عنهما ولا بد لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد. انعم عليك اولا بالايجاد
وثانيا بالامداد. فاقتك لك ذاتية وورود الاسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها والفاقة
الذاتية لا ترفعها العوارض. خير اوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك وترد فيه الى وجود
ذلتك. متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به. متى اطلق لسانك بالطلب
فاعلم انه يريد ان يعطيك. العارف لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره.
انار الظواهر بانوار آثاره وانار السرائر بانوار اوصافه لاجل ذلك افلت انوار الظواهر ولم
تافل انوار القلوب والسرائر ولذلك قيل طلعت شمس من احبك بليل فاستنارت ومالها غروب
ان شمس النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليس تغيب. ليخفف عنك الم البلاء علمك بانه سبحانه
هو المبتلي لك فالذي واجهتك منه الاقدار هو الذي عودك حسن الاختيار. من ظن
انفكاك لطفه عن قدره فذلك لقصور نظره. لا يخاف عليك ان تلتبس الطرق عليك وانما
يخاف عليك من غلبة الهوى عليك. من ستر سر الخصوصية بظهور البشرية وظهر بعظمة
الربوبية في اظهار العبودية. لا تطالب ربك بتاخير مطلبك ولكن طالب نفسك بتاخير
ادبك. متى جعلك في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن الاستسلام لقهره فقد
اعظم المنة عليك. ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه. لا يستحقر الورد
الا جهول. الوارد يوجد في الدار الآخرة والورد ينطوي بانطواء هذه الدار واولى ما
يعتنى به ما لا يخلف وجوده عدمه. الورد هو طالبه منك والوارد انت طالبه منه
فاين ما هو طالبه منك مما انت طالبه منه. ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروق
الانوار على حسب صفاء الاسرار. الغافل اذا اصبح نظر ماذا يفعل والعاقل ينظر
ماذا يفعل الله به. انما استوحش العباد والزهاد من كل شيء لغيبتهم عن الله في كل شيء
فلو شهدوه في كل شيء لم يستوحشوا من شيء. امرك في هذه الدار بالنظر في مكوناته وسيكشف
لك في تلك الدار عن كمال ذاته. علم منك انك لا تصبر عنه فاشهدك ما برز منه. لما علم منك
وجود الملل لون لك الطاعات وعلم ما فيك من وجود الشره

تجرها عليك في بعض الاوقات ليكون همك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل
مقيم الصلاة الصلاة طهارة للقلوب من ادناس الذنوب واستفتاح لباب الغيوب
الصلاة محل المناجاة ومعدن المصافاة يتسع فيها ميادين الاسرار وتشرق فيها شوارق
الانوار علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك الى فضله فكثر
امدادها متى طلبت عوضا على عمل طولبت بوجود الصدق فيه يكفي المريب وجدان
السلامة لا تطلب عوضا على عمل لست له فاعلا يكفي لك من الجزاء على العمل ان كان له قابلا
اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك لا نهاية لمذامك ان
ارجعك اليك ولا تفرغ مدائحك ان اظهر جوده عليك كن باوصاف ربوبيته متعلقا
وباوصاف عبوديتك متحققا منعك ان تدعي ما ليس لك مما هو للمخلوقين افيبيح لك ان
تدعي وصفه وهو رب العالمين كيف تخرق لك العوائد وانت لم تخرق من نفسك العوائد ما الشان
وجود الطلب وانما الشان ان ترزق حسن الادب ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا اسرع
بالمواهب اليك مثل الذلة والافتقار لو انك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك ومحو
دعاويك لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه ستر وصفك بوصفه وغطى
نعتك بنعته فوصلك اليه بما منه اليك لا بما منك اليه لولا جميل ستره لم يكن عمل اهلا للقبول
انت الى حلمه اذا اطعته احوج منك الى حلمه اذا عصيته الستر على قسمين ستر عن
المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون الستر فيها من الله خشية سقوط مرتبتهم عند الخلق
والخاصة يطلبون الستر عنها خشية سقوطهم من نظر الملك الحق من اكرمك فانما اكرم فيك جميل
ستره فالحمد لمن سترك ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك ما صحبك الا من صحبك وهو بعيبك
عليم وليس ذلك الا مولاك الكريم خير من تصحبه من يطلبك لا لشيء يعود منك اليه
لو اشرق نور اليقين لرايت الاخرة اقرب اليك من ان ترحل اليها ولرايت محاسن
الدنيا وقد ظهرت كسفة الفناء عليها ما حجبك عن الله وجود موجود معه وانما حجبك
عنه توهم موجود معه لولا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود الابصار لو ظهرت
صفاته اضمحلت مكوناته اظهر كل شيء بانه الباطن وطوى وجود كل شيء بانه الظاهر
اباح لك ان تنظر في المكونات وما اذن لك ان تقف مع ذات المكونات قل انظروا ما
ذا في السموات فتح لك باب الافهام ولم يقل انظروا السموات لئلا يدلك على وجود الاجرام
الاكوان ثابتة باثباته وممحوة باحدية ذاته

الناس

الناس يمدحونك لما يظنون فيك فكن انت ذاما لنفسك لما تعلمه منها المؤمن اذا مدح استحيى من الله
ان يثني عليه بوصف لا يشهده من نفسه اجهل الناس من ترك يقين ما عنده لظن ما عند الناس
اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل فاثن عليه بما هو اهله الزهاد اذا مدحوا انقبضوا
لشهودهم الثناء من الخلق والعارفون اذا مدحوا انبسطوا لشهودهم ذلك من الملك الحق متى كنت
اذا اعطيت بسطك العطاء واذا منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على ثبوت طفوليتك وعدم
صدقك في عبوديتك اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة مع ربك
فقد يكون ذلك آخر ذنب قدر عليك اذا اردت ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد ما منه اليك
واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف فاشهد ما منك اليه ربما افادك في ليل القبض ما لم تستفده
في اشراق نهار البسط لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا مطالع الانوار القلوب والاسرار نور مستودع
في القلوب مدده النور الوارد من خزائن الغيوب نور يكشف لك به عن آثاره ونور يكشف لك به
عن اوصافه ربما وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت النفوس بكثائف الاغيار ستر انوار
السرائر بكثائف الظواهر اجلالا لها ان تبتذل بوجود الاظهار وينادى عليها بلسان
الاشتهار سبحان من لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل اليهم
الا من اراد ان يوصله اليه ربما اطلعك على غيب ملكوته وحجب عنك الاستشراف على اسرار
العباد من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه
وسببا لجر الوبال اليه حظ النفس في المعصية ظاهر جلي وحظها في الطاعة باطن
خفي ومداواة ما يخفى صعب علاجه ربما دخل الرياء عليك من حيث لا ينظر الخلق اليك
استشرافك ان يعلم الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك غيب نظر
الخلق اليك بنظر الله اليك وغب عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك من عرف الحق شهده
في كل شيء ومن فني به غاب عن كل شيء انما حجب الحق عنك شدة قربه منك انما احتجب
لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظم نوره لا يكن طلبك سببا الى العطاء منه فيقل
فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار العبودية وقياما بحقوق الربوبية كيف يكون طلبك
اللاحق سببا في عطائه السابق جل حكم الازل ان ينضاف الى العلل عنايته فيك
لا لشيء منك واين كنت حين واجهتك عنايته وقابلتك رعايته لم يكن في ازله
اخلاص اعمال ولا وجود احوال بل لم يكن هناك الا محض الافضال وعظيم النوال
علم ان العباد يتشوفون الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء وعلم انه
لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال ان رحمة الله قريب من المحسنين
الى المشيئة يستند كل شيء ولا تستند هي الى شيء ربما دلهم الادب على ترك الطلب
اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسالته انما يذكر من يجوز عليه الاغفال
وانما ينبه من يمكن منه الاهمال

ورود الفاقات اعياد المريدين ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم والصلاة
الفاقات بسط المواهب ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة لديك انما الصدقات
للفقراء تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك يمدك بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته
تحقق بضعفك يمدك بحوله وقوته ربما رزق الكرامة من لم تكمل له الاستقامة من علامة
اقامة الحق اياك في الشيء اقامته اياك فيه مع حصول النتائج من عبر من بساط احسانه
اصمتته الاساءة ومن عبر من بساط احسان الله اليه لم يصمت اذا اساء تسبق انوار
الحكماء اقوالهم فحيث صار التنوير وصل التعبير كل كلام يبرز وعليه كسوة القلب
الذي برز منه من اذن له في التعبير فهمت في مسامع الخلق عبارته وجليت عليهم اشارته
وربما برزت الحقائق مكسوفة الانوار اذا لم يؤذن لك فيها بالاظهار عباراتهم اما لفيضان
وجد او لقصد هداية مريد فالاول حال السالكين والثاني حال ارباب المكنة والمحققين
العبارة قوت لعائلة المستمعين وليس لك الا ما انت له آكل ربما عبر عن المقام من استشرف
عليه وربما عبر عنه من وصل اليه وذلك ملتبس الا على صاحب بصيرة لا ينبغي للسالك ان
يعبر عن وارداته فان ذلك يقل عملها في قلبه ويمنعه وجود الصدق مع ربه لا تمدن
يدك الى الاخذ من الخلائق الا ان ترى ان المعطي فيهم مولاك فان كنت كذلك فخذ ما وافقك العلم
فيه ربما استحيا العارف ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفاء بمشيئته فكيف لا يستحي ان
يرفعها الى خليقته اذا التبس عليك امران فانظر اثقلهما على النفس فاتبعه فانه لا يثقل
عليها الا ما كان حقا من علامات اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات والتكاسل
عن القيام بالواجبات قيد الطاعات باعيان الاوقات كيلا يمنعك عنها وجود التسويف
ووسع الوقت عليك كي تبقى لك حصة في الاختيار علم قلة نهوض العباد الى معاملته
فاوجب عليهم وجود الطاعة فساقهم اليه بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يقادون
الى الجنة بالسلاسل اوجب عليك وجود خدمته وما اوجب عليك الا دخول جنته من استغرب
ان ينقذه الله من شهوته وان يخرجه من وجود غفلته فقد استعجز القدرة الالهية وكان الله
على كل شيء مقتدرا ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما من به عليك من لم يعرف قدر
النعم بوجدانها عرفها بوجود فقدانها لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق
شكرك فان ذلك مما يحط من وجود قدرك تمكن حلاوة الهوى من القلب هو الداء العضال
لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق كما لا يحب العمل المشترك كذلك
لا يحب القلب المشترك العمل المشترك لا يقبله والقلب المشترك لا يقبل عليه انوار اذن

لها

لها في الوصول وانوار اذن لها بالدخول ربما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محشوا بصور
الآثار فارتحلت من حيث نزلت فرغ قلبك من الاغيار يملاه بالمعارف والاسرار لا تستبطئ منه
منه النوال ولكن استبطئ من نفسك وجود الاقبال حقوق في الاوقات يمكن قضاؤها وحقوق
الاوقات لا يمكن قضاؤها اذ ما من وقت يرد عليك الا ولله فيه حق جديد وامر اكيد كيف تقضي
فيه حق غيره ما فات من عمرك لا عوض له وما حصل لك منه لا قيمة له ما احببت شيئا
الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون لغيره عبدا لا تنفعه طاعتك ولا تضره معصيتك
وانما امرك بهذه ونهاك عن هذه لما يعود عليك لا يزيد في عزه اقبال من اقبل عليه ولا
ينقص من عزه ادبار من ادبر عنه وصولك الى الله وصولك الى العلم به والا فجل ربنا
ان يتصل به شيء او يتصل هو بشيء قربك منه ان تكون شاهدا لقربه منك والا فمن اين
انت ووجود قربه الحقائق ترد في حال التجلي مجملة وبعد الوعي يكون البيان فاذا قرأناه
فاتبع قرآنه ثم ان علينا بيانه متى وردت الواردات الالهية عليك هدمت العوائد بالجملة لاجل ذلك لا
عليك ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها الوارد يرد من حضرة قهار
يصادمه شيء الا دمغه بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق كيف يحتجب الحق
بشيء والذي يحتجب به هو فيه ظاهر وموجود حاضر لا تيأس من قبول عمل لم تجد فيه وجود
الحضور فربما قبل من العمل ما لم تدرك ثمرته عاجلا لا تزكين واردا لا تعلم ثمرته فليس
فليس المراد من السحابة الا الامطار وانما المراد منها وجود الاثمار لا تطلبن بقاء
الواردات بعد ان بسطت انوارها واودعت اسرارها فلك في الله غنى عن كل شيء وليس
يغنيك عنه شيء تطلعك الى بقاء غيره دليل على عدم وجدانك له استيحاشك لفقدان
ما سواه دليل على عدم وصلتك به النعيم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهوده واقترابه
والعذاب وان تنوعت مظاهره انما هو لوجود حجابه واتمام النعيم بالنظر الى وجه الله الكريم
ما تجده القلوب من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت من وجود العيان من اتمام النعمة
عليك ان يرزقك ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك ليقل ما تفرح به ويقل ما تحزن عليه
ان اردت ان لا تعزل فلا تتول ولاية لا تدوم لك ان رغبتك البدايات زهدتك
النهايات ان دعاك اليها ظاهر نهاك عنها باطن انما جعلها محلا للاغيار ومعدنا
لوجود الاكدار تزهيدا لك فيها علم انك لا تقبل النصح المجرد فذوقك من ذواقها ما
يسهل عليك وجود فراقها العلم النافع هو الذي ينبسط في الصدر شعاعه وينكشف عن القلب
قناعه

خير علم ما كانت الخشية معه . العلم ان قارنته الخشية فلك والا فعليك . متى آلمك اقبال
الناس عليك او توجههم بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يقنعك علمه فمصيبتك
بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك بوجود الاذى منهم . انما اجرى الاذى على ايديهم كيلا
تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك عن كل شيء حتى لا يشغلك عنه شيء . اذا علمت ان الشيطان
لا يغفل عنك فلا تغفل انت عمن ناصيتك بيده . جعله لك عدوا ليحوشك به اليه وحرك
عليك النفس ليدوم اقبالك عليه . من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا . ليس التواضع
الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت المتكبر . ليس المتواضع الذي اذا تواضع رأى نفسه
انه فوق ما صنع ولكن المتواضع الذي اذا تواضع رأى انه دون ما صنع . التواضع الحقيقي
هو ما كان ناشئا عن شهود عظمته وتجلي صفته . لا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف .
المؤمن يشغله الثناء على الله تعالى عن ان يكون لنفسه شاكرا وتشغله حقوق الله تعالى
عن ان يكون لحظوظه ذاكرا . ليس المحب الذي يرجو من محبوبه عوضا ولا يطلب منه غرضا فان المحب
من يبذل لك ليس المحب من يبذل له . لولا ميادين النفوس ما تحقق سير السائرين . لا مسافة
بينك وبينه حتى تطويها رحلتك ولا قطيعة بينك وبينه حتى تمحوها وصلتك . جعلك في
العالم المتوسط بين ملكه وملكوته ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة تنطوي عليك
اصداف مكنوناته . وسعك الكون من حيث جسمانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك .
الكائن في الكون لم يفتح له ميادين الغيوب مسجون بمحيطاته ومحصور في هيكل ذاته . انت مع
الاكوان ما لم تشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان معك . لا يلزم من ثبوت الخصوصية
عدم وصف البشرية . انما مثل الخصوصية كاشراق شمس النهار ظهرت في الافق وليست منه
تارة تشرق شموس اوصافه على ليل وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حدودك
فالنهار ليس منك ولكنه وارد عليك . دل بوجود آثاره على وجود اسمائه وبوجود
اسمائه على ثبوت اوصافه وبوجود اوصافه على وجود ذاته اذ محال ان يقوم الوصف
بنفسه . فارباب الجذب يكشف لهم عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته ثم يرجعهم
الى التعلق باسمائه ثم يردهم الى شهود آثاره والسالكون على عكس هذا فنهاية
السالكين

السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد . ربما التقيا
في الطريق هذا في ترقيه وهذا في تدليه . لا يعلم قدر انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت
كما لا تظهر انوار السماء الا في شهادة الملك . وجدان ثمرات الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود
الجزاء عليها آجلا . كيف تطلب العوض على عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب الجزاء على صدق
هو مهديه اليك . قوم تسبق اذكارهم انوارهم . ذاكر ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنار قلبه
فكان ذاكرا . ما كان ظاهر ذكر الا عن باطن شهود وفكر . اشهدك من قبل ان استشهدك
فنطقت بالهيته الظواهر وتحققت باحديته القلوب والسرائر . اكرمك كرامات ثلاثة
جعلك ذاكرا له ولولا فضله لم تكن اهلا لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اذ حقق نسبته
لديك وجعلك مذكورا عنده فتمم نعمته عليك . رب عمر اتسعت آماده وقلت امداده
ورب عمر قليلة آماده كثيرة امداده . ومن بورك له في عمره ادرك في يسير من الزمن من منن الله
ما لا يدخل تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة . الخذلان كل الخذلان ان تتفرغ من الشواغل
ثم لا تتوجه اليه وتقل عوائقك ثم لا ترحل اليه . الفكرة سير القلب في ميادين الاغيار . الفكرة
سراج القلب فاذا ذهبت فلا اضاءة له . الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان
فالاولى لارباب الاعتبار والثانية لارباب الشهود والاستبصار . تمت حكم ابن عطا الله قدس سره

الصمت سلم الاخلاص والنطق حبس الهزار في الاقفاص فلا تفتخر بدقائق الكلام وشقائقها
ولا تكثر لفضول الالسن ورواشقها فان لسان الشمع يضحكه وعن قليل يهلكه ولن
تعرف سر الملكوت الا بادمان السكوت النطق داعية التلف وللخرس واقية الصدف
واللغط يشين المحافل والجرس آفة العواقل وخير القوى المكنوص وخير الشراب المختوم
وزين الفتى بطرد الصبا ووساوس الحلى توقظ الرقبا الجد جادة التبيان
واللعب عادة الصبيان وما ضحك عاقل الا بكى حزنا ولا تقهقه بوقت الا بكا مزنا
اعرض عمن ينقض قواعد المروءة جزء وجزءا او اذا سمع من آيات الله شيئا
اتخذها هزوا رب غافل على فراش الامن وسنان والموت يحوم عليه لا يستأذن
يا ويله يا ويله يركض بالنهار خيله ويطوي على الغفلة ليله فهو كالذباب في المطاف
والمطار جيفة بالليل بطال بالنهار

يلعنه الجديدان وتشتمه الفرقدان على ذلك مضى دهره حتى انحنى ظهره يعيش ساخطا
ويموت قانطا ذلك دابه وديدنه حتى تفرق روحه وبدنه الا ان موت الجاهل حياته
وقبر الجاهل حياته اتظنون ان الانسان شبح وشكل وان الحياة شرب واكل وان العمر ليل
ويوم وان الدين صلاة وصوم كلا ذلك شك ازمن في قلوب المنافقين فاعداكم
وذلك ظنكم الذي ظننتم بربكم فارداكم **مقالة** ايها الراكب صهوة الرياضة
ارفق بعضوك في هذه الخاصة ولا تسرع اسراع الحمقى فان المنبت لا ارضا
قطع ولا ظهرا ابقى فامش على هينتك ولا تخب خببا وقص الما ولا تعب عبا
واعلم ان النوم خير للهاجد المجاهد اذا مل وخير الامور ادومها وان قل لا ضجاع
يورث الكسل ولا اجتهاد يعقب الملل فاعدل عن الافراط والتفريط الى النهج
الوسيط خلق الله الافواه وجعل النطق مبادها وقدر السلامة وجعل الصمت
مدارها وفرسان الكلام يوم القيامة مشاة والمتحلون بزخارف العبارات
عراة والحكماء بكم والصمت حكم ومن عرف الله جل جلاله كل مقاله **مقالة**
اعمر دنياك بقدر محياك ودبر عقباك التي هي مثواك بقدر مثواك المخدوع من
وضع لبنة على لبنة ثم تركها لا بن ولا بنة ويحك تبني الطربال في وادي الرمل
وتدخر الزبال في وادي النمل فاحمل من الدنيا اداة الضرورة واحرم الى الاخرة
احرام الصيرورة وكل قدر ما يسد رمقك وات بسورك من رمقك من اطواق
الذهب للزمخشري

يا مرسلا بمعالم الفرقان ۔ ومؤيدا بطواسم القرآن
انت المقدس ليس فوقك غاية ۔ انت المؤخر ليس بعدك ثان
انت الامام وانت نور المستوى ۔ ترنو اليه حقايق الاعيان
نطقت لك الارواح في ملكوتها ۔ وجسومها في عالم الجثمان
انت الذي جمع العلوم حديثها ۔ وقديمها بالوهب والبرهان
ثم اعتلا نحو المزيد فؤاده ۔ يشكو الظما كالعاطش الظمان
انت النبي محمد علم الهدى ۔ السيد المختار من عدنان
ما زلت من حذر وشانك يعتلي ۔ في الصلب من ادم في عالم الابدان
حتى بدت للعين غرتك التي ۔ سجدت لها الانوار والقمران
لولاك ما ظهر الوجود ولا سمت ۔ ارواحنا نحو الفضا الدان
ولما رات ابصارنا وقلوبنا ۔ ما يرتقي عن رتبة الاذهان
ولما جرت افلاكنا بنجومها ۔ ولما تبنى عالم الاركان

بسم الله الرحمن الرحيم

سقتني حميا الحب راحة مقلتي ۔ وكاسي محيا من عن الحسن جلت ۔ وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن
شمايلها لا من شمولي نشوتي ۔ فاوهمت صحبي ان شرب شرابهم ۔ به سر سري في انتشاي بنظرة
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها ۔ ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي ۔ وابثثتها ما بي ولم يك حاظري
رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي ۔ وقلت وحالي بالصبابة شاهد ۔ ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية ۔ اراك بها لي نظرة المتلفت ۔ ومني على سمعي بلن ان منعت ان
اراك فمن قبلي لغيري لذة ۔ فعندي لسكري فاقة لافاقة ۔ لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
وفي صعق دك الحس خرت افاقة ۔ لي النفس قبل التوبة الموسوية ۔ ولو ان ما بي بالجبال وكان طور سينا
بها قبل التجلي لدكت ۔ هوى عبرة نمت به وجوى نمت ۔ به حرق ادواؤها بي اودت
وطوفان نوح عند نوحي كادمعي ۔ وايقاد نيران الخليل كلوعتي ۔ ولولا زفيري اغرقتني ادمعي
ولولا دموعي احرقتني زفرتي ۔ وحزني ما يعقوب بث اقله ۔ وكل بلا ايوب بعض بليتي
واخر ما لاقى الاولى عشقوا الى الردى ۔ بعض ما لاقيت اول محنتي ۔ فلو سمعت اذن الدليل تاوهي
لالام اسقام بجسمي اضرت ۔ لاذكره كربي اذى عيش ازمة ۔ بمنقطعي ركب اذا العيس زمت
وقد برح التبريح بي وابادني ۔ وابدى الضنى مني خفي حقيقتي ۔ فنادمت في سكري النحول مراقبي
بجملة اسراري وتفصيل سيرتي ۔ ظهرت له وصفا وذاتي بحيث لا ۔ يراها لبلوى من جوى الحب ابلت
فابدت ولم ينطق لساني لسمعه ۔ هواجس نفسي سر ما عنه اخفت ۔ وظلت لفكري اذنه خلدا بها
يدور به عن رؤية العين اغنت ۔ فاخبر من في الحي عني ظاهرا ۔ بباطن امري وهو من اهل خبرتي
كان الكرام الكاتبين تنزلوا ۔ على قلبه وحيا بما في صحيفتي ۔ وما كان يدري ما اجن وما الذي
حشاي من السر المصون اكنت ۔ وكشف حجاب الجسم ابرز سر ما ۔ به كان مستورا
وكنت بسري عنه في خفية وقد ۔ خفته لوهن من نحولي انتي ۔ فاظهرني سقم به كنت خافيا
له والهوى ياتي بكل غريبة ۔ وافرط بي ضر تلاشت لمسه ۔ احاديث نفس كالمدامع نمت
فلو هم مكروه الردى بي لما درى ۔ مكاني ومن اخفاء حبك خفيتي ۔ وما بين شوق واشتياق فنيت في
تول بحظر او تجل بحضرة ۔ فلو لفناي من فنائك رد لي ۔ فؤادي لم يرغب الى دار غربة
وعنوان شاني ما ابثك بعضه ۔ وما تحته اظهاره فوق قدرتي ۔ واسكت عجزا عن امور كثيرة
بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت ۔ شفاي اشفى بل قضى الوجد ان قضى ۔ وبرد غليلي واجد حر غلتي
وبالي ابلى من ثياب تجلدي ۔ بل الذات في الاعدام نيطت بلذتي ۔ فلو كشف العواد بي وتحققوا
من اللوح ما مني الصبابة ابقت ۔ لما شاهدت مني بصايرهم سوى ۔ تخلل روح بين اثواب ميت
ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ۔ وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي ۔ وبعد فحالي فيك قامت بنفسها
وبينتي في سبق روحي بنيتي ۔ ولم احك في حبيك حالي تبرما ۔ بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي

ويحسن اظهار التجلد للعدى ٭ ويقبح الا العجز عند الاحبة ٭ ويمنعني شكواي حسن تصبري
ولو اشك ما بي للاعادي لاشكت ٭ وعقبى اصطباري في هواك حميدة ٭ عليك ولكن عنك غير حميدة
وما حل بي من محنة فهي منحة ٭ وقد سلمت من حل عقد عزيمتي ٭ فكل اذى في الحب منك اذا بدا
جعلت له شكري مكان شكيتي ٭ نعم وتباريح الصبابة ان عدت ٭ علي من النعماء في الحب عدت
ومنك شقائي بل بلائي منة ٭ وفيك لباس البؤس اسبغ نعمة ٭ اراني ما اوليته خير قنية
قديم ولائي فيك من شر فتنة ٭ فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ٭ ضلالا وذا بي ظل يهدي لغيرة
اخالف ذا في لومه عن تقى كما ٭ اخالف ذا في لومه عن تقية ٭ وما رد وجهي عن سبيلك هول ما
لقيت ولا ضراء في ذاك مست ٭ ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ٭ يؤدي لحمدي او لمدح مودتي
قضى حسنك الداعي اليك احتمال ما ٭ قصصت واقصى بعد ما بعد قصتي ٭ وما هو الا ان ظهرت لناظري
باكمل اوصاف على الحسن ربت ٭ فحليتني البلوى فخليت بينها ٭ وبيني فكانت منك اجمل حلية
ومن يتحرش بالجمال الى الردى ٭ ارى نفسه من انفس العيش ردت ٭ ونفس ترى في الحب ان لا ترى عنا
متى ما تصدت للصبابة صدت ٭ وما ظفرت بالود روح مراحة ٭ ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
واين الصفا هيهات من عيش عاشق ٭ وجنة عدن بالمكاره حفت ٭ ولي نفس حر لو بذلت لها على
تسليك ما فوق المنى ما تسلت ٭ ولو ابعدت بالصد والهجر والقلى ٭ وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ٭ وان ملت يوما عنه فارقت ملتي ٭ ولو خطرت لي في سواك ارادة
على خاطري سهوا قضيت بردتي ٭ لك الحكم في امري فما شئت فاصنعي ٭ فلم تك الا فيك لا عنك رغبتي
ومحكم عهد لم يخامره بيننا ٭ تخيل نسخ وهو خير الية ٭ واخذك ميثاق الولا حيث لم ابن
بمظهر لبس النفس في فيء طينتي ٭ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ٭ ولاحق عقد جل عن حل فترة
ومطلع انوار بطلعتك التي ٭ لبهجتها كل البدور استسرت ٭ ووصف كمال فيك احسن صورة
واقومها في الخلق منه استمدت ٭ ونعت جلال منك يعذب دونه ٭ عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ٭ به ظهرت في العالمين وتمت ٭ وحسن به تسبي النهى دلني على
هوى حسنت فيه لعزك ذلتي ٭ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ٭ به دق عن ادراك عين بصيرتي
لانت منى قلبي وغاية بغيتي ٭ واقصى مرادي واختياري وخيرتي ٭ خلوع عذاري فيك فرضي وان
ابى اقترابي قومي والخلاعة سنتي ٭ وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ٭ فابدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي
واهلي في دين الهوى اهله وقد ٭ رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي ٭ فمن شاء فليغضب سواك فلا اذى
اذا رضيت عني كرام عشيرتي ٭ وان فتن النساك بعض محاسن ٭ لديك فكل منك موضع فتنتي
وما احترت حتى اخترت حبيك مذهبا ٭ فوا حيرتي لو لم تكن فيك حيرتي ٭ فقالوا هوى غيري قصدت ودونه
اقتصدت عميا عن سواء محجتي ٭ وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ٭ به شين مين لبس نفس تمنت
وفي انفس الاوطار امسيت طامعا ٭ بنفس تعدت طورها فتعدت

وكيف

وكيف بحبي وهو احسن خلة ٭ تفوز بدعوى وهي اقبح خلة ٭ واين السهى من اكمه عن مراده
سها عمها لكن امانيك غرت ٭ فقمت مقاما حط قدرك دونه ٭ على قدم عن حظها ما تخطت
ورمت مراما دونه كم تطاولت ٭ باعناقها قوم اليه فجذت ٭ اتيت بيوتا لم تنل من ظهورها
وابوابها عن قرع مثلك سدت ٭ وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ٭ تروم به عزا مراميه عزت
وجئت بوجه ابيض غير مسقط ٭ لجاهك في الدارين خاطب صفوتي ٭ ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة
رفعت الى ما لم تنله بحيلة ٭ بحيث ترى ان لا ترى ما عددته ٭ وان الذي اعددته غير عدة
ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ٭ ولكنها الاهواء عمت فاعمت ٭ حليف غرام انت لكن بنفسه
وابقاك وصفا منك بعض ادلتي ٭ وقد آن ان ابدي هواك ومن به ٭ ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ٭ ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي ٭ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره
فؤادك وادفع عنك غيك بالتي ٭ وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن ٭ وها انت حي ان تكن صادقا فمت
هو الحب ان لم تقض لم تقض مأربا ٭ من الحب فاختر ذاك او خل خلتي ٭ فقلت لها روحي لديك وقبضها
اليك ومالي ان تكون بقبضتي ٭ وما انا بالشاني الوفاة على الهوى ٭ وشاني الوفا تابى سواه سجيتي
وماذا عسى عني يقال سوى قضى ٭ فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي ٭ اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة
ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي ٭ ولو لم افز حقا اليك بنسبة ٭ لعزتها حسبي افتخاري بتهمتي
ودون اتهامي ان قضيت اسى فما ٭ اسات بنفسي بالشهادة سرت ٭ ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم
اعد شهيدا علم داعي منيتي ٭ ولم تسر روحي في وصالك بذلها ٭ لدي لبون بين صون وبذلة
واني الى التهديد بالموت راكن ٭ ومن هوله اركان غيري هدت ٭ فان صح هذا القال منك رفعتني
واعليت مقداري واغليت قيمتي ٭ وها انا مستدع قضاك وما به ٭ رضاك ولا اختار تاخير مدتي
وعيدك لي وعد وانجازه مني ٭ ولي بغير البعد ان يرم يثبت ٭ وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي
به روح ميت للحياة استعدت ٭ وبي من بها نافست في الحب سالكا ٭ سبيل الالى قبلي ابوا غير شرعتي
بكل قبيل كم قتيل قضى بها ٭ اسى لم يفز يوما اليها بنظرة ٭ وكم في الورى مثلي امات صبابة
ولو نظرت عطفا اليه لاحيت ٭ اذا ما احلت في هواها دمي ففي ٭ ذرى العز والعليا قدري احلت
لعمري وان اتلفت عمري بحبها ٭ ربحت وان ابلت حشاي ابلت ٭ ذللت لها في الحي حتى وجدتني
وادنى منال عندهم فوق همتي ٭ واخملني وهنا خضوعي لهم فلم ٭ يروني هوانا بي محلا لخدمة
ومن درجات العز امسيت مخلدا ٭ الى دركات الذل من بعد نخوتي ٭ فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى
ولا جار لي يحمى لفقد حميتي ٭ كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل ٭ لديهم حقيرا في رخائي وشدتي
فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها ٭ لقيل كنى او مسه طيف جنة ٭ ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى
ولم تك لولا الحب في الذل عزتي ٭ فحالي بها حال بعقل مدله ٭ وصحة مجهود وعز مذلة
اسرت تمني حبها النفس حيث لا ٭ رقيب حجى سرا لسري وخصت

فاشفقت من سير الحديث بسائري • فتعرب عن سري عبارة عبرتي • يغالط بعضي عنه بعضي صيانة •
وميني في اخفائه صدق لهجتي • ولما ابت اظهاره لجوانحي • بديهة فكري صنته عن رويتي •
وبالغت في كتمانه فنسيته • وانسيت كتمي ما اليه اسرت • واخليت مانى النفس للحب ما قضت •
عناها به من اذكرتها وانست • اقامت لها مني علي مراقبا • خواطر قلبي بالهوى ان المت •
فان طرقت سرا من الوهم خاطري • بلا حاضر اطرقت اجلال هيبة • ويطرف طرفي ان هممت بنظرة •
وان بسطت كفي الى البسط كفت • ففي كل عضو في اقدام رغبة • ومن هيبة الاعظام احجام رهبة •
لفي وسمعي في اثار زحمة • عليها بدت عندي كايثار رحمة • لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها •
له وصفه سمعي وما صم صمت • واذني ان اهدى لساني ذكرها • لقلبي ولم يستعبد الصمت صمت •
اغار عليها ان اهيم بحبها • واعرف مقداري فانكر غيرتي • فتختلس الروح ارتياحا لها وما •
ابرئ نفسي من توهم منية • يراها على بعد من العين مسمعي • بطيف ملام زائر حين يقظتي •
فيغبط طرفي مسمعي عند ذكرها • وتحسد ما افنته مني بقيتي • امتّ امامي في الحقيقة فالورى •
وراءي وكانت حيث وجهت وجهتي • يراها امامي في صلاتي ناظري • ويشهدني قلبي امام ائمتي •
ولا غرو ان صلى الانام الى ان • ثوت بفؤادي وهي قبلة قبلتي • وكل الجهات الست نحوي توجهت •
بما تم من نسك وحج وعمرة • لها صلواتي بالمقام اقيمها • واشهد فيها انها لي صلت •
كلانا مصل واحد ساجد الى • حقيقته بالجمع في كل سجدة • وما كان لي صلى سواي ولم تكن •
صلاتي لغيري في ادا كل ركعة • الى كم اواخي الستر ها قد هتكته • وحل اواخي الحجب في عقد بيعتي •
منحت ولاها يوم لا يوم قبل ان • بدت لي عند العهد في اوليتي • فنلت هواها لا بسمع وناظر •
ولا باكتساب واجتلاب بجبلة • وهمت بها في عالم الامر حيث لا • ظهور وكانت نشوتي قبل نشأتي •
فافنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا • هنا من صفات بيننا فاضمحلت • فالفيت ما القيت عني صادرا •
الي ومني واردا بمزيدة • وشاهدت نفسي بالصفات التي بها • تحجبت عني في شهودي وحجتي •
واني التي احببتها لا محالة • وكانت لها نفسي علي محيلتي • وهامت بها مني حيث لم تدر وهي في •
شهودي بنفسي الامر غير جهولة • وقد آن لي تفصيل ما قلت مجملا • واجمال ما فصلت بسطا لبسطتي •
افاد اتخادي حبها لاتحادنا • نوادر عن عاد المحبين شذت • يشي لي الواشي اليها ولائمي •
عليها بما ابديه لديها نصيحتي • فاوسعتها شكرا وما اسلفت قلى • وتمحيص بالصدق محبتي •
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم • اكن راجيا عنها ثوابا فادنت • وقدمت مالي في مالي عاجلا •
وما لان عساها ان تكون منيلتي • وخلفت خلفي رؤيتي ذاك مخلصا • ولست براض ان تكون مطيتي •
ويمنتها بالفقر لكن بوصفه • غنيت فالقيت افتقاري وثروتي • فاثبت لي القا فقري والغنا •
فضيلة قصدي فاطرحت فضيلتي • فلاح فلاحي في اطراحي فاصبحت • ثوابي لا شيئا سواها مثيبتي •
وظلت بها لا بي اليها ادل من • به ضل عن سبل الهدى وهي دلت •

فخل لها خلي مرادك معطيا • قيادك من نفس بها مطمئنة •
وامس خليا من حظوظك واسم عن • حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت •
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها • مجيبا اليها عن انابة مخبت •
وعد من قريب واستجب واجتنب غدا • اشمر عن ساق اجتهاد بنهضة •
وكن صارما كالوقت فالمقت في عسى • واياك علا فهي اخطر علة •
وقم في رضاها واسع غير محاول • نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت •
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك • البطالة ما اخرت عزما لصحة •
واقدم وقدم ما قعدت له مع الخوا • لف واخرج عن قيود التلفت •
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد • تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت •
واقبل اليها وانحها مفلسا فقد • وصيت لنصحي ان قبلت نصيحتي •
فلم يدن منها موئس باجتهاده • وعنها به لم ينا مؤثر عسرت •
بذاك جرى شرط الهوى بين اهله • وطايفة بالعهد اوفت فوفت •
متى عصفت ريح الولا قصفت اخا غناء • ولو بالفقر هبت لربت •
واغني يمين باليسار جزاؤها • مدى القطع ما للوصل في الحب مدعي •
واخلص لها واخلص بها عن رعونة • افتقارك من اعمال بر تزكت •
وعاد دواعي القال والقيل واعرض عن • عوادي دعاو صدقها قصد سمعة •
فالسن من يدعي بالسن عارف • وقد عبرت كل العبارات كلت •
وما عنه لم تفصح فانك اهله • وانت غريب عنه ان قلت فاصمت •
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكة • غدا عبده من ظنه خير مسكت •
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن • لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة •
ولا تتبع من سولت نفسه له • فصارت له امارة واستمرت •
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من • عداها وعذ منها باحصن جنة •
فنفسي كانت قبل لوامة متى • اطعها عصت او اعص كانت مطيعتي •
فاوردتها ما الموت ايسر دونه • واتعبتها كيما تكون مريحتي •
فعادت ومهما حملته تحملته • مني وان خففت عنها تاذت •
وكلفتها لا بل كفلت قيامها • بتكليفها حتى كلفت بكلفتي •
واذهبت في تهذيبها كل لذة • بابعادها عن عادها فاطمأنت •
ولم يبق هول دونها ما ركبته • واشهد نفسي فيه غير زكية •

وكل مقام عن سلوك قطعته … عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبًّا فلما تركت ما … أريد أرادتني لها وأحبت
فصرت حبيبًا بل محبًّا لنفسه … وليس كقول مر نفسي حبيبتي
خرجت بها عني إليها ولم أعد … إلي ومثلي لا يقول برجعة
وأفردت نفسي عن خروجي تكرّمًا … فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيبت عن إفراد نفسي بحيث لا … يزاحمني إبداء وصف بحضرتي
وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي … وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجليها الوجود لناظري … ففي كل مرئي أراها برؤيتي
وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني … هنالك إياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن … وجود شهودي ماحيًا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي … بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها … وذاتي بذاتي إذ تحلت تجلت
فوصفي إذا لم تدع باثنين وصفها … وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي
فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن … منادى أجابت من دعاني ولبت
وإن نطقت كنت المناجي كذا وإن … قصصت حديثًا إنما هي قصت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا … وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فإن لم يجوز رؤية اثنين واحدًا … حجاك ولم تثبت لبعد تثبت
سأجلو إشارات عليك خفية … بها كعبارات لديك جلية
وأعرب عنها مغربًا حيث لات حين … لبس بتبياني سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضاربًا … مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها … على فمها في مسها حيث جنت
ومن لغة تبدو بغير لسانها … عليه براهين الأدلة صحت
وفي العلم حقًا أن مبدي غريب ما … سمعت سواها وهي في الحس أبدت
فلو واحدًا أمسيت أصبحت واجدًا … منازلة ما قلته عن حقيقة
ولكن على الشرك الخفي عكفت لو … عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه … فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشأن منك سوى السوى … ودعواه حقًا عنك إن تمح تثبت
كذا كنت حينًا قبل أن يكشف الغطا … من اللبس لا أنفك عن ثنوية

أروح بفقد بالشهود مؤلفي … وأغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزامًا بمحضري … ويجمعني سلبي اصطلامًا بغيبتي
أخال حضيضي الصحو والسكر معرجي … إليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني … مفيقًا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرًا غنيت إفاقة … لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد منك فيك وراء ما … وصفت سكونًا عن وجود سكينة
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي … وهادي لي إياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل إلي توجهي … كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونًا بحسنك معجبًا … بنفسك موقوفًا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج … هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح بإطلاق الجمال ولا تقل … بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها … معار له أو حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق … كمجنون ليلى أو كثير عزة
فكل صبا منهم إلى وصف لبسها … بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك إلا أن بدت بمظاهر … فظنوا سواها وهي فيهم تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر … على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشأة الأولى تراءت لآدم … بمظهر حوا قبل حكم الأمومة
فهام بها كيما يكون بها أبًا … ويظهر بالزوجين حكم البنوة
فكان ابتدا حب المظاهر بعضها … لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة … على حسب الأوقات في كل خفية
وتظهر للعشاق في كل مظهر … من اللبس في أشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى وأخرى بثينة … وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولا كن غيرها … وما إن لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها … كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم … بأي بديع حسنه وبأية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم … علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وإنما … ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسًا وأخرى كثيرًا … وآونة أبدو جميل بثينة

تجلّيت فيهم ظاهراً واحتجبت باطناً * بهم فاعجب لكشفٍ بسترة
وهنّ وهم لا وهن وهم مظاهرٌ * لنا بتجلّينا بحبٍّ ونضرة
فكلّ فتى حبٍّ أنا هو وهي حِبّ كلّ فتى والكلّ أسماء لبسة
أسامٍ بها كنت المسمّى حقيقةً * وكنت لي البادي بنفسٍ تخفّت
وما زلت إيّاها وإيّاي لم تزل * ولا فرق بل ذاتي لذاتي أحبّت
وليس معي في الملك شيءٌ سواي والمعيّة لم تخطر على ألمعيّتي
وهذي يدي لا أنّ نفسي تخوّفت * سواها ولا غيري لخيري ترجّت
ولا ذلّ إخمالٍ لذكري توقّعت * ولا عزّ إقبالٍ لشكري توخّت
ولكن لصدّ الضدّ عن طعنه على * علا أولياء المنجدين بنجدتي
رجعت لأعمال العبادة عادةً * وأعددت أحوال الإرادة عدّتي
وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت عن * خلاعة بسطي لانقباضٍ بعفّة
وصمت نهاري رغبةً في مثوبةٍ * وأحييت ليلي رهبةً من عقوبة
وعمّرت أوقاتي بوردٍ لواردٍ * وصمتٍ لسمتٍ واعتكافٍ لحرمة
وبنت عن الأوطان هجران قاطعٍ * مواصلة الإخوان واخترت عزلتي
ودقّقت فكري في الحلال تورّعاً * وراعيت في إصلاح قوتي قوّتي
وأنفقت من يسر القناعة راضياً * من العيش في الدنيا بأيسر بلغة
اذا شئت ان تستقرض المال منفقاً * على شهوات النفس في زمن العسر
وهذّبت نفسي بالرياضة ذاهباً * إلى كشف ما حجب العوائد غطّت
وجرّدت في التجريد عزمي تزهّداً * وآثرت في نسكي استجابة دعوتي
متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل * وحاشا لمثلي أنّها فيّ حلّت
ولست على غيبٍ أحيلك لا ولا * على مستحيلٍ موجبٍ سلب حيلتي
وكيف وباسم الحقّ ظلّ تحقّقي * تكون أراجيف الضلال مخيفتي
وها دحيةٌ وافى الأمين نبيّنا * بصورته في بدء وحي النبوّة
أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا * لمهدي الهدى في صورةٍ بشريّة
وفي علمه عن حاضريه مزيّةٌ * بماهيّة المرئيّ من غير مرية
يرى ملكاً يوحي إليه وغيره * يرى رجلاً يُدعى لديه بصحبة
ولي من أتمّ الرؤيتين إشارةٌ * تنزّه عن رأي الحلول عقيدتي
وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكرٍ * ولم أعدُ عن حكمي كتابٍ وسنّة

منحتك

منحتك علماً إن تُرد كشفه فَرِد * سبيلي واشرع في اتّباعي شرعتي
فمنبع صدّا من شراب نقيعه * لديّ فدعني من سراب بقيعة
ودونك بحراً خضته وقف الألى * بساحله صوناً لموضع حرمتي
ولا تقربوا مال اليتيم إشارةٌ * لكفّ يدٍ صُدّت له إذ تصدّت
وما نال شيئاً منه غيري سوى فتى * على قدمي في القبض والبسط ما فتي
فلا تعش عن آثار سيري واخش غين إيثار غيري واغش عين طريقتي
فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في * ولاية أمري داخلٌ تحت إمرتي
وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ * ـمعاني وكلّ العاشقين رعيّتي
فتى الحبّ ها قد بنت عنه بحكم من * يراه حجاباً فالهوى دون رتبتي
وجاوزت حدّ العشق فالحبّ كالقلى * وعن شأو معراج اتّحادي رحلتي
فطب بالهوى نفساً فقد سدت أنفس الـ * ـعباد من العبّاد في كلّ ملّة
وفز بالعلى وافخر على ناسكٍ علا * بظاهر أعمالٍ ونفسٍ تزكّت
وجز مثقلاً لو خفّ طفّ موكّلاً * بمنقول أحكامٍ ومعقول حكمة
وحز بالولا ميراث أرفع عارفٍ * غدا همّه إيثار تأثير همّة
وته ساحباً بالسحب أذيال عاشقٍ * بوصلٍ على أعلى المجرّة جُرّت
وجُل في فنون الاتّحاد ولا تحد * إلى فئةٍ في غيره العمر أفنت
فواحده الجمّ الغفير ومن غدا * شراذمه حجّت بأبلغ حجّة
فمت بمعناه وعش فيه أو فمت * معنّاه واتبع أمّةً فيه أمّت
فأنت بهذا المجد أجدر من أخا * اجتهادٍ مجدٍّ عن رجاءٍ وخيفة
وغير عجيبٍ هزّ عطفيك دونه * بأهنى وأنهى لذّةٍ ومسرّة
وأوصاف من تعزى إليه كم اصطفت * من الناس منسيّاً وأسماه أسمت
وأنت على ما أنت عنّي نازحٌ * وليس الثريّا للثرى بقريبة
فطورك قد بلّغته وبلغت فوق طورك حيث النفس لم تك ظُنّت
وحدّك هذا عنده قف فعنه لو * تقدّمت شيئاً لاحترقت بجذوة
وقدري بحيث المرء يغبط دونه * سموّاً ولكن فوق قدرك غبطتي
وكلّ الورى أبناء آدم غير أنّني * حُزت صحو الجمع من بين إخوتي
فسمعي كليميٌّ وقلبي منبّأٌ * بأحمد رؤيا مقلةٍ أحمديّة

يقال عشوته اي قصدته ليلا وعشوت عنه اذا صددت عنه ... واغش ...

وروحي للأرواح روح وكلّما … ترى حسناً في الكون من فيض طينتي

فذر لي ما قبل الظهور عرفته … خصوصاً وبي لم تدر في الذرّ رفقتي

فلا تسمني فيها مريداً فمن دعي … مراداً لها جذباً فقير لعصمتي

وألغ الكنى عنّي ولا تلغ ألكناً … بها فهي من آثار صيغة صنعتي

وعن لقبي بالعارف ارجع فإن ترى … التنابز بالألقاب في الذكر تمقت

فأصغر أتباعي على عُلى قلبه … عرائس أبكار المعارف زُفّت

جنى ثمر العرفان من فرع فطنة … زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي

فإن سيل عن معنى أتى بغرائب … عن الفهم جلّت بل عن الوهم دقّت

ولا تدعني فيها بنعت مقرّب … أراه بحكم الجمع فرق جريرة

فوصلي قطعي واقترابي تباعدي … وودّي صدّي وانتهائي بدايتي

وفي من بها ورّيت عنّي ولم أرد … سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي

فسرت إلى ما دونه وقفت الأُلى … وضلّت عقول بالعوائد ضلّت

فلا وصف لي والوصف رسم كذاك الاسم … وسم فإن تكني فكنّ أو انعت

ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى … عرجت وعطّرت الوجود برجعتي

وعن أنا إياي لباطن حكمة … وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي

فغاية مجذوبي إليها ومنتهى … مريديه ما أسلفته قبل توبتي

ومني أوج السابقين بزعمهم … حضيض ثرى آثار موضع وطأتي

وآخر ما بعد الإشارة حيث لا … ترقّي ارتفاع وضع أوّل خطوتي

فما عالم إلا بفضلي عالم … ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي

ولا غرو إن سدت الأُلى سبقوا وقد … تمسّكت من طه بأوثق عروة

عليها مجازاً سلامي فإنّما … حقيقته منّي إليّ تحيّتي

وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا … غرامي وقد أبدى بها كلّ نذرة

ظهوري وقد أخفيت حالي منشداً … بها طرباً والحال غير خفيّة

بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي … وقام بها عند النهى عذر محنتي

فمنها أماني من ضنى جسدي بها … أماني آمال سخت ثم شحّت

وفيها تلاف الجسم بالسقم صحّة … له وتلاف النفس نفس الفتوّة

وموتي بها وجداً حياة هنيئة … وإن لم أمت في الحبّ عشت بغصّتي

فيا مهجتي

فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة … ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي

ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى … حنايا ضلوعي فهي غير قويمة

ويا حسن صبري في رضى من أحبّها … تجمّل وكن للدهر بي غير مشمت

ويا جلدي في جنب طاعة حبّها … تحمّل عداك الكلّ كلّ عظيمة

ويا جسدي المضنى تسلّ عن الشفا … ويا كبدي من لي بأن تتفتّتي

ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد … أبيت لبقيا العزّ ذلّ البقيّة

ويا صحّتي ما كان من صحبتي انقضى … ووصلك في الأحياء ميتاً كهجرة

ويا كلّ ما أبقى الضنى منّي ارتحل … فما لك مأوى في عظام رميمة

ويا ما عسى منّي أناجي توهّماً … بياء الندا أونست منك بوحشة

فكلّ الذي ترضاه والموت دونه … به أنا راضٍ والصبابة أرضت

ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى … ولو جزعت كانت بغيري تأسّت

وفي كلّ حيّ كلّ حيّ كميّت … بها عنده قتل الهوى خير ميتة

تجمّعت الأهواء فيها فما ترى … بها غير صبّ لا يرى غير صبوة

إذا أسفرت في يوم عيد تزاحمت … على حسنها أبصار كلّ قبيلة

فأرواحهم تصبو لمعنى جمالها … وأحداقهم من حسنها في حديقة

وعندي عيدي كلّ يوم أرى به … جمال محيّاها بعين قريرة

وكلّ الليالي ليلة القدر إن دنت … كما كلّ أيّام اللقا يوم جمعة

وسعيي لها حجّ به كلّ وقفة … على بابها قد عادلت كلّ وقفة

وأيّ بلاد الله حلّت بها فما … أراها وفي عيني حلت غير مكّة

وأيّ مكان ضمّها حرم كذا … أرى كلّ دار أوطنت دار هجرة

وما سكنته فهو بيت مقدّس … بقرّة عيني فيه أحشاي قرّت

ومسجدي الأقصى مساحب بردها … وطيبي ثرى أرض عليها تمشّت

مواطن أفراحي ومربى مآربي … وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي

مغان بها لم يدخل الدهر بيننا … ولا كادنا صرف الزمان بفرقة

ولا سعت الأيّام في شتّ شملنا … ولا حكمت فينا الليالي بجفوة

ولا صبّحتنا النائبات بنبوة … ولا حدّثتنا الحادثات بنكبة

ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل … عليّ لها في الحبّ عيني رقيبتي

وما احتص وقت دون وقت بطيبة • بها كل اوقاتي مواسم لذتي
نهاري أصيل كله ان تنسمت • اوايله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحر اذا • سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله • بها ليلة القدر ابتهاجا بزورتي
وان قربت داري فعامي كله • ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله • زمان التصابي طيبا وعصر الشبيبة

الصبا

لئن جمعت شمل المحاسن صورة • شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة • بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى • بها واناجي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا • وما لم اكن املت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها • علي بما يربى على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما • وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها • خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها • فضاعف لي احسانها كل وصلة
يشاهد مني حسنها كل ذرة • بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة • بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل رقيقة • بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة • بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها • بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر • به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي • به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف • ولي ايتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني • وهام بها الواشي فجار برقبتي
فشكري لهذا حاصل حيث برها • كذا واصل والكل اثار نعمة
وغيري على الاغيار يثني وللسوى • سواي يثني منه عطفا لعطفة
وشكري لي والبر مني واصل • الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها • بصحو مفيق عن سواي تغطت
وعني بالتلويح يفهم ذايق • غني عن التصريح للمتعنت

بها

غلطت

بها لم يبح من لم يبح دمه وفي • الاشارات معنى ما العبارات حدت
ومبدا ابداها اللذان تسببا • الى فرقتي والجمع تابى تشتتي
هما معنيا في باطن الجمع واحد • واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى • بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها • شهودا غدا في صورة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها • وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبه • شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي • بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها • وقبل التهيي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت • وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه • ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع بجاذبي • قضاء مقربي او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق المثالين في الخمس الحواس المبينة
وبين يدي مرماي دونك سر ما • تلقته منها النفس سرا فالقت
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة • وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي • ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا • فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة • واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي • يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى • وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت
هناك وجدت الكاينات تحالفت • على انها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها • ويشمل جمعي كل منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا • على انني لم الفه غير الفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا • عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي يهدي ذكرها الروح كلما • سرت سحرا منها شمالا وهبت
ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى • على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية • لانسانه عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي اكوس الـ • شراب اذا ليلا علي اديرت

ويوحيه قلبي للجوارح باطنا ٭ بظاهرها ما رسل الجوارح أدّت

ويحظرني في الجمع من باسمها شدا ٭ فأشهدها عند السماع بجملتي

فينحو سماء النفخ روحي ومظهري ٭ المسوّى بها يحنو لأتراب تربتي

فمني مجذوب إليها وجاذب ٭ إليّ ونزع النزع في كل جذبة

وما ذاك إلا أن نفسي تذكرت ٭ حقيقتها من نفسها حين أوحت

فحنّت لتجريد الخطاب ببرزخ التراب ٭ وكلّ آخذ بأزمّتي

وينبيك عن شاني الوليد وإن نشا ٭ بليدا بإلهام كوحي وفطنة

إذا أنّ من شدّ القماط وحنّ في ٭ نشاط إلى تفريج إفراط كربة

يناغي فيلغي كلّ كلّ أصابه ٭ ويصغي لمن ناغاه كالمتنصّت

وينسيه مرّ الخطب حلو خطابه ٭ ويذكره نجوى عهود قديمة

ويعرب عن حال السماع بحاله ٭ فيثبت للرقص انتفاء النقيصة

إذا هام شوقا بالمناغي وهمّ أن ٭ يطير إلى أوطانه الأولية

يسكّن بالتحريك وهو بمهده ٭ إذا ماله أيدي مربّيه هزّت

وجدت بوجدي آخذا عند ذكرها ٭ بتحبير تال أو بألحان صيّت

كما يجد المكروب في نزع نفسه ٭ إذا ما له رسل المنايا توفّت

فواجد كرب في سياق لفرقة ٭ كمكروب وجد لاشتياق لرفقة

فذا نفسه رقّت إلى ما بدت به ٭ ونفسي ترقّت للمبادي العلية

وباب تخطّي اتصالي بحيث لا ٭ حجاب وصال عنه روحي ترقّت

على أثري من كان يؤثر قصده ٭ كمثلي فليركب له صدق عزمة

وكم لجّة قد خضت قبل ولوجه ٭ فقير الغنى ما بلّ منها بنغبة

بمرآة قولي إن عزمت أريكه ٭ فأصغ لما ألقي بسمع بصيرة

لفظت من الأقوال لفظي عبرة ٭ وحظّي من الأفعال في كلّ فعلة

ولحظي على الأعمال حسن ثوابها ٭ وحفظي للأحوال من شين ريبة

ووعظي بصدق القصد إلفا مخلص ٭ ولفظي اعتبار اللفظ في كلّ قسمة

فقلبي بيت فيه أسكن دونه ٭ ظهور صفاتي عنه من حجبتي

ومنها

ومنها يميني في ركني مقبل ٭ ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي

وحولي بالمعنى طوافي حقيقة ٭ وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي

وفي حرم من باطني أمن ظاهري ٭ ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي

وشفع وجودي في شهودي ظلّ في ٭ اتحاده وترا في تيقّظ غفلتي

ونفسي بصومي عن سواي تفرّدت ٭ زكت وبفيض الفضل عني زكّت

وأسرار سرّي عن خصوص حقيقة ٭ إلى كسبري في عموم الشريعة

ولم ألهُ باللاهوت عن حكم مظهري ٭ ولم أنس بالناسوت مظهر حكمتي

فعني على النفس العقود تحكّمت ٭ ومني على الحسّ الحدود أقيمت

وقد جاءني مني رسول عليه ما ٭ عنتّ عزيز بي حريص لرأفة

فحكمي من نفسي عليها قضيته ٭ ولمّا تولّت أمرها ما تولّت

ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ٭ إلى دار بعث قبل إنذار بعثة

إليّ رسولا كنت مني مرسلا ٭ وذاتي بآياتي عليّ استدلّت

ولمّا نقلت النفس من ملك أرضها ٭ بحكم الشرى منها إلى ملك جنّة

وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ٭ وفازت ببشرى بيعها حين أوفت

سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ٭ ولم ترض إخلادي لأرض خليفتي

وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا ٭ ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي

فلا فلك إلا ومن نور باطني ٭ به ملك يهدي الهدى بمشيئتي

ولا قطر إلا حلّ من فيض ظاهري ٭ به قطرة عنها السحائب سحّت

ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ٭ ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة

فكلّي لكلّي طالب متوجّه ٭ وبعضي لبعضي جاذب بالأعنّة

ومن كان فوق التحت والفوق تحته ٭ إلى وجهه الهادي عنت كلّ وجهة

فتحت الثرى فوق الأثير لرتق ما ٭ فتقت وفتق الرتق ظاهر سنّتي

ولا شبهة والجمع عين تيقّن ٭ ولا جهة والأين بين التشتّت

ولا عدّة والعدّ كالحدّ قاطع ٭ ولا مدّة والحدّ شرك موقّت

ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما ٭ بنيت ويمضي أمره حكم إمرتي

ولا ضدّ في الكونين والخلق ما ترى ٭ بهم للتساوي من تفاوت خلقة

ومني بدا لي ما علي لبسته • وعني البوادي بي الي اعيدت
وفي شهدت الساجدين لمظهري • فحققت اني كنت آدم سجدتي
وعاينت روحانية الارضين في • ملائك عليين اكفاء رتبتي
ومن افقي الداني اجتدى رفقي الهدى • ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
ومن صعق دك الحس خرت افاقة • لي النفس قبل التوبة الموسوية
فلا اين بعد العين والسكر منه قد • افقت وعين الغين بالصحو اصحت
واخر محو جاء ختمي بعده • كاول صحو لارتسام بعدة
وما اخذ محو الطمس محقا وزينة • بجود صحو الحس فرقا بكلفة
فنقطة غين الغين عن صحوي محت • ويقظة عين العين محوي الغت
وما فاقد بالصحو في المحو واجد • لتلوينه اهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم • برسم حضور او بوسم حظيرة
وليست بقومي من عليهم تعاقبت • صفات التباس او سمات بقية
ومن لم يرث مني الكمال فناقص • على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يفضي للبس بقية • وما في ما يقضي على بقية
وماذا عسى يلقى جنان وما به • يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الاطراف عندي وانطوى • بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية • الوجود شهودا في بقا احدية
فما فوق طور العقل اول فيضة • كما تحت طور النقل اخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو اهله • نهانا على ذي النون خير البرية
اشرت بما تعطي العبارة والذي • تغطى فقد اوضحته بلطيفة
وليست الست الامس غيرا لمن غدا • وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها • واثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى • ونعمة نوري اطفأت نار نقمتي
ولا وقت الا حيث لا وقت حاسب • وجود وجودي من حساب الاهلة
بني دارة الافلاك فاعجب لقطبها • المحيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته • وقطبية الاوتاد عن بدلية

فلا

فلا تعد خطي المستقيم فان في • الزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدى في الذر في الولا ولي • لبان ثدي الجمع مني درت
واعجب ما فيها شهدت فراعني • ومن نفخ روح القدس في الروع روعتي
وقد اشهدتني حسنها فدهشت عن • حجاي ولم اثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني • سواي ولم اقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم افق • علي ولم اقف التماسي بظنتي
فاصبحت فيها والها لاهيا بها • ومن وله شغلي بها عنه الهت
وعن شغلي عني شغلت فلو بها • قضيت ردى ما كنت ادري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى • المولة عقلي سبي سلب كغفلة
اسائلها عني اذا ما لقيتها • ومن حيث اهدت لي هداي اضلت
واطلبها مني وعندي لم تزل • عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا • لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
اسافر عن علم اليقين لعينه • الى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وانشدني عني لارشدني على • لساني الى مسترشدي عند نشدتي
واسالني رفع الحجاب بكشف النقاب • وبي كانت الي وسيلتي
وانظر في مرآة حسني كي ارى • جمال وجودي في شهودي طلعتي
وان فهت باسمي اصغ نحوي تشوقا • الى مسمعي ذكرى بنطقي وانصت
والصق بالاحشاء كفي عساي ان • اعانقها في وضعها عند ضمتي
واهفو لانفاسي لعلي واجدي • بها مستجيزا انها بي مرت
الى ان بدا مني لعيني بارق • وبان سنا فجري وبانت دجنتي
هناك الى ما احجم العقل دونه • وصلت وبي مني اتصالي وصلتي
فاسفرت بشرا اذ بلغت الي عن • يقين يقيني شد رحل السفرة
وارشدتني اذ كنت عني ناشدي • الي ونفسي بي كانت على دليلتي
واستار لبس الحس لما كشفتها • وكانت لها اسرار حكمي ارخت
رفعت حجاب النفس عنها بكشفي النقاب • وكانت عن سواء محجبتي
وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا • صفاتي ومني احدقت باشعتي
فاشهدتني اياي اذ لا سواي في • وجودي موجود فيقضي بزحمتي

تدهشت

العقل

واسمعني في ذكري اسمي وذكري … ونفسي بنفسي الحسن اصغت وانصت
وعانقني لا بالتزام جوارحي … جوانح لكني اعتنقت هويتي
واوجدني روحي وروح تنفسي … يعطر انفاس العبير المفتت
وعن شرك وصف الحسن كلي منزه … وبي وقد وحدت ذاتي نزهتي
ومدح صفاتي بي يوفي مادحي … لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
نشاهد وصفي في جليسي شاهدي … به لاحتجابي لن يحل بحليتي
وفي ذكر اسمائي تيقظ رؤية … وذكري بها رؤيا توسن هجعتي
كذاك بفعلي عارف بي جاهل … وعارفها بي عارف بالحقيقة
فخذ علم اعلام الصفات بظاهر … المعالم من نفس بذلك علية
وفهم اسامي الذات عنها بباطن … العوالم من روح بذاك مشيرتي
ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي … مجازاً بها للحكم نفسي تسمت
رقوم علوم في ستور هياكل … على ما وراء الحس في النفس ورت
واسماء ذاتي عن صفات جوانحي … جوازاً لاسرار بها الروح سرت
رموز كنوز عن معاني اشارة … بمكنون ما تخفي السرائر حفت
واثارها في العالمين بعلمها … وعنها بها الاكوان غير غنية
وجود اقتنا ذكري بايدي تحكم … شهود اجتنا شكر بايد عميمة
مظاهر لي فيها بدوت ولم اكن … علي بخاف قبل موطن برزتي
فلفظ وكلي بي لسان محدث … ولحظ وكلي في عين لعبرة
وسمع وكلي بالندا اسمع الندا … وكلي في رد الندا يد قوة
معاني صفات ما ورا اللبس اثبتت … واسماء ذات ما ورا الحس بينت
فتصريفها من حافظ العهد اولا … بنفس عليها بالولاء حفيظة
شوادي مباهاة هوادي تنبه … بوادي فكاهات غوادي رحية
وتوقيفها من موثق العهد اخرا … بنفس على عز الاباء ابية
جواهر انباء زواهر وصلة … ظواهر انبا قواهر صولة
وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا … سجية نفس بالوجود سخية
مثاني مناجاة معاني نباهة … مغاني محاجاة مباني قضية
وتشريفها من صادق العزم باطنا … انابة نفس بالشهود رضية

نجايب

نجايب ايات غرايب نزهة … رغايب غايات كتايب نجدة
فللبس منها بالتعلق في مقام الاسلام … عن احكامه الحكمية
عقايق احكام دقايق حكمة … حقايق احكام رقايق بسطة
وللحس منها بالتحقق في مقام الايمان … عن اعلامه العلمية
صوامع اذكار لوامع فكرة … جوامع اثار قوامع عزة
وللنفس منها بالتخلق في مقام … الاحسان عن انبائه النبوية
لطايف اخبار وظايف منحة … صحايف احبار خلايف حسبة
وللجمع في مبدا كانك وانها … فان لم تكن عن اية النظرية
غيوب انفعالات بعوث تنزه … حروف اتصالات ليوث كتيبة
تحرجها للحس في عالم الشهادة … المجتدي ما النفس مني احست
فصول عبارات وصول تحية … حصول اشارات اصول عطية
وطلعها في عالم الغيب ما وجدت … من نعم مني علي استمدت
بشاير اقرار بصاير عبرة … سراير اثار ذخاير دعوة
وموضعها في عالم الملكوت ما … خصصت من الاسرار به دون اسرتي
مدارس تنزيل محارس غبطة … مغارس تاويل فوارس منعة
وموقعها في عالم الجبروت من … مشارق فتح للبصاير مسبت
ارايك توحيد مدارك زلفة … مسالك تمجيد ملايك نصرة
ومنبعها بالفيض في كل عالم … لفاقة نفس بالافاقة اثرت
فوايد الهام روايد نعمة … عوايد انعام موايد نعمة
ويجري بما تعطي الطريقة سايري … على نهج ما مني الحقيقة اعطت
ولما شعبت الصدع والتامت فطور … شمل بفرق الوصف غير مشتت
ولم يبق ما بيني وبين توثقي … بايناس ودي ما يودي لوحشة
تحققت انا في الحقيقة واحد … واثبت صحو الجمع محو التشتت
وكلي لسان ناظر مسمع يد … لنطق وادراك وسمع وبطشة
فعيني ناجت واللسان مشاهد … وينطق مني السمع واليد اصغت
وسمعي عين تجتلي كل ما بدا … وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
ومني عن ايد لساني يد كما … يدي لي لسان في خطابي وخطبتي

كذاك يدي عيني ترى كل ما بدا ... وعيني يدي مبسوطة عند بسطتي
وسمعي لسان في مخاطبتي كذا ... لساني في إصغائها سمع منصت
وللشم أحكام اطراد القياس في ... اتحاد صفاتي أو بعكس القضية
وما في عضو خص من دون غيره ... بتعيين وصف مثل عين بصيرة
ومني على أفرادها كل ذرة ... جوامع أفعال الجوارح أحصت
يناجي ويصغي من شهود مصرف ... بمجموعه في الحال عن يد قدرة
فأتلو علوم العالمين بلفظة ... وأجلو على العالمين بلحظة
وأسمع أصوات الدعاة وسائر اللغات ... بوقت دون مقدار لمحة
وأحضر ما قد عز للبعد حمله ... ولم يرتدد طرفي إلي بغمضة
وأنشق أرواح الجنان وعرف ما ... يصافح أذيال الرياح بنسمة
وأستعرض الآفاق نحوي بخطرة ... وأخترق السبع الطباق بخطوة
وأشباح من لم تبق فيه بقية ... لجمعي كالأرواح خفت فخفت
فمن قال أو من طال أو صال إنما ... يمت بإمدادي له برقيقة
وما سار فوق الماء أو طار في الهوا ... أو اقتحم النيران إلا بهمتي
وعني من أمددته برقيقة ... تصرف عن مجموعه في دقيقة
وفي ساعة أو دون ذلك من تلا ... بمجموعه جمعي تلا ألف ختمة
ومني لو قامت بميت لطيفة ... لردت إليه نفسه وأعيدت
هي النفس إن ألقت هواها تضاعفت ... قواها وأعطت فعلها كل ذرة
وناهيك جمعاً لا بفرق مساحتي ... مكان مقيس أو زمان موقت
بذاك علا الطوفان نوح وقد نجا ... به من نجا من قومه في السفينة
وغاض له ما فاض عنه استجادة ... وجد إلى الجودي بها واستقرت
وسار ومتن الريح تحت بساطه ... سليمان بالجيشين فوق البسيطة
وقبل ارتداد الطرف أحضر من سبا ... له عرش بلقيس بغير مشقة
وأخمد إبراهيم نار عدوه ... ومن نوره عادت له روض جنة
ولما دعا الأطيار من رأس شاهق ... وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت ... من السحر أهوالاً على النفس شقت
ومن حجر أجرى عيوناً بضربة ... بها ديماً إن شقت البحر شقت

طاً

بيده

أراد بشقت الأول أصيبت من المشقة وبالثاني فلقت من الشق

ويوسف

ويوسف إذ ألقى البشير قميصه ... على وجه يعقوب إليه بأوبة
رآه بعيني قبل مقدمه بكى ... عليه بها شوقاً إليه فكفت
وفي آل إسرائيل مائدة من السماء ... لعيسى أنزلت ثم مدت
ومن أكمه أبرا ومن وضح عدا ... شفا وأعاد الطين طيراً بنفخة
وسر انفصالات الظواهر باطناً ... عن الإذن ما ألقت بأذنك صيغتي
وجاء بأسرار الجميع مفيضها ... علينا لهم ختماً على حين فترة
وما منهم إلا وقد كان داعياً ... إلى قومه بالحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا ... إلى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الأحمدي من ... أولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجز صار بعده ... كرامة صديق له وخليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى ... وأصحابه والتابعين الأئمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به ... بما خصهم من إرث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده ... قتال أبي بكر لآل حنيفة
وسارية ألجاه للجبل النداء ... من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان عن ورده وقد ... أدار عليه القوم كأس المنية
وأوضح بالتأويل ما كان مشكلاً ... علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى ... بأيهم منه اهتدى بالنصيحة
وللأولياء المؤمنين به ولم ... يروه اجتبا قرب لقرب الأخوة
وقربهم معنى له كاشتياقه ... لهم صورة فاعجب لحضرة غيبة
وأهل تلقي الروح باسمي دعوا إلى ... سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر ... بدائرتي أو وارد من شريعتي
وإني وإن كنت ابن آدم صورة ... فلي فيه معنى شاهد بأبوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها ... تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الأنبياء وفي العناصر لوحي المحفوظ والفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري ... ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة

رهم لاولي قالوا بقولهم علي • صراطي لم يعدوا مواطي مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في • يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا • فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن • شهود ولم تعهد عهود بذمة
فلا حي الا عن حياتي حياته • وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قايل الا بلفظي محدث • ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع • ولا باطش الا بازلي وقوتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا • سميع سوايَ من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة • ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينة
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري • تصورت لا في هيئة صورية
وفيما تراه الروح كشف فراسة • خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة • بها انبسطت امال اهل بسيطتي
وفي رهبوت القبض كلي هيبة • ففيما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة • فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم ازل بي واجدا • جلال شهودي عن كمال سجيتي
ومن حيث لا في لم ازل في شاهدا • جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فان كنت مني فانح جمعي وامح فرق • صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها ايات الهام حكمة • لاوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قايل بالنسخ والمسخ واقع • به ابرا وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى الفسخ والرسخ لايق • به ابدا لو صح في كل دورة
وضل لك الامثال مني منة • عليك بشاني مرة بعد مرة
تامل مقامات السروجي واعتبر • بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدري التباس النفس بالحس باطنا • بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله ان مان فالخوض راتب • به مثلا فالنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا • لنفسك في افعالك البشرية

وشاهد

وشاهد اذا استجليت نفسك ما ترى • بغير مراء في المراة الصقيلة
واصغ لرجع الصوت عند انقطاعه • اليك باكناف القصور المشيدة
اهل كان من ناجاك ثم سواك ام • سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من القى اليك علومه • وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى • بامسك وما سوف يجري بغدوة
فاصبحت ذا علم باخبار من مضى • واخبار من ياتي مدلا بخبرة
اتحسب من جاراك في سنة الكرى • سواك بانواع العلوم الجليلة
وما هي الا النفس عند اشتغالها • بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم • هداها الى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم واعلمت • باسمائها قدما بوحي الابوة
وبالعلم من فوق السوى ما تنعمت • ولكن بما املت عليها تملت
ولو انها قبل المنام تجردت • لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي اثبت اولا • تجردها الثاني المعادي فاثبت
ولا تك ممن طيشته دروسه • بحيث استقلت عقله واستقرت
فثم وراء النقل علم يدق عن • مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته عني ومني اخذته • ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة • فهزل الملاهي جد نفس مجدة
واياك والاعراض عن كل صورة • مموهة او حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي اليك في • كرى اللهو ما عنه الستاير شقت
ترى صور الاشيا تجلى عليك من • وراء حجاب اللبس في كل خلقة
تجمعت الاضداد فيها لحكمة • فاشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن • تحرك تبدي النور غير ضوية
وتضحك اعجابا كاجذل فارح • وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب ان انّت على سلب نعمة • وتطرب ان غنت على طيب نغمة
ترى الطير في الاغصان يطرب سجعها • بتغريد الحان لديك شجية

وتعجب من اصواتها بلغاتها * وقد اعربت عن السن اعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا * وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة * وفي البحر اخرى في جموع كثيرة
لباسهم نسج الحديد لباسهم * وهم في حمى حدّي ظبي واسنّة
فاجناد جيش البر ما بين فارس * علي فرس او راجل رب رجلة
واكناد جيش البحر ما بين راكب * مطا مركب او صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن * بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا باسهم * ومن محرق في الما زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا باذلا نفسه وذا * يولي كسيرا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي (نصب) المنجنيق ورميها * لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ اشباحا تراها بانفس * مجردة في ارضها مستجنة
تباين انس الانس صورة لبسها * لوحشتها والجن غير انيسة
فيطرح في النهر الشباك فتخرج الـ * سماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالاشراك ناصبها على * وقوع خماص الطير فيها بحبة
وتكسر سفن اليم ضاري دوابه * وتظفر اساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا * ويقبض بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره * ولم اعتمد الا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر كل ما بدا * لعينيك لا في مدة مستطيلة
فكل الذي شاهدته فعل واحد * بمفرده لكن بحجب الاكنة
اذا ما ازال الستر لم تر غيره * ولم يبق بالاشكال اشكال ريبة
وحققت عند الكشف ان بنوره * اهتديت الى افعاله في الدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا * حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لاظهر بالتدريج للحس مونسا * لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
قربت بمجرى لهو ذاك مقربا * لفهمك غايات المرامي البعيدة
ويجمعنا في المظهرين تشابه * وليست لحالي حاله بشبيهة

فاشكاله

فاشكاله كانت مظاهر فعله * بستر تلاشت اذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة * وحسي كالاشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه * بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
قتلت غلام النفس بين اقامتي الـ * ـجدار لاحكامي وخرق سفينتي
وعدت بامدادي على كل عالم * على حسب الافعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لاحرقت * مظاهر ذاتي من سنا سبحتي
والسنة الاكوان ان كنت واعيا * شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجا حديث في اتحادي ثابت * روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب * اليه بنفل او ادا فريضة
وموضع تنبيه الاشارة واضح * بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته * وواسطة الاسباب احدى ادلتي
ووحدت في الاسباب حتى فقدتها * ورابطة التوحيد اجدى وسيلتي
وجردت نفسي عنهما فتجردت * ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على * انفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لاسمع افعالي بسمع بصيرة * واشهد اقوالي بعين سميعة
فان ناح في الايك الهزار وغردت * جوابا له الاطيار في كل دوحة
واطرب بالمزمار مصلحه على * مناسبة الاوتار من يد قينة
وغنت من الاشعار ما رق فارتقت * لسدرتها الاسرار في كل سدرة
تنزهت عن آثار صنعي منزها * عن الشرك بالاغيار جمعي والفتي
بمجلس اذكار سمع مطالع * ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي * وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد * فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه * يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف * فلا تعد بالانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه * عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى * وقامت بي الاعذار في كل فرقة

فما زاغت الابصار من كل ملة ... ولا زاغت الافكار في كل نحلة

وما اختار من للشمس عن غرة صبا ... واشراقها من نور اسفار غرتي

وان عبد النار المجوس وما انطفت ... كما جاء في الاخبار في الف حجة

فما قصدوا غيري وان كان قصدهم ... سواي وان لم يظهروا عقد نية

راوا ضوء نوري مرة فتوهموه ... نارا فضلوا بالهدى بالاشعة

ولولا حجاب الكون قلت وانما ... قيامي باحكام المظاهر مسكتي

فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى ... وان لم تكن افعالهم بالسديدة

على سمة الاسماء تجري امورهم ... وحكمة وصف الذات للحكم اجرت

يصرفهم في القبضتين ولا ولا ... فقبضة تنعيم وقبضة شقوة

الا هكذا فلتعرف النفس او فلا ... ويتلى بها الفرقان كل صبيحة

وعرفانها من نفسها وهي التي ... على الحس ما املت مني املت

ولو انني وحدت الحدت وانسلخت ... من اي جمعي مشركا بي صنعتي

ولست ملوما ان ابث مواهبي ... وامنح اتباعي جزيل عطيتي

ولي من مفيض الجمع عند سلامه ... علي باو ادنى اشارة نسبة

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت ... علي فنارت في عشائي كضحوة

فاشهدتني كوني هناك فكنته ... وشاهدته اياي والنور بهجتي

ففي قدس الوادي وفيه خلعت ... خلع نعلي على النادي وجدت بخلعتي

وانست انواري فكنت لها هدى ... وناهيك من نفس عليها مضيئة

واسست اطواري فناجيتني بها ... وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي

فبدري لم يافل وشمسي لم تغب ... وبي تهتدي كل الدراري المنيرة

وانجم افلاكي جرت عن تصرفي ... بملكي واملاكي لملكي خرت

وفي عالم التذكار للنفس علمها ... المقدم تستهديه مني فتيتي

فحي على جمعي القديم الذي به ... وجدت كهول الحي اطفال صبيتي

ومن فضل ما اسارت شرب معاصري ... ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

تمت القصيدة الفارضية
بعون الله وهدايته وتوفيقه
والحمد لله

حكاية

ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من فصحاء العرب وهو غير مسلم وقد سمع بان الله تعالى قد انزل قرانا عربيا عجزت عن معارضته فصحاء العرب فقال له يا محمد هل فيما انزل عليك ربك مثل ما قلته فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وما قلت فقال الاعرابي

شعر

وحي ذوي الاضغان تسب عقولهم ... تحيتك القربى فقد يرقع النعل

وان جهروا بالقول فاعف تكرما ... وان ستروا عنك الملامة لم تبل

فان الذي يؤذيك منه استماعه ... وان الذي قد قيل خلفك لم يقل

فانزل الله تعالى ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي احسن فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم فقال الاعرابي هذا والله السحر الحلال والله ما تخيلت ولا كان في علمي انه يراد ويؤتى باحسن مما قلته اشهد انك رسول الله والله ما خرج هذا الا من ذي آل

وصايا نبوية

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما سكن حب الدنيا قلب عبد الا التاط منها بثلاثة شغل لا ينفك عناه وفقر لا يدرك غناه وامل لا ينال منتهاه والدنيا والاخرة طالبتان ومطلوبتان فطالب الاخرة تطلبه الدنيا حتى يستكمل رزقه وطالب الدنيا تطلبه الاخرة حتى ياخذه الموت بعنقه الا وان السعيد من اختار باقية يدوم نعيمها على فانية لا ينفد عذابها وقدم لما يقدم عليه مما هو الان بين يديه قبل ان يخلفه لمن يسعد بانفاقه وقد شقي هو بجمعه واحتكاره ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كأن الموت على غيرنا كتب وكأن الحق على غيرنا وجب وكأن الذي نشيع من الاموات سفر عما قليل الينا راجعون نبوئهم اجداثهم ونأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم نسينا كل واعظة وامنا كل جائحة طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس طوبى لمن انفق مالا اكتسبه من غير معصية وجالس اهل الفقه والحكمة وخالط اهل الذلة والمسكنة طوبى لمن ذلت نفسه وحسنت خليقته وطابت سريرته وعزل عن الناس شره طوبى لمن انفق الفضل من ماله وامسك الفضل من قوله ووسعته السنة ولم تستهوه البدعة

ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الناس ان لكم معالم فانتهوا الى معالمكم وان لكم نهاية فانتهوا الى نهايتكم ان المؤمن بين مخافتين بين اجل قد مضى لا يدري ما الله صانع فيه وبين اجل قد بقي لا يدري ما الله قاض فيه فليأخذ العبد من نفسه لنفسه ومن دنياه لآخرته ومن الشبيبة قبل الكبر ومن الحياة قبل الموت فوالذي نفسي بيده ما بعد الموت من مستعتب وما بعد الدنيا من دار الا الجنة او النار ومنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [illegible]

جاء المبشر بالرسالة ينتهي ... اجر المجيء من الكريم المرسل

فاتى به ختم الولاية مثلما ... ختم النبوة بالنبي المرسل

ولنا من الختمين حظ وافر ... ورثا اتانا في الكتاب المنزل

يريد قوله تعالى يرثني ويرث من آل يعقوب

اعلم ان المشيئة الالهية لما كان لها اثر في الفعل لهذا نفى تعلقها بما لا يقبل الانفعال من حيث مرجحه لا من
حيث نفسه بخلاف مشيئة العبد فانها اذا وقفت وتعلقت بالمشاء قد يكون المشاء وقد لا يكون ولهذا
شرع الله لنا اذا قلنا نفعل كذا ان نقول ان شاء الله حتى اذا وقع ذلك الفعل الذي علقناه على مشيئة الله
كان عن مشيئة الله بحكم الاصل ولم يكن لمشيئتنا فيه اثر في كونه لكن لها فيه حكم وهو انه ما شاء سبحانه تكوين
ذلك الشيء الا بوجود مشيئتنا اذ كان وجودها عن مشيئة الله فلا بد من وجوده عند مشيئتنا وتعلقها بذلك
الفعل وهو قوله وما تشاؤن الا ان يشاء الله يعني ان تشاؤا وفائدة اخبار الله تعالى بانه لو شاء لفعل كذا
مع كون كذا يستحيل وقوعه عقلا لكون المشيئة الالهية لم تتعلق به اعلام لنا ان ذلك الامر الذي نفى تعلق
المشيئة الالهية بكونه ليس يستحيل كونه بالنظر الى نفسه لامكانه فانه يجب له ان يكون في نفسه قابلا
لاحد الامرين فيفتقر الى المرجح بخلاف المحال لنفسه فانه يستحيل نفي تعلق المشيئة بكونه فانه لا يكون لنفسه
فان بعض الناس ذهب الى ان الله تعالى لو اراد ايجاد ما هو محال الوجود لنفسه لاوجده وانما لم يوجده
لكونه ما اراد وجود المحال الوجود فصاحب هذا القول يقول ان الحق يعطي المحال محاله والواجب وجوبه
والممكن امكانه فهذا القائل لا يدري ما يقول فانه سبحانه واجب الوجود لنفسه فيلزمه ان يكون هو الذي اعطى
لنفسه الوجوب ولو شاء لم يجب وجوده فكان وجود الحق مرجحا لنفسه فهو كما قال القائل اراد ان يعربه
فاعجمه فانه اراد ان ينسب اليه تعالى نفوذ الاقتدار ولم يعلم متعلق الاقتدار ما هو فعلقه بما لا يقتضيه وصير
الحق من قبيل الممكنات من حيث لا يشعر فكانت فائدة اخبار الله تعالى بقوله لو شاء فيما لا يقع اعلام انه بالنظر الى
ذاته ممكن الوقوع ليفرق لنا سبحانه بين ما هو في الامكان وبين ما ليس بممكن فنفى تعلق المشيئة والارادة فاذا
علقها بالمحال على جهة نفي تعلقها مثل قوله لو اراد الله ان يتخذ ولدا ولو اردنا ان نتخذ لهوا لاتخذناه وهذا المحال
لنفسه فكيف ادخله تحت نفي تعلق الارادة الذي لا يدخل تحتها الا الممكن وهو الذي اشار اليه هذا الذي جهلناه
وخطأناه في قوله فاعلم ان هذا من غاية الكرم الالهي حيث انه سبق في علمه ايجاد مثل هذا الشخص من فساد
العقل الذي قد قضى به له في قسمته فلما قضى بهذا علم ان عقله لا بد ان يعتقد مثل هذا وهو غاية الجهل
بالله فاخبر الله تعالى بنفي تعلق الارادة بالمحال الوقوع لنفسه فياخذ الكامل العقل من ذلك نفي تعلق الارادة
بما لا يصح ان يتعلق به وياخذ منه هذا الضعيف العقل انه سبحانه لولا ما قال لو ولا كان يفعل فيستريح
الى ذلك ولا ينكر قلبه حسبما اراد نفوذ الاقتدار الالهي وقصد خيرا وليعلم الكامل العقل ما فضله الله به عليه
ويزيد شكرا حيث لم يجعل الله عقله مثل هذا الناقص العقل فيعلم ان الله قد فضله عليه بدرجة لم ينلها من
قصر عقله هذا المقصور وقد قال الجماعة بان الله يقدر على المحال والذي ينبغي ان يقال ان الله على كل
شيء قدير كما قال الله والقدرة تطلب محلها الذي تتعلق به كما ان نسبة الارادة تطلب محلها الذي تتعلق
به كما ان العلم يطلب محله الذي يتعلق به نفيا كان او اثباتا او وجودا او عدما وكذلك نسبة السمع والبصر
وجهوا ان الحق لنفسه فالعالم الوافر العقل يعلم متعلق كل نسبة فيضيفها اليها ومن عرف الامور

بمثل

بمثل هذه المعرفة تعرف حكم مقت الله بمن يقول ما لا يعمل من غير ان يقرن به المشيئة الالهية فاذا علق المشيئة الالهية
بقوله ان يعمل فلا يكون ذلك العمل لم يمقته الله فانه غاب عن انوار الحق في الاعمال كلها التي تظهر على ايدي الخلائق
بالتكوين وانه لا اثر للمخلوق فيها من حيث تكوينها وان كان للمخلوق فيها حكم لا اثر فالناس لا يفرقون بين الاثر
والحكم فان الله اذا اراد ايجاد حركة او معنى من الامور التي لا يصح وجودها الا في مواد لا بد لها لا تقوم بانفسها
فلا بد من وجود محل يظهر فيه تكوين هذا الذي لا يقوم بنفسه فللمحل حكم في الايجاد لهذا الممكن وما له اثر في العين
جملة واحدة فان الله يمقته على ذلك ولما علم الحق ان هذا لا بد ان يقع من عباده وانهم يقولون ذلك شرع
لهم الاستثناء الالهي ليرتفع المقت الالهي عنهم ولا لا يحنث من استثنى اذا حلف على فعل مستقبل فانه اضاف
الى الله لا الى نفسه وهذا لا ينافي اضافة الافعال الى المخلوقين فانهم محال ظهور الافعال الالهية وبهذا القدر
تفاوتت درجات العقلاء الا ترى الحق تعالى كيف قال يا ايها الذين آمنوا ولم يقل يا اولي الالباب ولا يا اولي العلم
لم تقولون ما لا تفعلون فان العالم العاقل لا يقول ما لا يفعل الا بالاستثناء لانه يعلم ان الفعل لله لا له فتميز الله
بين طبقات العالم ليعلموا ان الله تعالى قد رفع بعضهم فوق بعض درجات فالعقلاء العلماء المقصودون بالخطاب العام
بعموم كل خطاب لعلمهم بمواقع الخطاب فيعلمون اي صنف اراد من العالم بذلك الخطاب وبهذا نوع الاصناف
بتنويع الآيات للمتفكرين وللعالمين وللعقلاء ولاولي الالباب كما قال تعالى في القرآن العزيز انه بلاغ للناس
يريد طائفة مخصوصة لا يعقلون منه سوى انه بلاغ ولينذروا به في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب
وليعلموا انما هو اله واحد في حق طائفة اخرى عينها هذا الخطاب وليذكر اولوا الالباب في حق طائفة اخرى
ايضا والقرآن واحد في نفسه تكون الآية منه تذكرة لذي اللب وتوحيدا لطالب العلم بتوحيده وانذارا
للمترقب المحذور وبلاغا للسامع ليحصل له اجر السماع كالاعجمي الذي لا يفهم اللسان فيسمع فيعظم كلام الله من حيث
نسبته الى الله ولا يعرف معنى ذلك اللفظ حتى يشرح له بلسانه ويترجم له عنه فمن جملة الخطابات الالهية المبشرات
وهي على قسمين بشارة بما يسوء مثل قوله فبشرهم بعذاب اليم وبشارة بما يسر مثل قوله تعالى فبشرهم بمغفرة واجر كريم
فكل خبر يؤثر وروده في بشرة الانسان الظاهرة فهو علم لا بشرى وذلك لا يكون الا في رجلين اما في شخص
في قوة نفسه ان تتغير بشرته بما يتحقق كونه واما شخص غير مصدق بذلك الخبر من ذلك المخبر فلا يحكم هذا
القوي النفس هل اثر ذلك الخبر في باطنه ام لم يؤثر فان اثر خبر هذا المخبر في نفسه فهو احد رجلين اما عالم محقق
بوقوعه واما مجوز فان لم يؤثر في نفسه فهو غير عالم ولا مصدق معا فيكون ذلك الخبر في حق الاول بشرى متعلقة
الصورة المتخيلة في نفسه التي تأثرت لهذا الخبر فلو لم تتم بخياله تلك الصورة المضاهية للصورة الحسية لما
كانت بشرى في حقه ولا كانت تؤثر في باطنه سرورا ولا حزنا وان لم يظهر ذلك في ظاهره فلو تجردت الارواح
عن المواد لما صحت البشائر في حقها ولا حكم عليها سرور ولا حزن ولكان الامر لها علما مجردا من غير اثر فان
الالتذاذ الروحاني انما سببه احساس الحس المشترك بما يلائمه المزاج من الملائمة وعدم الملائمة وبالقياس

واما الارواح بمجردها فلا لذه ولا الم وقد يحصل ذلك لبعض العارفين في هذا الطريق قال ابو يزيد ضحكت
زمانا وبكيت زمانا وانا اليوم لا اضحك ولا ابكي وهو عين ما قلناه فانه وقف مع تجرد روحه من غير نظر الي طبيعته
فما شاهد الا علما محضا كما يرتفع عن النظر في توحيد الحق من حيث توحيد الالوهيه الي توحيد ذاته من حيث
هو لنفسه لا من حيث الرتبه التي بها يتعلق الممكن فيشاهده في ذلك التوحيد واحدا لا واحدا معري عن النسب
والاضافات لجهوله للممكنات غير منسوب لنفسه بانه عالم بنفسه لنفسه فهو في ذلك التوحيد عينه لا من
حيث هو عينه ولا من حيث لا هو عينه ونظرا سبي المراتب في تجريد الكون عن التعلق به وهو كمال الاحديه
لا كمال الوحدانيه فان كمال الوحدانيه في سريان احديته في المعايد فان الوحداني هو الذي يطلب الواحدين
والاحديه لا تطلب ذلك كالجسماني هو الذي يطلب الاجسام ليظهر بها حكمه فاعلم اذا رايت عارفا تاتي عليه
اسباب الالتذاذ واسباب التالم فلا يلتذ ولا يتالم لا بالمحسوس ولا بالمعقول في اقتنا العلوم الملذه فتعلم
ان وقته التجرد التام عن طبيعته وهذا اقوي التشبه الذي ينتهي اليه العلما بالله وان وجده قليل
والقليل الذي يجده قليل الاستصحاب لهذا الوجدان وانما الله يكرم به من يشاء من عباده في خطرات تما
ليعلمه بالتوحيد الذاتي الذي ذكرناه فان طايفة من العقلاء نسبوا الالتذاذ والابتهاج الي ذلك الجناب
بالكمال الذي هو عليه تعالي الاحدي في ذاته عن هذا الوصف لكن الوحدانيه لا الالهيه هي التي ينظر اليها
القايلون بهذا القول ولا يشعرون قال تعالي سنستدرجهم من حيث لا يشعرون يعلمون واملي لهم ان كيدي
متين فمن نظر الحق من حيث ذاته عرف ما قلناه ومن نظره من حيث الوهيته عرف ما قلناه لانتظاره الي مبادي
الوحي الالهي النبوي انما هي المبشرات وهي الذي بقيت في الامه بعد انقطاع النبوة فتخيل من لا علم له بالامر
بما هو عليه ان ذلك نقص في حق هذه الامة ليس الامر كما ظنه من لا علم له بتقسيم الوحي فان وحي المبشرات هو
الوحي الاعم الذي يكون من الحق الي العبد بلا واسطة وبكون ايضا بواسطة والنبوة من شانها الواسطة ولا بد
للا بد من الملك فيها والمبشرات ليست كذلك فالعبد العارف لا يبالي ما فاته من النبوة مع بقاء المبشرات عليه
الا ان الناس يتفاضلون فيها فمنهم من لا يبرح يحكي في بشراه في الواسطه ومنهم من يرتفع عنها كالخضر والافراد
فلهم المبشرات بارتفاع الوسايط ولهم النبوات ولهذا تنكر عليهم الاحكام فما كان من حكم في الكون من المبشرات
فهو من البشري بالواسطه وهو تعريف خالقه ما جا به الرسول وما لم يكن لها حاكم في الكون الا العلم المجرد
في نفسه ذاته فمن البشري ترك الواسطه فالرسل فضلت من سواها بتحصيل ضروب مراتب الوحي من
المبشرات وغيرها من نزول الاملاك علي قلوبهم وعلي حواسهم ولهم المبشرات فهم للافراد الاقطاب
ونحن للافراد الاقطاب واعني بالاقطاب الشخص الذي تدور عليه رحي السياسات الناموسيه
المبثوثه في مصالح العالم الموئيده بالمعجزات والايات فالله يجعلنا ممن بشره به فنام الحي الابد ولم ينتبه
سال سهل بن عبد الله رجلا من اهل عبادان عن سجود القلب فقال الحي الابد يعني اذا سجد
القلب لا يرفع راسه من سجدته فعرف سهل ان الله اطلعه علي سجود قلبه فلازم تلك الصفه فلم يرفع راسه
من سجدته لا في الدنيا ولا يرفعه في الاخره فما دعا الله بعد ذلك في دعي نزل ولا في انزال سلطي رفع
وهذا هو المقام المجهول الذي جهله العارفون وما تنبه له الا المعدودون ولولا ان الانبيا شرع لهم
ان يظهروا للخاص والعام حيث جعلهم اسوة لكانت حالتهم ما ذكرناه ولكنهم عليهم السلام لا زموا الخضوع

في

سجود القلب عند التشريع وهذا غاية القوة حيث اعطوا حكم الحال المستصحب الذي لا يرتفع ابدا
تغير النبي اذ اعمله يتكلف فيه وقد اعلمناك في غير موضوع ان الاوايل في الاشيا هي المعتبره في النسبه
الي الله وانها الصدق الذي لا يدخله مين والقوة التي لا يليها ضعف في الخاطر الاول والنظره الاولي
والسماع الاول والكلمة الاولي والحركة الاولي كل اول لا يكون الا مخلصا لله لا يقع فيه اشتراك ثم بعد
الاول مرحلها يدخل فيصدق ولا يصدق فانظروا اول ما بدي به رسول الله صلي الله عليه وسلم من الوحي المبشرات
فحازت المبشرات الاوليه فكان لا يري رويا الا خرجت مثال فلق الصبح لان فلق الصبح انفلاق عن الليل كما انفلق
صاحب هذه المبشرة عن النوم فانظروا احسن هذا التشبيه الذي شبهته به امنا عايشه رضي الله عنها
فابقي الله علي رجال هذه الامه اول الوحي الذي لا يخطي ابدا فاذا فهمت قدر ما ذكرناه لك ونبهناك عليه علمت
عناية الله بهذه الامة فيما ابقي عليها من النبوة وهو زبده مختصها وينفي هذا المنزل علي علوم كثيره غير ما ذكرناه

وقال رضي الله عنه

اربعة من احكمها فقد فاز بجميع الخيرات كلها
خزمة القرآ وسلامة الصدر والدعا
للمسلمين بظهر الغيب وان تكون معهم علي
نفسك

النار في احجارها مخبوة
لا تصطلي بالم تثرها الازند

اشتاقه فاذا بدا اطرقت من اجلاله
لا خيفة بل هيبة وصيانة لجماله
واصد عنه تجلدا واروم طيف خياله

لست ادري اطال الليالي ام لا
كيف يدري بذاك من يتقلى

اري الطريق قريبا حين اسلكه
الي الحبيب بعيدا حين انصرف

تطوي المراحل عن حبيبك وانيا وتظل تبكيه بدمع ساجم
وتنام بعد فراقه في غبطة ليس المحب عن الحبيب بنايم
كذبتك نفسك لست من اهل الهوي تشكو الفراق وانت عين الظالم
هلا اقمت ولو علي جمر الغضا قلبت اوحز الحسام الصارم

وديع فوادي حرقا او دمعي
ذاتك تؤدي انت في اضلعي
وارمي سهام اللحظ وكفها
انت بما تري فصاب معي
موقعها القلب وانت الذي
مسكنه بذاك الموضع

قطعت علي هوا الفضت وجدي
كاني قد قطعت علي جفاكما
ولا يغ شنك من مجد تباعد
فانه للمجد تدرجا وترتيبا
ان القناة التي شاهدت رفعتها
تنمي وتنبت انبوبا فانبوبا

روي عن انس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ختم تلاوت ساعات وصبر عليها شاكرا لله تعالى حامدا لله عز وجل باهى الله تعالى به الملائكة فقال يا ملائكتي انظروا الى عبدي صبر على بلائي اكتبوا له براءة من النار فيكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله العزيز الحكيم براءة لفلان اني قد آمنتك من ناري واوجبت لك الجنة وقال صلى الله عليه وسلم الحمى حظ المؤمن من النار

وصورة التعزية الوصية المستحبة ما عزى به النبي صلى الله عليه وسلم

معاذا في ابنه رضي الله عنهما من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى معاذ ابن جبل اما بعد فان اموالنا واولادنا واهالينا من مواهب الله وعواريه المستودعة نتمتع بها الى ايام معدودة ثم يقبضها الى اجل معلوم فحقه في ذلك الشكر اذا اعطى والصبر اذا ابتلى وقد كان ابنك من مواهب الله الهنية وعواريه المستودعة وقد متعك به في سرور وغبطة ثم قبضه الى اجر وحسبة فلا تجزع فيحبط جزعك اجرك فانه لو كشف من ثواب مصيبتك لصغرت عليك مصيبتك فتنجز موعد الله بالصبر والسلام

قال جابر رضي الله عنه جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي قال اذهب فائتني به فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسأل الشيخ عن شيء قاله في نفسه في شان ابنه فلما جاء الشيخ قال النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال يا رسول الله انفقته على نفسي او على احد عماته او خالاته فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعني من هذا اخبرني عن شيء قلته في نفسك ما سمعته اذناك في شان ولدك فقال يا رسول الله ما زال الله يزيدنا بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي

ثم انشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة ضافتك بالسقم لم ابت لسقمك الا ساهرا اتململ
كاني انا المطروق دونك بالذي طرقت به دوني فعيناي تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وانها لتعلم ان الموت امر موكل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي فعلت كما الجار المجاور يفعل

قال فحينئذ اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بمجامع تلابيب الغلام فقال انت ومالك لابيك صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم من طلب الدنيا حلالا استعفافا عن المسألة وسعيا على عياله وتعطفا على جاره جاء يوم القيامة ووجهه كالقمر ليلة البدر

وقال عليه السلام رواه الترمذي

وقال صلى الله عليه وسلم

للجنة في الدنيا في ثلاثة اشياء في مجالس الذكر وفي قراءة القران وفي زيارة الاخوان وقال صلى الله عليه وسلم جلوس ساعة عند حلقة تذكرون الله فيها خير من عبادة الف سنة وقال صلى الله عليه وسلم خففوا طعامكم تامنوا سقامكم وقال عليه السلام الدعاء جناح النجاح وقال عليه السلام الرفق مفتاح الرزق وقال زيارة الاخوان جهاد وقال سوء الظن من شدة المحبة وقال ظن المؤمن لا يخطي وقال كتاب المرء عنوان عقله ولسان فضله وقال الكتب بساتين العقلاء ورياحين الفضلاء وقال مداراة الناس صدقة وقال ما الخلاص الا في الاخلاص وقال وحشة الوحدة خير من مجالسة الضد وقال الهدية تنبت الود والتودد نصف العقل وقال كرم الكتاب ختمه وقال انتظار الفرج بالصبر عبادة

الترمذي

قال صلى الله عليه وسلم بعثت داعيا ومعلما وليس الي من الهدى شيء وخلق ابليس مزينا وليس اليه من الضلالة شيء رواه الترمذي في كتاب المسائل له

ومنه

قال صلى الله عليه وسلم ان لله عبادا يعرفون الناس بالتوسم وهو قوله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين

قال صلى الله عليه وسلم

المؤمن وقاف وزان فطن كيس حذر متان متثبت لا يعجل عالم ورع والمنافق همزة لمزة حطمة كحاطب الليل لا يبالي من اين كسب واين انفق رواه الترمذي

روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ان لله اواني في الارض الا وهي القلوب فاحبها الى الله ارقها واصفاها واصلبها فارقها للاخوان واصفاها من الذنوب واصلبها في ذات الله طوبى لمن رزقه

ومنه قال صلى الله عليه وسلم لو ان ابن آدم هرب من رزقه كما يهرب من اجله لادركه رزقه كما يدركه اجله وقال عليه السلام لو عرفتم الله حق معرفته لزالت بدعائكم الجبال

ومنه عن مكحول قال لما نزلت وتعيها اذن واعية قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اجعلها اذن علي فهذه اذن القلب فانما تعي آذان القلوب بالحياة قال الله تعالى لتنذر به قوما لدا قال صما آذان القلوب والصم في آذان الـ

سوال

معلوم ان القلب جوهر شريف لأنه بالقلب يكون شرف الاعضاء وبه يصلح الجسد لقوله
عليه السلام ان في جوف ابن ادم لمضغة اذا صلحت صلح بها ساير الجسد الا وهي القلب والقلب
مصدر قلب ومعناه الانقلاب والتقلب وهي الذي لا يثبت على صفة واحدة فما الحكمة في
تسمية هذا الجوهر الشريف قلبا لا غاية سوال الاخوان انه ليس في مخلوقات الله تعالى اشرف
منزلة واعلى درجة من القلب وهو الحقيقة الرباني الذي تمكن وكن فيها الدهر الروحاني
وحوسها النظر السبحاني وهي المنظر الاعلى لأن الله تعالى ينظر اليها في كل يوم وليلة ثلثماية وستون
نظرة والقلب ليس بشي واحد بل هو مركب من المعاني فتارة يسمى علما وبصارة وتارة يدخل في
الصور فيسمى لحما وترابا وتارة يترك الاغيار يعني يترك ما سوى الله تعالى يسمى زهدا وتارة
باشتعال نار العشق يسمى عشقا وتارة يترك ما في الكونين فيسمى فقرا وتارة يصير حيرانا ويبهت
فيسمى جنونا فتارة يطلع فوق العرش وتارة ينزل تحت الثرى فتارة في العلى وتارة في الثرى
حتى يعجز عن حال القلب العرش بعظمته والكرسي بسعته والسماء برفعته والارض ببسطته
فالحكمة في تسمية مثل هذا الشي قلبا وما السر في ذلك الجواب اعلم انما سمي القلب قلبا لتقلبه
فتارة ترتفع وتارة تنخفض وتارة لا تلحقه الجنة لزينته وتارة لا تلحقه الروحانيون للطافته وتارة
يصير محيطا كالافاق وتارة حقيرا كالذرة وتارة تطير في الهوى يصيد طيور الارواح وتارة
تصير ذبابا تسقط على الانجاس فلذلك سمي قلبا واعلم ان تقلبه ليس من ذاته بل يقلبه المقلب
فلذلك قال سيد المرسلين يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك ايضا اعلم ان قلب العبد كالبيكار
لها راسان راس يسمى راس الطبيعة وراس يسمى راس الحقيقة فراس الطبيعة هو الراس
الداير وراس الحقيقة هو الثابت الملازم للمركز فالمحيط معمور بدوران راس الطبيعة
والايمان ثابت بثبوت راس الحقيقة فراس الطبيعة منه يتولد خطوط الدواير وراس الحقيقة
يحفظ نقطة المركز فما لم يثبت راس الحقيقة على نقطة المركز لا يحصل خطوط الدواير من
راس الطبيعة فاحذر ان لا يكون راس الحقيقة خارج المركز بل يلزم ان يكون على النقطة
ثابتا يحصل خطوط الدواير واذا كان خلاف ذلك لا يحصل الدواير ابدا وكذلك اذا لم يكن
راس الطبيعة داير متحركا لا يحصل نقوش الخطوط ولا يظهر اثار الدواير فيلزم ان يكون احدهما
ثابتا والاخر متحركا ليظهر الحكم فكلما كان راس الحقيقة ثابتا لا يمكن ان يخرج راس الطبيعة على
الدايرة وكذلك اذا كان راس الحقيقة في المومن ثابتا يعني الايمان اذا كان ثابتا فلا يخرجه
دوران راسه الطبيعي عن دايرة الاسلام يعني لا يخرجه الذنوب كبايرها وصغايرها عن
الاسلام ما دام الاسلام والايمان ثابتا والله اعلم

فصل من قوت القلوب

ويسمح اذا باع واشترى ويغتنم دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
رحم الله سمح البيع سمح الشرا حسن الاقتضاء وقال من مشى الى غريمه
بحقه اظلته الملايكة وفي الحديث من اقرض دينا الى اجل فله بكل يوم صدقة
الى اجله فاذا حل الاجل فانظره بعده فله بكل يوم مثل ذلك الدين صدقة
وفي الحديث من اذان دينا وهو ينوي قضاه وكل به ملايكة يحفظونه ويدعون
له حتى يقضيه وكان جماعة من السلف يدانون وهم واجدون لاجل هذا
الخبر وكان جماعة لا يحبون ان يقضيهم غرماهم دينهم لاجل ذلك الخبر الاول
ان له بكل يوم تاخر قضاوه صدقة وفي الحديث رايت على باب الجنة مكتوب
الصدقة بعشر امثالها والقرض بثمانية عشر فقيل معناه لان الصدقة
تقع في يد محتاج وغيره والقرض لا يقع الا في يد محتاج مضطر اليه حدثنا
عن بعض الشيوخ انه قال اتى الناس على زمان كان الرجل ياتي الى شيوخ
الاسواق فيقول من ترون لي ان اعامل من الناس من اهل الصدق والوفا
فيقال له عامل من شئت الا فلانا وفلانا ونحن في زمان اذا قيل للناس
ابايع قيل فلانا وفلانا واخشى ان ياتي على الناس زمان يذهب هذا
ايضا وينبغي ان لا يحلف ولا يكذب فان اليمين الكاذبة محقة للكسب
لان في الحديث ثلثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة عبد مستكبر ومنان
بعطيته ومنفق سلعته بيمينه **فصل** وفي الحديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم شر البقاع الاسواق وشر اهلها اولهم دخولا واخرهم خروجا
فاذا حصلت كفاية السوق وكفاية عياله في بعض النهار فيجعل
بقية يومه لاخرته وكذلك كان السلف رضي الله عنهم **فصل** واعلم
ان من الزهد في الدنيا ترك الملبس الناعم المنظور اليه المرتفع واختلاف
التنزهات من لطايف الطعام والتفنن في الشهوات التي يرغب فيها
النفوس وترك الزينة والفاخر من الالة وفي الحديث من ترك ثوب جمال
وهو يقدر عليه تواضعا لله كساه الله من حلل الايمان ايهما شاء واوحى الله
تعالى الى نبي من انبيائه قل لاوليائي لا يلبسوا ملابس اعدائي ولا يدخلوا
مداخل اعدائي فيكونوا اعدائي كما هم اعدائي واتت بردة الى عمر رضي الله عنه

من اليمن فقسمها بين اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بردا بردا ثم صعد المنبر
يوم الجمعة فخطب الناس في حلة منها والحلة ثوبان من جنس واحد ثم قال الا
اسمعوا الا اسمعوا ثم وعظ فقام سلمان رضي الله عنه فقال والله لا نسمع
والله لا نسمع فقال وما ذاك يا عبد الله قال انك اعطيتنا ثوبا ثوبا ورحت
في حلة فقد فضلت علينا بالدنيا فتبسم عمر رضي الله عنه فقال عجلت يا ابا
عبد الله رحمك الله اني كنت غسلت ثوبي الخلق فاستعرت ثوب عبد الله بن عمر
فلبسته مع بردي فقال سلمان قل الآن نسمع وجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
من سفر فدخل على فاطمة رضي الله عنها فراى على بابها سترا وفي يديها قلبين
من فضة فرجع فدخل عليها ابو رافع وهي تبكي فاخبرته برجوع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فساله ابو رافع فقال من اجل الستر والقلبين قال
فهتكت الستر ونزعت السوارين فارسلت بهما بلالا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقالت تصدقت بهما فضعهما حيث ترى فقال اذهب فبعه وادفعه
الى اهل الصفة فباع القلبين بدرهمين ونصف وتصدق بهما عليهم فدخل
عليها وقال بابي انت قد احسنت وفي الحديث ما من عبد يلبس ثوب شهرة
الا اعرض الله عنه حتى ينزعه وان كان عند الله حبيبا وفرشت له ذات
ليلة عايشة فراشا جديدا وقد كان ينام على عباءة مثنية فما زال ينقلب
ليلته فلما اصبح قال لها اعيدي العباءة الخلقة ونحي الفراش عني قد
اسهرني الليلة

فصل في حسن الظن بالله عز وجل

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اختبات شفاعتي لاهل الكباير من
امتي اترونها للمصلين المتقين لا بل هي للمخلطين المتلوثين قال سفيان
من اذنب ذنبا فعلم ان الله قدره عليه ورجا غفرانه غفر له ذنبه
لان الله تعالى قد عير قوما فقال وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم اردكم [ارديكم]
فهو دليل الخطاب من ظن ظنا حسنا كان من اهل النجاة وفي الخبر
اذا دعوتم فكونوا موقنين بالاجابة وفي الحديث عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم ما من داع دعا موقنا بالاجابة في غير معصية ولا قطيعة
رحم الا اعطاه الله احدى ثلث اما ان يجيب دعوته فيما سال او يصرف
عنه

عنه من السوء مثله او يدخر له في الآخرة ما هو خير له ومن حسن الظن بالله
لطف التملق وهو من قوة الطمع كما روي ان آدم عليه السلام قال يا رب هذا
الذنب الذي اصبته كان من قبل نفسي او من شيء سبق في علمك قبل ان تخلقني
قضيته علي فقال بل شيء سبق في علمي كتبته عليك فقال يا رب فكما قضيته
علي فاغفر لي فهي الكلمات التي لقى الله اياها وكان يحيى بن معاذ رحمه الله عليه
يقول اذا كان توحيد ساعة يحبط ذنوب خمسين سنة فتوحيد خمسين سنة
ماذا يصنع بالذنوب وروي يحيى بن اكثم في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال
اوقفني بين يديه فقال لي يا شيخ السوء فعلت وفعلت قال فاخذني من الرعب
والفزع ما لا يعلمه الا الله ثم قلت يا رب ما هكذا حدثت عنك فقال وما حدثت
عني فقلت حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن انس عن نبيك عنك انك
قلت تباركت وتعاليت انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما يشاء وقد كنت
اظن بك ان لا تعذبني فقال عز وجل صدق نبيي وصدق انس وصدق
الزهري وصدق معمر وصدق عبد الرزاق وصدقت فقلدت والبست
ومشى بين يدي الولدان الى الجنة وروي ان لصا كان يقطع الطريق في بني
اسرائيل اربعين سنة فمر عليه عيسى عليه السلام وخلفه عابد من عباد
بني اسرائيل من الحواريين فقال اللص هذا نبي الله والى جنبه حواريه
فلو نزلت فكنت معهما ثالثا قال فنزل فجعل يريد ان يدنو من الحواري
ويزدري نفسه تعظيما للحواري ويقول مثلي لا يمشي الى جنب هذا العابد
قال فاحس به الحواري فقال في نفسه هذا يمشي الى جانبي قال وضم نفسه
فتقدم الى عيسى عليه السلام فمشى الى جانبه فبقي اللص خلفه قال فاوحى الله
تعالى الى عيسى عليه السلام قل لهما يستانفان العمل فقد حبط ما سلف
من اعمالهما اما الحواري فقد حبطت حسناته بعجبه بنفسه واما الآخر
فقد حبطت سياته بازدرايه على نفسه فاخبرهما بذلك وضم اللص
اليه في سياحته وجعله من حوارييه وفي الحديث المشهور عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان رجلا يخرج من النار فيقف بين يدي الله عز وجل
فيقول له كيف وجدت مكانك فيقول يا رب شر مكان فيقول ردوه
الى مكانه قال فيمشي ويلتفت الى ورايه فيقول الله تعالى الى اي شيء تلتفت
فيقول يا رب لقد رجوت ان لا تعيدني اليها بعد ان اخرجتني منها فيقول الله

عز وجل ادخلوه الى الجنة فقد صار الرجا طريقا الى الجنة كما كان الخوف طريق
صاحبه اليها ومثل الرجا في الاحوال مثل العوافي والغنى في الانسان
من الناس من يقبل قلبه ويجتمع همه عندهما ويوجد نشاطه ويحسن معاملته
لهما كما روي ان الله تعالى يقول ان من عبادي من لا يصلحه الا الغنى لو افقرته
لافسده ذلك ومن عبادي من لا يصلحه الا الصحة ولو اسقمته لافسده
ذلك اني ادبر عبادي بعلمي فيهم لاني بهم عليم خبير وكذلك من عبادي من لا
يصلحه الا الرجا ولا يستقيم قلبه الا عليه ولا يحسن معاملته الا بوجود حسن
الظن وان كان الرجا طريقا الى الله فان الخوف اقرب منه وما قرب فهو اعلى
كما ان الغنى والعوافي طريقا الى الله عز وجل الا ان الفقر والبلاوي اقرب
منها واعلى **فصل في** وصف الريا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
الجنة مرائي وقال صلى الله عليه وسلم لو ان عبدا اتقى الله في بيت في
جوف بيت الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله
رداء عمله حتى يتحدث به الناس ولو ان عبدا فجر في بيت في جوف بيت
الى سبعين بيتا على كل بيت باب من حديد لالبسه الله رداء عمله حتى
يتحدث به الناس قال وينادى المرائي يوم القيامه باربعة اسماء
تنسب اليه يا مرائي يا مخادع يا مشرك يا كافر ضل عملك وبطل اجرك

واما تعرف قوى الادوية من طريق القياس فالقوانين فيه بعضها ماخوذ من سرعة جمودها
وبطء جمودها وبعضها ماخوذ من الروايح وبعضها ماخوذ من الطعوم وقد يوخذ من الالوان
وقد يوخذ من افعال قوى معلومه يكتسب منها دلايل واضحة على قوى مجهوله اما بطريق
الاول فان الاشيا المتساويه في قوام الجوهر اعني في التخلخل والتكاثف ايها قبلت السخونه اسرع
فهو اسخن وايها قبلت البروده اسرع فهو ابرد ومن اصح الاسباب في ذلك ان الشي قد يسخن
اسرع من الاخر والفاعل واحد لانه في نفسه اسخن من الاخر وانما كان البرد العارض برده
فلما وافاه الحار من خارج ووافا القوة الحاره الطبيعية فيه ساوي الاخر في السبب الخارج
وفضل عليه بالقوة التي فيه فصار اسخن وعلى هذا فاعرف حال الذي يبرد اسرع وبعد ذلك ففي
تعليله كلام طويل يتولاه المتكلم في اصول الطبيعيات غير الطبيب واما اذا كان احدهما اشد
تخلخلا والاخر اشد تكاثفا فان الذي هو اشد تخلخلا وان كان في مثل برد الاخر وحره فانه ينفعل
اسرع لضعف جوهره واما الاشيا التي من شانها ان تجمد والاشيا التي من شانها ان تشتعل نارا
فيجوز ان يقاس بعضها على البعض وما كان اسرع جمودا وقوامه كقوام الاخر فهو ابرد وما كان اسرع
اشتعالا وقوامه كقوام الاخر فهو اسخن لمثل ما قلنا ولانا انما نعني بالشي ابرد او اسخن بالقياس
الى تاثير الحراره الغريزية التي فيه فاذا كان هذا ابعد من الجمود فاسرع الى الاشتعال قضينا انه في
التاثير عن الحراره الغريزية بتلك الصفة وهذه الاصول مبرهن عليها كما ينبغي في العلم الطبيعي
واما اذا اختلف شيان في التخلخل والتكاثف ثم وجدت المتكاثف منهما اشد اشتعالا وابطا جمودا
فاحكم لا محاله انه اسخن جوهرا وكذلك المتخلخل ابطا اشتعالا فاعلم انه اشد بردا واما ان وجد
المتخلخل منهما اسرع اشتعالا فليس لك ان تحكم القضية فتجعله بهذا السبب اشد حرا
فربما كان التخلخل هو السبب في سرعة اشتعاله كما لك ان وجدت المتخلخل منهما اسرع جمودا فليس لك
ان تحكم القضية فتجعله بهذا السبب اشد بردا فربما كان السبب التخلخل هو السبب في سرعة
جموده لضعف جوهره وسرعة انفعاله مثل الخمر فانه وان كان اسخن من دهن القرع فانه يجمد اسرع
من جمود ذلك الدهن بل ذلك الدهن قد يخثر ولا يجمد فان من الاشيا ما يجمد من غير خثوره
ومن الاشيا ما يخثر من غير جمود ومعرفة هذا في العلم الطبيعي **واما الاشيا** القابلة
المخلوطة اذا تساوت في قوام الجوهر فاقبلها للخثوره من البرد هو ابردها وكثير من الاشيا
انما تجمد في الحر والاشيا التي تجمد في البرد كلها تنحل في الحر والحر يجمد بالتجفيف والبرد
يحل بالترطيب على راي جالينوس وراي الفيلسوف الاول قد يخالفه في شي يسير واستقصا
ذلك في علم اخر واذا كانت الادوية بعضها اسخن لكنه اغلظ امكن ان يكون قبوله
للجمود كقبول الذي هو ابرد منه لغلظه وان كان بعضها ابرد لكنه ارق امكن ان يكون قبوله
للاشتعال مثل قبول الذي هو اسخن منه لرقته

والخثورة ولا انعقاد لا يدل على زيادة في البرودة ولا زيادة في الحرارة فانها قد تخثر الاشيا
الارضية التي فيها واشيا الكثرة المائية والهوائية فيها اذا تحلل الماء وكثيرا ما يعرض الهوائية
ان تبرد فتستحيل مائية وتتحلل المركب وتكون باردا وكثيرا ما تتحلل المائية الباردة لنارية
فيها وتحيلها هوائية وتخثرها كما يعرض للمني من الخثورة فاذا انفصل عن الحار الناري
رق ولا يمنع الارضية ان تكون نارية مفرطة فيجوز ان يكون القسم الثاني شديد البرودة
او نارية تفهوه فتكون شديد الحرارة **واما القوانين الاخرى** فيجب ان تعلم ان الاطبا ليس منها
شيا واحدا لا يمكن ان يكون الحلوة والمرة والحريفية الا الجوهر حار ولا القابضة
والحامضة والعفصة الا الجوهر بارد وكذلك الروايح الزكية الحادة لا تكون الا الجوهر
حار ولا الالوان البيض في الاجسام المتعفنة فيها رطوبة لا تكون الا الجوهر بارد وفي الاجسام
التي فيها يبوسة وانما كذلك لا تكون الا الجوهر حار والاسود في الامرين بالضد فان البرد يبيض
الرطب ويسود اليابس والحار يسود الرطب ويبيض اليابس ونحن نقول ان هذا حق واجب ولكن
هاهنا سبب اخر لاجل ذلك قد تختلف هذه الاستدلالات وخصوصا في الرايحة واللون وذلك
انا قد بينا ان الاجسام الدوائية قد تمتزج من عناصر متضادة تارة امتزاجا اوليا وتارة
امتزاجا ليس اوليا بل الاحرى ان يسمى مزاجا ثانيا فيجوز في هذا الامتزاج الثاني ان يكون احد
العنصرين قد حصل له مزاج استحق به لونا او رايحة او طعما وحصل له ذلك الذي استحقه
وان العنصر الاخر قد حصل له مزاج مخالف لذلك المزاج يجوز ان يكون يستحق به لونا مضادا
لذلك اللون او رايحة او طعما مضادين للاول ويجوز ان لا يستحق به مضادا للاول وان كانا
قد استحق لونا فقد مقابلا له ثم كانا متساوي الكمية حصل في الممتزج الثاني لون مركب من
اللونين وان كانا مختلفين حصل في الممتزج الثاني لون امثل احد اللونين فان لم يستحق
الثاني لونا البتة وكذلك رايحة او طعما وكانا متساويين كان الموجود فيهما هو اللون
الاول والرايحة هي الاولى

واما الطعوم الثمانية التي يذكرونها

التي يذكرونها التي هي بالحقيقة طعوم بعد التفه فهي الحلاوة والمرارة والحرافة والملوحة
والحموضة والعفوصة والقبض والدسومة ويقولون ان الجوهر الحامل للطعم اما ان يكون
كثيفا ارضيا واما ان يكون لطيفا واما ان يكون معتدلا وقوته اما ان تكون باردة
واما ان تكون متوسطة فالكثيف الارضي ان كان حارا فهو مر وان كان باردا فهو عفص
وان كان معتدلا فهو حلو واللطيف ان حارا فهو حريف وان كان باردا فهو حامض وان كان
معتدلا فهو دسم والوسط في الكثافة والغلظ ان كان حارا فهو مالح وان كان باردا فهو قابض
وان كان معتدلا فقد قالوا انه تفه وفي التفه كلام والحريف اسخن ثم المر ثم المالح كانه
مر

مر مكسور برطوبة باردة يدل عليه ما ذكرناه من تخثر تكونه **فصل ما** وافعال الحلو الانضاج
والتليين وتكثير الغذا والطبيعة تحبه والقوى الجاذبة تجذبه وافعال الحموضة التبريد
والتقطيع وافعال المرارة الجلا والتخلخل وافعال العفوصة القبض ان ضعف والعصر
ان اشتد وافعال القبض التكثيف والتصليب والحبس وافعال الدسومة التليين والازلاق
والانضاج قليلا وافعال الحرافة التحليل والتقطيع والتعفين وافعال الملوحة الجلا
والغسل والتجفيف ومنع العفونة وقد يجتمع طعمان في جرم واحد مثل المرارة والملوحة
في السبخة وتسمى الزعوقة ومثل اجتماع الحرافة والحلاوة في العسل المطبوخ

كل حريف مفتح وكل مر لطيف مفتح الدوا الجالي هو الذي من شانه ان يحرك الرطوبات
اللزجة والجامدة عن فوهات المسام في سطح العضو حتى يبعدها عنه مثل ماء العسل وكل
دوا جال فانه بجلايه يلين الطبيعة وان لم يكن فيه قوة مسهلة وكل مر جال والخشن
هو الذي يجعل سطح العضو مختلف الاجزا في الارتفاع والانخفاض اما لشدة تقضيبه مع
كثافة جوهره على ما سلف واما لشدة حرافته مع لطافة جوهره فيقطع فيبطل الاستوا
مثل كحل الملك والمفتح هو الذي من شانه ان يحرك المادة الواقفة في داخل تجويف
المنافذ الى خارج لتبقى المجاري مفتوحة وهذا اقوى من الجالي مثل فطراساليون
وانما يفعل هذا الدوا لانه لطيف ومحلل او لانه لطيف ومقطع والمقطع هو الدوا الذي
من شانه ان ينفذ بلطافته فيما بين سطح الخلط اللزج والسطح الذي التزق به فيبعده
عنه وكذلك يحدث لاجزايه سطوحا متباينة بالفعل بتقسيمه اياها فيسهل اندفاعها
من الموضع المتشبث به مثل الخردل والسكنجبين والجاذب هو الدوا الذي من شانه
ان يحرك الرطوبات الى الموضع الذي يلاقيه وذلك للطافته وحرارته مثل الجندبيدستر
والمقوي هو الدوا الذي يعدل قوام العضو ومزاجه حتى يمنع قبول الفضول المنصبة
اليه والافات اما لخاصية فيه مثل الطين المختوم والترياق واما لاعتدال مزاجه فيبرد
ما هو اسخن ويسخن ما هو ابرد على ما يراه جالينوس في دهن الورد

وانواع الحميات

الحارة الباردة المزمنة المختلطة الغب المحرقة المطبقة الربع المائية
البايبية الدق حمى حما يوم استسقائيه حمى يوم عفنية حمى يوم روحية.
حما عتيقة شطر الغب المختلطة النافض حما العشية

انيسون بزر الرازيانج الرومي قال جالينوس هو حار في الثانيه
يابس في الثالثه والخواص مفتح مع قبض يسير مسكن للاوجاع محلل للرياح
وخصوصا ان قلي وفيه حدة يقارب بها الادوية المحرقة ينفع من التهيج في الوجه وورم
الاطراف ان تبخر به واستنشق بخاره سكن الصداع والدوار وان سحق وخلط به
دهن الورد وقطر في الاذن ابرا ما يعرض في باطنها عن صدع من صدمه او ضربه
وله وجاعها ايضا وينفع من السيل المزمن ويدر اللبن ويقطع العطش الكاين عن الرطوبات
البورقيه وينفع من سدد الكبد والطحال من الرطوبات ويدفع ضرر السموم والهوام
اسارون هي حشيشه ذات بزور كثيرة عقد الاصول معوجه تشبه النيل
طيبة الرايحه لذاعه للسان ولها زهر بين الورق عند اصولها لونها فرفيري يشبه
بزر البنج واصولها انفع ما فيها اجوده الزكي الرايحه طبعه حار يابس في الثالثه
وقيل يبسه اكثر من حره يفتح وتسكن الاوجاع الباطنه كلها خصوصا نقيعه
ويلطف ويحلل ويسخن الاعضا البارده ويجلي ينفع من عرق النسا ووجع الوركين
المتقادم وينفع من سدد الكبد جدا وينفع من اليرقان ومن الاستسقا ويدر اعضا
النفس ويقوي المثانه والكليه ويسهل كالخربق الابيض في تنقيته للبطن والشربه
سبع مثاقيل بما العسل ويزيد في المني املج اذا نقع في اللبن سمي شير املج
عند اليهود حار وعند كثير منهم بارد ولعل الحق انه يابس قليل البرد يطفي
حرارة الدم يقوي اصل الشعر ويسوده ينفع العصب جدا مقوي المعي ويقوي
القلب ويذكيه ويزيد في الفهم يقوي المعده ويدبغها ويسكن الوطش والقي
ويشهي الطعام ويهيج الباه وعند قوم يعقل البطن ولكن مرباه يلين البطن
من غير عنا وينفع من البواسير ابيرباريس الحما الطبع بارد يابس في الثالثه
الخواص هو قامع الصفرا جدا يقوي المعده والكبد ويقطع العطش جدا بهمن
حار يابس في الثانيه مسمن يقوي القلب جدا وينفع من الخفقان ويزيد في المني
زياده بينه بدله نصف وزنه لسان العصافير بطيخ بارد رطب في اول الثانيه
رطب في اخرها يستحيل الى اي خلط وافق في المعده وهو الى البلغم اشد ومنه ميل
الى الصفره ينقي الجلد وخاصه بزره وجوفه ايضا وينفع من الكلف والبهق
والخزاز اذا الصق قشره على الجبهه يمنع النوازل الى العين والبطيخ اذا لم يستمري
جدا ولد الهيضه ويجب ان يتبع طعاما اخر والا غثي وليشرب عليه المحرور سكنجبينا
والمرطب كثيرا وزنجبيلا مربا ويدر البول نضيجه ونيه وينفع من الحصاة في الكليه
والمثانه اذا كان يفتتها لا سيما من حصاة الكليه واذا فسد في المعده استحال الى طبيعه

سميه

سميه فيجب اذا ثقل ان يخرج بسرعة فيه قوة استرخائها
بليلج بارد في الاولى يابس في الثانية والحج وينفع وعند بعضهم يلين فقط وتقوي العين
وقوة قابضة تقوي المعدة بالدبغ وعند بعضهم ينفع من السل والاولى عسر الهضم قال ديسقوريدس
ملطفه وفيه ادبغ للمعدة منه وربما عقل البطن وفيه قبض ينفع من رطب في الاولى اصبغ وكل
ورطوباتها جوزبوا حار يابس في اخر الثانية حار في الثانية بلا دبغ ولونه اصبغ قوة فاسده وكل
وهو القاهر للكبد والمعدة ويدر وينفع عسر البول جوز حار في المذاق بلا دبغ وتقوي المعدة
ويقوي الطحال اجوده الطيب الرائحة الحاد يصلح كل عفونة ويقوي الكبد ويقويها وان يكسر علته
والزنى اسرع الى هضم الواديه دارصيني الخواص ولطافة اللطافة جاذب مفتح سدد الكبد واورامها بعد وهو الفج
اجوده به من الاخلاط الفاسده وذهبه حار جدا محلل مدر يفتح سدد الكلي واورامها منه اصفر وهو
صلب بدبه الاسود الى الوارده نقيعه ينفع من اوجاع الرحم والكلي طليلج ومنه صيني وهو
ويجفف رطوبتها وينفع من الاستسقا فهو يدر البول والطمث وهو البرالجيهم الممتلي الصلب
بريت وتنخ البيض لبه نفط فيصلب وهو اسمن منه ومنه كابلي وهو الى الحمره الطبع
ومنه الاسود الهندي وهو البالغ النضج الشديد الصفره الضارب الى الصيني دو المتقارب بارد في الاولى يابس
دقيق خفيف الاختيار اجوده الاصفر في المائل الى الحمره اجوده الكابلي وجميعه بارد في الاولى وينفع
واجوده الكابلي ما هو اسمن واثقل برسط وهو الاثقل بروده من الكابلي ينفع الحوابس الطحال والحفظ والعقل
قيل ان الاسود يصفي اللون وقيل ان الهندي الجلال نافع لوجع الطحال وينفع ولذلك
في الثانيه الاصفر نافع للعين كلها نافع من السل الحاد والاصفر دباغ جيد للمعده وقيل
ايضا من الصداع السوداوي ويقوي المعده ويدبغ موادا النقف والاصفر يسهل السودا والبلغم
الطمث والهليلجات كلها يفعل المعده بالدبغ والتنقيه والكابلي يسهل السودا وغير النقوعي الى
العنق لهيا خصوصا ضعف فيما يفعل الكابلي الدبغ الاستسقا والكابلي يسهل عشر دراهم
الاسود يسهل من القولنج الشبيه من الكابلي الى عشرة والاصفر من خمسة الى
ان الكابلي ينفع من الفرو الاصفر اقول قد يسقى الاسهال الى عشرة وقد يسقى منه خمسة
درهمين

هليون هليلج
حار يابس في الثانيه يقوي الكبد والمعده البارد
ويهضم الطعام وعند جالينوس ينفع
معتدل قال انه ليس فيه اسخان ولا تبريد ظاهر وقوته جاليه سدد الاحشا
طلي خصوصا الطحال وينفع من ... يشرب طبيخه لوجع الظهر
وعرق النسا وكذلك اصله وبزره اذا طبخ جيد لوجع
الفرسن ينفع سدد الكبد وينفع من اليرقان وفيه تفتيح
وطبيخ اصله ينفع لعسر البول ويدره ويزيد في الجماع والباه
وينفع عسر البول وكذلك بزره اذا احتمل ادر الطمث ورد مركب من
خرهوما بدو وارضي وفيه حراقه وقبض ومراره مع تنفيه طرافه يسهل
اذا شرب منه وزن عشرة دراهم قال جالينوس ان الورد ليس بشديد
البرد بل يجب ان يكون بارد في الاول ويبسه في اول الثانيه
في الخاف وهو مفتح بحلة ويسكن حرارة الصفراء وبزره
اوخلاقه قبضا وفي جميعه تقويه للاعضا الباطنه
ودهن الورد يسهل البطن

زنجبيل حار في آخر الثانية وفيه رطوبة فضلية المربى منه حار يابس لا الرطوبة الفضلية
لكنه اسخانه اقوى مليّن يحلل النفخ واذا ربي اخذ العسل بعض رطوبته الاصلية يزيد في الحفظ
ويجلو الرطوبة عن ● نواحي الراس والحلق يجلو ظلمة العين الرطوبية كحلا وشربا يهضم ويوافق
برد الكبد والمعده وينشف بلة المعده وما يحدث فيها من الرطوبات من اكل الفواكه ويهيج الباه مربا
وغير مربا ويلين البطن تليينا خفيفا قال الجوزي بل يمسك اقوى اذا كان عن سوء هضم وازالة
خلط لزج وينفع من سموم الهوام زعفران الاختيار جيده الطري الحسن اللون الذكي الرائحة
على شعره قليل بياض غير كثير ممتلي صحيح غير سريع الصبغ غير ملوح وله مفتت حار في الثانية
يابس في الاولى قابض محلل منضج لما فيه من قبض وحرارته معتدله مفتح قال جالينوس
وحرارته اقوى من قبضه ودهنه مسخن قال الجوزي انه لا يعني خلطا البتة بل يحفظهما
على السوية ويصلح العفونة ويقوي الاحشا يجلو البصر ويمنع النوازل اليه وينفع من الغشاوة
ويكتحل به للورقة يسقط الشهوة لمضادته الحموضة التي في المعده لكنه يقوي المعده والكبد لما فيه
من الحرارة والدبغ والقبض وقال قوم ان الزعفران جيد للطحال وهو يهيج الباه ويدر
البول وينفع من صلابة الرحم زيتون الزيت قد يعتصر من الزيتون الفج ومن الزيتون
المدرك وفعله متوسط بين الامرين وقد يكون من الزيتون البستاني وقد يكون من الزيتون
البري زيت الزيتون المدرك حار باعتدال والى الرطوبة فان غسل فهو معتدل في الرطوبة
واليبوسة وبالجملة فان زيت الزيتون النضيج حار الى رطوبة معتدلة والفج بارد جميع
انواع الزيت مقو للبدن مبسط للحركة ودق البري كدهن الورد حتى جميع المعاني ودق الزيتون
يطبخ بماء اللحم حتى يصير كالعسل ويطلى به على الاسنان المتاكلة فيقلعها زيت
الزيتون البري هو كدهن الورد في منفعة الصداع وورقه المحرق بدل التوتيا المعدني

حنطه
حاره معتدله
في الرطوبة واليبوسه
والنشا فهو بارد
رطب لزج

حلبه
حاره في آخر الاولى
يابسة في الاولى وطبيخه
مع العسل يحدر الرطوبات
الغليظ من الامعاء ويدر
البول والطمث

حب الصنوبر
ادق من الفستق رقيق هشه
احمر منفلق عن لب مطاول ابيض
فيه انضاج وتليين يزيد في الباه
والمني زياده كثيره

طرخون
قالوا ان عاقرقرحا هو اصل
الطرخون الجبلي الظاهر انه
حار يابس الى الثانية وان كانت
فيه قوة مخدره وقال بعضهم لا
يعتمد عليه انه بارد يابس هو
يجفف الرطوبات ناشف لها وبه
تبريد لها ينفع للقلاع اذا مضغ
امسك في الفم عسر الهضم يقطع
تهيج الباه

طين ارمني
بارد في الاولى يابس في
الثانية يحبس الدم لون
تجفيفه للغاية ينفع من
الطواعين شربا وطلاء وينفع
من عفونة الاعضا ينفع من
الحميات السلية والوبائية خاصة
وقد سلم قوم من وباء عظيم لاعتيادهم
بشربه قال الفاضل ابن سينا

طرخون
قالوا ان عاقرقرحا هو
اصل الطرخون الجبلي
والظاهر انه حار يابس
يجفف الرطوبات ناشف
لها نافع للقلاع اذا مضغ
وامسك في الفم يحدث
عسر الهضم
وجع الحلق
يقطع شهوة الباه

اقول ان من الادوية ادوية كثيفة الاجرام فلا ترسل قواها في الطبخ الا بعمل يعني عليها في الطبخ
مثل اصل الكبر والزراوند والزرنباد وما اشبه ذلك ومنها ادوية معتدله يكفيها الطبخ المعتدل
فان عنف بها تحلل قواها وتصعدت مثل البزور المدرة للبول ومثل اسطوخودس وما اشبهه
ومنها ادوية لو يبلغ بطبخها الطبخ المعتدل بل ادنى الطبخ يكفيها فان زيد على الغاية واحده
تحللت قوتها وفارقت بالطبخ ولم يبق لها اثر مثل الافتيمون فانه اذا جيد طبخه بطل قوا
ومن الادوية ما يبطل بالسحق قوته اصلا مثل السقمونيا فيجب ان يسحق بغاية الرفق كي لا
ينالها من السحق حرارة مفسدة لقوتها والصموغ اكثرها في هذه المنزلة وتحليلها في الرطوبة
اوفق من سحقها وجميع الادوية التي يفرط في سحقها فان افعالها تبطل فانه ليس كلما
صغر الجرم يحفظ قوته بقدره وعلى نسبة صغره بل يجوز ان يبلغ النقصان بالجسم
الى حد لا يفعل الجسم بعد من فعله الذي يخصه شيئا فانه ليس اذا كان قوة جسم يحرك حركة
ما يجب ان يكون نصف ذلك الجسم يحرك ذلك المتحرك عنه شيئا اصلا مثل عشرة ينقلون حملا
في يوم واحد فرسخا فليس يجب ان يكون الخمسة ينقلونه شيئا فضلا عن ان ينقلوه
نصف فرسخ من القانون لابن سينا رحمه الله

قونيادي

وهي مسكنة للاوجاع والقولنج وغيره وتنفع من اوجاع الكبد والطحال والانتصاب
والسل والاختلاف ووجع الاسنان وعسر البول والحصا والسعال صفته
فلفل ابيض وبزر البنج من كل عشرين مثقال افيون عشرة مثقال زعفران خمسة
فرفيون وسنبل وعاقرقرحا من كل واحد مثقال

جوارش مفرح للكبد ويفرح النفس ويقوي الحمل
ويحسن اللون وينفع كل ذا صفته

ورد ٦ سعد ٥ قرنفل ٣ مصطكي ٣ سنبل ٣ اسارون ٣ قرفه ٢
زرنب ٢ زعفران ٢ هال بوا ٢ بسباسه ٢ فاقله ٢ جوزبوا ٢
يسحق وينخل ويؤخذ من الاملج رطل ويطبخ بماء ثلاث ارطال ما حتى يبقى
ثلثه ويلقى نصف رطل عسل ويطبخ حتى يغلظ ويلقى عليه الادوية
ويحرك بعود خلاف غير غض وقد يلقى عليه فلنجمشك وبادرنجبويه
ولؤلؤ وساذج هندي واحد درهم ومسك دانق وهو يحوي على هبة

مفرح حار

بادرنجبویه تشور لاترج ظلها قرنفل قرفه زعفران مصطکی
جوزبوا قاقله نادمشک سکر بهمنین زرنباد درونج
بزر البادروج بزر الفلنجمشک اجزا سوا مسک عشر جزء یعجن
بعسل الاهلیلج والمربی

٢٥٢

الحمد لله

طریقه ختم السادة النقشبندیه رضی عنهم الحمد

یجتمع ثلاثة انفار واکثر فی لیل او نهار ویصل کل واحد منهم رکعتین
ثم یصلوا علی النبی صلی الله علیه وسلم

مایة مرة ثم الفاتحة سبعه مره ثم الم نشرح ٧٩ ثم الاخلاص ١٠٠١

ثم الفاتحه وبعد ذلک الصلاة علی النبی صلی الله علیه وسلم مائه مره
مستقبلین القبله جمیعا وبین ایدیهم حلوا وبخور
طیب الرایحه فاذ فرغوا دعا احدهم بالحمد لله والصلاه علی رسول
الله علیه وسلم واهدی ثواب ذلک الی حضرة النبی صلی الله علیه
وسلم ولاله واصحابه ولحضرة الخواجه عبد الخالق الغجدوانی
والخواجه یوسف الهمدانی والخواجه بهاء الدین النقشبندی
ویستمد منهم فی الاجابه وقضاء الحاجه ثم یاکلوا الحلوه ویتصدقوا
منها للفقراء ویقروا الفاتحه مجرب الاجابه

انتقل الی رحمة الله الرحیم السید مصطفی افندی نقیب حلب الشهیر بطه زاده فی یوم سبت
الحادی والعشرین فی صفر الخیر سنه احد وتسعین والف من الهجرة النبویه علی صاحبها
افضل التحیه ٢١ صفر سنه ١٠٩١

توفی المرحوم المغفور له الی رحمة الله تعالی الرحیم الشیخ فضل الله ابن المرحوم الشیخ
ذبیح الدین الکیالی یوم السابع خلون من رمضان المبارک من شهور سنه تسعه
وثمانین والف ١٠٨٩

قال جالینوس اذا دق جوز السرو مع التین
ناعما وضمد به حلل الصلابات

اعلم

ان الشجرة التی توقد منها المصباح مثال الهویة تعالی فان هویته تعالی لا هی شرقیة ولا هی غربیه
ولا تقبل الجهات والزیتونه هنا هی مادة الزیت الذی هو الماده للنور وکنی عن الهویة بالشجرة
لان الشجره ماخوذه من التشاجر وهو التضاد لان الهویه حامله للاسماء المتقابلة کلها
کالمعز والمذل والضار والنافع انتهی من الفتوحات
للشیخ الاکبر

٢٥٣

وقال

لا تقوم الساعة حتی یظهر الکشف فی الخاص والعام وکلما قربت الساعة کان الکشف فی الناس
اکثر واتم وقال من علامة العلم المکتسب دخوله فی میزان العقل وعلامة العلم الموهوب
ان لا یقبله میزان الا فی النادر وترده العقول من حیث افکارها وقال خزاین الله تعالی
صدور المقربین وابواب تلک الخزاین السنتهم فاذا نطقوا اغنوا السامعین ان کانت
اعینی انهامهم بحجب غیر مطموسه

کفته سلطان مرادخان

اقسمت الی الرب هو التوجیل فرد احد قادر الله جلیل
حالومی نجاحت بیان ایدیتم زیبا الدمع من العین الی الخد دلیل
البنده بو حالمدن اویار خبری وار القلب من القلب الی القلب سبیل
عاشق بیچه صاغ اوله جو سنزن اوله ایرو العاشق عن هجرک فارق علیل
حاشا که مراد ایروغه میل ایلیه سنزن قلبی لکفی المهد الی اللحد نزیل

انتقل الی رحمة الله تعالی ... یوم الاربعاء ٢٨ ... سنه ١٠٩٦
انتقل الی رحمة الله تعالی المرحوم مصطفی بن المرحوم ... بالمدینة المنوره علی ساکنها افضل الصلاة والسلام ... قبیل العصر ...

جانه باعثه قلمون یار وفادار استینی
کلمون میدان عشقه کلدوکی وار استینی

[illegible] در غم هجر ار استینی
تحفه وار در رسه [illegible] لعل لب یار استینی

قان بودر بو ولده بر زلف سیهکار استینی
جان ویرر بو ولده [illegible] سنک وصفنا ابرو عقول

حسنک اوصافن [illegible] سنک [illegible] اولنز ملول
سوزنکی جان کوزنده [illegible] ساله قول

بیچه سلطانلر اولدی [illegible] زلفک قبول
ترک ایدوب زهد و صلاحی ای دوست زنار استینی

دوز رخسارک [illegible] ای زلف پریشان دل
دوزن سودا عشقی [illegible] پاره دل

براوزن [illegible] ای بیجان دل
کلدی [illegible] دربیجان دل

سوزن [illegible] وصلک دیدار استینی
قانع اولمز [illegible] عشقیله دیدار استینی

هیچه صانر [illegible]

داعه دو [illegible] اول [illegible] ایلدی [illegible]

[illegible] یار ای صبا آه و [illegible]

[illegible] بند ابر عالم ابجی [illegible] وفادار استینی

حاصل ابر [illegible] ابرو یار [illegible] وروب

[illegible] یار [illegible] یاره [illegible] وروب

[illegible] هر دم [illegible] وصلکی [illegible]

کندوکی [illegible] مغرور [illegible] استینی

[illegible] جوری [illegible] بار استینی

بی وفا یارک [illegible] عاشقن [illegible] بار استینی

یار سز قالور [illegible] ایتمی

هر دم الده [illegible] ایتمی

[illegible] زاهد [illegible] ایتمی

[illegible] اوله [illegible] ایتمی

[illegible] ایتمی

[illegible]

٢٥٥

فلفل زعفران کوبکل جوز هندی زنجبیل خشخاش انیسون
٢٠ ١٠ ٥ ٢٥ ٢٥ ٤٥ ٤٥

کمون انطف ~~بذر بنج رومی~~ افیون ~~تخم بنج~~ تخم کرفس تخم رشاد
٤٥ ٢٥ ١٥ ٣٥ ١٥ ١٥ ١٥

تخم کتوه حبة السودا بسباسه رازیانه بزر بنج خولنجان
١٥ ٢٥ ٢٥ ١٥ ٥ ٢٥

دارچینی
٢٥

دستور

یستخرج منه مقدار شربة واحدة من المرکب او اکثر اذا اردنا مثلا
ان نرکب من اربعة ادویة مفردة دواء یکون مقداره مقدار شربة
واحدة تامة فالطریقة فیه ان تاخذ من کل من تلک الادویة ربع
مقدار شربته ونجمع بینها فما یحصل منها یکون شربة تامة من ذلک
الدوا مثاله اذا اردنا ان نؤلفها من سقمونیا وشحم الحنظل وصبر
وغاریقون شربة تامة فناخذ من سقمونیا ثمن درهم لان شربته
التامة منه نصف درهم ونوخذ من شحم الحنظل دانق لان شربته
اربع دوانق ومن غاریقون نصف درهم لان شربته درهمین
وکذلک من الصبر ونرکبها فیحصل من مجموعها شربة تامة مقدارها
درهم وربع درهم وسدس ربع درهم وبطریق اخر اخذنا من
کل واحد من هذه الادویة شربة تامة مثلا من سقمونیا نصف درهم
وشحم الحنظل اربعة دوانق وغاریقون درهمین وصبر درهمین
وجمعنا بینها ثم اخذنا من المجموع الربع فیکون شربة تامة مقداره
مقدار الاول فعلی هذا اذا اردنا ان نؤلف من خمسة
ادویة دوا فیاخذ خمس مقدار الشربة کل واحد منها ونرکبها
ناخذ خمس مقدار المجموع فیکون شربة واحدة تامة وکذلک ناخذ
في الستة سدسها وفي السبعة سبعها وفي الجملة تاخذ الکسور
بقدر عدد اجزاء المرکب کما نرى

انتقل الى رحمة الله تعالى الرحيم الى حضرة
الغفور الكريم حبيب الله التايب المنيب
قدوة الصابرين وعمدة الطالبين
الصادقين المخلصين خير من سمع
كلمة الحق فوعاها واخلص من قام
بحقوق الحق ورعاها الوالد
العزيز المرحوم المبرور الشيخ
شهاب الدين ابن المرحوم المبرور
الشيخ احمد ابن المرحوم المبرور
الشيخ ابي الثنا بدر الدين محمود
البيلوني اللهم اجعل بسر جودك
ولطف فضلك مكانه وموطنه في
روضة حبوة حضرة فردوس
انس قدسك ومن عليه برؤية
وجهك بحق حقيقة ذاتك المقدسة
ولطايف اسمايك وصفاتك
المطهرة وادم له الخلود في جنان
الرضا والقرب مع دوام الشهود
بحرمة محمد صلى الله عليه وسلم
في يوم السبت ثامن وعشرين
جمادى الاولى سنة ١٠٨٧ سبعة
وثمانين والف ختمت بالخير

بسم الله الرحمن الرحيم
توفت والدتي الى رحمة الله وعفوه وكرمه
نهار الخميس ليلة الجمعة بعد الظهر في اليوم
الخامس من شهر محرم الحرام سنة خمسة والف
رحمها الله رحمة دايمة على دوام الرحمة

انتقل الى رحمة الله وارتحل الى عفو كرم الله
الغريب الشهيد في طريق الخلة والنجيب
السعيد بصدق المودة وحقوق المحبة
الولد الصديق والاخ الوفيق والرفيق الرفيق
علي جعل الله مكانه في جنان القرب على [illegible]
[illegible] في غروب شمس نهار الجمعة من ايام شهر
محرم الحرام سنة تسع والف جعلها الله نقلة مباركة
ورحلة صالحة وتغمده برحمته وكرمه ولمن قرا
ودعا له ولكاتبه ولجميع المسلمين الفاتحة

انتقل الى رحمة الرحيم وارتحل الى حضرة
الغفور الكريم الشاب الغريب اليتيم الشهيد
المسكين حبيب الله التايب المنيب قدوة
الصابرين وعمدة الطالبين الصادقين
المخلصين خير من سمع كلمة الحق فوعاها
واخلص من قام بحقوق الصحبة ورعاها
ولد القلب واخو الروح ورفيق السر الخفي
والحب الصادق الجلي درويش علي
اللهم اجعل بسر جودك ولطف فضلك مكانه
وموطنه بحبوحة روضة حضرة فردوس انس
قدسك ومن عليه برؤية جمال وجهك بحق
حقيقة ذاتك المقدسة ولطايف اسمايك وصفاتك
المطهرة وادم له الخلود في جنان الرضا والقرب
مع دوام الشهود وبحرمة محمد علي في جمادى الاولى
١٠١٦

[illegible]

اي كبيرين هله بر عمر صفا قلدي بيچ
[illegible] بو جهانه اركيب بلا قلدي بيچ
[illegible] وفا قلدي بيچ
اوله برين بيارو من وفا قلدي بيچ
اي [illegible] صفت [illegible] علم [illegible]
سن [illegible] صفت [illegible] انظمه

عالم خاكه اگرچه كلمشم بي اختيار
عالم [illegible] سر مسارم
كلمكدن بلدكدن [illegible] ليل ونهار
تاكه بلدم نفسمي [illegible] بنده اولدي اشكار
عالم الغيبك وجودي [illegible] ذات اعظمم
اي بصيرت سريني [illegible] اول وطن

[illegible] اولمشم
[illegible] بيچاره مسكين اولمشم
[illegible] اولمشم
[illegible] اولمشم
[illegible] اولمشم
طالب ديدار [illegible] نور

اي بيلن ذات وصفاتي [illegible]
بلبل [illegible]
شش جهات وچار عناصر [illegible]
حقدر نطقمده [illegible]
[illegible] نطقيم [illegible] وعالمم
[illegible]
چار عنصردن [illegible]
فارغم دنيادن [illegible]
من كه درويش وفقير [illegible] ادمم
رويم [illegible] اوباش اليلي
حاصل [illegible]
شش جهات [illegible] اليلي
حقي [illegible]
اي [illegible] دم بدم [illegible] اليلي
طالب حق [illegible] خلف
جهره جسم [illegible] چار عناصر [illegible]
[illegible] اقدمم
شش جهات وچار [illegible]
[illegible]
عالم [illegible]

لبعضهم

اذا كان لي في كل يوم وليلة بساط سليمان وملك الكاسره
لما سويت عند [illegible]

[illegible]
انشد [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

[illegible]

مجانب
بیمار بلدار اولدم بجارم طبیب الحب
انیم ایلکوکه ضایع بکا اولدی اولسلر
زلف و لبه سر غداره وبا ار الفجر
سوزم و اللیل ... زنیب شیطان ارور

وله
بی نقاب اولدی صبیم ... کوکلر
مصحف آرضی او ... جنتی ... زاره ور
وصف ... الکلیم ... جانه کلور
سوبلک جایز ... کلورس ... جانه کلور

وله
لطف ایدوب ... عنودنه کلور
نامه یازوب ... قباره ... قاره کلور
ووه ... صوار
اولقدر ... آشاه کلور
نعمه کیم ... قلبی نوازر
بوه ... کلور
سوه ... بهانه کلور

امیر المؤمنین کرم الله وجهه

مَنْ یَزْنِ یُزْنَ بِهِ ولو بجداره
عفّوا تعفّ نسائکم في المحرم
انّ الزنا دَینٌ اذا استقرضته
حقّا وفاه من اهل بیتک فاعلم

خصی الثعلب زر اوندمدحرج | دخی هم شیطرج هندی و املج
دخی هم زنجبیل و دار فلفل | دخی هم دارچینی ایله فلفل
کوکردان بابونج دخی هم | دخی هم جوز هندی کم اولا ام
دخی هم داخل حب صنوبر | درهمله قاموسدن اولان اولا برابر
زبیب طائفی کم اوله احمر | اوتوز درهم کوکدر ای برادر
کوکدر بوز بابونج دخی بیشی | که ایر خصی اولمیه اول کم یابیشی
دوکیبنی کی اله و اله مجودا | کتکسز بالله اوچ انجه موزونا
انکی بر بر تفی بر وزن مثقال | تناول ایدینه ساقی اوله جی قال
مقوی القلبدر هاضم غذاده | ورر چوق قوت اول عقل و ذکاده
ایدر لوحی خوشی ویل ادری زایل | قومز کیم دردمند اوله مفاصل
اولو اول بوله کیم درمانه درمانا | انکله بر کونده سست اولی ابدانا
جماعه هم بل اغرسینه نافع
اولورهم قلتفکه کندینه دافع

جوارش لقوة الحافظه کما یلی شونیز ٥
هلیلجه ٥
زنجبیل ١٠ و ناخوه ٥
... ١٠ امثالها عسل منزوعه
یدق و یداف الجمیع ثم
الرغوه والشربه منه مثقال

زرورد	سعد كوفي	قرنفل	سنبل الطيب	اسارون
١٤	١٠	٦	٦	٦

مصطكا	قرفه	زرنب مكى	زعفران	بسباسه	هال
٦	٤	٤	٤	٢	٢

قاقله	جوزبوا	المح اربع اواق	عسل بلاب امثاله
٢	٢		

صفة جوارش الكمون

كمون كرماني منقع في خل خمر مجفف في الظل وزنجبيل وفلفل من كل واحد جزء سداب وبورق من كل واحد ثلث جزء عسل ثلاثة امثاله

صفة شراب سكنجبيني اصولي بزوري

يجلو البلغم ويفتح السدد وينفع من الصداع ويفتح سدد الكبد والطحال ويدر البول يوخذ بزر كشوث وبزر رازيانج وانيسون واصل هندبا وقشر اصل الرازيانج وقشر اصل الكبر من كل واحد وزن خمسه بزر هندبا عشرة يرضوا وينقعوا في رطل ونصف خل خمر ورطل ونصف ماء قراح يوم وليله ويغلى حتى تخرج قوته ويصفى ويلقى عليه خمسة ارطال سكر محلول ويوخذ له قوام الاشربه

من الارشاد في الطب

انتقل الى رحمة الله ورضوانه العالم العلامة العمدة الفهامه صاحب كتاب الحنفيه مفتي الحنفيه بمدينة حلب الشهباء محمد افندي بن محسن الكواكبي عليه الرحمة والرضوان واسكنه الله فسيح جنانه بمنه وكرمه الحليم كان في شهر القعدة سنة ١٠٩٥ فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

وتوجهت الفتوى لمحمد افندي بن الشيخ حسين الشعيبي في يوم الخميس واحد ذي الحجة ١٠٩٥ وكتب ذلك بارز

٢٦١

فصدق وتجرد فتوحد وتفرغ فتمر واستتر فظهر واستحق الاسم الاعظم من حيث تحقق وشق مشق العصاه فما اشتق وخرج على بصيرة في العماء في الارض والسماء فله الاسماء الحسنى والصفات العليا والمنة والولاء والصلاة والسلام الاسنا على جامع الرسل والانبياء وعلى آله اهله لدو صفيائه واولياء وسلم تسليما كثيرا شعيرة الخير كل الخير في الغربة عن الغير شهود الحق في محو الفرق العبودية تثبت حكم الربوبية الاتحاد آخر مقامات المعية التوبة رجوعك عنك اليك الاوبة رجوعك اليك الانابة رجوعك منه اليه اليقظة انتباهك من نوم الوهم المحاسبة رفع حكم العدد التفكر رفع شبهة الصورة الاعتصام التمسك بحبل الازلية الرياضة سكون النفس عند حركة الطبع السماع تصور الخبر في عين المخبر الحزن اهتمام الفزع بحصول الاصل الخوف شعور البقية بالفنا الاشفاق انجام العمل عن مشاهدة الاطلاق الخشوع سكون النفس عند طوارق الازل الاخبات ذل الحق عند بداة التجلي الزهد ترك الكل الورع اختيار الارجح التبتل استمرار الطلب الرجا شعور الحصول الرغبة ملك الامل العلامات من احكام التخلق الرعاية مراعات الاصلح المراقبة دوام انتظار الوارد الحرمة القيام على قدم التعظيم الاخلاص حضرة من لا ترك الابصار التهذيب اسعاد النفس بنقص القصد الاستقامة الثبوت على الطريق الاوسط التوكل طلب بلا سبب التفويض الخروج عن الحيلة بتيقن ما لا بد منه التسليم الانقياد بالطبع الاخلاق نتايج المقامات الصبر تجرع مرارة البقية الرضا وجدان حلاوة فقد الغيرة الايثار رغبة عن الضرورة الخلق نتيجة صفا المعاملة التواضع اسقاط التمييز الفتوة النظر بعين الجمال الانبساط مشاهدة في حضرة الرحمة الاصول كالاساس يبنى عليه القصد توجه الهمة للمطلوب العزم ترك التعلل الارادة ترك الارادة الادب القيام بحق الوقت اليقين عدم التردد الانس دوام المجالسة الذكر استحضار المذكور الفقر فقدك تركك الغنا وجدك تواجد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم وبعد فان هذا دعا عظيم يقرا ثلاث مرات ليلة النصف من شعبان بين المغرب والعشا وهو هذا

اللهم يا ذا المن ولا يمن عليك يا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وغياث المستغيثين ومجير الخائفين وجي ... وامان الخايفين اللهم ان كنت كتبتني عندك في ام الكتاب

شقيا او محروما او مقترا علي في رزقي فامح من ام الكتاب
شقاوتي وحرماني واكتبني عندك سعيدا مبرورا مكفيا
موفقا من يوفيني فانك قلت في كتابك المنزل على نبيك
المرسل يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
وهذا الدعا مجرب لقضا الدين
اللهم فارج الهم كاشف الغم مجيب دعوة المضطرين رحمن
الدنيا والآخرة ورحيمهما انت ترحمني فارحمني رحمة تغنيني
بها عن رحمة من سواك نقلا من كتاب الكلم الطيب والعمل
الصالح للشيخ شمس الدين ابن قيم الجوزيه رحمه الله تعالى وصلى الله على سيدنا
محمد وآله وصحبه وسلم
بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين وهو حسبي ونعم الوكيل
ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
اما بعد فقد التمس مني الاخ الصالح المحب لله والصديق
لوجه الله السيد عبد القادر ابن الشيخ شهاب الدين البيلوني ان
اجيزه برواية سورة الفاتحة فاجزته بذلك بشرطها المعتبر
عند اهلها لاني اروبها عن الشيخ محمد الدجموني المصري الفرضي
رحمه الله تعالى وهو يرويها عن السيد الكامل الفاضل مرتضى المرتضى
السيد محمد العباسي وهو يرويها عن قاضي الجن القاضي شمهورش
الذي نصبه النبي صلى الله عليه وسلم قاضيا عليهم لانه قرا على النبي صلى
الله عليه وسلم الفاتحة وسورا من القران واقراه النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم واجاز له بقراءتها والاجازة بها في ليلة نصيبين
لان تعريف الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم حيا
مستيقظا بيقظته ومات على ذلك ولو جنيا في الاظهر فهو
مذهب الامام احمد ابن حنبل رحمه الله تعالى والمقصود
لا ينساني من دعواته في خلواته وجلواته وانا ان
شاء الله تعالى كذلك ادعو له ولساير اخواني المسلمين
قاله بفمه ورقمه بقلمه محمد ابن كزبر الدمشقي مولدا
والخزرجي نسبا والحنبلي مذهبا بتاريخ نصف
شهر رمضان سنه ١٠٩١ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وهذا دعا ابي بكر رضي الله عنه
اللهم اجعلني خيرا مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا
تواخذني بما يقولون
نقلته باطلاع الشيخ محمد المرقوم وانا الفقير عبد القادر ابن الشيخ احمد
البيلوني وذلك في يوم الاحد ثامن عشر خلون من شهر رمضان
في سنة ١٠٩١

حد هذا العلم الحق وحقيقته المطلقة معرفة الشيء على ما هو به وللغيرة العمل وهي
الذي يعطيك السعادة الابدية ولا يخالف فيه وكل من ادعى علما من غير عمل به فدعواه
كاذبة ان تعلق به خطاب العمل واذا تحقق ما اردناه وما اشرنا اليه فليقل من شاء ما شاء
وكل حجة تناقض ما اشرنا اليه فلا حصة وعلى قايلها توبة من الله تعالى ومغفرة والله غفور رحيم

نکتة: الموحد اذا اعترض اهلكته الحقيقة واذا سلم اهلكه الادب فلا يزال هالكا ما دام في الدنيا
وكن اذا لا بد فهلاك الحقيقة نجاة وهلاك الادب هلاك فكن ذا ادب تفز بالسعادات

الخلاف بين اهل الحقائق والكشف والوصول غير جائز عليهم وهو جائز على السالكين
والمخالفة انما تقع من الادنى للادنى ومثاله في السالكين انهم يسلكون على طريق واحد
يعني يخص يفترقون فيه الى نور يسعى بين ايديهم ليروا حيث يجعلون اقدامهم
وما يبدو لهم في طريقهم وذلك النور هو المتعلق على طبقاتهم
ترجيح الشيوخ بعضهم على بعض حرام على التلامذة والذي يؤدي اليه فضول
قلة الشغل بما يعني وتضييع الوقت فلو وقف عند قوله صلى الله عليه وسلم من حسن
ايمان المرء تركه ما لا يعنيه فالمريد اذا لم يشتغل بنفسه عن غيره فهو في ارادته
مخدوع والعارف اذا لم يعرف بمناسبة نفسه مع ربه فهو في معرفته مخدوع
والعالم اذا لم يتقدم فهو في علمه مخدوع والحكيم اذا لم يرتب في حكمته فهو مخدوع

موقع نجم: الحزن حلية الادبا فرضي الله عن المحزون فليتني ارى من راى محزونا

ايها المحزون طوبى لك ثم طوبى والله السعيد انت والله صاحب التحقيق انت والله
خليل الصديق انت ليت الله يمن علي به من خزاين جوده للحزن بخازن لا يعطي منها
شيا الا الصديق محببي الحزين عارف بقدره الحزين هو العارف الحزين هو الوارث
الحزين سر الله في ارضه الحزن اذا فقد من القلب خرب يا مخدوع تظن انك في الحاصل
وانت في الغايب يا مسكين مثلي الست تعلم ان الذي فاتك اكثر مما حصل لك فبأي
شيء تفرح صاحب الامن والبشرى في هذه الدار يحزن على التقصير في شكر هذه النعمة
مع انه يرى تولي الحق له في نفسه سائره وهو يرى ذلك ناظر بعين التوحيد والادب
انت انت وهو هو واذا كان صاحب الامن بهذه الحالة فما ظنك بالخايف الذي لا يعرف
على ماذا يقدم طوبى لمن كان شعاره الحزن طوبى لمن كان دثاره الحزن وطعامه الحزن وشرابه
الحزن يلتذ الصديقون بالحزن والنبيون الحزن جامع الخير كله اذا احب الله عبدا القى له
نايحة في قلبه من لم يذق طعم الحزن لم يذق لذة العبادة على انواعها فلا يغرك يا بني

ما

التوحيد اصل الاشيا والفقه ... وصاحب صفة او صاحب ... على وصف ... وفي ذلك المعرفة ... حاله ونهايته كما انه لا يعلم اصله
[illegible]

وجود واشارة وعبارة

كما ان السراج يتبدل في كل طرفة عين لانه قايم بالمادة وكل ذرة منها غير الاخرى فكذلك
تبدل الوجود وعين العارف يظن انه هو والناظرون بعين العقل يرون الموجودات
في ذواتها ترتيبا ويرون بعضها اقرب من البعض الى الاول وهو واحد والموجودات منه
كثيرة واما الناظرون بعين المعرفة فلا يرون الموجودات ترتيبا اصلا ولا يرون بعضها
اقرب اليه من البعض بل يرون هويته مع كل موجود مساوقة له حسب مساوقته
للوجود الاول في نفوذ العلا من غير فرق وهذا لان العلا جاوا من خارج ومن اسفل
والمعارف من داخل ومن فوق فاجعل العلوم بمنزلة الالفاظ تحويها المعارف فالمعارف من العلوم
كالمعاني من الالفاظ فمتى صارت العبارات اشارات فهذا باب المقصود وقد قال عين
القضاة رحمه الله ان كل ما اذا كرر مرة واكثر عليه غيرك فهو علم وما لا يفهم من الالفاظ
فهو معرفة

ومنه اي شيخ المسجد حالة للنفس

النفس ترى ظاهرا صورا معانيها وباطنا معاني صورها فالوجود بما فيه
هو دخول صورها في متصورها

للشيخ الاكبر مواليا

ما الطيب في المسك الا طيب رياها || والنور في الشمس الا من محياها
الخلد ماوى لحسان الحور تسكنه || وذاتها بجنان الخلد ماواها

وقال اعلم

ان الصبا هي ريح القبول والصبا الميل والميل قبول وسميت الصبا
قبولا لان العرب لما ارادت ان تعرف الرياح حتى تجعل لها اسماء تذكرها
بها لتعرف فاستقبلت مطلع الشمس فكل ريح هبت عليها من جهة مطلع
الشمس استقبلته اذ كان وجهها الى تلك الجهة فسمتها قبولا وما اتى عليه
من دبر في حال استقبالها ذلك سمته دبورا وما كان من جانب اليمين
سمته جنوبا وعن جانب الشمال سمته شمالا وكل ريح بين جهتين من
هذه الجهات تهب سمتها نكباء من النكوب وهو العدول عدلت
عن الاربع جهات والنسيم اول هبوب الريح والشيء المستلذ فاذا
جاءك ابتداء فهو الذي استصحابه مثل قولك احلى من الامن عند الخايف الوجل
ولهذا نعيم نبنان جديد في كل نفس انتهى

لبعض علماء العرب قاله البحر مجاراة
وهو حبيب ويستنفع الحرب رجاله
وانت بني ستحت الحضال الحسن
وقال لهاس من تحت

لا تنسبه الله درع

دمياط طوق ونار الحرب صالية
وانت موسى وهذا الوقت ميقات
الق عصاك تلقف كلما صنعوا
ولا تخف ما حبال القوم حيات

وكان امير المؤمنين علي كرم الله وجهه
يقف بين الصفين ويقول

حجة اولاد البنات من الاشراف وكون نسبهم هو النسب الصحيح والحق الصريح

بعث الحجاج في طلب يحيى فقال انت الذي تقول ان الحسين بن علي بن رسول الله لتاتيني بالخروج مما قلت او لاضربن عنقك فقال له يحيى وان جئت بالخروج فانا آمن قال نعم قال اقرأ وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه نرفع درجات من نشاء الى قوله ومن ذريته داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهارون وكذلك نجزي المحسنين وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين قال فقرابة عيسى من ابراهيم انما هي بن بنته والحسين عليه السلام بن محمد صلى الله عليه وسلم فقال الحجاج والله لا كأني ما قرأت هذه الآية قط وولاه قضاء بلده فلم يزل بها قاضيا حتى مات

للقاضي ناصر الدين ابن الحلفا مورخا نصرة المسلمين في زمن امير المؤمنين مولانا السلطان محمد خان ابن المرحوم السلطان مراد نصره الله وابد خلافته

ان الذين كفروا قد قتلوا واسروا
في وقعة تاريخها المسلمون انتصروا
١٠٠٥

تعودني الوصال والوصل عذب
ورمتني بالصد والصد صعب
زعموا حين عنفوا ان جرمي
فرط حبي لهم وما ذاك ذنب
لا وحسن الخضوع عند التلاقي
ما جزا من يحب الا يحب

يوم لا يقدر او يوم قدر
اي يومي من الموت افر
يوم لا يقدر لا ارهبه
ومن المقدور لا ينجي الحذر

بو اصلي حتى اقول ملكته
ويهجرني حتى اموت من الصد
ويظلم حتى قيل قد وين دونه
ويعدل حتى قيل قد ظهر المهدي

يا متعامد الزمان تبلى وتعيد نسخه عن عيانك
انت روحي ان كنت لست اراها فهي ادنى الي من كل داني
كلما ضاع لي ليس بل لانه في طيب الحق
انا انت فيه ونعو انتم وانت والكل في زي علي عين العيال وهو في هيا هو فيك

ان يزيد المتصرف في دار معلومة بالارث عن ابيه وعن جده ومدة تصرفهم فيها نحو مائتي سنة فاذا ادعى عليه عمرو الاجنبي بان له حصة كذا في الدار عن ابيه عن جده وقد سكت الدعوى بجما عليه ازيد من اربعين سنة بغير عذر شرعي فهل لا تسمع دعوى عمرو بعد ذلك شرعا افتونا ماجورين وحكم احكم المعارف
الجواب لا تسمع كتبه محمد المعيني عفي عنه

في جماعة معلومين اهل بلده اذا ارسلوا زيدا الى الاسلام بول في عمل معين ووعدوه ان يعوضوه خيرا عنه وكان معروفا به ثم انه ذهب الى السهاحرار وتم لهم العمل المذكور ولم يعوضوه فهل يجب له عليهم اجر مثل عمله بالوجه الشرعي افتونا ماجورين وحكم الثواب
الجواب والله اعلم بالصواب
ان وعدوه بان يعوضوه خيرا يلزمهم اجر المثل وان لم يعدوه بذالك وكان معروفا بذالك يلزمهم اجرة المثل قال العلامة ابن نجيم في الاشباه ولو عمل له شيئا ولم يستأجره وكان معروفا بتلك الصنعة وجب اجرة المثل على قول محمد وبه يفتى وكذا في منية المفتي ومثله في المحيط البرهاني والله العليم كتبه احمد العطر الكواكبي المفتي بمدينة طرابلس الله تعالى

الا ای منکر کیفیت جام سر عشق
بو تیمی کی درویش سلطان جهان ایدر

الات كرك ايتمكه تحصيل كمالات
تحصيل كمالات كرم الات ايله اولمز

تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولاتك كالدخان يعلو بنفسه الى طبقات الجو وهو وضيع

ابن كمال
مى ايله حال بيتيشمى السه المعالى دكل
السه المعالى اولر ايسه مى الحال دكل

بعد ازین در حوض تنگ سال آب بردن
آب چون کم شود از چشمه کمال آب بردن